

الرسائل الجامعية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل / كلية التربية
قسم التاريخ

سياسة تعيين الولاة في مصر وافريقية والاندلس في العصر الاموي (٤١-١٣٢هـ / ٦٦١-٧٤٩م)

رسالة تقدم بها

جلال سليمان اسماعيل الدوملي

الى مجلس كلية التربية – جامعة الموصل وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الاسلامي

باشراف

الاستاذ المساعد

الدكتور حازم غانم حسين الصميدعي

١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ(٢٠٤) وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ(٢٠٥)

صدق الله العظيم

سورة البقرة

٢٠٤-٢٠٥

الاهداء

الى التي يلازمني دعائها باستمرار ..
فتراني احيا واواصل المشوار

امي الحنونة

الى الذي ارى في عينيه الدفء ..
ومن تضحياته تعلمت الوقوف بوجه الاعصار

ابي العزيز

الى الذين بسمتهم تطل عليّ باستمرار ..
كأنهم ورود واشجار

اخوتي واخواتي

الى الذين ارى علمهم وسط الليل نهارا ..

اساتذتي الاعزاء

جلال

اقرار المشرف

اشهد بان اعداد هذه الرسالة جرى تحت اشرافي في جامعة الموصل وهي جزء من متطلبات درجة الماجستير في التاريخ الاسلامي .

التوقيع :

المشرف : د.حازم غانم حسين الصميدعي

التاريخ :   /   / ٢٠٠٣م

اقرار المقوم اللغوي

اشهد بان هذه الرسالة الموسومة " سياسة تعيين الولاة في مصر وافريقية والاندلس في العصر الاموي (٤١-١٣٢هـ / ٦٦١-٧٤٩م) " تمت مراجعتها من الناحية اللغوية وتصحيح ما ورد فيها من اخطاء لغوية وتعبيرية وبذلك اصبحت الرسالة مؤهلة للمناقشة بقدر تعلق الامر بسلامة الاسلوب وصحة التعبير .

التوقيع :

المشرف : د.خزعل فتحي

التاريخ :   /   / ٢٠٠٣م

اقرار رئيس لجنة الدراسات العليا

بناء على التوصيات المقدمة في قبل المشرف والمقوم اللغوي ارشح هذه الرسالة للمناقشة .

التوقيع :

المشرف : د.

التاريخ :   /   / ٢٠٠٣م

اقرار لجنة المناقشة

نشهد باننا اعضاء لجنة التقويم والمناقشة اطلعنا على هذه الرسالة وناقشنا الطالب في محتوياتها وفيما له علاقة بها بتاريخ / / ٢٠٠٣م وانها جديرة لنيل شهادة الماجستير في اختصاص التاريخ الاسلامي .

التوقيع :
الاسم : أ.د
رئيس اللجنة
التاريخ : / / ٢٠٠٣م

التوقيع :
الاسم : د.حازم غانم حسين الصميدعي
عضوا ومشرفا
التاريخ : / / ٢٠٠٣م

التوقيع :
الاسم : د.
عضوا
التاريخ : / / ٢٠٠٣م

التوقيع :
الاسم : د.
عضوا
التاريخ : / / ٢٠٠٣م

قرار مجلس الكلية

اجتمع مجلس كلية التربية بجلسته المنعقدة في / / ٢٠٠٣م وقرر التوصية بمنحه شهادة الماجستير .

التوقيع :
الاسم : د.
مقرر مجلس الكلية
التاريخ : / / ٢٠٠٣م

التوقيع :
الاسم : د.
عميد الكلية
التاريخ : / / ٢٠٠٣م

شكر وتقدير

الحمد لله والشكر لـه على جزيل نعمه ، الذي أعاننا على القيام بهذا الانجاز العلمي ، وأشكر كل الذي يؤول ليهم فضل الجهد والمتابعة في انجاز هذه الدراسة بما قدموا لي من نصح وتوجيه وتصويب في الرأي من اللحظة التي اخترت فيها عنوان الرسالة وحتى اكمالها .

لا يسعني هنا الا ان اقدم جزيل شكري وتقديري الى استاذي الفاضل الدكتور حازم غانم حسين المشرف على هذه الرسالة لما بذله من جهد وعناء وما صرفه من وقت في متابعة البحث وما اسداه من رأي وتوجيه ونصح من أجل تقويم هذه الدراسة .

كما اتقدم بفائق شكري واحترامي لأساتذتي الافاضل في قسم التأريخ – كلية التربية للرعاية العلمية التي احاطوني بها وما بذلوه من توجيه ومساعدة بما فيهم السيد رئيس قسم التأريخ سابقا الدكتور عبد الرزاق ذنون الجاسم والاساتذة الافاضل بالقسم ولا سيما الاستاذ الدكتور عبد الواحد ذنون طه والاستاذ ثائر حامد الصوفي الذي زودني بعدد من المصادر التاريخية القيمة التي أفادتني في انجاز هذه الدراسة .

كما اود ان اقدم شكري الجزيل لكافة موظفي المكتبات بجامعة الموصل ، وبخاصة موظفي المكتبة المركزية ، والمكتبة المركزية التابعة لمحافظة نينوى لتسهيل مهمة تزويدنا بالمصادر والمراجع القيمة .

والله ولي التوفيق

الباحث

الفصل الاول

نشأة نظام الولاية (الامارة) في الدولة العربية الاسلامية

الفصل الثاني

المعيار الاسري

الفصل الثالث

معيار الكفاءة القيادية

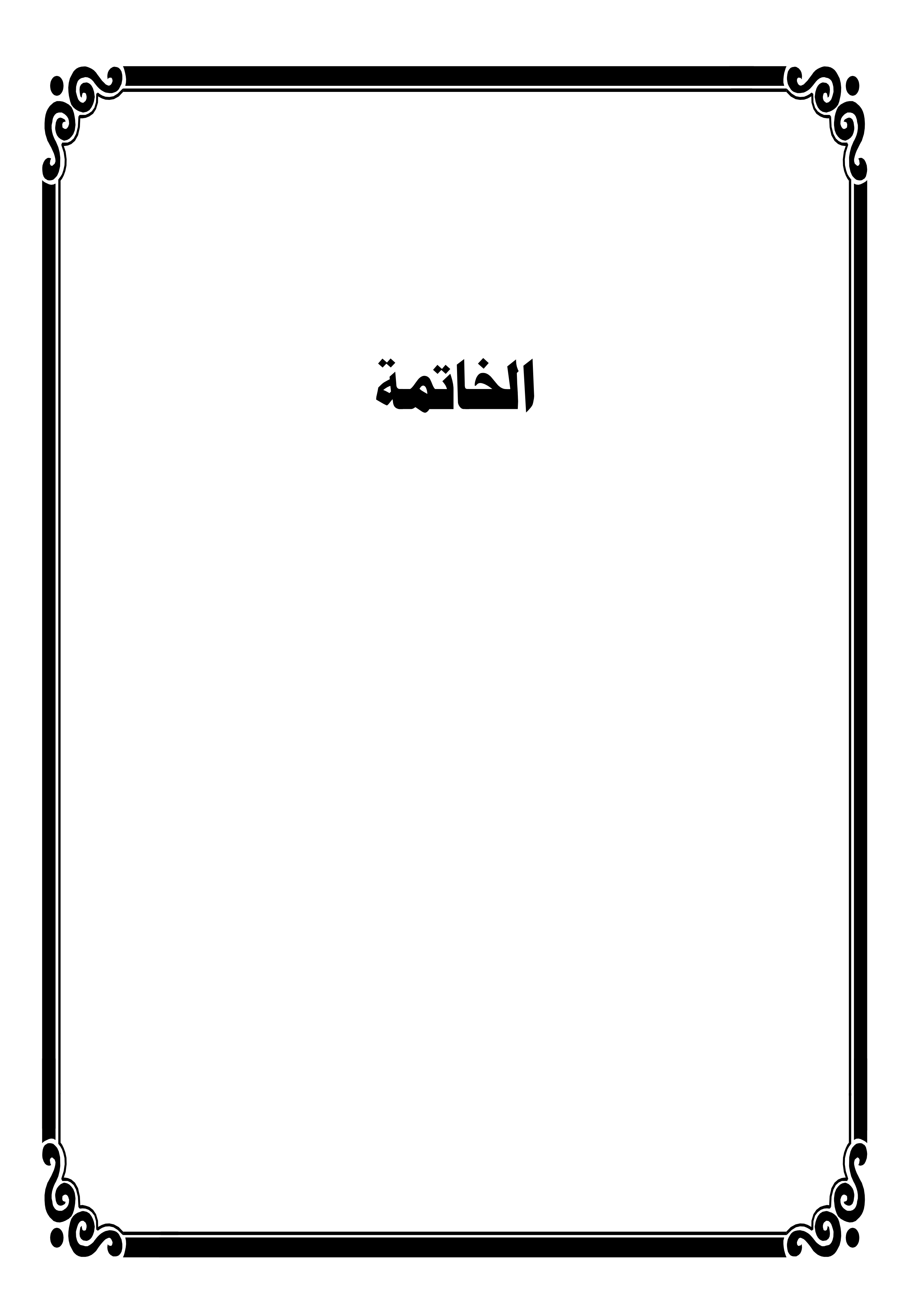
الفصل الرابع

المعيار الديني

الفصل الخامس

المعيار القبلي

المصادر والمراجع



الخاتمة

فهرست المحتويات

المقدمة

تشمل هذه الدراسة البحث في سياسة تعيين الولاة في مصر وافريقية والاندلس أي الجناح الغربي من الدولة الاموية منذ عصر الفتح والتحرير الذي بدأ في النصف الاول من القرن الاول للهجرة / السابع للميلاد ، حتى نهاية الحكم الاموي سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م) . اذ تم تعيين عدد كبير من القادة والولاة لادارة أمور الولايات الواردة في أعلاه .

ويحاول هذا البحث الاجابة عن عدة تساؤلات مهمة في مقدمتها : هل توجد قاعدة ثابتة في تعيين الولاة بالعصر الاموي ؟ ومن المسؤول عن هذه التعيينات ؟ واذا لم تكن هناك قاعدة ثابتة في التعيين فما المعايير المعتمدة ؟ وهل هناك دور للامصار وظروفها في هذه التعيينات ؟ وما موقف دار الخلافة الاموية منها ؟ هذه الأسئلة واشباهها هي التي يحاول البحث الاجابة عنها من خلال النصوص التاريخية الموثوقة والمبثوثة في متن الرسالة .

وتكمن أهمية هذا الموضوع ، في أن الكتابات في هذا الجانب قليلة وغير شاملة لا تصل الى حجم رسالة جامعية وانما عبارة عن مقالات وبحوث محدودة [١] حاول البحث الاستفادة منها والوقوف على نتائجها والانطلاق الى ماهو أوسع وأشمل وتقديم دراسة تأريخية تحليلية تكشف الابعاد المختلفة لسياسة التعيينات في الدولة الاموية في الامصار المشار اليها آنفاً .

وان أختيار هذه الامصار بعينها يأتي بسبب طول الموضوع وسعته فيما لو اخذت الدولة الاموية بأكملها شرقها وغربها ، ولهذا تم الاقتصار على الجانب الغربي منها بحسب توجيهات لجنة الدراسات العليا في قسم التأريخ ، مما يفتح المجال مستقبلاً للبحث في دراسة هذا الموضوع في المشرق العربي الاسلامي لباحثين آخرين لاحقاً .

وقد تم اعتماد المنهج التاريخي التحليلي في دراسة هذا الموضوع ، وذلك من خلال تتبع أوضاع الولاة في مصر وأفريقية والأندلس قبل عهود التولية ، للوقوف على ابرز المهام والوظائف المكلفين بها ، وتبيان النجاحات والانجازات التي حققوها مما كان حافزاً لتقديمهم لوظيفة الولاية . ولاسيما ان الكثير من الولاة كانوا قادة للجيش وأسهموا في قيادة السرايا والجيوش المختلفة طيلة العصر الاموي أيام حركة التحرير والفتح العربي الاسلامي ، فكانت هذه التجارب موضع نظر الخلفاء الامويين واهتماماتهم ، وقد وضعت عدة معايير لدراسة الموضوع تركز على المعيار الأسري والقيادي والديني والقبلي ، اذ جرى تتبع سيرة الولاة من خلالها ، وبعد التعيين

---

(١) ينظر : على سبيل المثال ، محمد بطاينة ، سياسة بني امية في أختيار الولاة على البلدان ، بحث منشور في مجلة أبحاث اليرموك ، الاردن ، مج / ١ ، العدد / ٢ لسنة ١٩٨٥ .

حاول الباحث الوقوف على جهد الولاة في تتبع مسار المعيار ، وكون ذلك دليلا على ان الدولة الاموية أرادت من خلاله تعزيز هذا الجانب او ذاك بحسب نوعية المعيار . وقد يشترك الوالي الواحد في تعيينه باكثر من معيار . مما يدل على اهمية دوره ومركزه ونجاحه في خدمة الدولة الاموية . وتم اعتماد التسلسل الزمني للولاة في المعيار الواحد بغض النظر عن مكان التولية . وذلك انسجاماً مع خطة البحث المعتمدة .

وقد ضم البحث خمسة فصول ، تناول الفصل الاول نشاة نظام الولاية في الدولة العربية الاسلامية ، منذ عصر الرسالة والراشدي ، وفي العصر الاموي تم التطرق الى ادارة الولايات الثلاث (مصر وافريقية والاندلس) وتحديدها جغرافيا فضلا عن ذكر الملامح العامة للادارة فيها . ثم الحق في نهاية دراسة كل اقليم جدول باسماء الولاة ومدد حكمهم وذكر اسماء الخلفاء الامويين المعاصرين لهم والمصادر التي اشارت اليهم .

وتضمن الفصل الثاني ، دراسة اول معايير التعيين بالعصر الاموي وهو المعيار الاسري اذ تمت دراسة مكانه اسرة بني امية في المجتمع العربي الاسلامي قبيل الاسلام وبعده وموقفهم من الدعوة الاسلامية وتم ذكر اهم الولاة الذين عينوا من الاسرة الاموية ولاسيما ولاية مصر التي كانت تحظى باهمية لدى خلفاء بني امية ، ورعايتهم وكانت مصر هي الوحيدة من بين الامصار التي حظيت بهذه التعينيات كما سنرى في متن الرسالة .

اما الفصل الثالث فقد تناول معيار الكفاءة القيادية أي دراسة الولاة الذين عينوا تبعاً لكفاءتهم الادارية والسياسية والعسكرية وما كان لهذه الميزة في تعيينهم من دور خلال استعراض اهم الاعمال والانجازات التي قاموا بها قبل تعيينهم وبعده مما يعكس دورهم واهميته لهذا الغرض .

وحاول البحث تبيان اهمية الكفاءة بوصفها عنصراً مهما في الاختيار ولا سيما ان العصر الاموي شهد ظهور قيادات بارزة كانت لها اليد الطولى في ممارسة القيادة والاختبار في عدة مهام كلفوا بها اثبتوا من خلالها ، اهتمام الدولة الاموية بوضع الرجل المناسب في المكان المناسب بدليل ان الولاة الذين عينوا من الاسرة الاموية والذين لم يظهروا الكفاءة المطلوبة وجهت اليهم الانتقادات وابدلوا بآخرين اكثر كفاءة مما يعزز هذا الاتجاه ويؤيده .

وفي الفصل الرابع درس البحث المعيار الديني ويمثل هذا المعيار اهمية لا تقل عن معيار الكفاءة القيادية بوصف ان الاشخاص الذين عينوا على وفق هذا المعيار كانوا من كبار الصحابة والتابعين وتابع التابعين فضلا عن وجود امثال هؤلاء بمعيتهم ، ويعكس هذا الاتجاه اهتمام الدولة الاموية بهؤلاء الرجال كونهم القدوة في المجتمع اذ يقع على عاتقهم نشر الاسلام وخدمة الدولة بوسائل عديدة يجدها القارئ موضحة ومبسطة في هذا الفصل .

وتطرق الفصل الخامس الى المعيار القبلي ، اذ تم تعيين عدد لا بأس به من الولاة ممن كانوا يحظون بدعم قبائلهم واسنادهم التي جاءت مع حروب التحرير والفتح او ما بعده بمدة ، فكانت خير عون في دعمهم واسنادهم .

وقد حاول خلفاء بني امية في الاقاليم الثلاثة (مصر وافريقية والاندلس) . ايجاد نوع من التوازن القبلي ، بالرغم من حالات الاخفاق الموجودة لانجرار البعض منهم بالتأييد لهذا الطرف القبلي او ذاك وما ينتج عنه من صراعات ونزاعات ، اثرت بدورها في اوضاع الدولة الاموية السياسية وتركت اثارها السلبية فيها .

ولا يخلو انجاز هذا البحث من صعوبات ومشاكل لعل ابرزها سعة الموضوع وتداخل نصوصه نتيجة اشتراك الوالي الواحد احيانا في اكثر من معيار وكذلك عدم الوضوح في الروايات المبكرة ونقص المعلومات واضطراب تواريخها ولا سيما فيما يتعلق بسيرة الولاة قبل عهد الولاية .

وايضا عدم وجود اتفاق بين الكتاب حول جدولة اسماء الولاة في الاقاليم المذكورة ، اذ ان تدوين هذه المعلومات جاء في كثير من الاحيان بعيدا عن تاريخ حدوثه ، ومع ذلك ذللت الكثير من هذه الصعوبات من خلال الاطلاع الواسع على العديد من المصادر والمراجع لتغطية النواقص وسد الثغرات بما امكن في تقديم صورة متواضعة لصيغة التعيينات من خلال المعايير المعتمدة في الرسالة .

وقد اعتمد البحث على جملة كبيرة من المصادر العربية المغربية والاندلسية والمشرقية والمراجع الحديثة العربية والمعربة فضلا عن اعداد من الموسوعات والدوريات والمقالات المتخصصة في هذا المجال .

وفي محاولة لتحليل اهم المصادر الاولية بأنواعها ، والتي كان انتفاع البحث منها كبيرا سوف نعرضها ونحللها بحسب قدمها الزمني واهميتها لمادة الرسالة وتأتي في مقدمة تلك الكتب :-

كتب التراجم والطبقات التي تعد من اهم فروع التاريخ الاسلامي ، لانها تهتم في كتابة سير العلماء والفقهاء في الامصار الاسلامية ، وتركز على نسب العالم او الفقية وتحصيله العلمي ورحلته واثاره ، واهم الوظائف التي تقلدها ومكانته في المجتمع مما يعكس صورة الاوضاع الثقافية في عصره . وتعد كتب التراجم معاجم اجتماعية وحضارية وهي لا تهتم بالجوانب الذاتية والعلمية فحسب وانما تتبع حياتهم الخاصة في المدن والاسواق والازقة والمساكن الخاصة فهي تحوي على معلومات متنوعة افاد منها البحث كثيرا .

ومنها كتاب الطبقات لخليفة بن خياط (ت ٢٤٠ هـ / ٨٥٤ م) الذي يعد من الكتب المهمة في التراجم وذلك بوصفه من اقدم المصادر التاريخية في هذا المجال .

وقد انفرد ابن خياط عن غيره من المؤرخين بثقة رواياته وجودتها بالرغم من كونها موجزة ومختصرة اذ تناول كتابه عددا من الولاة وسيرهم ولا سيما اولئك الولاة الذين كانوا من الصحابة ورواة الحديث ، فتطرق في كتابه هذا على سبيل المثال سيرة الوالي عقبة بن عامر الجهيني الذي عين على مصر سنة (٤٤ – ٤٧ هـ / ٦٦٤–٦٦٧ م) . في عهد الخليفة معاوية بن ابي سفيان (٤١– ٦٠هـ / ٦٦١–٦٧٩ م) اذ خلفه بعد وفاته الوالي مسلمة بن مخلد الانصاري (٤٧ – ٦٢ هـ / ٦٦٧ – ٦٨١ م) .

ويعد كتاب المعارف لابي محمد عبد الله بن مسلم المعروف بابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م) من الكتب البارزة في التراجم اذ تميز كتابه عن غيره من المؤرخين في كثرة رواياته عن اغلب الولاة والصحابة والعلماء كما قدم الكتاب ترجمة للخلفاء الامويين واحدا تلو الاخر فهو كتاب جمع بين التاريخ والتراجم ، وقد افاد الرسالة في كل فصولها تقريبا اذ يتناول الكتاب نسب بني عبد شمس ومشاركة عدد من افراد هذه القبيلة في حروب الردة والتحرير . وكانت فائدته بشكل خاص في الفصل الاول . كما تطرق الكتاب الى الوالي عمرو بن العاص وسيرته ، كما ذكر ابنه عبد الله بن عمرو بن العاص ، وعتبة بن ابي سفيان وعقبة بن عامرالجهيني . وقد اورد ابن قتيبة رواية نادرة عن عدد من الولاة ، اذ تكلم عما تركه الوالي عقبة بن عامر من ذخيرة عسكرية واثبت ذلك شخصيته العسكرية وحبه للجهاد فضلا عن كونه شخصية دينية .

ويعد كتاب ولاة مصر لابي عمر بن يوسف المشهور بالكندي (ت ٣٥٠ هـ / ٩٦١ م) في مقدمة كتب التراجم المهمة لولاية مصر ، وانفرد كتابه هذا عن غيره وذلك لانه قدم روايات كثيرة في معظم الولاة الذين حكموا مصر ابتداء من العهد الراشدي بفتح مصر بحدود (٢٠ –٢١ هـ / ٦٤٠ –٦٤١ م) والى نهاية العصر الاموي وجاء تناوله لهؤلاء الولاة متسلسلا على حسب سنوات الحكم واحدا تلو الاخر مركزا على نسب اولئك الولاة والسنة التي تولى فيها ومدة حكمهم واهم الاحداث التي شهدتها ولاياتهم وتكمن اهمية هذا الكتاب بانتفاع معظم فصول الرسالة منه ولا سيما في الفصل الاول وعمل الجداول . وكانت تواريخه دقيقة ومضبوطة وقد اعتمد الكندي ، في كتابه هذا على روايات المحدثين اذ هو ثقة ومن هؤلاء المحدثين يزيد بن حبيب (ت ١٢٨ هـ / ٧٤٥ م) [١] ، وابن عفير ، وابن قديد ، وابن بكير وغيرهم ، ولاهمية كتابه هذا اعتمد عليه عدد من المؤرخين الذين جاءوا من بعده امثال ابن دقماق (ت ٦٠٥ هـ / ١٢٠٨ م) والمقريزي

(١) ينظر الفصل الرابع من الرسالة ص ١٢٠ .

(ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م) ، وابن تغري بردي (ت ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م) والسيوطي (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) وغيرهم . وقد اورد الكندي معلومات قيمة وجامعة عن ولاة مصر من الصعوبة ان يجدها الباحث عند غيره من المؤرخين القدامى بوصفه متخصصا بولاية مصر .

ومن كتب التراجم الاخرى كتاب رياض النفوس لابي بكر بن عبد الله المالكي (ت ٤٥٣ هـ / ١٠٦١ م) . ويعد كتابه من الكتب المهمة في تاريخ المغرب العربي ، وقد تحدث في مقدمة كتابه عن تحرير افريقية ، كما عرض تراجم عن اهم الصحابة والتابعين ومشاهير الرجال الذين دخلوا افريقية في عهد الدولة الاموية ، وقد افاد الفصل الرابع من الرسالة اذ تطرق الى اولئك التابعين العشرة الذين ارسلهم الخليفة عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه) (٩٩- ١٠١ هـ / ٧١٧-٧١٩ م) مع الوالي اسماعيل بن ابي المهاجر (١٠٠-١٠٢ هـ / ٧١٨ -٧٢٠) الى افريقية بقصد تعليم اهل افريقية حدود الحلال والحرام ، ونشر تعاليم الدين الاسلامي بين قبائل البربر . كما افاد الرسالة في معيار الكفاءة القيادية وذلك بالاشارة الى قيام الوالي معاوية بن حديج السكوني ببناء مساكن عند معسكر القرن بناحية القيروان قبل ان يقوم عقبة بن نافع ببناء مدينة القيروان .

كما اكد ان سنة (٤٥ هـ / ٦٥٥ م) هي الاكثر ترجيحاً من بين السنوات التي ذكرها المؤرخون والكتاب بصدد قيام معاوية بن حديج السكوني بحملاته العسكرية في افريقية ، كما ان المالكي تميز عن غيره من الكتاب بذكر رواية مفصلة عن حملة الصحابي رويفع الانصاري سنة (٤٧هـ / ٦٦٧ م) الى جزيرة جربة مقابل قابس وفتحها .

وكتاب الحلة السيراء لابي عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بأبن الابار (ت ٦٥٨ هـ / ١٢٥٨ م) ويعد كتابه المذكور من كتب التراجم البارزة لما امتازت به رواياته من ثقة وجودة بين روايات الكتاب الاخرين وقد اسهمت رواياته ذكر اولئك الولاة ولاسيما من الصحابة والتابعين امثال عمرو بن العاص وابنه عبد الله بن عمرو ومعاوية بن حديج السكوني ، كما نقل ترجمة لحياة عدد من التابعين الذين كانوا بمعية الوالي معاوية بن حديج في حملته على افريقية . فضلا عن ذكر ترجمة للوالي عقبة بن نافع ومعلومات قيمة عن ولايته الثانية على افريقية (٦٢ – ٦٤ هـ / ٦٨١ – ٦٨٣ م) ، وتناول ايضا اسماء عدد من الصحابة الذين دخلوا معه في تلك الولاية امثال محمد بن اوس الانصاري ويزيد بن خلف وغيرهم وقد افاد ذلك الفصل الرابع من الرسالة المعيار الديني . كما قدم هذا الكتاب معلومات قيمة للفصل الخامس (المعيار القبلي) ، عندما تناول شخصية الوالي حسان بن نعمان الغساني وسيرته وقبيلته المعروفة غسان ووجودها منذ القدم في بلاد الشام ووصفه بأنه اول قائد عسكري من عرب الشام

يحكم افريقية وقد اختاره الخليفة عبد الملك بن مروان (٦٥- ٨٦ هـ / ٦٨٤ -٧٠٥ م) لكفاءته العسكرية والادارية .

اما كتابه الاخر التكملة لكتاب الصلة فقد افاد الرسالة باحتوائه على تراجم كبار العلماء والفقهاء بضمنهم التابعين الذين دخلوا مع الوالي موسى بن نصير الى ولاية افريقية امثال حنش الصنعاني وعلي عبد الله بن يزيد المعافري الذي قام بتخطيط مسجد القيروان .

ويعد كتاب معالم الايمان في معرفة اهل القيروان لابي يزيد عبد الرحمن بن محمد المعروف بالدباغ (ت ٦٩٦ هـ / ١٢٩٦ م) من كتب التراجم المعروفة في دراسة افريقية اذ اعتمد الدباغ على المالكي الى درجة كبيرة في كتابه المذكور انفا في نقل اخبار افريقية فبدأ بمقدمة كتابه اذ تناول فيه تحرير ولاية افريقية ثم ذكر اهم الصحابة والتابعين من مشاهير الرجال الذين دخلوا اليها بعد الفتح ، وتظهر قيمته في الفصل الرابع من الرسالة (المعيار الديني) على وجه الخصوص . كما تحدث الدباغ في كتابه عن عدد من الولاة الذين حكموا ولاية افريقية وسياستهم تجاه الرعية . مثل سياسة الوالي عبيدة بن عبد الرحمن السلمي (١١٠ – ١١٥ هـ / ٧٢٨ – ٧٣٣ م) العنيفة والشديدة تجاه سكان افريقية ولاسيما من غير القيسيين كما افاد الرسالة في فصلها الخامس في مجال المعيار القبلي وهناك افادة من عدد من كتب شمس الدين بن محمد بن احمد المعروف بالذهبي (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م) التي تندرج ضمن كتب التراجم وياتي في مقدمة هذه الكتب كتاب سير اعلام النبلاء وقد افادني الكتاب بالحديث عن سيرة عدد من الولاة والعلماء من الصحابة والتابعين امثال عمرو بن العاص وعتبة بن ابي سفيان وعقبة بن نافع وغيرهم ، وقد كانت فائدة الكتاب في معظم فصول الرسالة لسعة المادة التي يضمها ومن الكتب الاخرى للذهبي ، كتاب تاريخ الاسلام ، وبعد الكتاب من ضمن كتب التراجم ، وقد وردت فيه سيرة عدد من الولاة ، امثال الوالي معاوية بن حديج السكوني ، صاحب الوفادة الى الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) لايصال بشرى تحرير الاسكندرية ، وقد انفرد الذهبي في تناول سيرة الوالي ايوب بن شرحبيل (٩٩- ١٠١ هـ / ٧١٧-٧١٩) عندما وصفه بانه من الرواة الثقاة في الحديث النبوي الشريف .

اما كتابه تجريد الصحابة فقد ضم اسماء الصحابة واحدا تلو الاخر وعلى حسب سابقتهم في الاسلام وصحبتهم للرسول(صلى الله عليه وسلم) ممن تولوا وظيفة الولاية في الامصار الاسلامية امثال عقبة بن عامر الجهيني ومسلمة بن مخلد الانصاري وغيرهم .

اما كتاب العبر في خبر من غبر فقد وردت فيه سيرة الولاة من الصحابة وتميز عن كتبه الاخرى بحديثه عن عدد من الحملات العسكرية التي قام بها بعض الولاة امثال الحملة التي قام بها الوالي عمرو بن العاص في ولايته الثانية على مصر

(٣٨- ٤٣ هـ / ٦٥٨ – ٦٦٣ م) لاخضاع قبائل لواته ومزاته بأفريقية ، بهدف السيطرة عليهم وتجلت فائدته في الفصل الثالث من الرسالة (معيار الكفاءة القيادية) .

ويعد كتاب الاصابة في تميز الصحابة لشهاب الدين ابي الفضل المعروف بابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م) من كتب التراجم المفصلة لكثرة رواياته اذ قدم معلومات مهمة عن سيرة اولئك الولاة من الصحابة والتابعين امثال عبد الله بن عمرو بن العاص وعتبة بن ابي سفيان وعقبة بن عامر الجهيني الذي وصفه بانه كان صاحب الوفادة لايصال بشرى تحرير مدينة دمشق الى الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) . وقد انفرد ابن حجر عن غيره من المؤرخين بمعلومات مهمة عن سيرة الوالي عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي الذي ولي مصر (١١٧ – ١١٨ هـ / ٧٣٥- ٧٣٦م) .

إذ وصفه بانه كان راوياً للحديث النبوي الشريف وعده احد اصحاب الزهري وقد نقل عنه بحدود من (٢٠٠- ٣٠٠ حديث) . وتحتل كتب الانساب اهمية كبيرة لما تحتويه من نسب الولاة وقبائلهم ومواطنها وهجراتها ، وقد اغنت تلك الكتب الفصل الثاني من الرسالة (المعيار الاسري) وبخاصة نسب بني امية بن عبد شمس فائدة كبيرة كما افاد الفصل الخامس من الرسالة (المعيار القبلي) .

ويعد كتاب نسب قريش لمصعب بن عبد الله الزبيدي (ت ٢٣٦ هـ / ٨٥٠ م) من الكتب الجيدة في هذا المجال ، الذي تميز بالثقة في رواياته التي اوردها لنا ولاسيما فيما يتعلق بنسب بني عبد شمس .

وقد أحتل كتاب المحبر لابن حبيب (ت ٢٤٥ هـ / ٨٥٩ م)حيزاً كبيراً من حيث الاهمية للرسالة اذ وردت فيه معلومات قيمة عن انساب عدد من الشخصيات البارزة في الادارة والسياسة والقيادة وشيء من تراجمها وفضلا عن كونه كتاب انساب فهو كتاب تاريخي اذ تناول تواريخ الخلفاء الامويين واحدا تلو الاخر . وقد اغنى بمعلوماته الفصل الثاني من الرسالة (المعيار الاسري) اذ تطرق الى افراد من الاسرة الاموية امثال عتاب بن اسيد الذي ولاه الرسول (صلى الله عليه وسلم) على مكة ، كما تناول الوالي عتبة بن ابي سفيان وبعض الوظائف التي تقلدها قبل الولاية كأمارة الحج مثلاً .

ومن كتب الانساب الاخرى كتاب انساب الاشراف لاحمد بن يحيى البلاذري (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م) ويعد من الكتب المهمة لكثرة معلوماته وصدق روايته ويقع الكتاب في خمسة اجزاء وقد وردت فيه معلومات عن سيرة القائد عقبة بن نافع الفهري ونسبه من بني فهر احدى بطون قريش واقد انفرد البلاذري عن غيره من المؤرخين في نقله معلومات دقيقة عن الخليفة مروان بن الحكم (٦٤-٦٥ هـ / ٦٨٣ – ٦٨٤ م) وكيفية اختياره لمنصب الخلافة

وتعيين ابنه عبد العزيز بن مروان (٦٥ – ٨٦ هـ / ٦٨٤ – ٧٠٥ م)والياً على مصر ، كما وردت في الكتاب النصيحة التي وجهها الخليفة مروان بن الحكم الى ابنه عبد الملك بن مروان عندما ولاه على فلسطين فكانت لهذه المعلومات فائدة كبيرة ولاسيما في الفصل الاول من الرسالة . كما ذكر البلاذري رواية دقيقة ومفصلة عن مشكلة ولاية العهد التي واجهت عبد العزيز بن مروان في مصر في اواخر ايامه .

ويعد كتاب جمهرة انساب العرب لابي محمد علي بن احمد بن حزم الاندلسي (ت ٤٥٦ هـ / ١٠٦٣ م) من اهم كتب الانساب التي افادت منه الرسالة وذلك لكثرة المعلومات الواردة فيه وشموله جوانب متعددة اذ تناول انساب عدد من الشخصيات المهمة من اولئك الولاة الذين تولوا الامصار امثال عقبة بن نافع الفهري فضلا عن تركيزه الكبير على عدد من انساب العلماء ورواة الحديث امثال تميم بن اوس الانصاري . كما اورد معلومات قيمة عن القبائل والعشائر ومكان استقرار تلك القبائل وخاصة بولاية الاندلس [1] فقد اشار مثلا الى قبيلة كلب وعدد من افرادها امثال الوالي بشر بن صفوان الكلبي وحنظلة بن صفوان الكلبي الذين توليا ولاية مصر وافريقية ثم تطرق الى الوالي حسام بن ضرار الكلبي الذي عين واليا على الاندلس من قبل حنظلة بن صفوان الكلبي والي افريقية (١٢٤ –١٢٧ هـ / ٧٤١ – ٧٤٤ م) في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك (١٠٥ – ١٢٥ هـ / ٧٢٣ – ٧٤٢) كما تكلم عن استقرار عدد من افراد من عشيرة كلب في طليطلة فيما بعد ، وكانت معلوماته ذات اهمية كبيرة ولاسيما للفصل الخامس (المعيار القبلي) .

وتعد كتب التاريخ المحلي من كتب التواريخ المهمة والقيمة التي تركز على اقليم او منطقة او مصر معين وتفصل فيه الكلام فضلا تناولها علاقة هذا الاقليم مع بقية الامصار الاسلامية وتكمن اهميتها باحتوائها على معلومات دقيقة وتفصيلية لا نجد لها ذكرا احيانا في كتب التاريخ العام .

وتاتي في مقدمة هذا الكتب كتاب فتوح مصر واخبارها ، لعبد الرحمن بن عبد الله المعروف بابن عبد الحكم (ت ٢٥٧ هـ / ٨٧١ م) تعد رواية ابن عبد الحكم اقدم واوثق رواية وصلتنا عن حركة التحرير والفتح العربي الاسلامي في مصر وافريقية والاندلس فضلا عن كون المؤلف من اسرة لها سهم وافر من العلم . وتاتي قيمة كتابات ابن عبد الحكم كونه المؤرخ المطلع على الوثائق الرسمية والسجلات المحفوظة في ديوان الفسطاط بمصر عن طريق

---

(١) مصطفى ابو ضيف احمد ، القبائل العربية في الاندلس حتى سقوط الخلافة الاموية (٩١ – ٤٢٢ هـ / ٧١٠ – ١٠٣١ م) ، المغرب ، الدار البيضاء د/ ت : ص٢٠ .

المشايخ والعلماء الذين عملوا بالديوان او نسخوها فضلا عن نقله للروايات المتداولة عن بقية الامصار الواردة في اعلاه [١] . وقد اعتمد ابن عبد الحكم في كتابه هذا على روايات عديدة منها روايات يزيد بن حبيب وابن لهيعة (ت ١٧٤ هـ / ٧٩٠ م) [٢] ، والليث بن سعد (ت ١٧٥ هـ / ٧٩١ م) [٣] .

وقد اعطت روايات هؤلاء الاخباريين والعلماء لكتابه قيمة كبرى لا يستغنى عنها ، ولا سيما فيما يتعلق بإيراد الروايات المختلفة ، والاهتمام بتسجيل الاسناد كونه محدثا بالاساس فضلا عن كونه مؤرخا فأورد لنا روايات عن الصحابة والتابعين الذين دخلوا الامصار الواردة في اعلاه . كما تحدث عن اصول القبائل العربية واعداد المقاتلين وسياسة بني امية تجاه السكان المحليين ، ولاهمية الكتاب فقد اعتمد عليه عدد من المؤرخين الذين جاءوا بعده امثال ، الكندي (ت ٣٥٠ هـ / ٩٦١ م) وابن دقماق ، والمقريزي ، وابن تغري بردي والسيوطي وغيرهم.

وقد افاد كتاب ابن عبد الحكم كل فصول الرسالة تقريبا ، فقد تناولت اخباره ابتداء من تحرير مصر وافريقية وفتح الاندلس إذ شملت اخباره مدة الدراسة باكملها ، وذكر اهمية مصر كما ورد ذلك في قوله : " ان ولاية مصر جامعة تعدل الخلافة [٤] "

ويعد كتاب تاريخ الموصل لابي زكريا يزيد بن محمد بن أياس بن القاسم الازدي (ت ٣٣٤ هـ / ٩٤٥ م) من الكتب المهمة في مجال التاريخ المحلي الذي تحدث فيه عن تاريخ الموصل ، وتكمن اهميته للبحث اذ يضم معلومات فهمه وبخاصة فيما يخص سيرة الوالي عبيد الله بن الحبحاب الموصلي وتدرجه في الوظائف الى ان وصل الى توليه منصب والي افريقية (١١٦ – ١٢٣ هـ / ٧٣٤ – ٧٤٠ م) في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك ، وقد

---

(١) ابو ضيف ، احمد ، اثر القبائل العربية في الحياة العربية ، الدار البيضاء ، دار النشر المغربية ، ١٩٦٨ ، ص١٣–١٤ وقد استخدم الباحث فضلا عن هذه الطبعة طبعتين آخرتين هما فتوح مصر والمغرب وفتوح افريقية والاندلس .

(٢) هو عبد الله بن لعيعة بن عتبة بن لعيعة الحضرمي يكنى بابي عبد الرحمن سمع الحديث ونقله مات بمصر ينظر : ابو محمد عبد الله بن مسلم ، ابن قتيبة ، المعارف ، تحقيق ثروة عكاشة ط٢ مصر ، دار المعارف ، د/ ت : ص٥٠٥ ، صبحي الصالح ، علوم الحديث ومصطلحه ، بيروت دار العلم للملايين ، ١٩٦٩ : ص٦٠ وما بعدها .

(٣) ينظر: ابن قتيبة ، المعارف : ص٥٠٥ ؛ الصالح ، المرجع السابق : ص٣٩٢ –٣٩٣ .

(٤) ابو القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب ، تحقيق عبد المنعم عامر ، بيروت ، د/ ت : ص٢٥٩ .

اشارت الروايات التاريخية عن تمكنه من اقناع الخليفة هشام بن عبد الملك ، بنزول عدد من العوائل من عشائر قيس بمصر لاجل كثرة عددهم هناك وجاء ذلك كله في كتب رسمية يخاطب فيها الخليفة بالموافقة على مطلبه .

ومن كتب التاريخ المحلي المهمة الاخرى كتاب تاريخ افريقية والمغرب لابراهيم بن القاسم المعروف بالرقيق القيرواني (ت بعد ٤١٧ هـ / ١٠٢٦ م) اذ يعد من اشهر مؤرخي بلاد افريقية ومدينة القيروان ، وقد اختص كتابه بدراسة افريقية ، ومن ثم فهي قطعة غير متكاملة ، وذلك لفقدان الكثير من اوراقها ، وضاعت منه معلومات مهمة ، ومما سقط منها على سبيل المثال اخبار تخص الوالي كلثوم بن عياض القشيري . وللدلالة على اهمية كتابه فقد اعتمد عليه عدد من مؤرخي المشرق العربي امثال ابن الاثير في كتابه الكامل والنويري في كتابه نهاية الارب ، ومن المغاربة الذين اعتمدوا على كتابه ابن عذاري في البيان المغرب وابن خلدون وغيرهم . والقطعة التي بين ايدينا من كتابه تبدأ بذكر ولاية عقبة بن نافع الثانية سنة (٦٢ – ٦٤ هـ / ٦٨١ – ٦٨٣ م) الى ولاية ابي العباس عبد الله بن ابراهيم الاغلب (١٩٦ – ٢٠١ هـ / ٨١٢ – ٨١٧ م) . وقد جاءت اكثر رواياته منقولة عن طريق عبد الله بن ابي احسان اليحصبي من (اهل القرن الثالث للهجرة / التاسع للميلاد) مروية عن ابيه والذي كان له كتاب عن تاريخ افريقية . وقد قدم المعلومات عن عدد من ولاة افريقية امثال عقبة بن نافع الفهري ، وحسان بن نعمان الغساني وحملته على الكاهنة ، كما جاءت معلوماته دقيقة عن تعيين الوالي محمد بن يزيد القرشي على افريقية وجاء تعيينه على وفق التوصية التي قدمها للخليفة سليمان بن عبد الملك مستشاره رجاء بن حيوه ، كما جاءت معلوماته دقيقة ومفصلة عن الوالي عبيد الله بن الحبحاب واهتمامه بتطوير دار صناعة السفن بتونس فضلا عن ذكر عدد من حملاته العسكرية في اخضاع القبائل المغربية وصور عددا من الاحداث ولاسيما حركة ميسرة المطغري وتمرد البربر انذاك .

وكتاب البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب لابي العباس احمد بن محمد ابن عذاري المراكشي (كان حيا ٧١٢ هـ / ١٣١٢ م) ، وقد اتبع مؤلفة نظام الحوليات في ذكر تسلسل الحوادث وتاريخ المدن ففي الجزء الاول من كتابه بدأ من تحرير بلاد افريقية والظروف التي احاطت بالدول الاسلامية الحاكمة في المنطقة حتى سقوط المهدية على يد الموحدين سنة (٦٠٢ هـ / ١٢٠٥ م) اما الجزء الثاني الخاص بالاندلس فيبدأ بالحديث عن فتح الاندلس وعصر الولاة وقيام الامارة الاموية في عصر الخلافة الاموية حتى وفاة المنصور ابن ابي عامر سنة (٣٩٢ هـ / ١٠٠١ م) ، وبالرغم من كون رواياته مختصرة ، فان معلوماته موثوقة وصحيحة ، وغطت معظم ولاة بلاد افريقية والاندلس وذكر اهم الاحداث في عهودهم فجاء كتابه

مستوفيا ومتضمنا معلومات المؤرخين الذين لم تصلنا كتاباتهم امثال المؤرخ والجغرافي محمد بن يوسف الوراق [1] . كما اعتمد على المؤرخ الاندلسي عبد الملك بن حبيب (ت ٢٣٨ هـ / ٨٥٢ م) ، والطبـــــري (ت ٣١٠ هـــــ/٩٢٢م) ، والرقيــق القيروانـــي ، والبكـــري (ت ٤٨٧ هـــ / ١٠٩٤ م) ، وابـــن حـــزم ، وابـــن حيـــان (ت ٤٦٩ هـ / ١٠٧٦ م) ، وابن بسام (ت ٥٤٣ هـ / ١١٤٨ م) وغيرهم [2] . وقد اغنى كتاب ابن عذاري معظم فصول الرسالة تقريبا اذ قدم لنا معلومات موجزة وقيمة عن ولاة بلاد افريقية بحسب تسلسلهم الزمني ابتداءاً من الفصل الاول اذ حدد موقع بلاد افريقية جغرافيا . كما تناول مسالة قيام الخليفة معاوية بن ابي سفيان بتعيين مسلمة بن مخلد واليا على افريقية ومصر ، ويكون بذلك اول وال يجمع الولايتين ، والذي قام بدوره بتعيين مولاه ابي المهاجر دينار واليا على افريقية . ولم يفد هذا الكتاب الفصل الثاني من الرسالة وذلك لاقتصار الفصل على اولئك الولاة الذين تم تعيينهم من الاسرة الاموية واقتصر على ولاية مصر تحديدا بسبب عدم وجود ولاة عينـــوا علـــى وفـــق هـــذا المعيـــار فـــي الـــولايتين الاخيـــرتين (افريقية والاندلس) وقد افاد هذا الكتاب الفصل الثالث (معيار الكفاءة القيادية) اذ وردت فيه معلومات عن الحملات العسكرية ومنها على سبيل المثال الحملة لتي قام بها الوالي معاوية بن حديج الى بلاد افريقية.

كما افاد الكتاب الفصل الرابع من الرسالة (المعيار الديني) عندما تحدث عن دور الولاة ومن بمعيتهم بأنشاء المساجد ونشر الاسلام وذكر ان الوالي عقبة بن نافع في حملاته على افريقية ترك احد اتباعه من الفقهاء ليفقه الناس هناك ويعلمهم الشريعة الاسلامية ، وتمكن هذا الرجل من ان ينشيء رباطا سمي باسمه (رباط شاكر) .

اما الفصل الخامس (المعيار القبلي) فقد اشار ابن عذاري الى الخلاف الذي دب بين التابعي حنش الصنعاني والقائد زهير بن قيس البلوي بسبب رفض الاول اوامر الاخير في الاستمرار في العمليات الجهادية بافريقية وانسحاب الاخير الى منطقة برقة .

ويعد كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لجمال الدين ابي المحاسن يوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م) من الكتب المهمة في هذا الجانب : اتبع فيه نظام الحوليات في ذكر تسلسل الحوادث ولم يقتصر تركيزه على ولاية مصر و فحسب بل شمل بقية

---

(١) ينظر : البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، تحقيق ج.س. كولان واخرون ، بيروت دار الثقافة والنشر ، د/ ت : ٢/ ٢٤٢ .

(٢) المصدر نفسه : ١ / ٣٠٢ .

الامصار الاسلامية مما افاد الرسالة في مواطن عدة ، وقد فصل القول عن الولاة الذين حكموا ولاية مصر بحسب سنوات حكمهم واحدا تلو الاخر مع ذكر معلومات شافية عن عدد من الولاة الذين كانوا من العلماء ورواة الحديث ولاسيما اولئك الرجال الذين اغفلت المصادر المتقدمة ذكرهم كالكندي مثلا كما هو الحال في اشارته الى الوالي عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي الذي ولي مصر سنة (١١٧ – ١١٨ هـ / ٧٣٥ – ٧٣٦ م) .

وتحتل كتب التاريخ العام اهمية كبرى بعد كتب التراجم والانساب والتواريخ المحلية ، ومع انها تركز على الجانب السياسي والعسكري بالدرجة الاساسية ، فانها لا تخلو من تناول موضوعات مختلفة لها علاقة بالجوانب الاساسية المشار اليها ، ولاسيما في مجال الادارة والعلاقات السياسية العامة بين الاقاليم وذكر اهم المنجزات للولاة ودور الخلفاء في التوجيه والرصد لاهم الحوادث وتاتي في مقدمة هذه الكتب كتاب التاريخ لخليفة بن خياط (ت ٢٤٠ هـ / ٨٥٤ م) ويعد كتابة اقدم الروايات التاريخية واوثقها لدى المؤرخين القدامى والمحدثين وقد غلبت صفة الايجاز والاختصار في روايات ولكنها في غاية الدقة والاتقان وكان منهجه يسير على وفق النظام الحولي في ذكر الحوادث وقد ذكر فيه عددا كبيرا من الولاة والعمال واصحاب الشرط والقضاة الذين تقلدوا المناصب الادارية في العهد الاموي وقد أفادت رواياته الفصل الاول من الرسالة عندما ذكر استحداث منصب ولاية العهد ليزيد بن معاوية بن ابي سفيان كما تطرق في الفصل نفسه الى حادثة مقتل الوالي يزيد بن ابي مسلم على يد جنده . وقد امتازت رواياته عن غيره من الكتب بالاشارة الى الحملات البحرية المتوجه الى جزر البحر المتوسط ولاسيما الحملات البحرية في عهد الوالي موسى بن نصير ومما قام به ابنه عبد الله بن موسى من حملات الى جزيرتي ميورقة ومنورقة وكما تطرق الى الحملات البحرية في عهد والي افريقية عبيد الله بن الحبحاب الى جزر البحر المتوسط وعلى حسب تسلسلها الزمني الدقيق وقد أغنت هذه المعلومات الفصل الثالث من الرسالة (معيار الكفاءة القيادية) بوصف ان هذه الحملات تندرج ضمن الاعمال العسكرية ، كما تحدث عن الوالي ابي الخطار الحسام بن ضرار الكلبي (١٢٥ – ١٢٧ هـ / ٧٤٢ – ٧٤٤ م)واهمية تعينه والياً على الاندلس في وقت دب الخلاف بين سكان الاندلس من لبلديين والشاميين واصبحت تتسع يوماً بعد يوم .

ويعد كتاب التاريخ لاحمد بن واضح المعروف باليعقوبي (ت ٢٨٤ هـ / ٨٩٧ م) الذي تناول في كتابه هذا قيام الدولة العربية الاسلامية وذكر الخلفاء الراشدين والامويين على حسب التسلسل الزمني فضلا عن تناوله الحوادث البارزة في عهودهم ، وكان منهجه في كتابه التاريخ

منهجا علميا [1] وقد افاد كتابه في اكثر من مجال واكثر من فصل من الرسالة وبخاصة في الفصل الاول اذ تطرق الى عدد من افراد الاسرة الاموية الذين استعملهم الرسول (صلى الله عليه وسلم) بصفة امراء على الامصار الاسلامية فمثلا استعمل عتاب بن اسيد واليا على مكة ثم تطرق الى تولي الخليفة ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) (١١-١٣هـ/٦٣٢-٦٣٤م) وابقائه على نفس العمال الذين عينهم الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، كما تطرق الى الوالي عمرو بن العاص ووصفه انه واحد من مشاهير دهاة العرب . وتحدث عن اشتراطه مع الخليفة معاوية بن ابي سفيان في انتزاع مصر من يد والي الخليفة علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) شريطة ان تبقى مصر طعمة له .

ويعد كتاب تاريخ الرسل والملوك لابي جعفر محمد بن جرير المعروف بالطبري (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م) من كتب التاريخ العام البارزة ويعد بمثابة موسوعة تاريخية كبيرة نظرا لاحتوائه على الكثير من الروايات ، وتميزه بذكر عدة روايات للحدث الواحد ، وكان منهجه في التاريخ معتمدا على النظام الحولي ، وبالرغم من ان اهتمامه بتاريخ المغرب والاندلس كان يسيرا فانه افاد الرسالة وبخاصة في الفصل الاول منها اذ تناول سياسة الخلفاء الراشدين في اختيار العمال على الامصار ، فالخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) كان يفرض شروطا في تولية العمال ويشهد على العامل المتعين رهطا من الانصار والمهاجرين قبل ان يوليه على عمله .

كما تطرق الى جهود الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) (٢٤ – ٣٥ هـ / ٦٤٤ – ٦٥٥ م) في هذا المجال اذ نقل لنا رسالته الى عماله وجه اليهم فيها النصح والارشاد ودعاهم الى الحفاظ على مصالح الرعية ، وكذلك الحال مع الخليفة علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) .

اما في الفصل الثاني (المعيار الاسري) فقد وردت رواية مهمة انفرد بها الطبري عن بقية المؤرخين اذ ذكر رواية عن قيام الخليفة معاوية بن ابي سفيان بتعيين اخيه عتبة بن ابي سفيان واليا على البصرة لكن تدخل عبد الله عامر بن كريز لدى الخليفة وكلامه معه بخصوص هذا الامر وذكره له انه لديه ودائع ومال في البصرة فان لم يعد اليها تذهب تلك الاموال مما دفع بالخليفة معاوية بالعدول عن الامر واعادة عبد الله بن عامر الى ولايتها .

---

(١) ينظر : ياسين ابراهيم علي الجعفري ، اليعقوبي المؤرخ والجغرافي ، بغداد دار الرشيد للطباعة والنشر : ١٩٨٠ : ص٨٩ .

وقد افاد الكتاب في الفصل الثالث (معيار الكفاءة القيادية) بالاشارة الى الحملة العسكرية التي ارسلها معاوية بن ابي سفيان لانتزاع ولاية مصر من والي الخليفة علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) ونجاحهم في مسعاهم هذا . في حين افادت معلوماته الفصل الخامس (المعيار القبلي) اذ تطرق الجهود التي بذلها اهل قرية خربتا بمصر ، ثم تولى مسلمة بن مخلد ولاية مصر وافريقيه مجتمعه له لما بذله من جهود في ذلك .

ويعد كتاب الكامل في التاريخ لعزالدين ابي الحسن علي ابن الاثير (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م) من اهم المصادر التاريخية التي بين ايدينا بالرغم من كونه متاخراً مقارنة بالكتاب السابقين الا ان كتابه جاء شاملاً ومفصلاً ومهذباً لكتاب الطبري . وبالنسبة لتاريخ افريقية والاندلس ، اذ اكمل النقص الذي وجدناه عند الطبري وهو ينقل الكثير من رواياته عن الطبري وبخاصة تلك التي يعتقد بصحتها ، وكما ينقل قسما من اخباره عن البلاذري ولا يهتم بذكر سلسلة رواته [١] . ويمتاز اسلوبه بالبساطة والوضوح بعيدا عن التعقيد [٢] .

وجاءت اخباره عن افريقية والاندلس بالاعتماد على مؤلفات مغربية ولاسيما اعتماده على تاريخ افريقية والمغرب للرقيق القيرواني إذ كان مصدراً اساسياً ومهما لابن الاثير ، لذلك كانت اغلب رواياته دقيقة واقرب الى الصحة في تاريخ وقوع الاحداث ، فمثلا حدد سنة (٧٤ هـ / ٦٩٣ م) وهو تاريخ تعيين الوالي حسان بن نعمان الغساني على افريقية وكانت اصح التواريخ تقريبا ، ولا نبالغ اذا قلنا ان ابن الاثير كان دقيقا اكثر من بعض الكتب التي اختصت بتاريخ افريقية نفسها ، وقد افاد كتاب ابن الاثير معظم فصول الرسالة تقريباً . فمثلاً اجمل الاسباب التي دفعت القائد عقبة بن نافع الفهري والي افريقية في بناء مدينة القيروان سنة (٥٠- ٥٥ هـ / ٦٧٠ – ٦٧٤ م) وهو امر لم يجمله الكتاب المغاربة انفسهم .

وتعد كتب الجغرافية من المصادر المهمة بما تضمه من معلومات جغرافية واجتماعية واقتصادية وسياسية قيمة تساعد المؤرخين والكتاب على اعطاء تصور واضح في مختلف جوانب الحياة ولاسيما الكلام عن الحدود الجغرافية للاقاليم والامصار ومواقع المدن والنواحي والمسافات بينهما والخطط الادارية ، ومواطن القبائل واستقرارها واهم المعالم العمرانية والانشطة الاجتماعية والاقتصادية في الامصار الاسلامية .

ومن هذه المؤلفات كتاب البلدان لاحمد بن واضح المعروف باليعقوبي (ت ٢٧٤ هـ / ٨٩٧ م) ويعد هذا الكتاب من اهم كتب الجغرافية وذلك لكونه من اقدم الكتب

---

(١) السيد عبد العزيز سالم ، التاريخ والمؤرخون العرب ، بيروت ١٩٨٨ : ص١٠٤ .

(٢) المرجع نفسه : ص٧٩ .

في الجغرافية العربية باحتوائه معلومات متنوعة جغرافية وسكانية ويتناول الكتاب الامصار الاسلامية وتاريخ فتحها وتحريرها امثال مصر وبرقة وطرابلس ... كما تطرق اليعقوبي الى القبائل التي استوطنت في هذه المدن وكيفية تعايش كل قبيلة ضمن الرقعة الجغرافية المخصصة لها كما تحدث عن الفسطاط ومسجدها الجامع وقد خدم كتابة الرسالة في اكثر من فصل .

وقد احتلت الكتب الجغرافية الاتية اهمية كبرى في البحث لما ضمته من معلومات قيمة في تحديد موقع ولاية مصر وافريقية والاندلس وتثبيت حدودها منذ القدم مما افادنا في مقارنة حدودها الحالية التي تحدها . ومن هذه الكتب كتاب مختصر كتاب البلدان لاحمد بن محمد المعروف بأبن الفقية (ت ٢٨٩ هـ / ٩٠١ م) وكتاب صورة الارض لابن حوقل النصيبي (ت ٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م) .

وقد احتل كتاب المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب لابي عبيد الله بن عبد العزيز البكري (ت ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م) اهمية خاصة بين كتاب الجغرافية المغربية كونه يجمع بين التاريخ والجغرافية فقد ضم معلومات قيمة ومهمة في تحديد مواقع المدن والنواحي والقصبات والمسافات بينهما وتكمن اهميته في ذكر الانشطة الحياتية المختلفة في هذه المواقع فضلا عن اعتماده على مصادر لم تصلنا كالمؤرخ والجغرافي محمد بن يوسف الوراق وغيره . وقد افاد الرسالة في اكثر من موضع ومن الامثلة المهمة كلامه عن مدينة تونس وموقعها واسمها القديم وعن بناء دار صناعة السفن فيها في عهد الوالي حسان بن نعمان الغساني ودورها البارز في بناء السفن العربية فضلا عن معلومات مهمة قدمها في تحديد ولاية افريقية ، كما قدم معلومات مهمة عن مصطلح الاندلس وما اطلقت عليه من تسميات .

ولا يقل دور كتب الادب اهمية عن الكتب التاريخية والجغرافية ، لما تحتويه من معلومات تغنى الدراسات التاريخية وتكمل بعض النواقص فيها . وقد افادت طائفة في هذه الكتب الرسالة ولاسيما ما يتعلق بخطب الخلفاء والامراء ونصائحهم لولاتهم ، وكيفية التعامل مع الرعية والحفاظ على المصالح العامة .

وتأتي في مقدمة هذه الكتب ، كتب الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ / ٨٦٨ م) ولاسيما كتابة البيان والتبيين ، الذي اغنى الفصل الاول من الرسالة وفي اكثر من موضع ، فقد نقل الجاحظ على سبيل المثال النصيحة التي قدمها الخليفة معاوية بن ابي سفيان لابنه يزيد بن معاوية (٦٠- ٦٤ هـ / ٦٧٩ -٦٨٣ م) التي وضح له فيها كيفية التعامل مع الرعية والسياسة التي يجب ان يسلكها مع بعض الامصار الاسلامية . اما كتابه الثاني التاج في اخبار الملوك فهو الاخر قد افاد منه البحث اذ تناول معلومات مهمة عن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) لانه كان يمتلك معلومات وافيه عن عما له على الامصار الاسلامية وانهم جميعا تحت رقابته .

وقدمت رسائل الجاحظ معلومات مهمة عن العهد الاموي في بلاد افريقية اذ تحدثت عن عدد من الحوادث المؤسفة التي وقعت بافريقية كثورة الجند على واليهم يزيد بن ابي مسلم ومقتله فيما بعد وتنصيب والٍ اخر من قبلهم محله .

ويعد كتاب الكامل في اللغة والادب لابي العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥ هـ / ٨٩٨ م) من الكتب التي اسهمت في اغناء الرسالة بمعلومات مهمة وبخاصة في الفصل الاول اذ قدم معلومات عن الاسلوب والطريقة التي كان يتبعها الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) مع عماله الذين عينوا على الامصار ومن ثم ينجرفون في الترف وملذات الدنيا بعد مدة من توليتهم لعملهم فيقوم الخليفة بعزلهم وتعيين اخرين محلهم .

ويحتل كتاب العقد الفريد لابي عمر احمد بن محمد المعروف بأبن عبد ربه (ت ٣٢٨هـ/ ٩٣٩ م) موقعا مهما بين كتب الادب من حيث الاهمية وذلك لكثرة الروايات التاريخية المختلفة التي يحتويها ، كتابه وقد افاد الرسالة ولاسيما في الفصل الاول اذ تطرق الى الشروط التي كان يفرضها الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) في توليه العمال على الامصار الاسلامية في عهده .

كما تمت الاستعانة بالعديد من المراجع الحديثة المتعلقة بموضوع الرسالة اذ افاد البحث من ارائهم واستنتاجاتهم ويأتي في مقدمة هذه المراجع كتاب الفتح والاستقرار في شمال افريقية والاندلس لعبد الواحد ذنون طه ، اذ ضم معلومات قيمة فيما يخص اولئك الولاة الذين عينوا على ولايتي افريقية والاندلس . والاسلوب المتبع في تعيينهم على الامصار المذكورة ، كما تطرق الكتاب الى الحملات العسكرية التي شنها اولئك الولاة في فتح وتحرير هذه المناطق والخطط العسكرية التي سلكوها في سير الجيوش وتقدمها ابتداء من الايام الاولى من التحرير ، وقد افاد البحث منه وبخاصة الفصل الثالث من الرسالة (الكفاءة القيادية) ، الا ان هذا لا يعني ان المعايير الاخرى لم تستفد من الكتاب ، كالمعيار القبلي (الفصل الخامس) وانما ضم معلومات قيمة فيها يخص القبائل التي سكنت في الامصار في اعلاه ولاسيما القيسية واليمانية ومكان استيطانها واشهر القادة المشهورين من هذه القبائل وبخاصة من الولاة الذين كانوا يحظون بدعم واسناد من قبائلهم وعشائرهم امثال الوالي ابي الخطار الحسام بن ضرار الكلبي وغيره اذ كان الاخير يحظى بدعم كبير من ابناء عشيرته (كلب) ، كما اكد من خلال ارائه القيمة على ان الصراع الذي حدث في الاندلس ليس صراعا قبليا وانما هو صراع بين البلديين والشاميين كان سببه الغنائم والسيطرة على الاراضي التي جوبهت برفض البلديين لمطاليب الشامين في ذلك وعدوها غير مشروعة .

ويعد كتاب تاريخ المغرب العربي لسعد زغلول عبد الحميد من المراجع المهمة التي قدمت معلومات قيمة للبحث اذ احتوى كتابه المذكور معلومات عن الولاة الذين حكموا ولاية افريقية منذ بدء التحرير بعد انجاز فتح مصر ، واهم الاحداث البارزة التي حصلت في ولاياتهم ولاسيما حملاتهم العسكرية وسير تقدم الجيوش العربية الاسلامية لفتح المزيد من المناطق . كما تطرق الى عدد من الاعمال الادارية والعمرانية التي قام بها اولئك الولاة ، كما تطرق الى الحملات البحرية في جزر البحر المتوسط وقد افادت معلومات هذه الفصل الثالث من الرسالة (معيار الكفاءة القيادية) .

وكتاب فجر الاندلس ، لحسين مؤنس من المراجع المهمة التي افادت البحث لاحتوائه على معلومات مستفيضة ، اذ قدم سجلا بأسماء الولاة ومدد حكمهم في الاندلس ابتداءاً من طارق بن زياد . وحتى اخر ولاتها يوسف بن عبد الرحمن الفهري . افاد الكتاب في الفصل الاول من الرسالة ولاسيما في عمل الجداول الخاصة بولاة الاندلس ، كما قدم مؤنس في كتابه المذكور معلومات تفصيلية عن ولاياتهم واعمالهم الادارية والعسكرية وقد افادت معلوماته الفصل الثالث من الرسالة (معيار الكفاءة القيادية) اذ تطرق الى الخطط العسكرية وتقدم الجيوش العربية الاسلامية لفتح معظم بلاد الاندلس ومن ثم التوغل الى داخل بلاد الافرنج عبر جبال البرتات . كما تحدث عن اهم القبائل العربية التي جاءت مع عمليات الفتح والتي سكنت مناطق متعددة من الاندلس ثم القبائل التي الحقت بهم ومواطن استقرارها وكرس لهذا الغرض فصلا مخصصا تحت

عنوان الصراع القبلي في الاندلس بين القيسية واليمانية وقد خدمت معلوماته في الفصل الخامس من الرسالة (المعيار القبلي) .

كما تحدث مؤنس عن موقف دار الخلافة بدمشق من مجريات الاحداث في الاندلس ولاسيما الخليفة عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه) ومخاوفه حول مصير المسلمين في هذا البلد البعيد ، ولاسيما بعد تجاوز هذه القوات الى خارج بلاد الاندلس الى اوربا .

وكتاب اثر القبائل العربية في الحياة العربية لمصطفى ابي ضيف وكان كتابه ذا فائدة كبيرة لفصلين من الرسالة وهما معيار الكفاءة القيادية (الفصل الثالث) والمعيار القبلي (الفصل الخامس) ، حيث تناول كتابه اهم الحملات العسكرية التي خرجت لتحرير افريقية امثال حملات الوالي عبقة بن نافع لفتح غدامس جنوب غربي طرابلس ، وارسال الوالي موسى بن نصير القائد عياش بن اخيبل لاعادة السيطرة على قبائل هواره بافريقية ، كما تطرق الكتاب الى اهم القبائل الموجودة بافريقية .

ومن كتب النظم العربية الاسلامية ، كتاب دراسات في النظم العربية الاسلامية للدكتور توفيق سلطان اليوزبكي الذي أفاد الرسالة ولا سيما في الفصل الاول منها اذ تطرق الى نظام الولاية ونشاتها في الممالك العربية قبيل الاسلام ومن ثم تطور نظام الولاية في ظل الدولة العربية الاسلامية في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) وعهد الخلفاء الراشدين ، ثم نظام الولاية في العهد الاموي .

وقدم تاريخ الحضارة الاسلامية والفكر الاسلامي لابي يزيد شلبي معلومات قيمة عن مصطلح الوالي وصلاحياته وواجباته في الدولة العربية الاسلامية ، كما تطرق الى الولاة الذين عينوا على الامصار الاسلامية في عهد الخلفاء الراشدين .

ومن المراجع الاجنبية المعربة التي خدمت الرسالة كتاب معجم الانساب والاسرات الحاكمة للمستشرق الالماني زامباور اذ ضم جدول باسماء الولاة الذين حكموا الامصار الاسلامية كافة ومنها مصر وافريقية والاندلس ، وبالرغم من ان عددا من الولاة الذين ادرجهم في كتابه هذا لم يكونوا ولاة حقيقيين حكموا الولايات ، اذ تم تعديل واضافة قسم اخر من خلال المصادر والمراجع الاخرى لاستكمال النقص وتصحيح الخطأ .

وفي الختام ارجو ان يكون موضوع هذه الرسالة قد اسهم في خدمة مكتبتنا العربية الاسلامية ، بما يفتح المجال لدراسات مستقبلية في هذا الاطار ، واقدم شكري وتقديري لكل من اعانني في انجاز هذا البحث .

الفصل الاول

نشأة نظام الولاية (الامارة) في الدولة العربية الاسلامية

الولاية (الامارة) لغة :-

يقول ابن منظور[1] (ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م) : الولي من اسماء الله تعالى وهو الناصر والمتولي لامور العالم والخلائق والقائم بها . وكذلك من اسمائه عز وجل الوالي : وهو مالك الاشياء كلها والمتصرف فيها . وقيل " وكأن الولاية تشعر بالتدبير والقدرة والفعل وما لم يجتمع ذلك فيما لم يطلق عليه اسم الوالي " [2] .

ويضيف ابن منظور[3] نقلا عن ابن سيده قوله : " وولي عليه ولاية وقيل الولاية الخطة كالامارة والولاية المصدر ، ابن السكيت : الوِلاية بالكسر السلطان والولاية النصرة يقال هم علي ولايةُ أي مجتمعون في النصرة وقال سيبويه : الوَلاية بالفتح المصدر والوِلاية بالكسر الاسم مثل الامارة والنقابة لان اسم لما توليته له وقمت به " وهذا المعنى ينسجم مع قوله تعالى (وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ)[4] أي بمعنى مدبر الامور وراعيها .

اما المعنى الاصطلاحي لكلمة الوالي : فهو الرجل الذي ينوب عن الخليفة في ادارة الولاية ويتمتع بصلاحيات واسعة ولاسيما فبما بتعلق بامامة المسلمين وقيادة جيشهم في الحرب ويساعده عدة من موظفين اخرين يقوم هو بالاشراف على عملهم كالشرط والقضاء ونحوه[5].

---

(١) لسان العرب المحيط ، تحقيق يوسف الخياط ، بيروت دار لسان العرب ، د/ت : ٩٨٤/٣ ؛ وقارن محمد بن ابي بكر ، الرازي ، مختار الصحاح ، بيروت دار الكتاب العربي ١٩٨١ : ص ٧٣٦ – ٧٣٧ ؛ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي ، القاموس المحيط ، تحقيق محمد محمود ، دار العلم للجميع ١٨٨٨ :٤ / ٤٠١ ؛ اسماعيل بن حماد الجوهري ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق احمد عبد الغفور عطار ، بيروت دار العلم للملايين ١٩٥٦ : ٢٥٢٨/٦ ؛ جار الله ابي قاسم بن محمود ، الزمخشري ، اساس البلاغة ، بيروت دار صادر للنشر ١٩٦٥ ، ص ٦٨٩ ؛ فخرالدين عثمان بن علي زبليعي الحنفي ، تتبين الحقائق في شرح كنز الدقائق ، بيروت دار المعرفة للطباعة والنشر الاسلامية : ١٨٩٧: ١٧٥/٥ ؛ علي حسب الله ، الولاية على المال والتعامل بالدين في الشريعة الاسلامية مصر مطبعة الجيلاوي ١٩٦٧ : ص١ .

(٢) ابن منظور ، المصدر السابق : ٩٨٤/٣ .

(٣) المصدر نفسه والجزء والصفحة .

(٤) الكهف الاية : ٤٤

(٥) الجوهري ، المصدر السابق : ٢٥٢٨/٦ ، وقارن ابو يزيد شلبي ، تاريخ الحضارة الاسلامية ، مصر مطبعة الاستقلال الكبرى ١٩٦٤ : ص٥٧ ؛ ظافر القاسمي ، نظام الحكم في الشريعة الاسلامية والتاريخ الاسلامي

وكان نظام الولاية معروفا عند العرب قبل الاسلام ولا سيما في الممالك العربية في جنوب الجزيرة العربية باليمن وحضرموت وعمان ، فكان ملوك سبأ ومعين وحمير يبعثون الولاة لحكم الولايات التابعة لهم ، وكان هؤلاء الولاة يختارون من الاسر الحاكمة ، وكانت صلاحياتهم تتحدد بادارة امور الولاية المختلفة وحماية الامن وقيادة الجيوش وقد ظل هذا النظام قائما حتى سقوط هذه الممالك اذ حل النظام القبلي محله [١].

وعندما ظهر الاسلام في مكة لم يستطع الرسول (صلى الله عليه وسلم) ان يضع نظاما اداريا لعدم امكانية وجود دولة في حينها ، ولكن بعد هجرته الى المدينة استطاع ان يؤسس حكومة فيها وجمع بيده السلطتين الدينية والدنيوية بعد اقرار الامن والسلم وتوسع انتشار الاسلام خارج المدينة وبخاصة بعد فتح مكة سنة (٨هـ/٦٣٠م) وقبل ان يغادرها ، قام بتعيين وال عليها لادارة امورها بالنيابة عنه ، فاصبحت مكة جزءا من الدولة العربية الاسلامية ، وقد اختار الرسول (صلى الله عليه وسلم) لهذا الغرض عتاب بن اسيد بن ابي العيص[٢]ورزقه درهماً واحداً كل يوم[٣] وفي كل سنة اربعين اوقية ومقدارها اربعون درهما[٤].

، ط٣، بيروت مطبعة النفائس ١٩٨٢: ٤٧٥/١ ؛ س.ق حسن مولوي ، الادارة العربية ترجمة ابراهيم العدوي ، مراجعة عبد العزيز الحق ، المطبعة النموذجية سكة الشابوري بالحلمية الجديدة ١٧٧٧ م: ص٢٠٥ .

(١) محمد بن عبد الملك ابن هشام ، السيرة ، تحقيق مصطفى السقا واخرون ، ط٢ ، مصر مطبعة البابلي وشركاءه ١٩٥٥ : ٥٠٠/٢ ؛ وينظر : توفيق سلطان اليوزبكي ، دراسات في النظم العربية الاسلامية ، الموصل دار الكتب للطباعة والنشر ١٩٧٧ : ص١٠٣ .

(٢) محمد عبد الله الازرقي ، اخبار مكة وما جاء بها من اثار ، تحقيق رشدي صالح ملحس ، ط٢ مكة المكرمة مطابع دار الثقافة ١٩٦٥ :/ ١٨٥ ؛ ابي جعفر محمد بن حبيب البغدادي ، المحبر ، عني بتصحيحه ايلزة ليختن شتير ، بيروت منشورات دار الافاق الجديدة ، د/ت : ص١٢٥ ؛ الحافظ يوسف ابن عبد البر ، الدرر في اختصار المغازي ، تحقي شوقي ضيف ، مصر مؤسسة التحرير للطباعة والنشر ١٩٦٦ : ص٢٣٨ ؛ اليوزبكي ، المرجع السابق : ص ١٢٥ .

(٣) ابن هشام ، المصدر السابق : ٥٠٠/٢ ؛ محمد بن سعد ،الطبقات الكبير ، تحقيق ادواردسخا ، طهران مؤسسة النصر : ١٩٠٤ : ٩١/٢ ؛ ينظر : هاشم يحيى الملاح ، الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة ، الموصل جامعة الموصل : ١٩٩١ : ص٣٠٦ ؛ اليوزبكي ، المرجع السابق : ص١٢٥ .

(٤) عبد الحي الكناني ، نظام الحكومة النبوية المسمى بالتراتيب الادارية ، بيروت دار الكتاب العربي د/ت : ٢٦٤/١ .

وكان الرسول (صلى الله عليه وسلم) في حينه يختار عماله من اصحابه الاتقياء الصالحين من الذين يعرفون بالتقوى والعلم والفقه في الدين فكانت مهمة هؤلاء العمال والامراء الامامة في الصلاة ، وتعليم مبادئ الاسلام وجمع الزكاة الصدقات[١] .

ومن العمال الذين اختارهم الرسول (صلى الله عليه وسلم) لولاية الامصار على سبيل المثال عثمان بن ابي العاص لولاية الطائف ، والمهاجر بن امية على صنعاء ، وعلي ابن ابي طالب (رضي الله عنه) على المدينة ، والعلاء بن الحضرمي على البحرين وغيرهم . وقد ذكر ابن حبيب[٢] (ت٢٤٥هـ / ٨٥٩ م) ان الرسول (صلى الله عليه وسلم) استعمل تسعة امراء من بني امية في عهده .

وهذه دلالة واضحة على موقفهم الايجابي من الدعوة الاسلامية بعد ان كان موقفهم سلبيا ازاء دعوة الرسول (صلى الله عليه وسلم) للاسلام في بداية الامر .

تولى ابو بكر الصديق (رضي الله عنه) الخلافة سنة (١١ – ١٣ هـ / ٦٣٢ – ٦٣٤ م) وبعد اقرار الامن والاستقرار والقضاء على الحركات المعادية للاسلام ، وتوحيد الجزيرة العربية سياسيا ودينيا تحت سلطة المدينة ، اهتم بتعيين الولاة على الولايات في الجزيرة العربية ليسهل ادارتها مثل (مكة والطائف وصنعاء وحضرموت و نجران و جرش والبحرين) وكان هؤلاء الولاة يرتبطون بالعاصمة (المدينة) مباشرة .

وعندما بدات حروب التحرير العربية الاسلامية في العراق وبلاد الشام ، كان قادة الاجناد ولاة الامر ولديهم السلطات الادارية ، فضلا عن سلطاتهم العسكرية [٣].

وكان الخلبفة ابو بكر (رضي الله عنه) بعد رسول (صلى الله عليه وسلم) أزهد الناس واشدهم تواضعا وتقللاً في لباسه ، فكان يلبس وهو خليفة الشملة والعباءة وقدمت عليه

---

(١) ابن قتيبة ، المعارف : ص٤٢٣ ، محمد بن جرير الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد ابو الفضل ، مصر دار المعارف د/ت : ٨٢/٣ ؛ محمد كرد علي ، الادارة الاسلامية في عز العرب ، مصر ١٩٣٤ : ص ١٢ وقارن شلبي ، المرجع السابق : ص ١٧٥ .

(٢) المصدر السابق : ص١٢٦ .

(٣) احمد بن واضح اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، تحقيق محمد صادق ، ط٤ النجف منشورات المكتبة الحيدرية ١٩٧٣ : ١٢٧/٢ ؛ ابو زيد شلبي ، المرجع السابق : ص٥٧ ؛ اليوزبكي ، المرجع السابق ، ص١٢٥ – ١٢٦ .

اشراف العرب وملوك اليمن وعليهم التيجان ، فلما راى القوم تواضعه ولباسه نزعوا ما كان عليه واقتفوا اثره فاقتدوا به[1].

وقد كانت الشروط التي وضعها الخليفة ابو بكر الصديق (رضي الله عنه) في اختيار ولاته وعماله هي ذات الشروط التي وضعها الرسول (صلى الله عليه وسلم) اذ ابقى على العمال انفسهم الذين وضعهم الرسول (صلى الله عليه وسلم) فعلى سبيل المثال كان عتاب بن اسيد على ولاية مكة ، وعثمان بن ابي العاص على الطائف ، وعلاء بن الحضري على البحرين ، وخالد ابن الوليد على قيادة الجيش المتوجه الى الشام حيث فتحوا مرج الصفر ودمشق[2].

وفي عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (١٣- ٢٤ هـ / ٦٣٤ – ٦٤٤ م) اتسعت رقعة الدولة العربية الاسلامية اذ استكمل في عهده فتح العراق وفارس واستكمل فتح الشام ثم مصر ، ويقول اليعقوبي[3] (ت٢٨٤ / ٨٩٧ م) ان الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) مع تواضعه وخشن ملبسه ومطعمه كان شديداً في ذات الله فكان عماله وسائر من يحضره او يغيب عنه يتشبهون به ولا يفارقه احد من اصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .

وقد سار الخليفة عمر (رضي الله عنه) على سيرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) في اختيار عماله وكان يزودهم بالنصح والارشاد والامثلة على ذلك قوله : " اتقوا الله فانا لا نؤمركم على دماء المسلمين ولا على اموالهم ، ولا على ابشارهم ، ولا على اعراضهم ولكن نؤمركم لتقيموا فيهم الصلاة لوقتها ، وتجاهدوا بهم على عدوهم ، وتقضوا بالحق ، وتقسموا بينهم بالعدل ، لا تضربوا العرب فتذلوهم ولا تمنعوهم حقهم فتحرموهم ، ولا تجردوهم ، فتفتنوهم " [4].

---

(١) اليعقوبي ، مشاكلة الناس لزمانهم ، تحقيق ويلم مولورد ، بيروت دا رالكتاب الجديد ١٩٦٢ : ص ٩ . والشملة : كساء يشمل به الوجه ، ينظر: الرازي ، المصدر السابق : ص٣٤٧ .

(٢) اليعقوبي ، التاريخ ١٢٧/٢ – ١٢٨ .

(٣) مشاكلة الناس : ص١١ .

(٤) ابو الحسن علي بن محمد الماوردي البصري ، نصيحة الملوك ، تحقيق ، محمد جاسم الحديثي بغداد دار الحرية للطباعة ١٩٨٦ : ص١٢٠ ؛ ينظر : خضري بك ، محاظرات في تاريخ الامم الاسلامية ، ط٨ مصر المكتبة التجارية الكبرى ، ١٩٦٢ : ١١/٢ .

وكان الخليفة عمر ابن الخطاب (رضي الله عنه) عندما يريد ان يختار له عاملا يفرض عليه شروطا وياخذ عليه شهوداً من الانصار والمهاجرين ثم يوليه على عمله[١]. ومن الشروط الذي وضعها الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) في تعيين ولاته اجملها الدينوري[٢] (ت٢٧٦ هـ / ٨٨٩٩ م) فيما ياتي : ان لا يركب برذوناً ، ولا يلبس رقيقاً ، ولا ياكل نقياً ، ولا يتخذ حاجباً ، ولا يغلق بابه على حوائج الناس وما يصلحهم.

وكان الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يسال الرعية اذا قدم وفدا منهم عن واليهم قائلا : " هل يدخل عليه الضعيف ؟ وهل يعود المريض فان قالوا : نعم حمد الله تعالى وان قالوا لا كتب اليه وعزله "[٣].

ومن الجدير بالذكر ان الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) كان قد عين محمد بن مسلمة الانصاري مفتشاً عاماً يرسله الى كل بلد يشكو اهله من اميرهم[٤]. ربما كان عمله يخص التحقيق في الشكاوي التي تصدر ضد الوالي او الامير ، ويظهر ان محاسبة الولاة في شتى امور حياتهم بما في ذلك النظر الى ملبسهم فاذا وجده مترفا وحسن الحال يقوم بعزله ، لانه تغير وانجرف في ترف الدنيا وملذاتها فقد وفد عليه احدهم فجاءه مدهنا حسن الحال في جسمه

---

(١) ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم ، الخراج ، بيروت دار المعرفة للطباعة والنشر ١٩٧٩ : ص١١٦ ؛ وقارن الطبري ، المصدر السابق :٢٠٧/٤ .

(٢) ابن قتيبة ، عيون الاخبار ، مصر دار الكتب المصرية ١٩٥٥ : ٥٣/١ ، وقارن ابو يوسف ، المصدر السابق : ص١١٦ ؛ الطبري ، المصدر السابق : ٢٠٧/٤ ؛ عبد الله بن ابي بكر الطرطوشي ، سراج الملوك ، مصر المكتبة المحمودية بالازهر ١٩٥٣ : ٧٩/١ ؛ ابو عبد الله محمد بن علي ابن الازرق ،بدائع السلك في طبائع الملك ، تحقيق وتعليق سامي النشار ، العراق دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٧ : ١٢٦/١ ، ينظر : علي حسين الخربوطلي ، الحضارة العربية الاسلامية ، مصر مكتبة الانجلو ، د/ت ص٢٩ .

(٣) الطبري المصدر السابق : ٢١/٥ ؛ الطرطوشي ، المصدر السابق : ٢٦٧ ، ينظر : الخربوطلي ، المرجع السابق ، ص ٢٩ .

(٤) ابو يوسف ، المصدر السابق : ص ١١٦ ؛ ابن عبد الحكم ، فتوح مصر واخبارها : ص٩٣ ؛ ابن قتيبة ، المعارف : ٣٦٩ ، خضري بك ، المرجع السابق : ١٣/٢ .

عليه بردان ، فقال له الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) اهكذا وليناك! ثم عزله [١]
.

وولى الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) عمر بن سعد الانصاري جند حمص فاقام مدة ثم عزله بسبب اخذه الاموال[٢] . وكان الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يمتلك معلومات كاملة عن عماله وولاته صغيرهم وكبيرهم فلم يكن لديه عامل او وال في اي قطر من الاقطار الا وعليه عين لا يفارقه[٣] . كما اوصى ان لا يولي العامل اكثر من عامين[٤] . ويبدو ان غرضه من ذلك حتى لا يقع في ترف الدنيا وملذاتها فيخرج بذلك عن جادة الصواب .

وعندما تولى عثمان بن عفان (رضي الله عنه) الخلافة سنة (٢٤ – ٣٥ هـ / ٦٤٤ – ٦٥) حدد برنامجه السياسي في ادارة الدولة في رسالته الى عماله قوله :- " ان الله امر الائمة ان يكونوا رعاة لمصالح الامة ، ولم يتقدم لهم ان يكونوا جباة ، لذا فقد حذرهم من ان يكونوا جباة لانهم ان فعلوا ذلك انقطع الحياء والامانة والوفاء "[٥] . كذلك اوضح الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) لعماله ان " اعدل السيرة ان تنظر في امور المسلمين ، فيما عليهم فتعطوهم مالهم وتاخذوهم بما عليهم ، ثم تثنوا بالذمة فتعطوهم الذين لهم وتاخذون بالذي عليهم ثم العدو والذين تنتابون فاستفتحوا عليم بالوفاء "[٦] .

وعلى الرغم مما ذكرته عدد من المصادر والمراجع بصدد ما قيل في سياسته الادارية والمالية ولاسيما في تعيين العمال وعزلهم وتقريبه اقربائه وعطائهم الاموال فان ذلك غير دقيق

---

(١) ابو العباس محمد بن يزيد المبرد ، الكامل ، تعليق وتحقيق ، محمد ابو الفضل ابراهيم ، مصر مطبعة النهضة ، د/ت :٤/٢٧٧ . وبردان ، البرد : مفرد والبردان مثنى وجمعه برود والبردان كساء اسود مربع فيه صغر تلبسه الاعراب ، ينظر الرازي – مختار الصحاح : ص٤٧ .

(٢) اليعقوبي ، مشاكلة الناس : ص ١٢ .

(٣) عمرو بن بحر الجاحظ ، التاج في اخلاق الملوك ، تحقيق فوزي عطوي ، بيروت مطابع الامان درعون الثانية ١٩٧٠ : ص٥٣ ، وقارن عبد الرحمن بن عبد اله بن نصر الشيزري ، المنهج المسلوك في سياسة الملوك ، تحقيق عبد الله موسى الاردن مكتبة المنار بالزرقاء ١٩٨٧ : ص٢١٩ .

(٤)الكناني ، المرجع السابق : ١/٢٦٩ .

(٥) الطبري ،المصدر السابق : ٤/٢٤٤ – ٢٤٥ ؛ ينظر : الملاح ، المرجع السابق : ص ٤٠٤ ، الخربوطلي ، المرجع السابق : ص٢٩ .

(٦) الطبري ، المصدر السابق : ٤/٢٤٥ .

ويحتاج الى مراجعة متفحصة بخاصة وان قسماً منهم عينوا قبل خلافته وقسماً اخر لا ينتمون اليه بصلة قرابة ولا صحة لتوزيع الاموال على اقربائه بلا طائل[1] .

وبعد تولي الخليفة علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) الخلافة سنة (٣٥ –٤٠ هـ / ٦٥٥ – ٦٦٠ م) عمد الى تعيين ولاة جدد لاعتماد – سياسة جديدة ، وقام بعزل عدد من الولاة الذين كانوا يعملون في عهد الخليفة السابق ، وتم تعيين اخرين بدلا منهم يتمتعون بثقته الكاملة ويستوعبون ابعاد سياسته في ادارة شؤون الامة .

فقد ذكر الطبري في احداث سنة (٣٦ هـ – ٦٥٦ م) قيام الخليفة علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) بارسال عماله الى الامصار ، فبعث عثمان بن حنيف الى البصرة ، وعمارة بن شهاب الى الكوفة ، وعبد الله بن عباس الى اليمن ، وقيس بن سعد بن عبادة ، الى مصر ، وسهل بن حنيف الى الشام[2] . ولكن هؤلاء الولاة ، لم تتح الفرصة لقسم منهم الالتحاق بولايتهم بسبب معارضة بعض الامصار لاستبدال ولاتهم القدامى بالولاة الجدد ، فقد عارض اهل الكوفة استبدال عمار بن شهاب بواليهم ابي موسى الاشعري ، وكذلك سهل بن حنيف الذي عين على بلاد الشام ، لم يتمكن هو الاخر من دخولها لمنعه من قبل رجال والي الشام معاوية بن ابي سفيان[3] ، في حين باشر القسم الاخر من ولاة العمل في ولاياتهم ، لكنهم لم يتمكنوا من الاستمرار بالعمل بسبب حالة الانقسام بين اهل الولاية بين مؤيد ومعارض للعهد الجديد ، كما هو الحال مع عثمان بن حنيف ، الذي عين على البصرة ، وقيس بن سعد على مصر ، في حين نجح عبد الله بن عباس في تولي ولاية اليمن[4] .

ومما تقدم يظهر ان الخليفة عليا بن ابي طالب (رضي الله عنه) وجد نفسه منذ بداية خلافته وقبل ان تتاح لافكاره وسياسته التطبيق ، يواجه اخطر انقسام شهدته الامة منذ تكوينها ، وكان له الاثر الكبير في ادارة الدولة وصعوبة تنفيذ برنامجه السياسي في الولايات

---

(١) ابن سعد ، الطبقات : ٣/ ٦٤ ، ابو حنيفة الدينوري ، الاخبار الطوال ، تحقيق عبد المنعم عامر ، مصر دار النشر القاهرة ١٩٥٩ : ص١٢٦ ؛ اليقوبي ، تاريخ : ١٥٤/٢ ؛ ابن ابي حديد ، شرح نهج البلاغة ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية ، ١٩٥٩ : ١٩٨/١ ؛ ابو بكر محمد بن عبد الله العربي ، العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم) ، تحقيق محب الدين الخطيب ، مصر المطبعة السلفية ، ١٩٥١: ص٨٣ ، وحول التفاصيل ينظر : الملاح ، المرجع السابق : ص٤١٨ – ٤٢١ .

(٢) الطبري ، المصر السابق : ٤٤٢/٤ .

(٣) المصدر نفسه والجزء والصفحة .

(٤) الطبري ، المصدر السابق : ٤٤٢/٤ – ٤٤٣ .

لانشغال مدة حكمه في القضاء على الفتن والحروب الداخلية مع خصومه ولا سيما بلاد الشام وقد استقرت مجموعة من الشروط لما يجب ان يتمتع به الوالي في اواخر العهد الراشدي التي اجملها الشيزري[1] (ت ٥٨٩ هـ – ١١٩٣ م) فيما ياتي :- (العدل، العقل ، الشجاعة السخاء ، الرفق ، الوفاء ، الصدق ، الرافة ، الصبر ، العفو ، الشكر ، الاناة ، الحلم ، العفاف ، الوقار) .

فضلا عن هذه الشروط ، كانت هناك صلاحيات يقوم الوالي بادائها وقد اجمل بدري محمد فهد احوال الولاة وصلاحيتهم في اواخر العهد الراشدي بما ياتي :

١- كان الوالي يتمتع بشيء من حرية التصرف في ولايته بالرغم من كونه خاضعا للرقابة المركزية في عمله وسلوكه .

٢- الولاية لم تكن على حالة واحدة بل اختلفت من خليفة الى اخر ، فقد اعطي الوالي حرية التصرف في ولايته فجمع بيده السلطات العسكرية والقضائية والمالية واحيانا يجعل للسلطات العسكرية اميراً وللخراج عاملاً وللصلاة رجلاً اخر .

٣- كان لا يسمح لوالي بترك ولايته ، الا بعد ان ياخذ اذناً من الخليفة وبعد ان يستخلف اخر مكانه .

٤- وكان الخلفاء يوصون ولاتهم بانهم ارسلوا لخدمة الناس وهدايتهم وحفظ اموالهم واعراضهم وليسوا جباة لاخذ الاموال من الناس .

٥- اوصوا بحفظ حقوق اهل الذمة .

٦- وكان هؤلاء الخلفاء على صلة مستمرة بولاتهم عن طريق الرسل الذين يبعثونهم لنقل رسائلهم الشفوية او المكتوبة ، كما كان الولاة يكاتبون الخلفاء في كثير مما يعرض لاخذ رايهم في ذلك .

٧- وكان موسم الحج مناسبة للمذاكرة بين اهل الولاية والخليفة ومناسبة لمحاسبة الولاة بعد مقابلتهم باهل الامصار[2] .

طبيعة السياسة الادارية في العهد الاموي

---

(١) المنهج المسلوك في سياسة الملوك : ص٢٤١ .

(٢) الحياة السياسية والادارية في العهد الراشدي ، ندوة النظم الاسلامية ، ابو ظبي مكتبة التربية العربي والخليج العربي ١٩٨٤ : ١٤٩/١ .

١-نظرة عامة للولاية في العهد الاموي : -

اتبع الامويون طريقة الخلفاء الراشدين فكانوا هم الذين يعينون الولاة وقادة الجيش ، كما أهتم خلفاء بني امية في اختيار ولاتهم من البيت الاموي ومن العناصر الموالية لهم . ونظرا لاتساع مساحة الدولة العربية الاسلامية في العهد الاموي ، وقوة العناصر المعارضة لسيادتهم من العلويين والخوارج والزبيريين وغيرهم ، كان لابد لهم من اسناد امارة الولايات الى العناصر المخلصة والكفؤة من امثال مروان بن الحكم ، وابنه عبد العزيز ، وعمرو بن العاص ، وزياد بن ابي سفيان والمغيرة بن شعبة والحجاج بن يوسف الثقفي وعقبة بن نافع الفهري ، وموسى بن نصير وغيرهم [١] .

وكان الخلفاء الامويون لا يتوانون بالاخذ باراء اهالي الاقاليم في اختيار الولاة فمثلا قام الخليفة معاوية بن ابي سفيان بعزل عبيد الله بن زياد عن ولاية العراق (٥٥ - ٦٤ هـ / ٦٧٤ - ٦٨٣ م) لان الاحنف بن قيس [٢] قدم على الخليفة معاوية بن ابي سفيان مع وفد العراق وعندما ساله الخليفة عن عبيد الله بن زياد لم يثن عليه [٣] .

---

(١) صبحي الصالح ، النظم الاسلاميه ، ط٢ ، بيروت دار العلم للملايين ١٩٦٨ : ص٣١٠ ؛ اليوزبكي ، المرجع السابق : ص١٢٧ .

(٢) الاحنف بن قيس : يكنى بأبي عمرو صخر بن قيس بن معاوية بن حصن بن عبادة بن مرة بن عبد من رهط بني مرة ومن قبيلة تميم ، اسلم على عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، شهد معركة صفين مع الخليفة علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) ولم يشهد الجمل ، وبقي الى عهد مصعب بن الزبير الذي توفي في حدود (٧٢هـ / ٦٩١ م) . حيث دفن بالكوفة ينظر : ابن قتيبة ، المعارف ، ص٤٢٣-٤٢٤ .

(٣) ابن قتيبة ، الامامة والسياسة (المنسوب اليه) ، تحقيق طه الزيني ، النجف دار الاندلس للطباعة والنشر ١٩٧-ص٨٧١ ؛ الطبري ، المصدر السابق : ٥ / ٩٨ ، وقارن محمد بن يوسف الكندي ، ولاة مصر ، تحقيق حسن نصار ، بيروت دار صادر ، د / ت : ص٥٤ ، ينظر : فاروق عمر ، نظم اسلامية ، جامعة بغداد ١٩٨٣ : ص٨٠ .

ومن مستحدثات نظام الامارة في العهد الاموي اعطاء منصب الولاية طعمة للوالي كما فعل الخليفة معاوية بن ابي سفيان عندما اعطى ولاية مصر طعمة لعمرو بن العاص كشرط اساسي لانتزاعها من يد الخليفة علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) [١] .

كما عين الخلفاء الامويون ولاة من الاسرة الاموية [٢] . وفضل بعضهم البقاء في البلاط وتعيين نواب عنهم لادارة تلك البلاد ، كما هو الحال مع والي ارمينيا مسلمة بن عبد الملك (١٠٧ –١١٣ هـ / ٧٢٥ – ٧٣١ م) في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك (١٠٥– ١٢٥ هـ / ٧٢٣ – ٧٤٢ م) [٣] .

وفي العهد الاموي استحدث منصب ولاية العهد ، منذ تعيين يزيد بن معاوية بن ابي سفيان ، فمنذ تلك المدة اصبح الخليفة يعين ولي عهده وياخذ البيعة من وجوه الناس عن طريق الولاة في الامصار فهو المسؤول عن اخذ البيعة لولي العهد في ولايته [٤] .

ويقال ان صاحب فكرة ولاية العهد ترجع الى والي الكوفة المغيرة بن شعبة

(٤١– ٥٠ هـ / ٦٦١– ٦٧٠ م) [٥] . وهناك من يرى ان عمراً بن العاص هو الذي عرض على معاوية بن ابي سفيان هذه الفكرة فزين له الامر [١] .

---

(١) الدينوري ، المصدر السابق ، ص٢٢٢ ؛ اليعقوبي ، تاريخ : ٢ / ٢٠٩ ؛ ابن ابي حديد ، المصدر السابق : ٥٦/١٠ .

(٢) راجع المعيار الاسري ، لاحقا : ص٦٣ .

(٣) خليفة بن خياط شباب العصفري ، تاريخ ابن خياط ، تحقيق ، تحقيق اكرم ضياء العمري ، النجف ، مطبعة الاداب ١٩٦٧ : ٢ / ٣٥٠ ؛ ابو زكريا يزيد بن محمد بن اياس الازدي ، تاريخ الموصل ، تحقيق علي حبيبه ، مصر مؤسسة التحرير للطباعة والنشر ١٩٦٧ : ٢ / ٢٥ ، ينظر : اليوزبكي ، المرجع السابق : ص١٢٧ .

(٤) ابن خياط ، المصدر السابق : ١ / ٢٢٢ .

(٥) ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، مصر المكتبة المحمودية التجارية د / ت : ١/ ١٢١ ؛ ابراهيم محمد البيهقي ، المحاسن والمساوى عني بتصحيحه محمد بدر الدين ، مصر مطبعة السعادة ١٩٠٦ : ١ / ١٤٠– ١٤١ .

ومن المعتقد ان رغبة معاوية بن ابي سفيان في تلافي النزاعات على الخلافة في المستقبل هي التي دفعته للتفكير في جعل الامر وراثياً ويؤيد هذا التوجه العلامة ابن خلدون في مقدمته عندما علل توجه معاوية للبيعة لابنه خشية افتراق الكلمة (٢) .

ويعتقد الباحث ان الخليفة معاوية بن ابي سفيان باتخاذه هذه الخطوة انما اراد ان يجعل الخلافة وراثية تتحصر في داخل الاسرة الاموية وهذا ليس غريبا بدليل انه بعد سقوط الدولة الاموية ومجيء الدولة العباسية استمروا بالمسير وفق هذا المنهج ايضا .

ومن اجل تنفيذ ولاية العهد دعا الخليفة معاوية بن ابي سفيان ولاته بالامصار ومنهم واليه على المدينة المنورة مروان بن الحكم (٥٦ – ٥٧ هـ / ٦٧٤ – ٦٧٥ م) انذاك بان ياخذ البيعة لابنه يزيد من اهل المدينة ، بعد ان بايعه اهل الشام والعراق فبايعه اهل المدينة الا ان عددا من كبار الصحابة رفضوا البيعة له وهم كل من الحسين بن علي وعبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن ابي بكر ، وعبد الله بن الزبير (رضي الله عنهم) حيث غادروا المدينة ، لانهم كانوا يعتقدون ان هنالك من هو احق بالخلافة منه (٣) .

يمكن استخلاص طبيعة السياسة الادارية لخلفاء بني امية من خلال الوصايا التي تركها الخلفاء لولاة العهد ومنهم الخليفة معاوية بن ابي سفيان اذ اشار لابنه يزيد عن رأيه في ادارة عدد من الامصار الاسلامية وكيفية التعامل معها ومن ثم تكوين برنامج عمل سياسي يستفيد منه خلفاء بني امية على مر الزمن وقد جاء في الوصية : – " انظر الى اهل العراق فان سألوك ان تعزل في كل يوم عاملا فافعل ، فان عزل عامل اخف من ان يشهر عليك مائة الف سيف ، فأنظر الى اهل الشام فليكونوا بطانتك وعينك وان رايت شيئا من عدوك ، فأنتصر

(١) ابو محمد بن اعثم الكوفي ، الفتوح ، اشراف عبد المعبد خان ، الهند دائرة المعارف ، دار الندوة الجديدة ١٩٧٠ : ١ / ١٧١ ، وللمزيد من التفاصيل ينظر : عمر سليمان العقيلي ، مبايعة يزيد بولاية العهد ، مقال منشور في مجلة كلية الاداب – جامعة الملك سعود ، ع : ٦ لسنة ١٩٨٥ ص٣٩٤-٣٩٨ .

(٢) ينظر : عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، تحقيق علي عبد الواحد وافي ، مصر مطبعة لجنة البيان العربي ١٩٦٦ : ص٢١٠ ؛ لبيد ابراهيم وآخرون ، تاريخ الدولة العربية الاسلامية في العهد الاموي بغداد ١٩٩٢ : ص٢١-٢٢ .

(٣) راجع الطبري ، المصدر السابق : ٥ / ٣٤٢ – ٣٤٣ وما بعده زين الدين بن الوردي ، تتمة المختصر في اخبار البشر (تاريخ ابن الوردي) ، تحقيق احمد رفعت البدراني ، بيروت دار المعرفة للنشر ١٩٧٠ : ١ / ٢٥٣ ؛ احمد زكي صفوت ، جمهرة خطب العرب في العصر الاموي ، مصر ١٩٢٣ : ٢ / ٣٤ ، خيري شيت شكر الجوادي ، الشورى في الدولة العربية الاسلامية حتى نهاية العصر الاموي ، رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة الموصل كلية الاداب ١٩٩٩ : ص١٢٠ .

بهم ، فاذا اصبتم ، فاردد اهل الشام الى بلادهم ، فأنهم ان قاموا بغير بلادهم تغيرت اخلاقهم ، ولست اخاف عليك من ان ينازعك في هذا الامر الا اربعة من قريش " الحسين بن علي ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن الزبير ، وعبد الرحمن بن ابي بكر .. " [١] .

وعندما تولى يزيد بن معاوية الخلافة سنة (٦٠ – ٦٤ هـ / ٦٧٨– ٦٨٢ م) أفاد من تجربة والده معاوية بن ابي سفيان وامتلك القدرة على مواجهة التحديات التي واجهت الدولة العربية الاسلامية في عهده اذ تعلم منها الشيء الكثير ومن نصائحه لولاته حسن التصرف والحذر كما في نصيحته للوالي سلم بن زياد (٦١ – ٦٤ هـ / ٦٧٩– ٦٨٢ م) عندما ولاه على خراسان قال له : " ان اباك كفى اخاه عظيما ، وقد استكفيك صغيرا ، فلا تتكلف على حذر مني بك ، فقد اتكلت على كفاية منك واياك مني قبل ان اقول اياي منك فان الظن اذا اخلف منك اخلف مني فيك وانت مني ادنى خطك فأطلب اقصاه ، وقد اتعبك ابوك فلا تريحن في نفسك ، وكن لنفسك تكن لك واذكر في يومك احاديث عندك تسعد ان شاء الله " [٢] .

اما الخليفة مروان بن الحكم (٦٤ – ٦٥ هـ / ٦٨٢ – ٦٨٣ م) فكان يزود ولاته بالنصائح والوصايا اللازمة من اجل ان يحسنوا تعاملهم مع الرعية ، واقامة العدل بين الناس ، فعندما عين ابنه عبد الملك بن مروان والياً على فلسطين سنة (٦٥ هـ / ٦٨٣ م) نصحه قائلا له : " مر حاجبك ان يخبرك بمن يحضر ببابك في كل يوم فتأذن او تحجب واينس من يدخل عليك بالحديث يبسطوا اليك ، ولا تعجل بالعقوبة ، اذا اشكل عليك امر فانك على العقوبة اردتها اقدر منك على ارتجاعها اذا امضيتها " [٣] .

يتضح مما سبق ان الخلفاء الامويين كانوا نصحاء لولاتهم في كيفية التعامل مع الرعية ومن الامثلة الاخرى ، ما نجده في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان (٦٥ – ٨٦ هـ / ٦٨٤ – ٧٠٥ م) الذي اوصى اخاه عبد العزيز بن مروان والي مصر (٦٥ – ٨٦ هـ / ٦٨٤ – ٧٠٥ م) قائلا له : – " ابسط بشرك والن كنفك[*] واثر الرفق في الامور فانه ابلغ ، وانظر الى حاجبك فليكن خير اهلك ، فانه وجهك ولسانك ولا يقفن احد ببالك

---

(١) عمرو بن بحر الجاحظ ، البيان والتبيين ، تحقيق فوزي عطوي ، بيروت دار صعب د / ت : ٢ /٢٨٠ وقارن محمد بن علي ابن الطقطقي ، الفخري في الاداب السلطانية ، عني بنشره محمود توفيق الكتبي، مصر المطبعة الرصافية الخرنفس : د / ت : ص٧٦ .

(٢) الجاحظ ، البيان والتيين : ٢ / ٢٩٠

(٣) احمد بن يحي بن جابر البلاذري ، انساب الاشراف ، القدس : ١٩٣٩ : ٥ / ١٢٧ .

الا علمك مكانه ، لتكون انت الذي تاذن له . او ترده واذا خرجت الى مجلسك فابدا بالسلام ، يأنسوا بك ، وتثبت في قلوبهم محبتك ، واذا سخطت على احد ، فاخر عقوبته ، فانك على العقوبة اشد بعد التوقف عنه ، اقدر على ردها بعد امضائها "[١].

يتضح من الكتابين السابقين في النصيحة ان هناك تشابها بالنصين وربما يكون الخليفة مروان بن الحكم هو المصدر لولاية عبد العزيز وعبد الملك او ان هنالك تصحيفا حصل في احد النصين المذكورين فيما سبق .

ومن واجبات الوالي واختصاصاته بحسب رواية الماوردي [٢] . (ت ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م) والتي لا تشذ عما كان معمول به في العهد الاموي ما يأتي :-

اولا : قيادة الجيوش وتقدير ارزاقهم واصدار الاوامر اللازمة لتقدمها وتقسيم الغنائم بين المقاتلين بعد اخراج الخمس لمن يستحقه ، وعقد المعاهدات .

ثانيا : تعيين القضاة والموظفين .

ثالثا : تقدير الخراج ، وتعيين الموظفين لجبايته والاشراف على بيت المال ومقدار دخله ومصروفاته .

رابعا : مراعاة الدين وامامة الناس في الجمع .

خامسا : تسيير الحجيج ، واقامة الحدود وحماية المسلمين .

٢-الولايات الادارية في العهد الاموي

كانت الدولة العربية الاسلامية في العهد الاموي مقسمة اداريا على خمس ولايات كبرى وهي :-

أ-الحجاز واليمن واواسط الجزيرة العربية .

ب-العراق : وقد قسم الى ولاية البصرة وولاية الكوفة ، ثم اصبحت مدينة واسط هي المركز الاداري منذ انشائها سنة (٨١ هـ / ٧٠٠ م) ومن مهام امير العراق الاشراف على منطقة الخليج العربي والمشرق الاسلامي ، وقد قسم المشرق الاسلامي الى

(*) كنفك : يعني هنا كبدك ، ينظر : الرازي ، مختار الصحاح : ص٣٦٥ .

(١) ابن الطقطقي ، المصدر السابق : ص٩٠ .

(٢) الاحكام السلطانية : بيروت : د / ت : ص٣٠ وقارن جمال الدين بن ابي بكر الخوارزمي ، مفيد العلوم ومبيد الهموم ، بيروت المكتبة العلمية : ١٨٩٢ م : ص١٤٨ ؛ ينظر : الخربوطلي ، المرجع السابق : ص٣٥- ٣٦ ؛ المولوي ، المرجع السابق : ص٢٠٥ ؛ وقارن احمد حسين ، موسوعة تاريخ مصر ، مصر مطبعة الشعب ، د/ ت : ٢ / ٤٠٧ .

ولايات وعينوا عليها امراء يسمون عمالاً كانوا ينوبون عنهم في ادارتها . وكانت عمان والبحرين تكونان ولاية وخراسان وما وراء النهر والسند والبنجاب ولاية.

جـ-بلاد الجزيرة الفراتية وقاعدتها الموصل وتبعتها ولاية ارمينيا واذربيجان وبعض اراضي اسيا الصغرى .

د-افريقية ومركز ادارتها القيروان ويتبعها المغرب والاندلس وجزر البحر المتوسط .

هـ -مصر وقاعدتها الفسطاط [١] .

ولما كان موضوع بحثنا يتعلق بالجانب الغربي من الدولة الاموية فانه سوف يركز الكلام على الامصار الاسلامية في ذلك الجانب وهي مصر وافريقية والاندلس . وذلك بذكر الحدود الجغرافية والخصائص الادارية لكل اقليم والحاق كل مصر بجدول باسماء الولاة ومددهم واسماء الخلفاء الامويين المعاصرين لهم ، في الامصار الثلاثة الواردة في اعلاه .

---

(١) قارن ابراهيم ، المرجع السابق : ص٨١ ؛ الخربوطلي ، المرجع السابق : ص ٣٤ .

١ـ ولاية مصر

الموقع والحدود :

تقع مصر في غرب جزيرة العرب [١] وفي الركن الشمالي الشرقي من قارة افريقيا [٢] . وبموجب هذا التحديد ، فانها تنتشر بين قارتي اسيا وافريقيا ويحيط بها بحران وهما البحر المتوسط (بحر الروم) والبحر الاحمر (بحر القلزم) .

وعلى الرغم من وجود اختلافات بسيطة بين الجغرافيين العرب في تحديد حدودها الجغرافية فان ملامح هذه الحدود لا تختلف كثيرا عما هو معروف من حدودها اليوم ، فأبن الفقية الهمداني (ت ٣٦٥ هـ / ٩٥٥ م) [٣] حدد مصر جغرافيا بقوله : - " وطول مصر من البحرين بين رفح والعريش الى اسوان وعرضا من برقة الى ابله " . اما الكرخي [٤] ، الذي توفي (منتصف القران الرابع للهجرة / العاشر للميلاد) ، فقد ذكر ان حد مصر يمتد من بحر الروم عند مدينة الاسكندرية وبرقة ، فيأخذ من البراري حتى ينتهي الى ظهر الواحات ، ويمتد الى

---

(١) عماد الدين بن اسماعيل بن محمد ابي الفداء ، تقويم البلدان ، باريس ، بلا مطبعة ود/ ت : ص١٥٣ يختلف المؤرخون العرب حول اسم مصر ، فقسم منهم يذكرون بانها سميت مصر نسبة الى مصر بن اينم بن نوح (عليه السلام) والقسم الاخر يذكرون بانها سميت بذلك ، لمصر الناس اليها واجتماع الناس بها في حين يرى اللغويون ومنهم ابن منظور ان مصر تعني المدينة وللمزيد من التفاصيل ينظر: ابو القاسم بن عبد الله ، ابن خردذابة ، المسالك والممالك ، بغداد مكتبة المثنى ، د / ت : ص٨٠ ؛ ابي بكر احمد بن محمد الحمداني ، ابن الفقيه ، مختصر كتاب البلدان ، ليدن مطبعة بريل ١٨٨٤ م : ص٥٦ ؛ مؤلف مجهول ، الاستبصار في عجائب الامصار ، نشر وتعليق سعد زغلول عبد الحميد ، مصر مطبعة جامعة الاسكندرية ١٩٥٨ : ص٤٥ ؛ ابو عبد الله محمد بن عمران المرزباني ، نور القبس المختصر من المقتبس ، فيسبان دار النشر : ١٩٦٤ : ص٣٥١ ؛ صفي الدين بن عبد المؤمن البغدادي ، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، تحقيق محمد علي البجاوي ، مصر دار احياء الكتب العربية ١٩٥٥ : ٣ / ١٢٧٧ ؛ ابن منظور ، المصدر السابق : ٣ / ٤١٣ ؛ احمد بن علي القلقشندي ، صبح الاعشى ، شرح وتعليق يوسف علي ، مصر دار الكتب / د / ت : ٣ / ٣١٤ .

(٢) احمد عبد الباقي ، عوني بكر ، عبد المطلب الهاشمي ، جغرافية العراق والبلاد العربية ، ط٤ بغداد مطبعة السعادة ١٩٥١ : ص ١٨٦ .

(٣) مختصر كتاب البلدان : ص٥٦ .

(٤) ابو اسحق ابراهيم بن محمد ، المسالك والممالك ، تحقيق جابر عبد العال مراجعة شفيق غربال ، مصر دار العلم ١٩٦١ : ص٦٩ ؛ ابو القاسم محمد بن علي النصيبي ابن حوقل ، صورة الارض ، بيروت مكتبة الحياة ١٩٧٩ : ص١٢٦ .

النوبة ، ثم يعطف على حدود النوبة في حد اسوان الى ارض بجة من وراء اسوان حتى ينتهي الى بحر القلزم ، ثم يمتد من بحر القلزم ، ويتجاوز القلزم على البحر الى طور سينا ويعطف على تيه بني اسرائيل ، ويمتد حتى ينتهي الى بحر الروم في الجفار خلف العريش ويمتد الى بحر الروم ثم ينتهي عند الاسكندرية .

ولا يختلف ابو الفداء [١] (ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م) كثيرا عما حدده الكرخي في اعلاه . ولا يشذ الجغرافيون المحدثون عن القدامى بالقول ان حدود مصر لا تختلف كثيرا عما هي عليه اليوم . فحدودها الشمالية التي تقع عند ساحل البحر الابيض المتوسط تتفق مع حدودها الحالية . اما حدودها الغربية سواء كانت تنتهي عند برقة ام الواحات فانها لا تختلف كثيرا عن حدودها الحالية ، اما حدودها الجنوبية فكانت تنتقل بين اسوان وارض البجة وهذا ما يتفق ايضا مع الحدود الحالية ، واما جهة الشرق ، فان حدودها اذا كانت عند ابلة او البحر الاحمر فهي قريبة الشبه لما هي عليه الان [٢] .

وعلى هذا فيحدها من الشمال البحر المتوسط ، ومن الشرق البحر الاحمر ومن الجنوب بلاد السودان والصحراء الكبرى من الغرب وقد اكسبها موقعها الجغرافي المهم ، توسط القارات الثلاث (اسيا ، واوربا ، وافريقيا) بان جعلها حلقة اتصال بينهم ، فتمتعت بالاهمية السوقية منذ العصور القديمة وحتى الوقت الحاضر [٣] .

حررت مصر في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، من قبل القائد عمرو بن العاص بحدود سنة (٢٠ –٢١هـ / ٦٤٠ – ٦٤١ م) وقد بنى مدينة فسطاط عاصمة لولايته وبنى فيها المسجد الجامع وقد استقرت ولايته حتى عام (٢٥ هـ / ٦٤٥ م) تقريبا [٤] . وبهذا يكون عمرو بن العاص اول والٍ على مصر بعد تحريرها وقد بدأت

---

(١) تقويم البلدان : ص١٥٣ .

(٢) عبد الفتاح محمود وهيبه ، دراسات في جغرافية مصر التاريخية ، مصر مؤسسة الثقافة ١٩٦٢ : ص١٧.

(٣) الهاشمي ، المرجع السابق : ص١٨٦ .

(٤) ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الحكم ، فتوح مصر وأخبارها ، ليدن مطبعة بريل ١٩٣٠ : ص٨٨ ؛ اليعقوبي ، البلدان : ص٨٦ ؛ الكندي ، المصدر السابق : ص٢٢–٢٣ .

اهتماماته ، بالشمال الافريقي منذ عهد مبكر عن طريق ارسال البعوث والسرايا لتامين حدود مصر الغربية اولا ، ونشر الاسلام والعروبة فيها ثانياً .

ويمكن القول ان تحرير مصر كاملا حصل في عهد خلف عمرو بن العاص القائد عبد الله بن سعد بن ابي سرح (٢٥ – ٣٥ هـ / ٦٤٥ – ٦٥٥ م) ايام الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) عندما توجه الى جنوب مصر وحرر بلاد النوبة في يوم دمقلة [١] .

وقد جاء من بعده اربعة من الولاة وهم محمد بن ابي حذيفة (٣٥ – ٣٦ هـ / ٦٥٤ – ٦٥٥ م) وقيس بن سعد بن عبادة (٣٧ هـ / ٦٥٧ م) والاشتر مالك بن الحارث (٣٧ هـ / ٦٥٧ م) ومحمد بن ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) (٣٧ – ٣٨ هـ / ٦٥٧ – ٦٥٨ م) حتى عودة عمرو بن العاص في ولايته الثانية (٣٨ – ٤٣ هـ / ٦٥٨ – ٦٦٣ م) في مطلع عهد الدولة الاموية [٢] .

وكانت ولاية مصر مقسمة اداريا على قسمين علوي وسفلي وذلك لكبر مساحتها ومما يدل على ذلك قول عمرو بن العاص ان " ولاية مصر جامعة تعدل الخلافة "[٣].

وكان القسمان العلوي والسفلي لمصر يقسمان على كور يبلغ تعدادها ما يقرب من ثمانين كوره والكورة تنقسم على قرى [٤] .

اما عن اعداد الولاة الذين حكموا مصر خلال العهد الاموي فقد اختلف الكتاب والمؤرخون في ذلك فرواية الكندي [٥] (ت ٣٥٠ هـ / ٩٦١ م) .بوصفه متخصصاً في دراسة الولاة والقضاة لمصر يحددهم بما يقرب من اثنين وعشرين والياً ، علما ان قسماً منهم لديهم اكثر من ولاية كما موضح في جدول رقم واحد (١) المرفق .

وربما يعود الاختلاف بين الكتاب في اعدادهم ، لقصر مدد قسم منهم بما يقرب من شهر او اكثر كما سنرى لاحقا او ان قسما منهم قد استخلف من قبل الوالي السابق لامر طارئ .

---

(١) أبن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب : ص٢٠٣ ؛ الكندي ، المصدر السابق : ص٣٦ .

(٢) الكندي ، المصدر السابق : ص٣٨ – ٥٥ ، جمال الدين ابو المحاسن يوسف ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر القاهرة : مصر المؤسسة العامة للطباعة والنشر ١٩٦٣ : ١ / ٧٤ – ١١٤ .

(٣) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب : ص٢٥٩ .

(٤) سيدة اسماعيل الكاشف ، مصر في عصر الولاة ، مصر مكتبة النهضة ، د / ت : ص٢٤ .

(٥) ولاة مصر : ص٥٤–١١٦ ؛ ابن تغري بردي ، المصدر السابق ص١١٣–٣١٨ ، ينظر : جدول رقم ١

وهنالك ولاة لديهم اكثر من ولاية مثل الوالي عمرو بن العاص كما مر فيما سبق وكذلك عبد الملك بن رفاعة الذي تولى ولاية مصر مرتين : الاولى سنة (٩٦ – ٩٩هـ / ٧١٤ – ٧١٧ م) [١] امـــا ولايتـــه الثانيـــة فكانـــت ســـنة (١٠٨ – ١٠٩ هــــ / ٧٢٦ – ٧٢٧ م) [٢] .

والـوالي حنظلـة بـن صـفوان الكلبـي لـه ولايتـان الاولـى سـنة (١٠٢ – ١٠٥ هـ / ٧٢٠ –٧٢٣) [٣] . والولاية الثانية كانت سنة (١١٨ – ١٢٤ هـ / ٧٣٦ –٧٤١ م) [٤] وقد انفـرد حفـص بـن الوليـد فـي تـولي ولايـة مصـر ثـلاث مـرات الاولـى فـي سـنة (١٠٨ هـ / ٧٢٦ م) [٥] والثانية في سنة (١٢٤ – ١٢٧ هـ / ٧٤١ – ٧٤٤ م) [٦] . والثالثة والثالثة في سنة (١٢٧ – ١٢٨ هـ / ٧٤٤– ٧٤٥ م) [٧] .

ومـن ناحيـة اخـرى فـان عـددا مـن اسـماء الـولاة لـم تـدرج ضـمن الجـدول المرفـق لولايـة مصر [٨] ومن هؤلاء الذين يتفق على ذكرهم كل من البلاذري (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م) والطبري والطبري (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٣ م) هو عبد الله بن عمرو بن العاص الذي خلف اباه بعد وفاته علـــى ولايـــة مصـــر بحـــدود ســـنة (٤٢ – ٤٣ هـــ / ٦٦٢ – ٦١٣ م) [٩] يشـــير

البلاذري [١٠] الى ان الخليفة معاوية بن ابي سفيان عزله بعد ان ولى معاوية بن حديج بدلا منه ومن المحتمل ان يكون الاستخلاف اشبه بتعيين مؤقت لحين صدور امر التعيين النهائي من دار الخلافة بدمشق ، او ربما يعود الى تعيينهم كنواب للولاة بعد رحيل الولاة السابقين ، لحين

---

(١) الكندي ، المصدر السابق : ص٨٧–٨٨ .
(٢) المصدر نفسه : ص٩٧–٩٨ .
(٣) المصدر نفسه :ص٩٣ .
(٤) المصدر نفسه : ص١٠٣ .
(٥) المصدر نفسه ص٩٦–٩٧ ، جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي ، حسن المحاضرة في تاريخ مصر القاهرة ، تحقيق محمد ابو الفضل ، مصر مطبعة الموسوعات : د / ت : ٢ / ٨ .
(٦) الكندي ، المصر السابق : ص١٠٥ –١٠٦ .
(٧)المصدر نفسه : ص١٢٠ .
(٨) ينظر : الجدول رقم (١) .
(٩) احمد بن يحيى البلاذري ، فتوح البلدان ، مصر مطبعة لجنة البيان العربي د/ ت : ص٢٦٩ ؛ الطبري ، المصدر السابق ٥ / ١٨١ .
(١٠) فتوح البلدان : ص٢٦٩ .

مجيء الوالي الشرعي ، او ان مدتهم كانت قصيرة ، ليست ذات شأن فأغفلت المصادر ذكرهم .

ومن الملاحظ في قائمة اسماء ولاة مصر كما ذكرها المستشرق زامباور [1] ان هناك عددا من الولاة لم ترد اسماؤهم في المراجع الاخرى ، امثال الوالي محمد بن مسلمة سنة (٦٢ هـ / ٦٦م) ، واسامة بن زيد سنة (١٠٢ هـ / ٧٣٠ م) والحكم بن قيس سنة (١١١ هـ / ٧٢٩ م) ، ومن المحتمل ان هؤلاء كانوا قادة او مساعدين للولاة ادرجت أسماؤهم خطأ .

وقد قربت مدد حكم ولاة مصر بين الطويلة نسبيا ، كما في ولاية عبد العزيز بن مروان (٦٥ – ٨٦ هـ / ٦٨٤ – ٧٠٥ م) التي حددها الكندي [2] . ، بحدود عشرين سنة وعشرة اشهر . وكذلك ولاية مسلمة بن مخلد الانصاري (٤٧– ٦٢هـ / ٦٦٥ – ٦٨١ م) والتي كانت بحدود خمس عشرة سنة واربعة اشهر وهو اول والٍ جمعت له ولاية مصر وافريقية [3] .

ومن ناحية اخرى كانت ولاية عدد من ولاة مصر بضع سنوات امثال الحر بن يوسف (١٠٥ – ١٠٨ هـ / ٧٢٣ – ٧٢٦ م) [4] ، او لسنة واحدة كالوالي بشر بن صفوان الكلبي (١٠١ – ١٠٢ هـ / ٦١٩ – ٦٢٠ م) [5] . واحيانا اخرى لايام معودة مثل حسان بن عتاهية الذي تولى مصر سنة (١٢٧ هـ / ٧٤٤ م) وكانت ولايته بحدود ستة عشر يوما او اقل من شهر [6] .

---

(١) معجم الانساب والاسر الحاكمة في التاريخ الاسلامي اخرجه زكي محمد حسن وحسن احمد محمود ، واشترك في ترجمة سيدة اسماعيل كاشف واخرون ، بيروت دار الرشيد العربي للنشر د/ ت ص ٣٨– ٣٩ .

(٢) ولاة مصر : ص٧٣ .

(٣) ابن عبد الحكم فتوح افريقيا والاندلس ، تحقيق عبد الله انيس الطباع ، بيروت دار الكتاب اللبناني للنشر ١٩٦٤ : ص٥٥ ؛ الكندي ، المصدر السابق ص٦١– ٦٣ ؛ ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن الابار ، الحلة السيراء ، تحقيق عبد الله كنون ، تعليق عبد الله الطباع ، بيروت دار النشر للجامعيين ١٩٦٢ : ص٤٦٣ ؛ ابن تغري بردي ، المصدر السابق : ١ / ١٥٦ .

(٤) الكندي ، المصدر السابق : ص٩٦ .

(٥) الكندي ، المصدر السابق : ص ٩١–٩٢ .

(٦) المصر نفسه : ص١٠٨ ؛ ابن تغري بردي ، المصدر السابق : ١ / ٣٠١ .

وشهدت ولاية مصر خروجا عن سلطة الدولة الاموية لبعض الوقت وتعيين ولاة من قبل الخارجين عليها ، كما حصل اثناء حركة عبد الله بن الزبير (٦٤ – ٧٣ هـ / ٦٨٣ – ٦٩٢ م) الذي سيطر على بلاد الحجاز والعراق ومصر ، فعين عبد الرحمن بن عتبة بن جحدم الفهري واليا على مصر (٦٤ – ٦٥ هـ/ ٦٨٣ –٦٨٤ م) وقد بقي واليا عليها الى ان تمكن الخليفة مروان بن الحكم من انتزاعها واعادة السلطة الاموية اليها اذ عين عليها ابنه عبد العزيز بن مروان [١] .

(١) البلاذري ، انساب الاشراف : ٥ / ١٤٨ – ١٤٩ ؛ الكندي ، المصدر السابق : ص٧٠ ؛ عز الدين ابي الحسن ابن الاثير ، الكامل في التاريخ : بيروت دار صادر للنشر : ١٩٦٥ : ٤ / ١٥٤ .

٢ـ ولاية افريقية

يشمل مصطلح افريقية المنطقة التي تظم منطقة تونس الحالية مع بعض الاجزاء الغربية من ليبيا والشرقية من الجزائر ، ولكن هذا المفهوم اختلط احيانا عند بعض الجغرافيين والمؤرخين بالمفهوم الكلي لكلمة المغرب الذي قابل اليوم كل الاراضي التي تقع ضمن ليبيا وتونس والجزائر وموريتانيا [(١)] .

ولما كان مصطلح افريقية هو المصطلح المستخدم في مدة العصر الاموي من قبل الكتاب القدامى ، فسيكون من المناسب في هذه الدراسة استخدامه مع عدم اغفال ذكر مصطلح بلاد المغرب العربي كتحديد جغرافي للمنطقة الذي قسمه عدد من الكتاب على اربعة اقسام تسهيلا للدراسة وهي [(٢)] :

١- برقة وطرابلس : وهما اول اقاليم بلاد المغرب العربي ، فيما يأتي حدود مصر الغربية الا ان عددا من الكتاب يدخلون هذين الاقليمين ضمن المغرب الادنى او يدخلون طرابلس دون برقة وذلك لكون ارتباطها الاول كان بداية حركة التحرير العربي الاسلامي مع مصر .

٢- المغرب الادنى : -وهو اول اقاليم المغرب العربي واقربها الى مركز الخلافة في المشرق العربي ويمتد من طرابلس حتى بجاية غرباً وقاعدته القيروان وهذه المنطقة التي تشمل اراضي تونس وشرقي الجزائر هي ما استقر عليه لفظ افريقية لاحقاً .

---

(١) ابن حوقل ، المصدر السابق : ص٦٤ ؛ ابو عبيد بن عبد العزيز البكري ، المغرب في ذكر افريقية والمغرب ، نشردي سيلان ، الجزائر ١٨٥٧ : ص٢١ ، الاستبصار : ص١١١-١١٢ ؛ شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي ، معجم البلدان ، بيروت دار الكتاب العربي ، د/ ت ١ / ٢٢٨ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق : ١ / ٥-٧ ؛ عبد الواحد ذنون طه ، الفتح والاستقرار العربي الاسلامي في افريقيا والاندلس ، العراق دار الرشيد ١٩٨٢ : ص٤٧ ؛ سعد زغلول عبد الحميد ، تاريخ المغرب العربي ، مصر منشاة المعارف ١٩٧٩ : ١ / ٦ ؛ خليل ابراهيم السامرائي واخرون ، تاريخ المغرب العربي ، الموصل دار الكتب للطباعة والنشر ١٩٨٨ : ص٩ ؛ عبد العزيز سالم ، المغرب في العصر الاسلامي مؤسسة الشباب الجامعة للطباعة والنشر ١٩٨٢ : ص٤٠ .

(٢) ابو العباس احمد بن خالد الناصري السلاوي ، الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى ، تحقيق وتعليق الاستاذين جعفر ومحمد الناصري ، الدار البيضاء ١٩٥٤ : ١ / ٧١ ؛ السامرائي واخرون ، تاريخ المغرب ص١١-١٣ ؛ حسين مؤنس ، فتح العرب للمغرب ، مصر ١٩٤٧ : ص ٥٠-٥١ .

٣- المغرب الاوسط : -لتوسطه بين المغربين الادنى والاقصى ويمتد من بجاية غربا حتى وادي ملوية وجبال تارة في الغرب . وقاعدته مدينة تلمسان وهو يضم معظم بلاد الجزائر الحالية .

٤- المغرب الاقصى : - ويمتد هذا الاقليم من وادي ملوية حتى مدينة اسفي على ساحل المحيط الاطلسي . ويشمل المغرب الحالي وموريتانيا.

اختلف الكتاب والمؤرخون في تحديد اعداد الولاة في بلاد افريقية ، وفي موضوع بحثنا هذا يتجاوز عددهم (١٥)خمسة عشر والياً من بداية العهد الاموي حتى نهايته[(١)] .

وقد اضيف الى هؤلاء الولاة الواردة اسماؤهم في الجدول رقم (٢) المرفق عدد اخر امثال عبد الله بن موسى بن نصير (٩٥ – ٩٧ هـ / ٧١٣ – ٧١٥ م) الذي تركه والده موسى بن نصير واليا على القيروان بعد عودته من الاندلس باتجاه دار الخلافة [(٢)] .

وهنالك اثنان من الولاة اختيرا من اهل افريقية امثال محمد بن اوس الانصاري سنة (١٠٢ هـ / ٧٢٠ م) [(٣)] ، والوالي العباس بن باصعة الكلبي (١٠٩ – ١١٠ هـ / ٧٢٧ – ٧٢٨ م) [(٤)] . ويذكر ابن عبد الحكم [(٥)] واليا آخر بدلا من الاخير اسمه نعاش بن قراط الكلبي من المدة المذكورة نفسها في اعلاه وقد عزله الخليفة هشام بن عبد الملك . واورد اسما اخر هو عقبة بن قدامة التجيبي الذي ولى افريقية سنة (١١٤ – ١١٦ هـ / ٧٣٢- ٧٣٤م) بين ولايتي عبيدة بن عبد الرحمن السلمي وعبيد الله بن الحبحاب [(٦)] . اما الجهة المسؤولة عن تعيين الولاة على بلاد افريقية فقد برزت ثلاثة اتجاهات كما ياتي :

١-الاتجاه الاول (التعيين المباشر) من قبل دار الخلافة بدمشق كما في تعيين الوالي معاوية بن حديج السكوني (٤٥ – ٤٧ او ٤٨ هـ / ٦٦٥ – ٦٦٧ او ٦٦٨ م) الذي عين من قبل دار الخلافة مباشرة اول والٍ على افريقية عقب وفاة والي مصر عمرو بن العاص إذ فصلت ولاية مصر عن ولاية افريقية فاصبحت بلاد افريقية مرتبطة بالعاصمة دمشق مباشرة [(٧)] . كما عين كل من القائد زهير بن قيس البلوي (٦٩ – ٧١هـ / ٦٨٨- ٦٩٠ م) والقائد حسان بن النعمان الغساني (٧٤ -٨٦ هـ / ٦٩٣ – ٧٠٥ م) على ولاية افريقية من

---

(١) قارن مؤنس ، النظم الاداري والمالي لافريقية والمغرب ، مجلة كلية الاداب ، جامعة الكويت العدد / ١ حزيران : ١٩٧٢ : ص٦٩.

(٢) ابن عذاري ، المصدر السابق : ١ / ٤٣ .

(٣) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب : ص٢٩١ .

(٤) أبن عذاري ، المصدر السابق : ١ / ٤٩ .

(٥) فتوح مصر المغرب : ص٢٩١ .

(٦) المصدر نفسه : ص٢٩٣ ؛ ابن عذاري ، المصدر نفسه ١ / ٥١ .

(٧) السامرائي واخرون ، تاريخ المغرب : ص٦٠ .

الخليفة عبد الملك بن مروان مباشرة من دمشق . مما يؤكد اهتمام دار الخلافة ومتابعتها لولاية افريقية في هذه المرحلة المبهمة من التحرير[١] .

وفي عهد الخليفة هشام بن عبد الملك (١٠٥ – ١٢٥ هـ / ٧٢٣ – ٧٤٢ م) عين الوالي عبيدة بن عبد الرحمن السلمي (١١٠ – ١١٤ هـ / ٧٢٨ – ٧٣٢ م) من قبله مباشرة [٢]

٢–الاتجاه الثاني (التعيين من قبل والي مصر) : كان لمصر اهميتها في حروب التحرير لبلاد افريقية بوصفها قاعدة الفتح والتحرير بشرياً ومادياً ، وتنفيذا لهذا فقد اعطى خلفاء بني امية لمصر دورها الذي تستحقه فأوعزوا بتعيين عدد من الولاة من قبلهم لولاية افريقية . ففي سنة (٥٥ هـ –٦٧٤ م) عزل الخليفة معاوية بن ابي سفيان ، القائد عقبة بن نافع الفهري في نهاية ولايته الاولى على بلاد افريقية وضم ولايته الى مصر تحت اشراف الوالي الجديد مسلمة بن مخلد الانصاري الذي قام بدوره بتعيين ابي المهاجر دينار عليها [٣] . كما عين القائد موسى بن نصير (٨٦– ٩٥ هـ / ٧٠٥ – ٧١٣ م) من قبل والي مصر عبد العزيز بن مروان (٦٥ – ٨٦ هـ / ٦٨٤ – ٧٠٥ م) بعد انتهاء ولاية حسان بن النعمان الغساني [٤] .

ويدخل ضمن هذا الاتجاه ايضا اغتصاب الولاية من احد الزعماء البارزين كما فعل عبد الرحمن بن جيب الفهري ، الذي غادر الاندلس ونزل بمدينة تونس سنة (١٢٦ –هـ / ٧٤٤ م) ودعا لنفسه والتف حوله المؤيدون لشهرة الفهريين وزعامتهم للعرب البلديين فضلا عن استغلال الظروف السياسية التي سادت مركزا الخلافة بفعل نشاط الدعوة العباسية وعجز الادارة الاموية عن اقرار الامور في اكثر من ولاية مما مكنه من الطلب من والي افريقية حنظلة بن صفوان الكلبي (١٢٤– ١٢٧ هـ / ٧٤١ – ٧٤٤ م) بترك الولاية خلال

---

(١) ابن الاثير ، الكامل : ٤ / ١٠٨ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق ١ / ٣١ و ٣٤ ؛ عبد الحميد ، المرجع السابق : ١ / ٢٨ .

(٢) ابن عبد الحكم فتوح مصر والمغرب : ص٢٩١–٢٩٣ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق ١ / ٢١ .

(٣) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب : ص٢٦٥ ؛ الكندي ، المصدر السابق : ص٦١ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق : ١ / ٢٢ –٢٣ ؛ ابن تغري بردي ، المصدر السابق : ١ / ١٣٤ – ١٣٥ .

(٤) الكندي ، المصدر السابق : ص٧٤ ؛ ابن الاثير، الكامل : ٤ / ٣٩ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق : ١/ ١/ ٣٩ ؛ عبد الحميد ، المرجع السابق : ١ / ٢٣٨ ؛ ينظر : اسماعيل أحجاب الجبوري ، الدور السياسي للاهل اليمن في الشام ، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الموصل كلية الاداب ١٩٨٧ : ص١٤٩ .

ثلاثة ايام وعدم السماح له بالتصرف في اموال بيت المال الا بما يستحقه من العطاء [1] . وقد واجه حنظلة بن صفوان هذا الموقف بسياسة الاقناع وعدم اراقة الدماء وكونه رجلاً تقياً ورعاً ، فأضطر لمغادرة القيروان مع عدد من اصحابه من اهل الشام ، بعد اخفاق محاولته التفاوضية وذلك في سنة (١٢٧ هـ / ٧٤٤ م فدخل عبد الرحمن بن حبيب القيروان والياً عليها [2] . ومن اجل كسب الصفة الشرعية ارسل بيعته الى الخليفة مروان بن محمد (١٢٧- ١٣٢ هـ / ٧٤٤ – ٧٥٠ م) محملا بالهدايا ، اذ حصل على قرار رسمي من الخليفة بتوليه افريقية [3] .

يتضح مما تقدم ان عبد الرحمن بن جيب الذي اغتصب الولاية لم يكن بحاجة الى تأييد رسمي من مقر الخلافة بدمشق لاضفاء الشرعية على ولايته ، وقد استغل ظروف الخلافة الصعبة ليحصل على موافقتها وتأييدها .

٣- الاتجاه الثالث (التعيين من قبل الوالي السابق) كما جرى في تعيين الوالي ابو المهاجر بن دينار واليا على افريقية (٥٥-٦٢هـ / ٦٧٥-٦٨١م) من قبل مسلمة بن مخلد الانصاري [4]

لقد اتسمت سياسة الولاة الذين حكموا ولاية افريقية من اللين والعدل والمساواة وتميزت مدة حكمهم بالهدوء والاستقرار امثال الوالي محمد بن يزيد القرشي (٩٧ –١٠٠ هـ / ٧١٥ – ٧١٨م) الذي عينه الخليفة سليمان بن عبد الملك (٩٦ – ٩٩ هـ / ٧١٤ – ٧١٩ م)بناءاً على التوصية التي قدمها له مستشاره الفقيه رجاء بن حيوه [5] . ومن الولاة الاخرين الذين تميزت سياستهم باللين والتسامح والعدل الوالي اسماعيل بن عبيد الله بن ابي المهاجر دينار (١٠٠ – ١٠٢ هـ/ ٧١٨ – ٧٢٠ م) [6] . الذي اختاره الخليفة عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه)(٩٩ –١٠١ هـ/٧١٩- ٧٢٠ م) واليا على

---

(١) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب : ص ٣٠٠ – ٣٠١ ؛ ابو اسحاق ابراهيم بن القاسم : ص١٢٨ الرفيق القيرواني ، تاريخ افريقية والمغرب ، بتحقيق المنجي الكعبي ، الناشر رفيق القفطي ، تونس مطبعة الوسط ١٩٦٨ : ص ١٢٨ .

(٢) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب : ص٣٠١ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق : ١ / ٦٠ .

(٣) البلاذري ، فتوح البلدان : ص ٢٧٤ ؛ الرقيق القيرواني ، المصدر السابق : ص١٢٩ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق : ١ / ٦٠ ؛ عبد الحميد ، المرجع السابق : ١ / ٣٢٤ .

(٤) ابن عبد حكم ، فتوح مصر والمغرب : ص ٢٦٢ .

(٥) الرقيق القيرواني ، المصدر السابق : ص٩٤ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق : ١ / ٤٧ .

(٦) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب : ص٢٨٧ ؛ عبد الرحمن بن محمد الانصاري الدباغ ، معالم الايمان الايمان في معرفة اهل القيروان ، ط٢ ، تحقيق ابو الفضل بن السهيل ، مصر مطبعة السنة المحمدية ١٩٦٨ : ١ / ٣٠٢ .

افريقية وذلك لحسن سيرته وعدله حتى قيل لم يبق احد من اهل افريقية الا واسلم على يديه [١] . وبخلاف هذين الواليين المذكورين انفا ، حكم ولاية افريقية ولاة تميزت سياستهم بالشدة والقوة ومن امثلة هؤلاء الولاة الوالي عبيدة بن عبد الرحمن السلمي (١١٠ – ١١٥ هـ / ٧٢٨– ٧٣٤ م) [٢] . فعلى الرغم من كفاءته الادارية وضبطه لامن ولايته الا انه اتبع سياسة تقوم على العنف والشدة فبمجرد وصوله الى الولاية قام باخذ عمال الوالي الذي سبقه على ولاية افريقية بشر بن صفوان فحبسهم واغرمهم ، وعذب قسما منهم [٣] ، ويظهر ان سياسته تلك شملت حتى رجال عهده [٤] .

فضلا عن ذلك كله هناك ولاة حكموا ولاية افريقية مدة طويلة نسبيا ، فالوالي حسان بن النعمان الغساني (٧٤ – ٨٦ هـ / ٦٩٣ – ٧٠٥ م) حكم قرابة ثلاث عشرة سنة تقريبا[٥] كما كانت مدة ولاية القائد موسى بن نصير طويلة حين ولى على ولاية افريقية بعد عزل حسان بن النعمان مباشرة وذلك سنة (٨٦ – ٩٥ هـ / ٧٠٥ – ٧١٤ م) وقربت مدة ولايته من عشر سنوات قضى فيها بحدود تسع سنوات من ولايته في ولاية افريقية والباقي من ولايته قضاها خارج حدود ولايته في فتح الاندلس من (٩٣– ٩٥ هـ/٧١٢ – ٧١٥ م)[٦]. ومن ناحية اخرى هنالك ولاة حكموا ولاية افريقية كانت مدة ولاياتهم قصيرة جدا مثل الوالي يزيد بن ابي مسلم (١٠٢ هـ / ٧٢٠ م) إذ دامت ولايته عدة اشهر من ثم قتل على يد جنده.[٧] وهنالك ولاة لم تتوفر عنهم سوى اشارات مقتضبة تشير الى ولايتهم امثال نغاش بن

---

(١) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب : ص٢٨٧ ؛ البلاذري ، فتوح البلدان : ص٢٢٢ ، ابن عذاري ، المصدر السابق : ١ / ٤٨ .

(٢) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب : ص٢٩١ .

(٣) المصدر نفسه : ص٢٩١–٢٩٢ ؛ الرقيق القيرواني ، المصدر السابق : ص٩٧ ؛ الدباغ ، المصدر السابق : ص٢٠٣ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق : ١ / ٤٨ ، ينظر: عبد الحميد ، المرجع السابق : ١ /٦٤

(٤) ابن عبد الحكم ،فتوح مصر والمغرب : ص١٩١–١٩٢ .

(٥) ابن الاثير ، الكامل : ٣٦٩/٤ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق : ٣٩/١ ؛ عبد الحميد ، المرجع السابق : ٢١٤/١ .

(٦) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب : ص ٢٨٤ ؛ احمد بن ابي ضياف ، اتحاف الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الاحزان ، تحقيق لجنة من كتاب الدولة والشؤون الثقافية والاخبار ، تونس المطبعة الرسمية للجمهورية ١٩٦٣ : ١ / ٨٣–٨٤ .

(٧) ابن خياط ، تاريخ : ١ / ٣٤٢ ؛ الجاحظ ، رسائل الجاحظ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون مصر مطبعة مطبعة السنة المحمدية ، د / ت : ٢ / ١٦ ؛ الرفيق القيرواني ، المصدر السابق ، ص٥٩ .

قراط الكلبي الذي استخلف مباشرة بعد بشر بن صفوان الكلبي الذي توفي سنة (١٠٩ هـ / ٧١٧ م) على ولاية افريقية اذ بقي واليا الى سنة (١١٠هـ / ٧١٨ م) ، ثم عزله الخليفة هشام بن عبد الملك وولى بدلا عنه عبيدة بن عبد الرحمن السلمي [١] .

ولم تشذ ولاية افريقية عن ولاية مصر في تكرار الولاية لاكثر من مرة لعدد من الولاة البارزين ، ولكنها في بلاد افريقية كانت حالة واحدة منفردة تمثلت في قيادة عقبة بن نافع الفهري الذي حظي بولايتين ايام الخليفة معاوية بن ابي سفيان وابنه يزيد [٢] .

وقد اعيرت خدمات عدد من ولاة مصر لولاية افريقية امثال الوالي بشر بن صفوان الكلبي (١٠٢-١٠٩هـ / ٧٢٠ - ٧٢٧ م) وكان قد تولى ولاية مصر (١٠١- ١٠٢ هـ / ٧١٩-٧٢٠ م) في خلافة يزيد بن عبد الملك الذي عين فيما بعد واليا على افريقية كما هو موضح في الجدولين المرفقين (١ / ٢) من الرسالة [٣] .

ومن هؤلاء الولاة ايضا حنظلة بن صفوان الكلبي اخو بشر بن صفوان الذي والي افريقية سنة (١٢٤ - ١٢٧ هـ / ٧٤١- ٧٤٤ م) اذ كان قد ولي مصر ولمرتين كان ولايته الاولى على مصر سنة (١٠٢ هـ / ٧٢٠ م) ، اما ولايته الثانية فكانت سنة (١٢٤ هـ / ٧٤١ م) ومنها انتقل الى ولاية افريقية[٤] . وكذلك الحال مع عبيد الله بن الحبحاب الحبحاب الموصلي الذي حكم ولاية افريقية سنة (١١٦ - ١٢٧ هـ / ٧٣٤ - ٧٤٠ م) فقد كان واليا على خراج مصر في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك [٥] .

وتدل هذه الاجراءات من الامارة الاموية على زج عناصر ذات خبرة ادارية في ولاية مهمة مثل خبرة ولاة مصر الى ولاية افريقية الفتية من اجل تنظيمها وترتيبها مستفيدين من خبرتهم السابقة لخلق كادر في ولاية افريقية يتحمل وزر اعباء الحكم ومتطلباته .

---

(١) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب : ص ٢٩١ .

(٢) البلاذري ، فتوح البلدان : ص ٢٢٩ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق : ١ / ٢٣ ؛ طه ، الفتح : ص١٢٦.

(٣) الكندي ، المصدر السابق : ص٩١ ؛ ابن تغري بردي ، المصدر السابق : ١ / ٢٤٤ .

(٤) الكندي ، المصدر السابق : ص٩٣ و ص١٠٣-١٠٤ ، ابن تغردي بردي ، المصدر السابق : ١ / ٢٥٠. ٢٥٠.

(٥) الكندي ، المصدر السابق : ص٩٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل : ٤ / ١٩٠ ، ينظر : جدول رقم (٢) .

٣ـولاية الاندلس

عرفت شبه الجزيرة الايبيرية قديما بـ (إيبارية) ، وعندما حكمها الرومان اطلقوا عليها أسم (Hispania) ، ومنه جاء اللفظ العربي اشبانية او اصبانيه [١] .

اما مصطلح الاندلس الذي يطلق على الاراضي التي سيطر عليها المسلمون في شبه الجزيرة الايبيرية فقد اشتقه الجغرافيون والمؤرخون العرب من الاسماء الاتية : (الاندليش) او (الاندلش) وهي الاسماء التي اعطيت للواندال الذين سيطروا على اجزاء من شبه الجزيرة في المدة من (٤٠٨– ٤٢٩ م) [٢] .

ويصف ابو الفداء [٣] شبه الجزيرة الايبيرية " بأنها جزيرة مثلثة الشكل فالركن الجنوبي الغربي يمثل بجزيرة قادس وبحر الزقاق ، اما ركنها الشرقي فيمثل بمنطقة طركونة في الشمال وبرشلونة في الجنوب ، والركن الثالث هو الركن الشمالي الذي يمتد على الجبل الحاجز بين الاندلس والارض الكبيرة [فرنسا] وعلى ساحل الاندلس الممتد على بحر برديل " .

اما حدودها فيقول عنها صاعد الاندلسي [٤] . (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠م) : –" اما حدودها من جهة الجنوب الخليج الرومي الذي يقابل مدينة طنجة ومن الشمال الغربي البحر العظيم المسمى اوفيانس المعروف ببحر الظلمات ومن جهة الشرق المنطقة الجبلية التي فيها هيكل الزهرة الواصل ما بين بحر الروم والبحر الاعظم .

اما بصدد التقسيمات الادارية لشبه الجزيرة الايبيرية فأن اقدم تقسيم اداري يعود الى عهد الامبراطور الروماني وقلايانوس (٢٨٤ –٣٠٥ م) الذي اعاد تنظيم ولايات شبه الجزيرة ، فأصبحت اسبانيا ديقونية أي ولاية كبيرة تابعة الى غالة غالة في فرنسا وقسمت على الولايات الاتية : [٥]

١–باطقة وكانت عاصمتها قرطبة .

٢–لشدانية وكانت عاصمتها ماردة في غرب الاندلس .

---

(١) البكري ، جغرافية الاندلس واوربا من كتاب المسالك والممالك ، تحقيق عبد الرحمن الحجي ، بيروت دار الارشاد ١٩٦٨ : ص٥٧–٥٨ ؛ ابن الاثير الكامل : ٤ / ٥٥٦ ؛ طه ، الفتح : ص٦٨ .

(٢) البكري ، جغرافية الاندلس واوربا : ص ٥٩ ؛ ابن الاثير ، الكامل : ٥٥٦/٤ ؛ طه ، الفتح : ص ٦٨ .

(٣) تقويم البلدان : ص ١٩٥–١٩٦ ، (اما ركنها الشرقي فيمثل بمنطقة برشلونة من الشمال وطركونة في الجنوب لان ذلك ينطبق مع الواقع الجغرافي في الاندلس) .

(٤) طبقات الامم ؛ بيروت المطبعة الكاثوليكية : ١٩١٢ : ص ٦٣ .

(٥) طه ، الفتح : ص ٧٠–٧١ .

٣-جليقية الاشتوريوش وكانت عاصمتها براقرة .

٤-الولاية الطركونية التي تضم مدن برشلونة وسرقطة ووادي الابرة وسفوح جبال البرتات ، وهي منطقة الباسك وتقع شرقي كانتبرية وكانت عاصمتها طركونة ، في شمال شرقي الاندلس .

٥-الولاية القرطاجنية ، التي تمتد من ساحل البحر الى عمق الداخل وتضم الميزتا وكانت عاصمتها قرطاجنة في جنوب شرقي الاندلس .

٦-وقد ضمت الى هذه الولايات لاحقاً ولايتان اخريتان وهما ولاية موريطانية الطنجية والجزائر الشرقية .

لقد كانت لهذا التقسيم الاداري اهمية كبيرة بسبب استمرار العمل به في العهد القوطي وحتى بعد الفتح الاسلامي للاندلس . إذ ظلت بعض انماط الادارة الرومانية سائدة مع بعض التعديلات والتحويرات وفي الحقيقة لا توجد اية معلومات كافية لتوضيح أي تقسيم اداري اسلامي في الاندلس ويظهر ان المسلمين وجدوا نطاقاً ادارياً جيداً معمولاً به في البلاد فلم يروا أي مسوغ لتعديله او اعادة النظر فيه فساروا عليه على الرغم من وجود اشارات لدى عدد من الجغرافيين العرب المسلمين امثال البكري والعذري وغيرهما الا اننا لم نعثر على وضوح كامل بصدد التقسيم الاداري الاسلامي كما مر بنا [١] .

وقد تعاقب على حكم الاندلس بعد مغادرة موسى بن نصير وطارق بن زياد في سنة (٩٥هـ/٧١٤م)وحتى نهاية الدولة الاموية بالمشرق سنة (١٣٢ هـ / ٧٥٠ م) قرابة واحد وعشرون واليا سمي عهدهم بعصر الولاة الذين كانوا يمارسون السلطة باسم الخليفة الاموي بدمشق ووالي بلاد افريقية وقاعدتها القيروان ، وبهذا تكون مدة الولاية قرابة (٣٧) سبعة وثلاثين عاما [٢] .

وقد اتخذت مدينة اشبيلية اولا مقرا لوالي الاندلس ابتداء من عهد عبد العزيز بن موسى بن نصير سنة (٩٥ – ٩٧ او ٩٨ هـ / ٧١٥ – ٧١٧ م) ثم تحولوا عنها الى مدينة قرطبة

---

(١) طه ، الفتح : ص ٧١ ؛ وقارن حسين مؤنس ، فجر الاندلس ، مصر الشركة العامة للطباعة والنشر ١٩٥٩ : ص ٥٣٢ وما بعدها .

(٢) عبد الرحمن علي الحجي ، التاريخ الاندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة ، دمشق دار العلم ١٩٧٦ : ص٢٠٧-٢٠٨ ؛ طه ، الفتح : ص٣٣١ ؛ وقارن مؤنس ، فجر الاندلس ، ص٦١١-٦١٤ .

ابتداءً من عهد الوالي ايوب بن حبيب اللخمي (٩٧- ٩٨هـ / ٧١٥ – ٧١٦ م) على اثر مقتل عبد العزيز بن موسى [١] .

من خلال ملاحظة مدة حكم ولاة الاندلس ، فأن مدة اغلب الولاة تقل عن اربع سنوات وقرب عددهم من تسعة عشر والياً ، واطول مدة هي لاثنين من الولاة وهم يوسف عبد الرحمن الفهري (١٢٩ – ١٣٨ هـ / ٧٤٧ – ٧٥٦ م) الذي كانت مدته قرابة تسع سنوات تقريبا وكذلك الوالي عقبة بن الحجاج السلولي (١١٦- ١٢٣ هـ / ٧٣٤ – ٧٤١ م) وكانت مدة ولايته سبع سنوات وهي تعكس حالة عدم الاستقرار في الاندلس وصعوبة التوجيه والاشراف من قبل ولاة افريقية فضلا عن بعد مركز الخلافة دمشق وتأثر بلاد الاندلس بما يحصل من احداث ببلاد افريقية ودار الخلافة [٢] .

وكما في الامصار السابقة فهناك ولاة حكموا الاندلس وتكررت ولاياتهم اكثر من مرة امثال عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي الذي حكم الاندلس مرتين اذ كانت ولايته الاولى (١٠٢ هـ / ٧٢٠ م) والثانية في سنة (١١٢ – ١١٤ هـ / ٧٣٠ – ٧٣٢ م)[٣] وكذلك الحال مع الوالي عبد الملك بن قطن الفهري الذي حكم الاندلس مرتين اذ كانت ولايته الاولى سنة (١١٤ – ١١٦ هـ / ٧٣٢ – ٧٣٤ م) والثانية في (صفر ١٢٣ – شباط ٧٤١ / ذي القعدة ١٢٣ هـ – تشرين الثاني ٧٤١ م)[٤] اما الجهة المسؤولة عن تعيين الولاة على الاندلس فقد برزت ثلاثة اتجاهات [٥] هي : الاتجاه الاول : التعيين من الخليفة الاموي مباشرة كما حصل مع الوالي السمح بن مالك الخولاني (١٠٠ – ١٠١ هـ / ٧١٩-٧٢٠ م) في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه) [٦] .

أما الاتجاه الثاني : فكان التعيين من ولاة افريقية كما في حالة الولاة المدرجة اسماؤهم في ادناه : -

---

(١) احمد بن محمد المقرى التلمساني ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، تحقيق احسان عباس ، بيروت دار صادر ١٩٦٨ : ٢ / ٨١ .

(٢) ابن عذاري ، المصدر السابق : ٢ / ٢٩ ؛ مؤلف مجهول : فتح الاندلس وامرائها ، نشر دونت خواكين كو نثاليث ، الجزائر ١٨٨٩ م : ص٣٠-٣١ ؛ وقارن طه الفتح : ص٣٣٢ .

(٣) ابن الاثير ، الكامل : ٥ / ١٧٤-١٧٥ ، فتح الاندلس : ص٢٧-٢٨ ؛ مؤنس ، فجر الاندلس ص٦١٢-٦١٣ .

(٤) اخبار مجموعة : ص٣٠-٣٢ ؛ ابن الاثير ، الكامل : ٥ / ٢٥٠ -٢٥١ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق : ٢ / ٢٨ ؛ مؤنس ، فجر الاندلس : ص٦١٣-٦١٤ ، ينظر : جدول رقم (٣) .

(٥) قارن طه ، الفتح : ص٣٣١ وما بعدها .

(٦) مؤلف مجهول ، اخبار مجموعة ، دمشق منشورات محمد بن اسامة ، د/ ت : ص٢٣ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق : ٢ / ٢٦ ؛ طه ، الفتح : ص٣٣١ .

ومن هؤلاء الحر بن عبد الرحمن الثقفي (٩٧- ١٠٠ هـ / ٧١٦ -٧١٩ م) الذي عين من الوالي محمد بن يزيد القرشي في عهد الخليفة سليمان بن عبد الملك (٩٦-٩٩ هـ / ٧١٥ – ٧١٨ م) [١] . وبموجب هذا النمط من التعيين تولى كل من عنبسة بن سحيم الكلبي (١٠٣-١٠٧ هـ / ٧٢١- ٧٢٦) ، ويحيى بن سلمة الكلبي (١٠٧ -١١٠هـ / ٧٢٦- ٧٢٨ م) ، وحذيفة بن الاحوص الاشجعي (في ربيع الاول ١١١ / تموز ٧٢٨ – شعبان ١١١هـ / تشرين الثاني ٧٢٨ م) ، وعثمان بن ابي نسعة الخثعمي من (١١٠ – ١١١هـ / ٧٢٨- ٧٢٩م) [٢].

والاتجاه الثالث في التعيين : هو ذلك التعيين الذي فرض من اهل الاندلس انفسهم وهناك مجموعتان من الولاة عينوا بهذه الطريقة :

أ -المجموعة الاولى : اختيرت من فئة معينة من المجتمع الاندلسي من بين فئات المجتمع (الشاميين) امثال بلج بن بشر القشيري (١٢٣ – ١٢٤ هـ / ٧٤٠ – ٧٤١ م) [٣]

---

(١) ابن عذاري ، المصدر السابق : ٢ / ٢٥ ؛ ينظر : مؤنس ، فجر الاندلس : ص٦١٢ ؛ اقبال موسى ، المغرب الاسلامي ، قسنطينة ١٩٦٩ : ص١٧٠ .

(٢) ابن عذاري ، المصدر السابق : ٢ / ٢٧ – ٢٩ ؛ طه ، الفتح : ص٣٣١ ، ويذكران تعيين الوالي عنبسة بن سحيم كان من والي افريقية يزيد بن ابي مسلم ، ويحيى بن سلمى الكلبي عين من قبل والي افريقية بشر بن صفوان الكلبي ، اما عثمان بن ابي نسعة الخثعمي والهيثم بن عبيد الكناني فقد عينا من والي افريقية عبيده بن عبد الرحمن السلمي ، اما عقبة بن الحجاج السلولي فعينه والي افريقية عبيد الله بن الحبحاب .

(٣) ابو بكر بن عمر ابن قوطية ، تاريخ افتتاح الاندلس ، تحقيق ابراهيم الابياري ، بيروت دار الكتاب للنشر : د/ ت : ص٤٠-٤١ ؛ ابن الاثير ، الكامل : ٥ / ٢٥١ – ٢٥٣ ؛ المقرى ، المصدر السابق ، ١ / ٢٣٦ ؛ طه ، الفتح : ص٣٣١ .

وثعلبة بن سلامة العاملي (١٢٤ – ١٢٥ هـ / ٧٤١ – ٧٤٢ م) [١]، وثوابة بن سلامة الجذامي (١٢٣ – ١٢٩ هـ / ٧٤٠ – ٧٤٦ م) [٢] .

ب–المجموعة الثانية : هي التي اختيرت من غالبية مسلمي الاندلس كما هو الحال مع الوالي ايوب بن حبيب اللخمي (٩٧– ٩٨هـ / ٧١٥ –٧١٦ م) الذي اختاره اهل الاندلس يعد مقتل الوالي السابق عبد العزيز بن موسى بن نصر (٩٥– ٩٧ هـ / ٧١٣ – ٧١٥ م) والذي نقل العاصمة من اشبيلية الى قرطبة [٣] ، والوالي عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي في ولايته الاولى (شهر ذي الحجة ١٠٢ – شباط ٧٢١ / صفر ١٠٢ هـ – نيسان ٧٢١ م)[٤]، وعذرة بن عبد الله الفهري (صفر ١٠٧ – نيسان ٧٢٦ / ربيع الثاني ١٠٧ هـ – حزيران ٧٢٦ م) [٥] ، والشيء نفسه في تعيين الوالي محمد بن عبد الله الاشجعي الذي عين واليا على الاندلس (ذي القعدة ١١١ شباط ٧١٣ / محرم ١١١هـ – نيسان ٧١٣ م) [٦] واخيرا تعيين الوالي يوسف بن عبد الرحمن الفهري (١٢٩–١٣٨ هـ / ٧٤٦ – ٧٥٥ م) [٧] وكما هو موضح في الجدول رقم (٣) لاحقا .

والاتجاه الرابع : (هو التعيين من قبل والي السابق) كما حدث في تعيين عبد العزيز بن موسى بن نصير من قبل والده موسى عندما عينه واليا على الاندلس (٩٥–٩٦–٩٧هـ/ ٧١٥–٧١٦–٧١٧م) [٨]

---

(١) ابو عبد الله محمد بن ابي نصر الازدي الحميدي ، جذوره المقتبس في ذكر ولاة الاندلس ، لتحقيق : ابراهيم الابياري ، ط٢ ، مصر دار الكتاب للنشر ١٩٨٩ : ٥ / ٢٨٣ ؛ ابن الاثير ، الكامل : ٥ / ٢٥٩ ؛ المقرى ، المصدر السابق : ١ / ٢٣٧ .

(٢) اخبار مجموعة ص٢٧ ؛ ابن الاثير ، الكامل : ٥ / ٢٣٨ ؛ المقرى ، المصدر السابق ١ / ٢٣٧ – ٢٣؛ طه ، الفتح : ص٣٤٢ .

(٣) أخبار المجموعة : ص٢١ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق : ٢ / ٢٥ ؛ طه ، الفتح : ص٣٣٦ .

(٤) ابن عذاري : المصدر السابق : ٢ / ٢٦ ؛ المقري ، المصدر السابق : ١ / ٢٣٥ ؛ الحجي ، المرجع السابق : ص٢١٨ ؛ طه ، الفتح ص٣٢٢ .

(٥) ابن عذاري ، المصدر السابق : ٢ / ٢٧ ؛ الحجي / المرجع السابق : ص٢٠٨ ؛ طه ، الفتح : ص٣٤٤ .

(٦) أبن الاثير ، الكامل : ٤ / ١٧١ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق : ٢ / ٢٨ ؛ المقري ، المصدر السابق : ١ / ٢٣٥ ؛ الحجي المرجع السابق : ص٢٠٩ ؛ طه ، الفتح : ص٣٤٣ .

(٧) ابن القوطية ، المصدر السابق : ص٤٥–٤٦ ؛ فتح الاندلس : ص٣٠– ٣١ ؛ المقري ، المصدر السابق : ١ / ٢٣٨ ؛ وقارن طه ، الفتح ص٤٠٤ –٤٠٥ .

(٨) المقري ، المصدر السابق : ٢/٨١ .

ويظهر مما تقدم ان خلفاء بني امية كانوا ميالين الى دمج بلاد الاندلس مع بلاد افريقية ولهذا نجد ان مهمة تعيين الولاة كانت على الاغلب من اشراف ولاة افريقية مع وجود استثناءات معينة تقررها الظروف والاحوال الداخلية للاندلس وبدار الخلافة بالمشرق .

ومن خلال استقراء النصوص التاريخية للمادة المتوافرة بصدد سياسة تعيين الولاة في الامصار الاسلامية في الجناح الغربي للدولة الاموية (مصر وافريقية والاندلس) ، اتضح وجود اربعة معايير اساسية في التعيين يمكن ترتيبها كالاتي : -

١-المعيار الاسري .

٢-معيار الكفاءة القيادية .

٣-المعيار الديني .

٤-المعيار القبلي .

وسوف تكون هذه المعايير محور دراستنا في الفصول القادمة مع ايضاح دور كل منها في مقدمة كل فصل والامور الواجب تناولها .

الفصل الثاني
المعيار الاسري

مكانة بني أمية قبل العهد الاموي :-

كان لبني أمية دور مهم قبل الاسلام وبعده في المجتمع العربي اذ ينتسبون الى واحدة من القبائل القرشية البارزة في مكة ، فجد هذه الاسرة (أمية بن عبد شمس) ينتسب الى عبد مناف بن قصي ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن نظر ابن كنانة (١) . فهو يلتقي مع بني هاشم في جده (عبد مناف) .

وكان لعبد مناف أربعة ابناء وهم كل من عمر وهو (هاشم) ، وعبد شمس ، ونوفل ، وأمهم عاتكة بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان السلمية ، أما الابن الرابع لعبد مناف فهو نوفل وأم نوفل هي رافدة بنت عمر بن مازن صعصعة السلمية (٢) .

ويذكر عبد الرحمن ، السهيلي(٣) (ت ٥٨١/١١٨٥م) ان الحارث بن حنش السلمي كان اخا لهاشم ، وعبد شمس ، والمطلب لامهم وانه رثى هاشما لهذه الاخوة ، وهذا يؤيد ان أمهم كانت عاتكة السلمية .

وكان لعبد شمس بن عبد مناف عدد من الابناء منهم ، أمية الاكبر وحبيب ، وامهما تعجز بنت عبد رواس ، وامية الاصغر ، وعبد امية ، ونوفل ، وامهم عبلة بنت عبد

---

(١) ابن قتيبة ، المعارف : ص ٣٤٤ ؛ ليفي بروفنسال ، أمية بن عبد شمس ، دائرة المعارف الاسلامية ، ترجمة احمد الشنتاوي وآخرون ، مصر مطبعة الشعب ، د/ت : ٤٩٩/٤ ؛ للمزيد من التفاصيل ينظر : نهال خليل يونس الشرابي ، بنو عبد شمس الى قيام الحكم الاموي ، رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة الموصل ١٩٩٣ : ص٧ .

(٢) محمد بن عبد الملك بن هشام ، السيرة ، تحقيق مصطفى السقا وآخرون ، بيروت دار احياء التراث العربي د/ت : ١٤٣/١ ؛ ابو محمد علي بن احمد خزم الاندلسي ، جمهرة انساب العرب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مصر دار المعارف ١٩٨٠ : ص ١٤ ، وكان أسم هاشم عمرو ثم سمي فيما بعد هاشما لانه كان يهشم الخبز بمكة وهو اول من اطعم الثريد ، أبن هشام ، المصدر السابق : ١٤٣/١ .

(٣) الروض الانف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ، تحقيق وتعليق عبد الرحمن الوكيل ، مصر دار النصر للطباعة النشر ١٩٨٢ : ص ٤٣٣ .

جاذل [١] . وسمي ابناؤها العبلات [٢] . وعبد العزى وامة وائلة بن دول [٣] . وعبد الله لاعقب له فضلا عن عدد من البنات [٤] ، وكان حبيب من اكبر ابناء عبد شمس وكان يكنى به[٥] . وكان لامية الاكبر ابناء منهم حرب والد ابي سفيان (صخر) [٦] وقد سار امية على نهج ابيه عبد شمس في حفر الابار ، فهو الذي قام بحفر بئر (الصفر) في مكة قبل حفر بئر زمزم فيها [٧] .

وكان اسم امية متداولاً عند العرب ولا سيما عند قبائل العرب في شمال الجزيرة وجنوبها [٨] . لذلك فان اسم امية ليس شخصية اسطورية كما يتصوره البعض ، بل هي شخصية حقيقية ، والامويون الذين عاشوا في صدر الاسلام هم الجيل الثالث بعد جدهم ابي سفيان بن حرب بن امية [٩] .

وكان لأبي سفيان من الولد " ام حبيبة زوج النبي (صلى الله عليه وسلم) وأسمها رملة ، وامنة ، وعمر ، وهند ، وصخرة ، ومعاوية ، وعتبة ، والجويرية ، وأم الحكم ، وهؤلاء الاربعة من هند بنت عتبة ، وحنظلة ، وعنبسة ، ومحمد ، وزياد ، ويزيد ، والرملة الصغرى ، وميمونة " [١٠] .

وكان لموقع مكة الجغرافي أهمية كبرى في دورها التجاري في شبه الجزيرة العربية ولا سيما انها تقع في منتصف طريق القوافل الذي يربط اليمن بكل من الشام والعراق . اذ غدت محطة لاصحاب القوافل للراحة والتزود بالمؤن والمياه لذلك وجد اهلها فرصة لهم لكسب عيشهم ، وقد أزدهرت تلك التجارة في القرن السادس للميلاد وبخاصة بعد تدهور أوضاع اليمن

---

(١) هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، جمهرة النسب ، تحقيق عبد الستار احمد الفراج ، بلا مكان وتاريخ وسنة الطبع : ١٤٨/١ .

(٢) ابن حزم ، المصدر السابق : ص ٧٤ ؛ ينظر الشرابي ، المرجع السابق : ص ١٩ .

(٣) ابو عبد الله بن مصعب الزبيري ، نسب قريش ، ط٢ ، مصر دار المعارف ١٩٧٦ : ص٩٧ .

(٤) ابن حزم ، المصدر السابق : ص ٧٤ ؛ ابن الاثير ، اللباب في تهذيب الانساب ، بغداد مكتبة المثنى ، د:ت: ٨٥/١ .

(٥) الزبيري ، المصدر السابق : ص ٩٧ .

(٦) المصدر نفسه ، ص ١٢ .

(٧) ابن هشام ، المصدر السابق : ص ١٣٦-١٣٧ .

(٨) ابو سعد عبد الكريم السمعاني ، الانساب ، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ، بيروت مطبعة لبنان ١٩٨٨ : ٦٧/١ .

(٩) بروفنسال ، المرجع السابق : ٤٩٩/٤ .

(١٠) ابن قتيبة ، المعارف : ص ١٥٠ .

واضطراب العلاقات الساسانية البيزنطية مما فسح المجال لتجار مكة لاستثمار هذه الفرصة التاريخية والقيام بدورهم في المنطقة [١] .

ومما سهل عقد اواصر العلاقات بين قريش والقبائل الاخرى نظرة تلك القبائل الى قريش بأنهم حماة بيت الله الحرام فكانوا ينظرون اليهم نظرة اكبار واحترام الامر الذي سهل عقد احلاف تجارية ، ولا سيما مع القبائل التي تقع مواطنها على طرق القوافل التجارية لضمان سلامة هذه القوافل من اعتداءات الآخرين وقد دعيت هذه الاحلاف بالايلاف " لأنها أحلاف تضمن الامن والحماية للقوافل التجارية على وفق شروط معينة " [٢] .

وبعد مجيء الاسلام واصل الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) سياسته القائمة على ممارسة الضغط على حرية قبيلة قريش في ارسال قوافلها التجارية الى بلاد الشام من خلال التعرض لها والاستيلاء عليها [٣] .

وهذا ما حصل مع القافلة القادمة من بلاد الشام التي كان يقودها أبو سفيان بن حرب بن امية باتجاه مكة ، التي عدت في حينها أكبر قوافل قريش التجارية اذ ضمت ما يقرب من الف بعير وفيها من الاموال الكثيرة وقد استطاع ابو سفيان من تغيير طريقها وتفادي اعتراض المسلمين لها ليوصلها الى مكة [٤] .

وهنا يظهر الموقف السلبي لبني امية من الدعوة الاسلامية ، فضلا عن دورهم في تحشيد الطاقات داخل قبيلة قريش في مكة بعد خلاص القافلة من أيدي المسلمين باتجاه الحرب ، اذ كان المشرف على النفير عتبة بن ربيعة بن عبد شمس جد معاوية لامه ، وانتهى الامر الى الاشتراك الفعلي في معركة بدر الكبرى سنة (٢هـ / ٦٢٤م) اذ شارك بنو امية مع مشركي مكة وقتل منهم عتبة بن ربيعة واخوه شبيه بن ربيعة [٥] . وحنظلة بن ابي سفيان [٦] .

---

(١) جواد علي ، المفصل في تأريخ العرب ، بيروت دار العلم ١٩٩٠ : ٦/٤ ؛ صالح احمد العلي محاضرات في تاريخ العرب المطول مؤسسة الكتب للطباعة والنشر ١٩٨٣ : ٩٥/١ ؛ الملاح ، المرجع السابق : ص ٢٣ .

(٢) أبن سعد ، الطبقات : ٧٨/١ ؛ ينظر الملاح ، المرجع السابق : ص ٢٣ .

(٣) المرجع نفسه : ص ٢٢٥ .

(٤) ينظر ابن هشام ، المصدر السابق : ١ / ٦٠٧ ؛ الملاح ، المرجع السابق : ص ٢٢٥-٢٢٦ .

(٥) ابن هشام ، المصدر السابق : ٦٤٦/١ ؛ ابن حبيب ، المصدر السابق : ص ١٧٥ .

(٦) الزبيري ، المصدر السابق : ص ٢٣ ؛ ابن قتيبة ، المعارف : ص ١٤٤ .

ولكن مع مرور الزمن واتساع دائرة الاسلام في شبه الجزيرة العربية وانحسار دائرة الشرك ، اخذ موقف زعماء بني امية بالتغير التدريجي ، باتجاه الدخول في الاسلام اذ ان فرصتهم بالبقاء في مواجهة الدعوة الاسلامية لا تجدي نفعا ، ووجدوا ان مكانتهم الاجتماعية عند العرب أخذت تفقد بريقها ، وحاولوا استثمار الفرصة التاريخية عند قدوم الرسول (صلى الله عليه وسلم) الى مكة يوم الفتح سنة (٨هـ / ٦٢٩م) . فخرج ابو سفيان لملاقاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) قبل دخوله مكة واعلن اسلامه (١) .

وقيل طلب العباس بن عبد المطلب عم الرسول (صلى الله عليه وسلم) في حينها من الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، ان يجعل لابي سفيان ميزة خاصة لاسلامه تقديراً واعتزازا بمكانته فقال (صلى الله عليه وسلم) قولته المشهورة :- " من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن " (٢) .

وقد اسلم من بعده ابناه معاوية بن أبي سفيان ، ويزيد بن ابي سفيان (٣) وكان لدخول بني امية الاسلام ، وتغيير موقفهم من الدعوة الاسلامية من السلب الى الايجاب ، احدث نقلة نوعية في حليتهم الاجتماعية وأخذوا يمارسون نشاطا سياسياً وعسكرياً بارزاً في الدولة العربية الاسلامية وللدلالة على ذلك ان الرسول (صلى الله عليه وسلم) أسند الى أحد رجال بني امية وهو عتاب بن أسيد امر مكة بعد فتحها (٤) .

ويبدو ان الرسول (صلى الله عليه وسلم) اقدم على هذه الخطوة لاستمالة قلوب بني امية وحلفائهم الى الاسلام .

كما قام الرسول (صلى الله عليه وسلم) بتعيين آخرين من بني أمية منهم على سبيل المثال تعيين ابي سفيان بن حرب على نجران ، ويزيد بن ابي سفيان على تيماء ، وخالد بن

---

(١) الازرقي ، المصدر السابق : ١٨٥/١ ؛ ابن عبد البر ، الدرر ، ص ٢٣٠ .

(٢) أحمد بن حنبل الشيباني ، مسند احمد، تحقيق محمد السفاريني الحنبلي ، دمشق منشورات المكتب الاسلامي ١٩٦١ : ٢٩٢/٢ ؛ وقارن ابن هشام ، المصدر السابق : ٤٠٣/٣ ؛ أبن سعد ، الطبقات الكبير : ٩٠/٢ ؛ الزبيري ، المصدر السابق : ص ١٢١ ؛ الطبري ، المصدر السابق : ٥٤/٢ ؛ ابو الحسن علي بن محمد الماوردي ، نصيحة الملوك ، تحقيق محمد جاسم الحديثي ، بغداد ، دار الحرية ١٩٨٦ : ص ٥١٥-٥١٦ .

(٣) الزبيري ، المصدر السابق : ص ١٢٤ ، ابن قتيبة ، المعارف : ص ٣٤٩ .

(٤) ابن حبيب ، المصدر السابق : ص ١٢٦ ؛ ينظر : الملاح ، المرجع السابق : ص ٣٠٦ ؛ ابو زيد شلبي ، المرجع السابق : ص ١٧٥ .

سعيد بن امية على صنعاء ، كما عين اخاه عمراً بن سعيد على وادي القرى ، وابان بن سعيد على البحرين ، والوليد بن عقبة بن ابي معيط علي بني المطلق (1) .

وفي العهد الراشدي شارك قسم من زعماء بني امية في قيادة جيوش الدولة العربية الاسلامية ضد اهل الردة في عهد الخليفة ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) (١١-١٣هـ/ ٦٣٢-٦٣٤م) فضلا عن المشاركة في حروب التحرير والفتح العربية ومنها في جبهة الشام اذ كان يزيد بن ابي سفيان احد قادة جيوش المسلمين فيها ، وقد أقره الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، على منصبه ، وكان والده ابو سفيان يقاتل تحت امرة ابنه يزيد في معركة اليرموك . وبعد وفاة يزيد بن ابي سفيان قرابة سنة (١٨هـ / ٦٤٠م) عين أخاه معاوية بن أبي سفيان محله على بلاد الشام ، اذ تولاها لمدة سنتين أيام الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وبقي اثناء خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) نحو اثنتي عشرة سنة اخرى (2) .

وفي عهد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) جمع لمعاوية بن ابي سفيان سنة (٢٥هـ / ٦٤٥م) ولاية الجزيرة الفراتية مع بلاد الشام (3) . وهو أول وال جمعت له هاتان الولايتان مما أكسبه قوةً ونفوذاً كبيراً في الدولة العربية الاسلامية .

---

(١) ابن حبيب ، المصدر السابق : ص ١٢٦ .

(٢) الزبيري ، المصدر السابق : ص ١٢٥ ؛ ابن قتيبة ، المعارف : ص ١٤٤ ؛ البلاذري ، فتوح البلدان : ص ١٨٢ ؛ محمد بن محمد بن مخلوف ، شجرة النور الزكية ، بيروت دار الكتاب العربي ١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م : ص ٨٢ ؛ عبد العزيز سالم ، تاريخ الدولة العربية ، الاسكندرية مؤسسة الثقافة الجامعة ، د/ت : ص١٦٢ وما بعدها .

(٣)البلاذري ، فتوح البلدان : ص ١٤٦-١٤٨ ؛ كمال الدين الدميري ، حياة الحيوان الكبرى ، بيروت المكتبة التجارية الكبرى – دار الفكر : د:ت : ٥٣/١ .

المعيار الاسري

كان الولاة في الدولة العربية الاسلامية يقومون بمهام الحكام الاداريين في الامصار الاسلامية ، وهم نواب للخلفية في ولاياتهم ، وقد حرص الخلفاء الامويون ابتداءً من الخليفة الاول معاوية بن ابي سفيان (٤١-٦٠هـ / ٦٦١-٦٧٩م) في اختيار الولاة الذين يستطيعون تنفيذ برامجهم الادارية والسياسية في الاقاليم . اذ رأى هؤلاء الخلفاء في اختيار الولاة من البيت الاموي ولا سيما في الولايات الرئيسية من الدولة العربية الاسلامية ، كالحجاز والعراق ومصر ، وهذا أمر طبيعي لان الخليفة يختار ولاته من أهله والمقربين اليه والذين يكونون موضع ثقة الخليفة واحترامه لهم .

ونظرا لاقتصار موضوع الرسالة على ولايات مصر ، وأفريقية ، والأندلس لهذا سنتناول في هذا الفصل الولاة الأمويين الذين عينوا في تلك الأمصار من البيت الأموي حصراً ، خلال مدة الدولة الأموية حتى سقوطها ويعد الوالي ابو الوليد عتبة بن أبي سفيان (٤٣-٤٤هـ / ٦٦٣-٦٦٤م) أخو الخليفة معاوية بن أبي سفيان لأبيه ، أول والٍ يتعين على ولاية مصر من الأسرة الأموية [1] .

ولد عتبة بن ابي سفيان في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) [2] ولاه الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الطائف [3] ، وقد شهد يوم حصار الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) في داره ، كما شهد مع عائشة (رضي الله عنها) يوم معركة الجمل وذهبت احدى عينيه اثناء تلك المعركة [4] .

وتولى عتبة بن ابي سفيان امارة الحج لاكثر من مرة كما في سنوات (٤١هـ/٦٦١م) (٤٢هـ/٦٦٢م) (٤٣هـ/٦٦٢م) [5] .

---

(١) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب : ص٢٤٢ ؛ الكندي ، المصدر السابق : ص٥٧ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام : ص٧٩ ؛ ابن تغري بردي ، المصدر السابق : ١ / ١٢٢ .

(٢) ابو عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرف الاصحاب ، مصر مطبعة النجالة ، د / ت : ٣ / ١٠٢٥ ؛ الماوردي ، نصيحة الملوك : ص٣١٣ .

(٣) احمد ين محمد بن عبد ربه ، العقد الفريد ، تحقيق احمد امين واخرين ط٣ القاهرة ، مطبعة لجنة التاليف والنشر ١٩٦٥ : ١ / ٤٩ .

(٤) ابن حبيب ، المصدر السابق : ص٢٦١ ؛ ابن قتيبة ، المعارف : ص٣٤٥ ؛ الماوردي ، نصيحة الملوك : ص٣١٣ .

(٥) ابن خياط ، تاريخ : ١ / ١٩٠ ؛ ابن حبيب ، المصدر السابق : ص١١ ؛ الطبري ، المصدر السابق : ٥ / ١٢٣ ؛ ابن تغري بردي ، المصدر السابق : ١ / ١٢٣ .

وقد ذكر الطبري[1] (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م) في احداث سنة (٤١هـ/٦٦١م) ان الخليفة معاوية بن ابي سفيان أراد أن يوجه أخاه عتبة بن أبي سفيان والياً على البصرة ، ولكن عبد الله بن عامر بن كريز تكلم مع معاوية بن ابي سفيان وذكر له ان له اموالاً وودائع هناك تعود اليه ، واذا لم يعين عليها فان تلك الاموال ستذهب ، مما يؤدي الى خسارة كبيرة له على هذا الاساس عدل الخليفة معاوية بن ابي سفيان عن قراره وقام بتولية عبد الله بن عامر بن كريز على البصرة .

وفي عام (٤١هـ/٦٦٠م) ولي عتبة بن ابي سفيان على مكة والمدينة من قبل اخيه الخليفة معاوية بن ابي سفيان [2] مما يظهر اهتمام الدولة الاموية بولاية الحجاز واهمية اختيار ولاتها من البيت الاموي .

لقد كانت تلك الوظائف التي تولاها عتبة بن ابي سفيان ، اهلته ان يكون والياً على مصر من قبل الخليفة معاوية بن ابي سفيان وذلك في سنة (٤٣هـ/٦٦٢م) . وقيل ان ولايته على مصر كانت سنة (٤٤هـ/٦٦٣م) [3] . وقد استخلف عتبة بن ابي سفيان بدلا من عبد الله بن عمرو بن العاص [4] وذكر ان ولايته على الصلاة من دون الخراج لانه خاطب اخاه معاوية بن ابي سفيان بقوله له (ووليتني الصلاة وزويت عني الخراج) [5] .

وقد اقام عتبة بن ابي سفيان بمصر عدة اشهر ثم قدم وافدا على اخيه معاوية بن ابي سفيان بصحبة اشراف مصر ، وترك على مصر نائبه عبد الله بن قيس التجيبي ، الذي كان شديداً على اهل مصر ، مما دفعهم الى الامتناع عن دفع الخراج له [6] .

---

(١) تأريخ الرسل والملوك : ١٧٠/٥ – ١٧١ ؛ وقارن الدينوري ، المصدر السابق ، ص ١٣٩ ، وعن عبد الله بن كريز ينظر : ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٣٢٠ .

(٢) ابن تغري بردي ، المصدر السابق : ١ / ١٢٣ .

(٣) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب : ص٢٤٢ ؛ الكندي ، المصدر السابق : ص٥٧ ؛ تقي الدين ابي العباس المقريزي ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار المعروفة بالخطط المقريزية ، مصر مطبعة بولاق ١٩٧٠ : ١ / ٣٠١ .

(٤) جلال الدين السيوطي ، حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة ، مصر مطبعة ادارة الوطن ١٨١٣ : ٦/٢ ؛ شمس الدين ابن طولون ، امراء مصر في الاسلام ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، بيروت دار الكتاب الجديد ، د / ت : ص١٢ .

(٥) الكندي ، المصدر السابق : ص٥٩ .

(٦) المصدر نفسه : ص٥٨ .

وعندما علم عتبة بن ابي سفيان بما حصل مع نائبه في مصر عاد ادراجه والقى خطبه في اهل مصر ، تدل على كونه كان خطيباً فصيحاً حتى قيل لم يكن من بني امية افصح منه [١] .

ومما قاله فيها (يا اهل مصر قد كنتم تعذرون ببعض المنع منكم لبعض الجور عليكم ، وقد وليتكم من ان قال فعل ، فان ابيتم دراكم بيده ، فإذا أبيتم دراكم بسيفه ثم جاء في الآخر ما أدرك في الأول ان البيعة شائعة ، لنا عليكم السمع ولكم علينا العدل ، واينا غدر فلا ذمة له عند صاحبه فناداه المصريون من جنبات المسجد سمعاً ، سمعاً ، فناداهم :عدلاً عدلاً ثم نزل) [٢] ويظهر ان الشدة التي اخذهم بها صاحب الخراج ، وعدم مقدرتهم على الوفاء به هي التي ادت باهل مصر الامتناع عن دفع مستحقات الخراج والتي ازعجت والي مصر . وفي اثناء الزيارة الثانية لعتبة بن ابي سفيان صحبه وفد اهل مصر الى الخليفة معاوية بن ابي سفيان وترك نائبة عبد الله بن قيس التجيبي ويظهر من حوار الخليفة معهم انه سال الوفد عن اميرهم ماذا تقولون فيه ؟ فاجابه احد اعضاء الوفد المدعو ابو عبادة صل بن عوف المعافري بالنيابة عن الوفد قائلا : – يا امير المؤمنين (حوت بحر ووعل بر ، انذاك التف معاوية على اخيه عتبة وقال له : – اسمع ما تقول فيك رعيتك ! فقال عتبة : صدقوا يا امير المؤمنين وليتني الصلاة . وزويت عني الخراج ، فاكره ان اظهر لهم فيسألوني عليها)[٣] .

من المعتقد في ظل غياب تاريخ هاتين الزيارتين انهما ربما زيارة واحدة لان موضوعهما هو ثقل الخراج على اهل مصر وسوء تصرف صاحب الخراج ، وقد سوغ الوالي عتبة بن ابي سفيان للخليفة معاوية بن ابي سفيان ، عدم مسؤوليته عن ذلك لان الخليفة لم يمنحه الخراج ضمن مهامه في الولاية . ولاشك ان امثال هذه الزيارات بين وفود اهالي الولاية ودار الخلافة تفرز المشاكل والصعوبات التي تواجهها ولاياتهم بغية ايجاد الحلول المناسبة وتعد في الوقت نفسه تقويماً لادارة الوالي فيجري ابقاءه او عزله بحسب تلك المقابلات .

---

(١) ابن عبد البر ، الاستيعاب : ٣ / ١٠٢٥ ؛ ابن تغري بردي ، المصدر السابق : ١ / ١٢٣ ؛ محمد ماهر حمادة ، الوثائق السياسية والادارية العائدة للعصر الاموي ، بلا مكان ، مؤسسة الرسالة دار النفائس ١٩٧٤ : ص٧٤ .

(٢) ابن عبد ربه ، المصدر السابق : ٤ / ١٤٠ ؛ وقارن الكندي ، المصدر السابق : ص٥٨ ؛ المقريزي الخطط : ١ / ٣٠١ ؛ حمادة ، المرجع السابق : ص١٢٠ .

(٣) الكندي ، المصدر السابق : ص٥٨-٥٩ ؛ ابن تغري بردي ، المصدر السابق : ١ / ١٢٤ ؛ جاسم على جاسم البدراني ، الوفادات على الخلفاء الامويين ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، جامعة الموصل – كلية الاداب ١٩٩٩ : ص٧٢ .

وعندما ارسل عتبة بن ابي سفيان ، احد قادته المدعو علقمة بن يزيد الغطيفي ، للمرابطة في الاسكندرية دفاعا عنها ضد العدو البيزنطي مع اثني عشر الف رجل وشعر الاخير ان قواته غير كافية خاطب الخليفة معاوية بن ابي سفيان في دمشق مباشر ليعلمه بخطأ تقديرات واليه على مصر [1] .

فكان جواب الخليفة معاوية بن ابي سفيان ، الاستجابة الفورية وتقديم الامدادات له من اهل المدينة والرملة بفلسطين بحدود ٨ ثمانية الاف رجل [2] .

وتاكيداً من الوالي عتبة بن ابي سفيان لمتابعة الموضوع والاهتمام به فقد خرج بنفسه الى الاسكندرية مرابطاً بحدود سنة (٤٤هـ / ٦٦٣م) ومما يدل على اهتمامه ايضا بناؤه دارا للامارة في الحصن القديم بالاسكندرية ، اذ توفي بها في السنة ذاتها ، واستخلف على مصر عقبة بن عامر الجهيني ، فكانت ولاية عتبة بن ابي سفيان سنة وشهراً [3] .

ومن الولاة الذين حكموا مصر في الاسرة الاموية ابو الاصبغ عبد العزيز بن مروان بن الحكم (٦٥-٨٦هـ / ٦٨٤-٧٠٥م) الذي تولى مصر بعد انتزاع والده مروان بن الحكم ولاية مصر من يد عبد الله بن الزبير [4] . وقد ولد بالمدينة [5] . وهو من رواة الحديث [6] . اقام بالمدينة والحجاز منذ مولده وحتى هجرته مع والده سنة (٦٤هـ / ٦٨٣م) الى بلاد الشام وتعلم

---

(١) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب : ص٢٥٩ ؛ الكندي ، المصدر السابق : ص٥٩ .

(٢)ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب : ص٢٥٩ ؛ الكندي ، المصدر السابق : ص٥٩ .

(٣) الكندي ، المصدر السابق : ص٥٩ ؛ الماوردي ، نصيحة الملوك : ص٣١٣ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام : ص٧٩ ؛ المقريزي ، الخطط :١ / ٣٠١ ؛ ابن تغري بردي ، المصدر السابق : ١ / ١٢٤ ؛ ابن طولون ، المصدر السابق : ص١٠ ؛ حسين ، موسوعة تاريخ مصر : ٢ / ٤١٠ .

(٤) ابن سعد ، الطبقات الكبيرة : ٥ / ١٧٥ ؛ ابن قتبة ، المعارف ، ص٣٥٥ ؛ الكندي ، المصدر السابق : ص٧٠ . وكان عبد العزيز بن مروان قد اختاره والده قبيل وفاته لولاية العهد بعد اخيه عبد الملك بن مروان . ينظر : البلاذري ، انساب الاشراف ٥ / ١٨٣ ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبيرة ٥ /١٧٥ ؛ الكندي ، المصدر السابق : ص٧٥ .

(٥) ابن تغري بردي ، المصدر السابق : ١ / ١٧١ ؛ ينظر صلاح الدين المنجد ، معجم بني امية ، بيروت دار الكتاب الجديد ١٩٧٥ : ص١٠٥ .

(٦) ابو عبد الرحمن بن حاتم محمد بن ادريس ، الرازي ، الجرح والتعديل ، الهند مطبعة مجلس دائرة المعارف بالدكن ١٩٥٣ : ٢ / ١٩٣ ؛ الشيخ سليم عبد اللطيف يوسف ، ملحق احياء علوم الدين للغزالي مختصر تراجم الرجال عني به عبد الله الخالدي ، بيروت شركة دار الارقم بني الارقم ١٩٨٨ : ٥ / ٢١٨ .

فيها العلوم الدينية واللغة العربية وادابها ويرجع الفضل الى والده بوصفه من التابعين والسابقين في الخدمة بالاسلام فاهتم بنشاة ابنه عبد العزيز وتعليمه [1] .

وتبدو المعلومات عن شخصية عبد العزيز بن مروان ومهامه قبل الولاية مقتضبة ، وقد وصف انه كان جواداً كريماً [2] .

وعندما حصل اجماع بني امية بتكليف مروان بن الحكم بنصب الخلافة ، وانتصر فيها على الضحاك بن قيس الفهري في معركة مرج راهط وهو سهل في شرقي دمشق ، التي انتهت بمقتل الضحاك بن قيس قرابة سنة (٦٥ هـ / ٦٨٤ م) ، فاعاد مروان بن الحكم السيطرة على دمشق وبقية بلاد الشام الى طاعة الدولة الاموية ، وعمل على اعادة السيطرة على الامصار الاسلامية الاخرى ومنها ولاية مصر [3] .

وقد اشترك عبد العزيز بن مروان مع والده في القضاء عل بحكم عبد الله بن الزبير والانتصار على واليه بمصر عبد الرحمن بن عتبة ين جحدم (٦٤-٦٥ هـ / ٦٨٤ م) واعادة مصر الى الدولة الاموية[4] .

وبعد ان نظم الخليفة مروان بن الحكم ولاية مصر ورتب ادارتها وبقي فيها قرابة شهرين في سنة (٦٥ هـ /٦٨٤ م) ترك فيها ابنه عبد العزيز بن مروان واليا على صلاتها

---

(١) سيد اسماعيل الكاشف ، عبد العزيز بن مروان ، بيروت دار الكتاب العربي للطباعة والنشر : د / ت : ص١٩٠ .

(٢) البلاذري ، انساب الاشراف : ٥ / ١٨٣ ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبيرة : ٥ / ١٧٥ ؛ الكندي ، المصدر السابق : ص٧٥ ؛ المقريزي ، الخطط : ١ / ٢١٠ .

(٣) العباس احمد بن علي القرماني ، اخبار الدول واثار الاول : ٢٨٧/١ ؛ ابن الوردي ، تاريخ : ٢٦٤/١ ، ينظر : ماجد ، المرجع السابق : ١٠١/٢ – ١٠٢ وحول معركة مرج راهط ينظر : اليعقوبي ، تاريخ : ٢٥٢/٢ ؛ الطبري ، تاريخ : ٤٧٢/٢ وما بعدها .

(٤) ابن الاثير ، الكامل : ٣٥٤/٤ ، ينظر : الكاشف ، عبد العزيز بن مروان : ص١٩٠ .

وخراجها حتى وفاته سنة (٦٥ هـ / ٦٨٤ م) ، اذ بويع ابنه عبد الملك بن مروان بالخلافة الذي اقر اخاه عبد العزيز على ولاية مصر ثانية[١] .

ولم يبخل خلفاء بني امية ومنهم مروان بن الحكم في اسداء النصح والارشاد لولاتهم فهذه وصية الخليفة لابنه قائلا : (ارسل حكيما ولا توصية ، انظر أي بني الى اهل عملك ، فان كان لهم عندك حق غدوة فلا تؤخره الى عشية ، وان كانت لهم عشية فلا تؤخره الى غدوة ، واعطهم حقوقهم عند محلها تستوجب بذلك الطاعة منهم ، واياك ان يظهر لرعيتك منك كذب . فانهم ان ظهر لهم منك كذب لم يصدقوك في الحق ، واستشر جلسائك واهل العلم فان لم يسن لك ، فاكتب الي يأتيك رأي فيه انشاء الله : وان كان بك غضب على احد من رعيتك فلا تؤاخذه به عند سورة الغضب واحبس عقوبتك حتى يسكن غضبك ثم يكون منك ما يكون وانت ساكن الغضب مطفأ الجمرة ، فان اول من جعل السجن كان حليماً ذا أناة ، ثم انظر الى اهل الحسب والدين والمروءة فليكونوا اصحابك وجلسائك ، ثم ارفع منازلهم منك على غيرهم على غير استرسال ولا انقباض اقول هذا واستحلف الله عليك)[٢] .

وتدل هذه الوصية على حسن اختيار الرجال واحقاق الحقوق للرعية وعدم التاخر في الاستجابة لها وحذره من الكذب على رعيته ونصحه بان يكون مجلسه من العلماء ويستشيرهم في القضايا العالقة بين الرعية واوصاه بكتابه له في القضايا المستعصية لبيان رايه فيها .

اما الزيارات التي قام بها الوالي عبد العزيز بن مروان فكانت تنقسم على قسمين : -

١-**الزيارات الخارجية : -**

تشير الروايات التاريخية الى وجود زيارتين الى دار الخلافة بدمشق الاولى سنة (٦٧هـ /٦٨٦ م) ، واستخلف على مصر عابس بن سعيد صاحب شرطته ، وكانت الزيارة الثانية له سنة (٧٥هـ /٦٨٧م) ومستخلفا على مصر زيادة بن حناط التجيبي [٣] .

---

(١) البلاذري ، انساب الاشراف : ١٤٨/٥ ؛ فتوح البلدان : ٢٧/١ ؛ الكندي المصدر السابق : ص٧٠ ؛ المقريزي ، ، الخطط : ٢٠٩/١ .

(٢) ابن عبد ربه ، المصدر السابق : ١ / ٤٢ ؛ شهاب الدين احمد النويري ، نهاية الادب في فنون الادب ، تحقيق محمد رفعت واخرون ، مصر المكتبة العربية ١٩٧٥ : ٦ / ٤٢ .

(٣) الكندي ، المصدر السابق : ص٧٠ – ٧٣ ؛ المقريزي ، الخطط : ١ / ٢٠٩ ؛ ابن تغري بردي ، المصدر السابق : ١ / ١٩٣ .

بالرغم من ان المصادر لم تشر الى اسباب هاتين الزيارتين ، لكن هدفهما على الاغلب ربما كان التشاور واطلاع دار الخلافة على اوضاع الولاية الداخلية والخارجية واستلام النصح والارشاد .

٢-الزيارات الداخلية :

وفيها زار عبد العزيز بن مروان على سبيل المثال مدينة الاسكندرية ولعدة مرات متتالية منها : في سنة (٧٤هـ /٦٩٣ م) اذ كانت زيارته الاولى مستخلفاً على الولاية ابنه الاصبغ ، اما زيارته الثانية فكانت في سنة (٨١هـ / ٧٠٠م) في حين كانت آخر زيارة له سنة (٨٣هـ /٧٠٢م) [١] . وربما كان الهدف من هذه الزيارات الداخلية هو متابعة شؤون الرعية والاستماع الى الشكاوي والمظالم وايجاد الحلول لها ومتابعة الاعمال الادارية والعمرانية والعسكرية .

وفي سنة (٧٠هـ / ٦٨٩م) وقع الطاعون بمصر فخرج منها عبد العزيز بن مروان الى شرقي مصر متخذاً من مدينة الحلوان مسكناً مؤقتاً له [٢] .

وان اتخاذه مدينة حلوان مقراً مؤقتاً لولايته ليس معناه انه انقطع عن مصر بل ظل على اتصال مستمر مع رعيته ، فكان يتابع اخبار الطاعون يومياً وما يحدثه من خسائر في اهل مصر بدليل انه ابقى صاحب شرطته في مقره القديم وظل يرسل اليه الاخبار يومياً وما يحدث هناك من حوادث [٣] .

ويظهر ان عبد العزيز بن مروان بعد زوال مرض الطاعون اهتم بانشاء الدار المعروفة (بالمذهبة) وهي دار الامارة ، ولم يكن ، بالفسطاط قبله دار امارة ، وانما كان كل امير يسكن في داره وقد بقيت هذه الدار الى اواخر العهد الاموي اذ احرقها اخر خلفاء بني امية الخليفة مروان بن محمد (١٢٧ – ١٣٢هـ / ٧٤٥ – ٧٤٩ م) وهو فار من وجه بني العباس الى مصر [٤] .

---

(١) الكندي ، المصدر السابق : ص٧٢ – ٧٥ ؛ المقريزي ، الخطط : ١ / ٢٠٩ .

(٢) الكندي ، المصدر السابق : ص٧١ ؛ ابو علي الحسن بن محمد ، ابن الفراء ، رسل الملوك ومن يصلح للرسالة والسفارة ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، ط ٢ ، بيروت دار الكتاب العربي ١٩٧٢ : ص ٨٦ ؛ ابن تغري بردي ، المصدر السابق : ١ / ١٧٣ ؛ السيوطي ، حسن المحاضرة : ٦/٢ .

(٣) ينظر : ابن الفراي ، المصدر السابق : ص٨٦ ؛ السيوطي ، حسن المحاضرة : ٦/٢ .

(٤) الكندي ، المصدر السابق : ص٧٠ – ؛ ينظر : عبد الوهاب النجار ، اشهر ولاة مصر ، صحيفة الجامعة المصرية ، العدد /٦ لسنة ١٩٢٤ : ص٢٣ .

وفي ايامه واجه عبد العزيز بن مروان مشكلة ولاية العهد ، حينما اراد اخوه الخليفة عبد الملك بن مروان خلعه منها والمبايعة لابنه الوليد ثم سليمان من بعده [١] ، ويبدو ان وفاة عبد العزيز بن مروان سنة (٨٥هـ / ٧٠٤م) [٢] ، قد حسم الامر لصالح الوليد بن عبد الملك فانتهى الامر ، فكانت مدة ولايته عشرين سنة وعشرة اشهر وثلاثة عشر يوماً [٣] .

ومن امراء البيت الاموي الاخرين ابو عمر عبد الله بن عبد الملك بن مروان (٨٦ – ٩٠ هـ / ٧٠٦ – ٧٠٨ م) الذي خلف عمه عبد العزيز بن مروان على ولاية مصر ، وكان عمره انذاك قرابة سبع وعشرين سنة او اكثر بقليل [٤] .

ومن اهم المشاركات الفعلية في الادارة لعبد الله بن عبد الملك قبل ولايته مساهمته اسوة ببقية افراد البيت الاموي في الحركات العسكرية الصوافي والشواتي في ثغر الشام باتجاه اسيا الصغرى وكان هدفها السيطرة على المزيد من الحصون الجديدة من العدو البيزنطي فقد كلفه والده باستعادة حصن المصيصة سنة (٨٤هـ / ٧٠٤م) ، الواقع على شاطئ نهر جيحان بين انطاكية وبلاد الروم ، ولم يكن المسلمون قد سكنوه من قبل ، فانزل عساكره وجعله منطقة حدودية بدل انطاكية [٥] .

ويظهر ان اشتراك عبد الله بن عبد الملك ، جاء نتيجة توجيهات والده عبد الملك بن مروان عندما قال لهم : (كلكم يترشح لهذا الامر " الولاية والخلافة " ولا يصلح منكم لهذا المنصب الا من كان له سيف مسلول ، ومال مبذول ، وعدل تطمئن اليه القلوب) [٦] .

وعندما قدم عبد الله بن عبد الملك الى مصر ، استبدل قسما من عمال عبد العزيز بن مروان باخرين ، وابقى القسم الاخر ومنهم عبد الرحمن بن معاوية بن حديج ، الذي كان على

---

(١) ابن سعد ، الطبقات الكبير ، ٥ / ١٧٥ ؛ البلاذري ، انساب الاشراف ٦٥ /١٨٣ ؛ الكندي ، المصدر السابق : ص٧٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل ٤ / ٥١٤ ؛ المقريزي ، الخطط : : ١ / ٣٠١ ؛ حمادة ، المرجع السابق ص٢٩٤ .

(٢) الطبري ، المصدر السابق : ٦ / ٤١٣ ؛ الذهبي ، العبر : ١ / ٧٣ ؛ ابن الوردي ، المصدر السابق : ١ / ٢٦٩ وقيل كانت وفاته سنة (٨٦هـ / ٧٠٥م) ، ينظر : الكندي ، المصدر السابق : ص٧٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل : ٤ / ٥١٣ ؛ المقريزي ، الخطط ١ / ٣٠٢ .

(٣) الكندي ، المصدر السابق ص ٧٧ ؛ المقريزي ، الخطط : ١ / ٣٠٢ ، ابن تغري بردي ، المصدر السابق : ١ /١٧٥ .

(٤) الكندي ، المصدر السابق ص ٧٩ ؛ المقريزي ، الخطط : ١ / ٣٠٢

(٥) البلاذري ، فتوح البلدان : ص١٦٥ ؛ ابن تغري بردي ، المصدر السابق : ١ / ٢١٠ ؛ ينظر : ماجد ، التاريخ السياسي ، ط٤ ، مصر مكتبة الانجلو ١٩٨٨ : ١٧٥/٢ .

(٦) ابن عبد ربه ، المصدر السابق : ١ / ٢٤١ .

القضاء والشرط ، ولم يجد عليه عبد الله بن عبد الملك مقالاً ولا متعلقاً [١] وقد ولاه فضلاً عن ذلك مرابطة الاسكندرية وزاد من عطائه واخرجه اليها الى ان صرف عن قضائها في شهر رمضان سنة (٨٦هـ / ٧٠١ م) فكانت ولايته على القضاء ستة اشهر [٢] .

وفي اثناء ولاية عبد الله بن عبد الملك على مصر توفي الخليفة عبد الملك بن مروان سنة (٨٦هـ / ٧٠٦م) وبويع ابنه والوليد بن عبد الملك (٨٦ – ٩٦ هـ / ٧٠٤ – ٧١٤ م) بالخلافة ، فاقر اخاه عبد الله بن عبد الملك على ولاية مصر [٣] .

قام عبد الله بن عبد الملك بعد استقراره بولاية مصر ، بأعمال ادارية مهمة أبرزها قيامه بتعريب ديوان مصر بحدود سنة (٨٧هـ / ٧٠٥م) وجعل اللغة العربية هي اللغة الرسمية التي تكتب بها الدواوين وكانت تكتب سابقا بالقبطية [٤] وقد قام بعملية التعريب ابن بربوع الفزاري الذي تقلد هذا الديوان [٥] .

وفي ولايته شهدت مصر ازمة اقتصادية خانقة اذ غلت الاسعار واتهم الوالي بالرشوة واختلاس الاموال فحمله اهل مصر سبب الازمة وعندما علم الخليفة الوليد بن عبد الملك امر باستدعائه الى دار الخلافة بدمشق وذلك سنة (٨٨هـ / ٧٠٦م) واستخلف على مصر عبد الله بن عمرو بن قحزم الخولاني [٦] ، وعلى الرغم من ان المصادر لم تذكر اسباب الاستدعاء ولكن ولكن يمكن القول ان دار الخلافة ارادت الاطلاع على اوضاع ولاية مصر ولا سيما الاقتصادية منها ، وعندما عاد عبد الله بن عبد الملك الى مصر سخط على صاحب الشرطة والقضاء المدعو عمران بن شرحبيل بن حسنة فقام بعزله عن عمله وسجنه وذلك في سنة (٨٩هـ / ٧٠٧م)وعين بدلاً منه خالداً بن ثابت بن ظاعن الفهمي [٧] .

---

(١) الكندي ، المصدر السابق : ص٧٩ ؛ ابو القاسم علي بن الحسين بن هيبة الله ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق سكينة الشهابي ، دمشق مطبوعات مجمع اللغة العربية : د . ت :٤٢ / ٨ .

(٢) الكندي ، المصدر السابق : ص ٧٩ ؛ ابن عساكر ، المصدر السابق : ٤٢ / ٨ .

(٣) ابن خباط ، تاريخ : ١ / ٣٠٠ ؛ المقريزي ، الخطط ، ١ / ٣٠٢ .

(٤) الكندي ، المصدر السابق : ص٨٠ ؛ ابن تغري بردي ، المصدر السابق : ١ / ٢١٠ ؛ السيوطي ، حسن المحاضرة : ٢ / ٧ .

(٥) اليعقوبي ، تاريخ : ٢ / ٢٨٦ ؛ البلاذري ، فتوح : ص ٣٩١ – ٣٩٣ ؛ الكندي ، المصدر السابق : ص٨٠ ؛ ابراهيم ، المرجع السابق ، ص ٩٢ ؛ ينظر : خولة حمدون عبد الله الصواف ، خلافة الوليد بن عبد الملك رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل – كلية الاداب ١٩٨٧ : ص٨١ .

(٦) الكندي : المصدر السابق : ص٨٠ ؛ المقريزي ، الخطط ، ١ /٣٠٢ ؛ ابن تغري بردي ، المصدر السابق : ١ / ٢١١ .

(٧) الكندي ، المصدر السابق : ص٨١ .

وربما كان لهذا الاجراء صلة بحالة الرشوة وسوء التصرف المالي المذكور فيما سبق ويظهر انه حتى الولاة من الاسرة الاموية لم يسلموا من النقد جراء سوء التصرف سواء كان المسؤول عن الخطا الوالي ام بمن بمعيته .

وفي سنه (٩٠هـ / ٧٠٨م) عزل عبد الله بن عبد الملك عن ولاية مصر فكانت مدة ولايته ثلاث سنوات وعشرة اشهر ، وعين بدلاً منه قرة بن شريك العبسي [١] وقد تكون الازمة الاقتصادية وتحميله مسؤوليتها سبباً في عزله من قبل الخليفة الوليد بن عبد الملك .

ومن الاسرة الاموية ايضا تم تعيين محمد بن عبد الملك بن مروان (شوال ١٠٥ – ذي الحجة ١٠٥هـ / تشرين الثاني ٧٢٣ – كانون الثاني ٧٢٣م) الذي عين والياً على مصر من قبل اخيه الخليفة هشام بن عبد الملك (١٠٥ – ١٢٥هـ / ٧٢٣ – ٧٤٢م) وكانت ولايته على الصلاة وعلى شرطته حفص بن الوليد الحضرمي [٢] .

ويعد محمد بن عبد الملك بن مروان احد رواة الحديث ، اذ كان يروي عن المغيرة بن شعبة [٣] ، وهو من الطبقة الرابعة من تابعي اهل دمشق وكان ناسكاً كثير العبادة حسن السيرة جوادا ، وقيل انه كان يكره ان يلي الاعمال لزهده في الدنيا وتفرغه للعبادة [٤] .

وحينما وصل محمد بن عبد الملك الى مصر وقع بها وباء شديد ربما كان الطاعون فخرج الى صعيد مصر ، ولم تطل اقامته بالصعيد اذ عاد الى مصر ومنها خرج الى الاردن حيث كانت له دار في احدى قراها يقال لها ريسون [٥] .

---

(١) الكندي ، المصدر السابق : ص٨٤ ؛ المقريزي ، الخطط ، ١ /٣٠٢ ؛ عبد الله حجازي الشرقاوي ، تحفة الناظرين فيمن ولى مصر من الولاة والسلاطين : مصر د / ت : ص٧٩ ؛ ابن طولون ، المصدر السابق : ص١١ ؛ سالم عبد علي العبيدي ، بنو امية ودورهم في الحياة العامة ، رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة الموصل ١٩٩٧ : ص٩٢ .

(٢) الكندي ، المصدر السابق : ص٩٤ ؛ ابو العباس احمد بن علي القلقشندي ، ماثر الانافة في معالم الخلافة ، تحقيق عبد الستار احمد الفراج ، بيروت عالم الكتب ١٩٨٠ : ١ / ١٥٣ ؛ ابن تغري بردي المصدر السابق : ١ / ٢٥٧ ؛ السيوطي ، حسن المحاضرة : ٨/٢ .

(٣) الرازي ، الجرح والتعديل : ٤/٨ ؛ ابن تغري بردي ، المصدر السابق : ١ / ٢٥٧ .

(٤) صلاح الدين خليل بن ايبك ، الوافي بالوفيات ، تحقيق محمد بن عبد الله واخرون بلا مطبعة ومكان الطبع الطبع : ٤ / ٣١ ؛ ابن تغري بردي ، المصدر السابق : ١ / ٢٥٧ .

(٥) الكندي : المصدر السابق : ص٩٤ ؛ المقريزي ، الخطط : ١ / ٣٠٢ .

ويقول الكندي [1] ، ان محمداً بن عبد الملك عندما عينه الخليفة هشام بن عبد الملك على ولاية مصر قال له :- " انا اليها على انك ان امرتني بخلاف الحق تركتها " . فقال له الخليفة هشام بن عبد الملك : ذلك لك فوليها قرابة شهرين ، ثم اتاه كتاب لم يعجبه ، فرفض العمل وانصرف منها الى الاردن .

لهذا يمكن القول ان انتشار المرض بمصر وخشية من الاصابة به فضلا عن زهده بالدنيا ، كانت من الاسباب المعقولة لعزله عن ولاية مصر ، اذ كانت مدة ولايته على مصر قرابة شهرين فقط [2] .

وقد خلفه من الاسرة الاموية ايضا الحر بن يوسف بن يحيى بن الحكم بن ابي العاص (١٠٥ - ١٠٨هـ / ٧٢٣ - ٧٢٦ م) الذي عينه الخليفة هشام بن عبد الملك اميراً على الصلاة في مصر ، وكان عامله على الخراج عبيد الله بن الحبحاب وعلى شرطته حفص بن الوليد [3] . وكان الحر بن يوسف من اجل امراء بني امية شجاعة واكراماً وسؤدداً [4] .

ومن الاحداث البارزة في عهده انتفاض كور مصر سنة (١٠٧هـ / ٧٢٥م) وقد استمرت حتى سنة (١٢١هـ / ٧٣٨م) وقد عمت الدلتا والصعيد ، بسبب قيام عامل الخراج عبيد اللهبن الحبحاب بالكتابة الى الخليفة هشام عبد الملك مشيراً الى ان ارض مصر تحتمل الزيادة بالخراج ، فوافق الخليفة هشام على مطلبه بزيادة على كل دينار قيراطاً ، فكان ذلك لحدوث انتفاضة القبط بمصر [5] .

---

(١) ولاة مصر : ص٩٤ .

(٢) المصدر نفسه والصفحة ؛ المقريزي ، الخطط : ١ / ٣٠٢ ؛ ابن تغري بردي ، المصدر السابق : ١ / ٢٥٧ .

(٣)الكندي : المصدر السابق : ص٩٥ ؛ ابن حزم ، المصدر السابق : ص١١٠ ؛ ظهير الدين علي بن محمد البغدادي ؛ ابن الكازروني ، مختصر التاريخ من اول الزمان الى منتهى دوله بني العباس ، تحقيق مصطفى جواد وضع فهارسه سالم الالوسي ، بغداد مطبعة الحكومة ١٩٧٠ : ص١٠١ ؛ ابن تغري بردي ، المصدر السابق : ١ / ٢٥٨ .

(٤) ابن تغري بردي ، المصدر السابق : ١ / ٢٥٩ .

(٥) الكندي : المصدر السابق : ص٩٥ ، المقريزي ، الخطط : ١ / ٣٠١ ، ماجد ، المرجع السابق : ٢ / ٢٨٨ ، عبد المجيد محمد صالح الكبيسي ، عصر هشام بن عبد الملك ، بغداد مطبعة سلمان الاعظمي ١٩٧٥ : ص٥٥ ، والقيراط مكيال استخدم في عدة امصار ويختلف وزنه حسب البلاد ، في مصر كان القيراط يساوي ٠.٩٥ غم وكل ٢٤ قيراطا يساوي مثقالا وللتفاصيل ينظر : المقريزي ، النقود الاسلامية تحقيق محمد بحر العلوم ، النجف منشورات المكتبة الحيدرية ١٩٦٧ : ص٩٧ وقارن فالتر هنتس ، المكاييل والاوزان الاسلامية وما يعادلها في النظام المتري ، ترجمه عن الالمانية كامل العسيلي : الاردن ١٩٧٠ ص١٢ و٦٨ .

ثم رابط الحر بن يوسف بدمياط مدة ثلاثة اشهر من سنة (١٠٧هـ / ٧٢٥م) لضبط الامن واستقراره في المنطقة واستخلف على مصر حفصاً بن الوليد [١] ثم وفد الحر بن يوسف على الخليفة هشام بن عبد الملك في دمشق في السنة ذاتها ، واقام مدة قصيرة وعاد الى ولايته [٢] .

وربما كانت زيارته هذه لاطلاع الخليفة على اوضاع مصر وتبادل وجهات النظر مع الخلافة بغية ايجاد الحلول المناسبة للوضع الاقتصادي .

ومن اعماله العمرانية بمصر ، قيامه بانشاء قيسارية في ارض جديدة خلفها نهر النيل بعد انحساره ، واخذ موافقة الخليفة هشام بن عبد الملك ، فاذن له ، ودام انشاؤها قرابة سنة اذ بدا العمل فيها سنة (١٠٧ – ١٠٨هـ / ٧٠٥ – ٧٠٦م) واطلقوا عليها قيسارية هشام [٣] .

وفي سنة (١٠٨هـ / ٧٠٦م) وقع خلاف بين الوالي الحر بن يوسف وصاحب خراجها عبيد الله بن الحبحاب ، مما دفع الاخير ان يكتب الى الخليفة هشام بن عبد الملك مباشرة يشكو فيها من موقف الوالي الحر بن يوسف وطلب من الخليفة ان يعزل الحر بن يوسف [٤] فعزله الخليفة هشام بن عبد الملك عن ولاية مصر وذلك في ذي العقدة سنة (١٠٨هـ /٧٢٦م) فكانت مدة ولايته على مصر ثلاث سنوات [٥] .

وبالرغم من ان المصادر لم تشر الى سبب هذا الخلاف ولكن على الاغلب كان بسبب تلك الزيادة التي اجراها عبيد الله بن الحبحاب على الخراج بمصر والتي ادت الى انتفاضة اهل مصر ، بوصف ان مصر فتحت عنوة ، وان من حق الفاتحين العرب استرقاق اهلها ، ووضع ما يشاؤون من المال [٦] .

وربما لا يكون لهذا الخلاف بين الوالي وصاحب الخراج اية علاقة بمسالة عزل الحر بن يوسف عن ولاية مصر ، لان ذلك العزل في سنة (١٠٨هـ /٧٢٦م) يتزامن مع تعيينه في ولاية

---

(١) الكندي : المصدر السابق : ص٩٥ ؛ المقريزي ، الخطط : ١ / ٣٠٢ .

(٢) الكندي : المصدر السابق : ص٩٥ ؛ المقريزي ، الخطط : ١ / ٣٠٢ ؛ ابن تغري بردي ، المصدر السابق : ١ / ٢٥٩ ؛ السيوطي ، حسن المحاضرة : ٢ / ٨ .

(٣)الكندي : المصدر السابق : ص٩٥ ؛ ابن تغري بردي ، المصدر السابق : ١ / ٢٥٩ ؛ ينظر : الكبيسي ، المرجع السابق : ص١٥٥ .

(٤) وقيل ان الحر بن يوسف هو الذي طلب غزل نفسه ينظر الكندي ، المصدر السابق : ص٩٦ .

(٥)الكندي : المصدر السابق : ص٩٦ ؛ ابن تغري بردي ، المصدر السابق : ١ / ٢٥٩ .

(٦) قارن ابن الاثير ، الكامل : ٢ / ٣٩٧ ؛ المقريزي ، الخطط : ١ / ١٢٧ ؛ ماجد ، المرجع السابق : ٢ / ٢٨٧ .

اخرى هي ولاية الجزيرة الفراتية وقاعدتها الموصل [1] وبحسب هذا لا يكون للعزل سببه تقصير او خلاف وانما مصلحة الدولة العليا اقتضت نقل خدماته الى مكان اخر اكثر فائدة من وجوده بمصر .

مما تقدم يظهر ان الولاة الذين عينوا من الاسرة الاموية له دلالتان :

الاولى : اهمية ولاية مصر بوصفها قاعدة اساسية للوجود العربي الاسلامي في الشمال الافريقي ومن بعدها الاندلس ، فاهتمام خلفاء بني امية بمصر وتعيين اقربائهم عليها يفسر مكانة مصر لديهم على الرغم من ان هؤلاء الولاة لم يكن كلهم موفقين في عملهم وبالدرجة نفسها من الكفاءة الادارية .

وثانيا : ان عدم تعيين ولاة اخرين من الاسرة الاموية في ولاية افريقية والاندلس ، لا يعني ان هاتين الولايتين لم تكونا مهمتين للخلافة الاموية ، ولكن جرى تكليف ولاة اخرين من المقربين او الحلفاء وهي العناصر التي تمتلك الكفاءة والمقدرة العالية على الادارة سدت الشواغر المطلوبة ولا سيما ان التعيينات في ظل الخلافة الاموية جرت على معايير متعددة ذكرت في هذه الرسالة .

---

(١) الذي تولى الموصل في سنة (١٠٨-١١٤هـ /٧٢٦-٧٣٢م) ينظر : للتفاصيل ابن الاثير ، الكامل : ٥ / ١٣٢ ؛ ينظر : عبد الواحد ذنون طه ، المظاهر الحضارية في الموصل خلال العهد الاموي ، موسوعة الموصل الحضارية : الموصل ١٩٩٢ : ٢ / ٦١ ؛ عبد الماجود احمد السلمان ، الموصل في العهدين الراشدي والاموي ، الموصل ١٩٨٥ : ص٨٨ وما بعدها ص٢١٠ .

الفصل الثالث
معيار الكفاءة القيادية

يعنى بالجوانب الادارية والعسكرية ، وقد توافرت لعدد من القادة في ولاية مصر وافريقية والاندلس من المواصفات ما مكنته من القيام بمهام ولايته على احسن ما يرام ، وسوف يتم التركيز على نشاطات أولئك القادة قبل توليهم الولاية منذ بروز شخصيتهم واهم الاعمال الموكلة اليهم ، بما يكشف انجازاتهم الادارية والخطط العسكرية ، مع ملاحظة ان تبيان الخطط العسكرية وسير المعارك والانجازات في هذا المجال لا يتم التطرق اليها بالتفاصيل الدقيقة ، قدر تعلق الامر بأظهار المهارة والكفاءة في الجوانب المشار اليها في اعلاه ، بما يؤهل صاحبها من نيل منصب الولاية او القيادة .

ويعد عمرو بن العاص من اوائل ولاة الدولة العربية الاسلامية في ولاية مصر ممن امتاز بالكفاءة القيادية وقد حظي بالولاية مرتين الاولى في العهد الراشدي (٢٠-٢٥ هـ / ٦٤٠ – ٦٤٥ م) والثانية (٣٨ -٤٣ هـ / ٦٥٨ -٦٦٣ م) في العهد الاموي ، وكانت له نشاطات قيادية عديدة منذ بداية الدولة العربية الاسلامية ، فقد ولاه الرسول (صلى الله عليه وسلم) على جيش ذات السلاسل (١) .

وشارك في تحرير بلاد الشام ولاسيما فلسطين ثم تحرير مصر في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (١٣ – ٢٤ هـ / ٦٤١ – ٦٤٢ م) ثم جاءته امدادات عسكرية بقيادة الزبير بن العوام (رضي الله عنه) فحررت في حدود سنة (٢٠-٢١ هـ / ٦٤١ – ٦٤٢ م) ، وقام عمرو بن العاص ببناء مدينة الفسطاط اذ جعلها مقرا لولايته ، ثم أصبحت مركزا لتجمع القوات العربية الاسلامية مع مدينة الاسكندرية بقاعدتين ينطلق منها جيوش التحرير بأتجاه بلاد المغرب العربي (٢) .

---

(١) ابن سعد ، الطبقات الكبير : ص٩٤ ؛ المطهر بن طاهر المقدسي ، البدء والتاريخ ، نشرة وترجمة عن الفرنسية كلمان هوار ، باريس مطبعة برطون ١٩٠٣ : ٣ / ٢٣٢ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب : ٣ / ١٥٨ ؛ ابن عساكر ، تهذيب تاريخ دمشق الكبير : ١ / ٣٠٣ ؛ ابن الاثير ، الكامل : ٢ / ٢٣٢ .

(٢) أبن عبد الحكم ، فتوح افريقيا والاندلس ، ص٥-٩ ؛ اليعقوبي ، البلدان : ص٨٢-٨٦ ؛ الطبري ، المصدر السابق : ٤ / ١٠٤ ؛ الكندي ، المصدر السابق : ص٣٠ ، ابن الاثير ، الكامل : ٢ / ٦٤ ؛ محمد بن عبد الله الازدي ، فتوح الشام ، تحقيق عبد المنعم عبد الله عامر ، مصر مطابع سجل العرب ، ١٩٧٠:ص٤٨-٤٩ ؛ الملاح ، المرجع السابق ، ص٣٧٤ -٣٧٧، ابو ضيف احمد ، اثر القبائل العربية : ص٢٧

وبعد انجاز تحرير مصر ، كان على القائد عمرو بن العاص ، العمل على تامين حدود مصر الغربية من هجمات العدو البيزنطي ، فضلا عن الاستمرار في التحرير بغية نشر الاسلام والعروبة في بقية بلدان المغرب العربي ، فأصبح هذان الهدفان قاعدة سار عليها كل من جاء بعده من القادة في مصر وافريقية على وجه الخصوص . اذ تتابع تحرير غرب مصر حتى المحيط الاطلسي .

وتنفيذا لما تقدم سار عمرو بن العاص سنة (٢١ هـ / ٦٤١م) الى انطابلس (برقة) وصالح اهلها على ثلاثة عشر الف دينار يؤدونها اليه جزية [١] .

ثم سار من برقة بقواته لتحرير مدينة طرابلس وتطلب الامر ارسال قوتين واحدة تسير مع الساحل وهدفها بمدينة طرابلس ، وقوة ثانية وجهتها الى المناطق الصحراوية بقيادة القائد عقبة بن نافع الفهري اذ تمكن الاخير من تحرير مناطق فزان وزويلة في الجنوب في الوقت الذي كان عمرو بن العاص يحرر مدن اقليم طرابلس . ابتداء من اجدابية ، وسرت ، ولبدة واشرف على طرابلس وفتحها عنوةً وهربت حاميتها البيزنطية سنة (٢٢ هـ / ٦٤٣ م) [٢].

وكان عمرو بن العاص وهو على طرابلس ارسل بسراً بن ابي ارطأة على راس قوة من الفرسان الى جبل نفوسة ، وتقدمت الى ودان فامن اهلها سنة ٢٣ هـ / ٦٤٣ م . وكان الهدف من هذه الحملة هو منع أية مساعدة لاهالي هذه المناطق من نجدة المحاصرين في طرابلس [٣]

وهكذا اصبحت المناطق الصحراوية محررة ، وكتب عمرو بن العاص الى الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بشأن التقدم نحو افريقية بعد طرابلس ولكنه لم يوافق على هذا الامر لعدم مساعدة احوال المسلمين انذاك فأرجأ الامر الى وقت لاحق [٤] .

وفي سنة (٢٥ هـ / ٦٤٥ م) كرر العدو البيزنطي عدوانه على الاسكندرية فأعاد عمرو بن العاص تحريرها [٥] .

---

(١) أبن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب : ص٢٢٩ ؛ اليعقوبي ، تاريخ : ٢ / ١٤٥ ؛ البلاذري ، فتوح : ص٢٢٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل : ٣ / ٢٦ ؛ السلاوي ، المرجع السابق : ١ / ٧٣ .

(٢) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب : ص٢٣٠ ؛ اليعقوبي ، البلدان : ص٩٩ ؛ مؤنس ، فتح العرب للمغرب : ص٥٧ ؛ عبد الحميد ، المرجع السابق : ١ / ١٣٣ .

(٣) أبن أبي دينار ، المصدر السابق : ص٢٦ ؛ مؤنس فتح العرب المغرب : ص١٥ ؛ عبد الحميد المرجع السابق : ١ / ١٤١ .

(٤) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب : ص٢٣٢ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق : ١ / ٨ .

(٥) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر واخبارها : ص٧٩-٨٠ ؛ الكندي ، المصدر السابق : ص٣٠ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب : ٣ / ١٨٥ .

ثم عزل الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) عمراً بن العاص عن ولاية مصر بحدود سنة (٢٥ هـ / ٦٤٥ م) وعين بدلاً منه عبد الله بن سعد بن ابي سرح ، فاعتزل عمرو بن العاص في فلسطين [١] .

ثم شارك عمرو بن العاص الى جوار معاوية بن ابي سفيان والي الشام في معركة صفين بحدود سنة (٣٦ هـ / ٦٥٦ م) في مواجهة الخليفة علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) ، ثم اختاره معاوية بن ابي سفيان لمثله في قضية التحكيم [٢] .

ويمكن القول ان الولاية الاولى لعمرو بن العاص اسهمت الى حد كبير في ابراز دور مصر وقيادة عمرو بن العاص لها اذ اتخذت مصر قاعدة الفتح ومادته انطلاقا من مدينتي الفسطاط والاسكندرية نحو بلاد افريقية ، كما ان الخدمات التي قدمها عمرو بن العاص ، منذ اسلامه وقيام الدولة العربية الاسلامية وجهوده في مسألة التحكيم ثم الحكم الاموي اهلته في اعادة تعيينه ثانية على ولاية مصر . اما عن وجهوده في ولايته الثانية على مصر (٣٨ – ٤٣ هـ / ٦٥٨ – ٦٦٣ م) والتي بدأت منذ ان كلفه معاوية بن ابي سفيان بانتزاع ولايتها من يد والي الخليفة علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) (٣٥ – ٤٠ هـ / ٦٥٥ – ٦٥٩ م) ، محمد بن ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) اذ خرج عمرو بن العاص من الشام في جيش يقرب تعداده ستة الاف رجل قاصداً مصر ، وكان معاوية بن ابي سفيان في توديعه ، واوصاه بتقوى الله والرفق مما ادبر ، واوصاه ، بالصلح والجماعة لكي يكون له انصار ، ولما وصل مصر التف حوله مؤيدو بني امية الذين كانوا بقرية خربتا الواقعة على الحدود الغربية للدلتا بمصر .

وكان عمرو بن العاص قد كتب كتاباً الى والي مصر محمد بن ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) دعاه فيه الى الخروج من مصر مخاطباً اياه وقائلا له : بأن اتباع بني امية بمصر يرفضون اوامر الخليفة علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) ولكن يبدو ان الوالي محمد بن ابي بكر رفض اوامره مما ادى الى نشوب القتال بين الطرفين [٣] . وقد كانت الغلبة لحلفاء

---

(١) الكندي / المصدر السابق : ص٣٠ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب : ٣ / ١٨٥ .

(٢) ابو الفداء ، الحافظ بن كثير الدمشقي ، البداية والنهاية ، ضبطت وصححت الطبعة على عدة نسخ ، بيروت دار ابن كثير د / ت : ٣ / ٣١٤ ؛ الذهبي ، دول الاسلام ، تحقيق فهيم محمد شلتون ومحمد مصطفى ابراهيم ، مصر الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٤ : ١ / ٢٩ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد هارون ، مصر مطبعة السعادة : ١٩٥٢ : ص٢٥٥ .

(٣) البلاذري ، انساب الاشراف : ٥ / ٧٤ ؛ ولكن الطبري ، المصدر السابق : ٤ / ١٠٥ يقدر عدد الجيش باربعة الاف ، وللمزيد من التفاصيل ينظر : خولة حمدون الصواف ، مصر في عهد عمرو بن العاص، رسالة دكتوراه غير منشورة : جامعة الموصل كلية الاداب : ١٩٩٩ : ص٩١–١١٥ .

بني امية بمصر من العثمانية الذين كانوا في خربتا اذ قدموا لجيش عمرو بن العاص كل الدعم مما مكنه من الانتصار وضم مصر لمعاوية بن ابي سفيان [1] .

وبضم ولاية مصر الى حكم معاوية بن ابي سفيان والي الشام يكون قد اسهم في الجهود المبذولة لتاسيس الدولة الاموية الى جانب قادة اخرين ادوا دوراً مهماً في هذا المجال امثال زياد بن ابي سفيان والمغيرة بن شعبة . وبعد ان اصبح عمرو بن العاص واليا على مصر سنة ٣٨هـ / ٦٥٨ م أستانف عمليات التحرير في بلاد افريقية ، ولكن الامر قد تغير في هذه المرة ، لان مدة الانقطاع السابق [2] قد اقنعت عددا من القبائل في بلاد افريقية بان الفاتحين الجدد ليسوا قادرين على الاحتفاظ بالارض وان غايتهم اخذ الغنائم والاسلاب والعودة بها ، مما اضطر عمرو بن العاص الى ارسال حملة على قبائل لواتة غربي برقة بقيادة الشريك بن سمي الغطيفي وذلك في سنة (٤٠هـ / ٦٦٠ م) حيث صالحهم [3] . ولكن ولاءهم ، لم يستمر اذ سرعان ما انتفضوا على عمرو بن العاص ثانية ، فبعث اليهم حملة اخرى بقيادة عقبة بن نافع الفهري سنة (٤١ هـ / ٦٦١ م) ، فغزاهم وتمكن من اخضاع قبائل مزاتة ولواته [4] .

وفي سنة (٤٢ هـ / ٦٦٢ م) افتتح عقبة بن نافع الفهري غدامس في جنوب غربي طرابلس في اعماق الصحراء [5] . وقد قاد عقبة بن نافع في سنة (٤٣ هـ / ٦٦٣ م) حملة ثالثة شارك معه شريك بن سمي لتحرير لبده ، ومهاجمه قبائل هوارة في المناطق المجاورة ، ثم عاد عقبة الى الصحراء حيث فتح ودان والواحات المتاخمة لها وكور في بلاد السودان [6].

---

(١) الطبري ، المصدر السابق : ٤ / ١٠٦ ؛ الكندي ، المصدر السابق : ص٥٢ ؛ ابن تغري بردي ، المصدر السابق : ١ / ١١١ –١١٣ .

(٢) من المعروف ان اخر غزوة الى بلاد افريقية كانت اثناء ولاية عبد الله بن سعد بن ابي سرح على مصر (٢٥ –٣٥ هـ / ٦٤٥ – ٦٥٥ م) بحدود سنة (٢٨ هـ / ٦٤٨ م) ، ينظر : ابن عذاري ، المصدر السابق : ١ / ٩ وما بعدها .

(٣) الكندي ، المصدر السابق : ص٥٥ ؛ عبد الحميد ، المرجع السابق : ١ / ١٦٥ ؛ سالم ، المغرب في العصر الاسلامي : ص ٨٩ .

(٤) ابن خياط ، تاريخ ١ / ٨٩ ؛ الكندي ، المصدر السابق ، ص٥٥ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب : ٣ / ١٠٧٥ –١٠٧٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل : ٣ / ٤١٩ .

(٥) ابن عذاري ، المصدر السابق : ١ / ٥ ، ينظر : احمد ، عقبة بن نافع : ص٣٥ ؛ سالم المغرب في العصر الاسلامي : ص٨٩ .

(٦) ابن عبد الحكم ، فتوح افريقيا والاندلس : ص٥١ ؛ الكندي ، المصدر السابق ، ص٥٦ ، سالم المغرب في العصر الاسلامي : ص٨٩ ؛ احمد ، عقبة بن نافع : ص٣٥ .

وقد توفي عمرو بن العاص ليلة عيد الفطر سنة (٤٣ هـ / ٦٦٣ م) واستخلف من بعده ابنه عبد الله بن عمرو بن العاص على ولاية مصر . فكانت مدة ولايته الثانية على مصر خمس سنوات [١] .

ويمكن القول ان الولاية الثانية لعمرو بن العاص على مصر قد اسهمت في تعزيز الوجود العربي الاسلامي في كل من برقة وطرابلس والتمهيد لتحرير بلاد افريقية .

ويتمتع القائد معاوية بن حديج السكوني خليفة عمرو بن العاص بمكانة متميزة ولاسيما نشاطاته الادارية والعسكرية ، ويرجع تعيينه في منصب قيادة الجيش العربي الاسلامي لتحرير بلاد افريقية ، نتيجة للمؤهلات والخدمات التي قدمها قبل ولايته للدولة العربية الاسلامية ومن الشواهد التاريخية على مثل هذه الاعمال :- تعيينه على احد الكراديس التي كانت تقابل البيزنطيين في بلاد الشام في معركة اليرموك سنة (١٣ هـ / ٦٣٤ م) [٢] .

مشاركته في تحرير مصر بصحبة القائد عمرو بن العاص ، وحظي بالوفادة على الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) لايصال بشرى فتح الاسكندرية سنة (٢٢هـ / ٦٤٢ م) من قبل القائد عمرو بن العاص [٣] .

وكان معاوية بن حديج مساعداً لوالي مصر القائد عبد الله بن سعد بن ابي سرح ايام الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) في فتح بلاد النوبة جنوب مصر في يوم دمقلة حيث ذهبت عينه [٤] .

ومن مستحدثات ابن حديج في ولايته بناؤه معسكر مدينة القرن وهي موضع بناحية القيروان التي بنيت على عهد عقبة بن نافع الفهري فيما بعد ، وتبعد بنحو خمسة عشر ميلاً عن مركز القيروان [٥] .

---

(١) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب : ص٢٤٣ ؛ الطبري ، المصدر السابق : ٥ / ٢٨٩ ؛ الكندي ، المصدر السابق : ص٥٧ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ٣ / ١١٨٨ ؛ الديار بكري ، المصدر السابق : ٢ / ٢٩٣ .

(٢) الطبري ، المصدر السابق : ٣ / ١٩٧ ؛ الذهبي ، سير اعلام : ٣ / ٢٦ ؛ حازم غانم حسين ، معاوية بن حديج السكوني ، وجهوده في بناء معسكر القرن في افريقية ، مجلة التربية والعلم العدد ١٦ ، ١٩٩٤: ص١٦٣ .

(٣) ابن عبد الحكم فتوح مصر واخبارها : ص٩٥ ، السلاوي ، المرجع السابق : ١ / ٧٧ .

(٤) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب : ص٢٥٣ ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله الادريسي ، صفة المغرب وارض السودان ومصر والاندلس (من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الافاق) ؛ ليدن : ١٩٦٨ : ص١٤ ؛ الكندي المصدر السابق : ص٣٦ ؛ الحموي ، معجم البلدان : ٥ / ٣٠٩

(٥) الادريسي ، المصدر السابق : ص١١٩

وفي ذلك يقول ابن عبد الحكم " واتخذ (ابن حديج) قيرواناً عند القرن فلم يزل فيه حتى خرج الى مصر [١] " .

وفي رواية المالكي [٢] " وبنى بناحية القرن مساكن وسماها القيروان " ، وقد اكد الدباغ[٣] ، هذه الرواية ايضا قائلا : -واقام فيها مساكن وبقي هناك مدة تقرب من ثلاث سنوات تقريباً .

يفهم مما تقدم ان ابن حديج أختار موضعاً لانطلاق حملاته العسكرية باتجاه جلولاء وبنزرت وسوسة اذ اتخذ هذا الموضع مكاناً لقيادته ومنه اخذ يرسل قواته الى هذه الانحاء المذكورة فيما سبق وبذلك يكون ابن حديج اول قائد فكر في ايجاد قاعدة ثابتة للوجود العربي الاسلامي في بلاد افريقية ثم تبلورت في عهد القائد عقبة بن نافع الفهري بناء مدينة كبيرة وهي القيروان التي استغرق بناؤها قرابة خمس سنوات .

اما حملاته العسكرية في بلاد افريقية ، فالكتاب القدامى والمحدثون يختلفون في اعدادها وتواريخها ، فأبن عبد الحكم [٤] ، يشير الى ان ابن حديج دخل بلاد افريقية ثلاث مرات الاولى سنة (٣٤ هـ / ٦٥٤ م) ايام الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) (٢٤ – ٣٥ هـ / ٦٤٤ – ٦٥٥ م) ويجمل معظم الاحداث فيها ، اذ سار بصحبة كبار الصحابة امثال عبد الله بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وعبد الله بن الزبير (رضي الله عنه) وغيرهم ، فسار بأتجاه أفريقية على مقربة من الساحل حتى وصل سهل تونس الحالي وحط رجاله في قمونية (قموذه) وهي موضع على مسافة يومين عن المكان الذي ستبنى فيه مدينة القيروان لاحقاً . اما الحملتان الاخيرتان على حسب راي ابن عبد الحكم فكانتا في سنة (٤٠ هـ / ٦٦٠ م) ، وسنة (٥٠ هـ / ٦٧٠ م) . ويرى ابن عذاري [٥] ، ان الحملة الاولى حدثت سنة (٣٤ هـ / ٦٥٤ م) والثانية سنة (٤١هـ / ٦٦١ م) ، والثالثة سنة (٤٥ هـ / ٦٦٥ م) .

ومن خلال ما تقدم ، يعتقد البعض ان سنة (٣٤ هـ / ٦٥٤ م) لا تصح لحملته الاولى وفتنة الامصار على اشدها ولا يعقل ان يقوم ابن حديج بكل ما قام به في حملة واحدة ويعود الى

---

(١) ابو بكر عبد الله بن ابي عبد الله بن المالكي ، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية ، مصر مكتبة النهضة ١٩٥١ : ٥٤/١

(٢) رياض النفوس : ٥٤/١٢

(٣) معالم الايمان : ٥٤/١

(٤) فتوح مصر واخبارها : ص١٩٣ – ١٩٤ ؛ قارن محمد بن احمد القيرواني ابو العرب ، طبقات علماء افريقية ، تحقيق علي الشامي واخرين ، تونس دار النشر ١٩٦٨ : ص ٧١ ؛ المالكي ، المصدر السابق : ٧١/١ ؛ ابن عذاري ، المصدر : ١٤/١-١٦ ؛ حسين ، معاوية بن حديج : ص١٦٤

(٥) البيان : ١٤/١-١٦

مصر سنة (٣٥ هـ / ٦٥٤ م) . وكما نستبعد سنة (٤٠ هـ / ٦٦٠ م) لان معاوية بن ابي سفيان كان مشغولاً في هذه الاونة في صراعه لنيل الخلافة من الامام علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) وبعد استشهاد والده تنازل عنها الامام الحسن بن علي (رضي الله عنه) سنة (٤١ هـ / ٦٦١ م) ، وكذلك نستبعد سنة (٥٠ هـ / ٦٧٠ م) اذ تقع خارج مدة ابن حديج [١] .

وعليه فان ترجيح سنة (٤٥ هـ / ٦٦٥ م)على غيرها من السنوات يعد امراً مقبولاً لدى العديد من الكتاب القدامى والمحدثين ، وهي تندرج ضمن السياق التاريخي للاحداث بعد استقرار اوضاع الدولة الاموية واستئنافها للفتح والتحرير العربي الاسلامي في المشرق والمغرب على حد سواء [٢] .

ويذكر ابن عذاري [٣] ، ان خروج ابن حديج سنة (٤٥ هـ / ٦٦٥ م) بامر من الخليفة معاوية بن ابي سفيان الذي وجهه ومعه عشرة الاف مقاتل الى بلاد افريقية كان قد سلك الطريق نفسه الذي سلكه من قبله القائد عبد الله بن سعد بن ابي سرح اذ توغل في افريقية وعسكر في مكان يدعى قمونية قرب القيروان [٤] .

ومن قمونية ، انتقل الى منطقة القرن التي اتخذها معسكرا وقاعدة لعملياته العسكرية[٥].
وبدأ معاوية بن حديج بارسال عدة سرايا الى مدن افريقية ، فارسل السرية الاولى وكان هدفها مدينة سوسة بقيادة عبد الله بن الزبير للتصدي للبيزنطين الموجودين على الساحل اذ نشب قتال بين الطرفين انتصرت فيه قوات عبد الله بن الزبير وانهزم القائد البيزنطي نقفور في مكان قرب مدينة سوسة اذ افتتحها وتمكن من دخول المدينة فانهزم العدو الى البحر [٦] .

---

(١) عبد العزيز سالم ، تاريخ المغرب الكبير وفي العصر الاسلامي ، : ١٧٩/٢ ؛ ستانلي لين بول ، الدول الاسلامية اضافات وتصحيحات بارنواد وخليل ادهم ترجمة محمد احمد ، دمشق مكتبة الدراسات الاسلامية ، د/ت : ٢٤/١

(٢) المالكي ، المصدر السابق : ٧١/١ ؛ الدباغ ، المصدر السابق : ٤٣/١ ؛ ابن عذاري المصدر السابق : ١٧/١ ؛ مؤنس ، فتح العرب للمغرب : ص١١٩ ؛ سالم ، المغرب الكبير : ١٧٩/٢ ؛ طه ، الفتح : ص١١٦-١١٧ ؛ نهلة شهاب احمد ، عقبة بن نافع ، هيئة كتاب التاريخ ، بغداد دار الشؤون الثقافية ١٩٨٨ : ص٦٤-٦٧ .

(٣) البيان المغرب : ١٦/١

(٤) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب : ص٢٦ ؛ السلاوي ، المرجع السابق : ٧٧/١ ؛ طه ، الفتح : ص١١٧

(٥) ابن عذاري ، المصدر السابق : ١٦/١ ؛ السلاوي ، المرجع السابق : ٧٧/١

(٦) ابن عذاري ، المصدر السابق : ١٦/١ ؛ السلاوي ، المرجع السابق : ٧٧/١ ؛ طه ، الفتح : ص١١٧ .

ثم ارسل سرية ثانية بقيادة عبد الملك بن مروان بحدود الف مقاتل من اجل طرد القوات البيزنطية من مدينة جلولاء التي تبعد عن القيروان قرابة ثمانية وثلاثين كيلو مترا [١] ، ثم تمكن من اقتحامها فيما بعد [٢] .

ثم قاد ابن حديج الجيش كله باتجاه الشمال حتى وصل الى مدينة بنزرت ودخلها وقضى على المقاومة فيها ولكن اخلى المدينة وعاد [٣] .

ولم تقتصر جهود ابن حديج على البر ، انما كانت له غزوات بحرية ، ومنها ارسال القائد عبد الملك بن قيس بن مخلد الى جزيرة صقلية سنة (٤٦ هـ / ٦٥٦ م) حيث تمكن من تحقيق اهدافها وعاد سالماً [٤] .

كما قاد رويفع بن ثابت الانصاري حملة بحرية اخرى سنة (٤٧ هـ / ٦٥٧ م) بأتجاه جزيرة جربة مقابل قابس وتمكنت الحملة من تحريرها [٥] .

ومن ناحية اخرى يتحدث عدد من الكتاب عن حملة صحراوية قادها عبقة بن نافع الفهري ، على الرغم من الاختلاف في امر الحملة واهدافها ، فالراجح انها جاءت متزامنة مع حملات ابن حديج في المناطق الساحلية من اجل تامين الجبهة الداخلية وتحسبا لاي خطر قد تتعرض له القوات من الداخل وهذا يعبر عن حنكة عسكرية سار عليها عدد من القادة الفاتحين الاوائل [٦] .

وكانت هذه الحملة مكونة من اربعمائة فارس انطلقت من مدينة مغمداس غرب سرت والمناطق المجاورة لها ، ومن أبرز نتائجها توطيد الامن والاستقرار ونشر الاسلام فيها [٧] .

---

(١) محمد بن عبد المنعم الحميري ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق ، إحسان عباس بيروت د/ت ، ص١٦٨ ؛ طه ، الفتح : ص١١٧ .

(٢) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب ،ص٢٦١ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق : ١٣/١ ؛ السلاوي المرجع السابق : ١١/١ ؛ طه ، الفتح ، ص١١٧ .

(٣) البكري ، المغرب : ص٨٥ ؛ الدباغ ، المصدر السابق : ٤٥/١ ؛ السامرائي واخرون ، تاريخ المغرب : ص٦٢ ؛ طه ، الفتح : ص١١٧ .

(٤) البلاذري ، فتوح البلدان : ص٢٣٧ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق : ١٦/١ .

(٥) المالكي ، المصدر السابق : ٥٣/١ ؛ الدباغ ، المصدر السابق : ١٢٤/١ ؛ سالم ، المغرب الكبير : ١٨٧/٢ ؛ طه ، الفتح ، ص١١٨ .

(٦) ينظر مؤنس ، فتح العرب للمغرب : ص١٣٨ ؛ عبد الحميد ، المرجع السابق : ١ / ١٧٨ ؛ السامرائي وآخرون : تاريخ المغرب : ص٦٢ .

(٧) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب ، ص٢٦٢ ؛ عبد الحميد ، المرجع السابق : ١ / ١٧٩ ؛ السامرائي السامرائي ، تاريخ : ص٦٣ ؛ طه ، الفتح : ص١١٨ .

وبهذا تمكنت قوات ابن حديج في عملياتها العسكرية من طرد القوات البيزنطية من مدينة سوسة ، وتحرير اهم حصون الدفاع المهمة في افريقية وهو حصن جلولاء ومدينة بنزرت ، وفتح جزيرة جربة ، فضلاً عن تامين المناطق الصحراوية جنوبا وإعادة السلطة العربية اليها.

وكان ابن حديج اول من فكر في اتخاذ قاعدة ثابتة للتحرير العربي الاسلامي في بلاد افريقية عندما استقر بالقرن بناحية القيروان اذ بقى قرابة ثلاث سنوات كما مر بنا سابقا حتى رحيله الى مصر ، ولكنه لم يترك نائباً او حامية عربية تقوم بأمر ضبط المدن والحصون المحررة ، وتعد حملته آخر الحملات الاستطلاعية الكبرى حيث ستبدأ بعدها مرحلة الفتح المنظم على يد القائد عقبة بن نافع الفهري سنة (٥٠ هـ / ٦٧٠ م) ، توفي القائد معاوية بن حديج في سنة (٥٢ هـ / ٦٧٢ م) (١) ، وكانت وفاته بمصر (٢) ، في حين ذكر اخرون اذ كانت في دمشق (٣) .

ومن القادة المشهود لهم بالكفاءة القيادية في تحرير بلاد افريقية القائد عقبة بن نافع الفهري من بني فهر بطن من بطون قريش (٤) . وقد ولد في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم وسلم) (٥) وكان قد دخل مع ابيه نافع بن عبد قيس مصر ، وشهد فتحها واختط بها (٦) . وكانت لعقبة بن نافع صلة قرابة مع القائد عمرو بن العاص يختلف الكتاب في نسبتها الى الام

---

(١) الدباغ ، المصدر السابق : ١ / ١٤٤ ؛ الذهبي ، دول الاسلام : ١ / ٤٣ ، ابن حجر، التهذيب ١ / ٢٠٣ ؛ حسين بن محمد الديار بكري ، تاريخ الخميس في احوال من نفيس ، بيروت مؤسسة شعبان للنشر د/ ت / ٩٥٢ .

(٢) السيوطي ، حسن المحاضرة : ٢ / ٦ .

(٣) الذهبي ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير ، تحقيق عمر عبد السلام تدميري ، بيروت دار الكتاب العربي : : ١٩٨٩ : ص٣٠٤ .

(٤) البلاذري ، انساب الاشراف : ص٣٩٧ ؛ ابن حزم ، المصدر السابق : ص٤٥٦ ؛ عبد الكريم ابن محمد بن بن منصور السمعاني ، الانساب ، تحقيق رياض مراد ، بيروت د/ ت : ٩ / ٣٥٢ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة في معرفة الصحابة طهران د / ت : ٣ / ٤٢٠ ؛ ابن عذاري المصدر السابق / ١ / ١٩ ؛ شمس الدين محمد الذهبي ، تجريد اسماء الصحابة ، بيروت دار المعرفة د/ ت : ١ / ٣٨٤ ؛ احمد ، عقبة بن نافع : ص١١ .

(٥) ابن عبد البر ، الاستيعاب : ٣ / ١٠٧٥ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة : ٣ / ٤٢٠ .

(٦) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب : ص٢٣٠ ؛ البلاذري ، فتوح : ص٢٢٦ ؛ الطبري ، المصدر السابق : ٤ / ١٤٤ ؛ احمد ، عقبة : ص١١ .

او الاب وقيل هو ابن خالة عمرو بن العاص [١] . ويرى بعض الكتاب المحدثين ان لهذه الصلة اثرا في ظهور شخصية عقبة على مسرح الاحداث [٢] .

والوقع ان هذا وحده ليس كافياً فلابد من توافر اسباب اخرى مهمة دعت لاختياره قائداً منها مقدرته وكفاءته التي برزت من خلال عدد من السرايا التي قادها قبل الولاية والتي اثبتت نجاحه وامكاناته القيادية الفذة ، ومما يدلل على ذلك احتفاظه بمنصبه القيادي من عهد عمرو بن العاص حتى عزله من ولايته الاولى سنة (٥٥هـ / ٦٧٥ م) [٣] .

وبناءً على ما تقدم فقد تمتع القائد عقبة بن نافع الفهري بولايتين بدأت الاولى من سنة (٥٠-٥٥هـ / ٦٧٠ – ٦٧٥ م) ، والثانية من سنة (٦٢ – ٦٤ هـ / ٦٨٢ – ٦٨٣ م) . ومن جهوده العسكرية المبكرة التي سبقت ولايته الاولى ان القائد عمرو بن العاص اختاره اثناء ولايته الاولى لقيادة الجيش في حملته لفتح زويلة في عمق الصحراء بعد ان اتم هو فتح برقة سنة (٢١ هـ / ٦٤١ م) لتامين ظهره من الداخل وضرب تحركات القبائل في تلك المنطقة التي كانت تعيق حركة التحرير في الساحل الافريقي [٤] .

وعندما فتح عمرو بن العاص مدينة طرابلس وعاد الى مصر ترك عقبة بن نافع قائداً لحامية برقة فظل مقيماً هناك يعمل جاهداً في سبيل اعلاء كلمة الله ونشر الاسلام ، وبقي هناك حتى بعد عزل عمرو بن العاص عن ولاية مصر وتولية عبد الله بن سعد بن ابي سرح سنة (٢٥ هـ / ٦٤٥ م) وشارك بمعية الجيش الذي قاده ابن ابي سرح في الحملة الى بلاد افريقية بحدود سنة (٢٧ هـ / ٦٤٧ م) [٥] .

وقد بقي عقبة بن نافع في برقة مرابطاً بعد استشهاد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ، بسبب احداث الفتنة وما تبعتها من حروب اهلية امتدت طيلة ايام الخليفة علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) ، وقيام الدولة الاموية على يد معاوية بن ابي سفيان . وفي سنة (٤١هـ / ٦٦١ م) ارسله عمرو بن العاص في اثناء ولايته الثانية في حملة عسكرية لاخضاع قبائل مزاته ولواته التي كانت قد أيدت الفاتحين ثم نقضت العهد ، وفي سنة

---

(١) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب : ص٢٢٨ ؛ ابن حزم ، المصدر السابق : ص١٦٣ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة : ٣ / ٤٢٠ ؛ احمد ، عقبة : ص١١ .

(٢) مؤنس ، فتح العرب للمغرب : ص١٣٠ ؛ احمد ، عقبة : ص١١ .

(٣) قارن احمد ، المغرب العربي في عهد عقبة بن نافع الفهري ، رسالة ماجستير جامعة الموصل كلية الاداب سنة ١٩٨٧ : ص١١١ .

(٤) أبن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب : ص٢٣٠ ؛ احمد ، عقبة بن نافع : ص٣٣ .

(٥) أبن الاثير ، الكامل : ٣/ ٨٩ ؛ ابن خلدون ، العبر : ٢ / ١٢٩ ؛ السلاوي ، المرجع السابق : ١ / ٧٥ ؛ ؛ احمد ، عقبة بن نافع : ص٣٣-٣٤ .

(٤٣هـ / ٦٦٢ م) فتح غدامس وفي السنة ذاتها اخضع قبائل هوارة ثم افتتح ودان ومواضع من بلاد السودان [١] .

ويظهر ان عقبة بن نافع شارك مع ابن حديج في تطهير المناطق الصحراوية الجنوبية عندما كان ابن حديج مشغولاً في تحرير المناطق الساحلية في سوسة وبنزرت بحدود سنة (٤٧ هـ/ ٦٦٧ م) كما سبقت الاشارة اليه .

لقد عين عقبة بن نافع الفهري والياً على افريقية من قبل الخليفة معاوية بن ابي سفيان ولم يأتِ تعيينه في هذا المنصب عفوياً فالخليفة يعرف عقبة وامكاناته الادارية والعسكرية منذ فتح مصر سنة (٢٠هـ / ٦٤٠ م)وهو في الجيش العربي الاسلامي مجاهداً ومقاتلاً ، وقد بذل عقبة بن نافع جهوداً كبيرة في اخضاع السكان المحليين وتحويلهم الى الاسلام فجاء تعيينه في هذا المنصب بعد مضي قرابة ثلاثين عاما من الجهاد والخبرة بما قدمه في سبيل نشر الاسلام والعروبة . ابتدات ولاية عقبة بن نافع الفهري الاولى سنة (٥٠ هـ / ٦٧٠ م) وبعد ان تسلم امر تعيينه سار بجيش كبير قوامه قرابة عشرة الاف رجل [٢] . فضلاً عن القوات المرابطة في مدينة برقة ، والتي كانت تضم اعداداً من المتطوعين البربر بعد ان حسن اسلامهم وطاعتهم [٣] .

وقد زحفت هذه القوات الى بلاد افريقية ، فأعادت اخضاع مناطق قفصة وقسطيلة التي سبق تحريرها عام (٤٦ هـ / ٦٦٦ م) خلال ولاية ابن حديج ولكنهم نقضوا العهد فأعيد تحريرها ثانية [٤] .

وصل عقبة بن نافع الى قموينة وشاهد المكان الذي اختاره سلفه معاوية بن حديج (منطقة القرن) الذي اتخذ منه معسكراً لقواته ولكن عقبة بن نافع لم يقتنع به . لذلك بدأ يفكر

---

(١) ينظر التفاصيل ، خليفة بن خياط ، تاريخ : ١ / ٣٧ –٣٨ ؛ الكندي ، المصدر السابق ص٣٢–٣٣ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب : ٣ / ١٠٧٥ ؛ الذهبي ، العبر في خبر من ذهب ، تحقيق ابي هاجر محمد السعيد، بيروت دار الكتب العلمية ١٩٨٥ : ١ / ٣٧ ؛ السلاوي ، المرجع السابق : ١ / ٨٧ ؛ احمد عقبة بن نافع ص٣٦–٣٧ .

(٢) أبن الابار ، الحلة السيراء : ٤٦٢ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق : ١ / ١٩ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء : ١ / ١٩١ ؛ ابن ابي دينار ، المصدر السابق : ص٢٩ ؛ السلاوي ، المرجع السابق : ١ / ٧٨ ؛ محمد علي دبوز ، تارخ المغرب الكبير ، مصر دار احياء الكتب العربية ١٩٦٣ : ص٢٧ ؛ السامرائي واخرون ، تارخ المغرب : ص٦٥ .

(٣) ابن الاثير ، الكامل : ٣ / ٤٦٥ .

(٤) أبن عذاري ، المصدر السابق : ١ / ١٩ ؛ مؤلف مجهول ، الاستبصار ، تحقيق سعد زغلول : ص١١٣؛ السامرائي واخرون ، تاريخ المغرب ، ص٦٥ .

في اختيار المكان المناسب لقيام اول مدينة عربية اسلامية في بلاد افريقية وبعد موافقة الخليفة معاوية بن ابي سفيان وقع اختياره على منطقة القيروان " في موضع وسط بعيدة عن ساحل كي تكون في مأمن من هجمات الاسطول البيزنطي وغير موغلة في العمق خشية من تحركات القبائل البربرية وقريبة من السبخة لتتمكن الابل من الرعي بأمان " (١) .

وقد اشار ابن خياط (٢) ، الى بناء القيروان قائلا :- " وقف عقبة بن نافع على القيروان فاختط مكانها " .

وقد كان تاسيس مدينة القيروان بحدود سنة (٥١ هـ / ٦٧١ م) (٣) . حدثا مهما في تاريخ افريقية بخاصة والمغرب العربي بعامة لانها اصبحت نواة لولاية جديدة هي ولاية افريقية ، مثلما كانت الفسطاط من قبلها نواة لولاية مصر ، وببناء القيروان حققت النتائج المرضية ، اذ اصبحت قاعدة لانطلاق الجيوش العربية الاسلامية ومقرا للولاة (٤) . وقد استغرق بناؤها قرابة اربع سنوات امتدت الى سنة (٥٥ هـ / ٦٧٤ م) (٥) . وقد اجمل ابن الاثير (٦) ، النتائج المهمة التي جناها المسلمون من وراء بناء القيروان بقوله :- " ودخل كثير من البربر في الاسلام ، واتسعت خطة المسلمين ، وقوى جنان من هناك من الجنود بمدينة القيروان ، وامنوا واطمأنوا على المقام فثبت الاسلام بها " .

اما عن اهم الحملات التي قام بها عقبة بن نافع في ولايته الاولى فهي قيامه باعادة اخضاع منطقة قفصة وقسطيلة التي أشرنا اليها سابقاً (٧) .

ومن اقليم قسطيلة توجه الى داخل بلاد افريقية حيث موضع قمونية ، اذ وقف على جهود ابن حديج في بناء معسكر القرن ، ثم تركه قرابة سنة (٥٠هـ / ٦٧٠ م) الى منطقة بيزاسينا جنوب مدينة تونس الحالية فسيطر عليها من دون مقاومة تذكر ، وكان عقبة بن نافع مصمماً على ان لا يشتبك في هذه المرحلة مع العدو البيزنطي القابع في قرطاج ، لانه كان

---

(١) المالكي ، المصدر السابق : ٦/١ ؛ الدباغ ، المصدر السابق : ٩/١ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق : ٩/١ وينظر : السامرائي وآخرون ، تاريخ المغرب : ص٦٦ .

(٢) تاريخ : ١ / ١٩٥ ؛ وقارن ابن عبد البر ، الاستيعاب : ٣ / ١٠٧٥ .

(٣) أبن عذاري ، المصدر السابق : ١ / ٢٠ ؛ ابو الفداء ، المختصر في تاريخ البشر ، د/ ت : ١ / ١٨٦ .

(٤) موسى : المرجع السابق : ص٣٩ .

(٥) أبن عذاري ، المصدر السابق : ١ / ٢١ .

(٦) الكامل : ٣ / ٤٦٦ ؛ وقارن : اسد الغابة : ٣ / ١٨٤ .

(٧) ينظر : ابن الاثير ، الكامل : ٣ : ٤٦٥ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق : ١ / ١٩ ؛ السامرائي واخرون ، تاريخ المغرب : ص٦٥ .

يدرك ان القوة الرئيسة هي القبائل البربرية في الداخل ، فعليه ان يبذل جهداً مضاعفا معهم في سبيل نشر الاسلام والعروبة بينهم ، ثم التعاون معهم ضد البيزنطيين في مرحلة لاحقه [(١)].

ثم جاء قرار عزل عقبة بن نافع قرابة سنة (٥٥هـ / ٦٧٥ م) ولم تشر المصادر الى اسباب عزله واكتفت بالاشارة الى ان الخليفة معاوية بن ابي سفيان ضم ولاية افريقية الى عامله على مصر مسلمة بن مخلد الانصاري (٤٧ – ٦٢هـ / ٦٦٧ –٦٨١ م) واصبحت ولايته تجمع بين ولاية مصر وافريقية وتولى الاخير عزل عقبة بن نافع وتولية مولاه ابي المهاجر دينار [(٢)] .

اما ولايته الثانية فكانت سنة (٦٢ – ٦٤ هـ / ٦٨١ – ٦٨٣ م) في عهد الخليفة يزيد بن معاوية بنابي سفيان (٦٠ – ٦٤ هـ / ٦٧٩ – ٦٨٣ م) الذي امر بولايته سنة (٦٢هـ / ٦٨١ م) على بلاد افريقية [(٣)] .

ويظهر ان اعادة عقبة بن نافع الى افريقية من الخليفة يزيد بن معاوية جاءت بسبب اخفاق محاولات القائد ابي المهاجر دينار في الاستيلاء على قرطاج من الروم البيزنطين بعد حملته التي استغرقت وقتا طويلا وهو يعد لها دون نتيجة تذكر [(٤)] .

وصل عقبة ابن نافع الى ولاية افريقية وقاعدتها القيروان وكان معه من الجيش ما يقرب من خمسة الاف رجل من القبائل العربية في مصر [(٥)] . ويضم خمسة وعشرين رجلاً من اصحاب الرسول (صلى الله عليه وسلم) [(٦)] .

ومنذ وصوله الى القيروان عمل عقبة بن نافع على تنظيم شؤون الولاية واقرار امورها والاستعداد لحملته الكبيرة الى المغرب الاقصى ، فأستخلف القائد زهيراً بن قيس البلوي وعمر بن

---

(١) ينظر : السامرائي واخرون ، تاريخ المغرب : ص٦٥ ؛ طه ، الفتح : ص٢٠ .

(٢) حول تفاصيل عزل عقبة بن نافع ينظر : الى ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب : ص٢٦٥ ؛ الطبري ، المصدر السابق ٥ / ٢٤٠ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق : ١ / ٢١ ؛ السلاوي ، المرجع السابق ١ / ٨٠ ؛ مخلوف ، المرجع السابق : ٢ / ١٩ ؛ ابن ابي دينار ، المصدر السابق ص٢٩ ؛ احمد، عقبة بن نافع : ص٧٤-٧٩ .

(٣) ابن عذاري ، المصدر السابق : ١ / ٢٣ .

(٤) ابن خياط ، تاريخ : ١ / ٢١٥ ؛ طه ، الفتح : ص١٢٦ .

(٥) أبن عبد الحكم ، فتوح مصر واخبارها : ص١٩٩ ؛ المالكي ، المصدر السابق : ١ / ٦٢ ؛ طه ، الفتح : ص١٢٦ .

(٦) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ص١٩٩ ؛ ابن عذاري المصدر السابق ١ / ٦٢ ؛ طه ، الفتح : ١٢٦ .

علي القريشي على مدينة القيروان [١] . وترك حامية عسكرية يقرب عدد رجالها من ستة الاف رجل لحمايتها من أي اعتداء بيزنطي [٢] .

وخرج سنة (٦٢ هـ / ٦٨١ م) على راس جيش قوامه عشرة الاف رجل [٣] ، فزحف غرباً باتجاه مدينة باغاية وهي مدينة كبيرة تقع الى شمال جبال الاوراس [٤] .

وقد هاجم حاميتها الرومية ، وتمكن بعد قتال شديد من قتل معظم افرادها واجبر الباقين على الاعتصام داخل المدينة ، مخلفين ورائهم في ميدان المعركة ، الغنائم الوفيرة ولاسيما الخيول التي كانت تتسم بالصلابة وشدة التحمل [٥] .

ترك عقبة بن نافع مدينة باغاية ثم قصد مدينة المسن [٦] . وكانت انذاك من اعظم مدائن الروم فسار عقبة بن نافع بجيشه اليها فقاتلوا قتالا شديدا أصاب فيه غنائم كثيرة وكره عقبة المقام في تلك المدينة ، ثم سار متجها الى بلاد الزاب حيث مدينة اذنة ، وهي مدينة معروفة تبعد عن المسيلة بأربع مراحل ، وكان حولها ما يقرب من ثلاثمائة قرية ، فلما علموا مسير عقبة بن نافع هرب اغلبهم الى الجبال واعتصموا بها ، وفيها كسرت شوكة الروم [٧] . ثم وصل عقبة الى تاهرت بعد ان دحر تجمعاً من القوات البيزنطية والبربرية ومنها زحف الى كورة طنجة " التي تشمل الاقاليم الممتدة على ساحل المجاز الى الاندلس ولاسيما مدينة طنجة وسبتة ما حولها [٨] " " .اذ قابل فيها حاكم مدينة سبتة جوليان الذي عده ابن عذاري من اشراف ملوك الروم [٩] . وقد

---

(١) أبن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب :ص٢٦٧ ؛ المالكي ، المصدر السابق ١ / ٢٢ ؛ الدباغ ، المصدر السابق : ١ / ٤٨ ؛ شكري فيصل ، حركة الفتح العربي الاسلامي في القرن الاول الهجري ، بيروت ، دار العلم ١٩٨٠: ص١٦٣ .

(٢) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب : ص٢٦٨ .

(٣) المالكي ، المصدر السابق ١ / ٢٢ ؛ الدباغ ، المصدر السابق : ٤٧/١.

(٤) ينظر : الاستبصار في عجائب الامصار : ص١٦٣ –١٦٤ .

(٥) الرقيق القيرواني ، المصدر السابق : ص٤٢ ؛ ينظر : طه ، الفتح : ص٧٣ .

(٦) يختلف الكتاب والمؤرخون في اسم هذه المدينة فنجد لها عند ابن عذاري ، البيان : ١ / ٢٤ المسير وهو خطأ ؛ وعند ابن خلدون ، العبر : ٦ / ١٠٨ باسم مدينة لميس .

(٧) الرقيق القيرواني ، المصدر السابق : ص٤٢ ؛ ينظر : السامرائي واخرون : المرجع السابق : ص٧٣ ؛ احمد ، عقبة بن نافع : ص١٠٣ ؛ هامش ١٩ ، والمرحلة :– هي مقدار ما يقطعه الانسان خلال يوم كامل من المسير وتقسم على قسمين خفيفة وطويلة وهي ما بين ٧–١٠ فراسخ والفرسخ يساوي ٦كم ؛ ينظر : شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر المقدسي ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ؛ ليدن مطبعة بريل ١٩٠٦ م : ص١٠٦ ؛ هنتس ، المرجع السابق : ص٩٤ .

(٨) ابن عذاري ، المصدر السابق : ١ / ٢٣ ؛ احمد ، عقبة بن نافع : ص٥٦ .

(٩) البيان : ١ / ١٦ .

ابدى موقفاً ودياً من عقبة بن نافع وهو الذي نصحه بالاتجاه الى الجنوب بعد فتح طنجة أي الى بلاد السوس الادنى (بلاد تامستا) ، لاخضاع الوثنين من قبائل مصمودة ، وتمكن من الحاق الهزيمة الشنيعة بهم والقضاء عليهم . ثم توجه نحو مدينة وليلى الواقعة على طريق زرهون ، قرب الموضع الذي بنيت فيه مدينة فاس لاحقا . فوجد نفسه امام تحالف قبائل الاطلس الوسطى فتمكن من هزيمتهم ولاذوا فراراً الى الصحراء ثم صعد الى الشواطيء الغربية للمغرب الاقصى ، وسار مع وادي درعة الى الشمال حول جبال الاطلس الكبرى ، ونزل بمناطق قبيلتي صنهاجة وهسكورة اللتين اعلنتا طاعتهما ، وتابع مسيره الى مدينة اغمات وتقع في اقصى المغرب الاقصى وهي موضع قبائل مصمودة فأذعن اهلها الطاعة ، ثم سار الى وادي نفيس ومدينته فاخضعها كذلك ، وهكذا تكونت منطقة السوس الاقصى وهي كورة عظيمة يسقيها نهر عظيم سمي وادي ماسة يصب في البحر المحيط فنزل عند مدينة اجلي الى ان وصل الى مدينة ماسة على البحر المحيط ففتحها [١] .

وعندما قرر عقبة العودة ، طاف حول مدينة ماسة بمدينة ايفيران الواقعة على البحر المحيط ، ثم صعد شمالاً ماراً بقبائل رجراجة ومصمودة فعرض عليها الاسلام فاجابت دعوته واطاعوه ، ثم نزل عند وادي تنسيفت بين مدينتي مراكش وموجادو ثم اتجه الى بلاد دكالة التي تقع الى الشمال من وادي نفيس بين وادي تنسيفت ووادي ام الربيع ، وقد وقعت بين قبائلها وجيش عقبة معركة عنيفة لعصيانهم فألحق بهم الهزيمة بعد ان استشهد من جنده عدد كبير وسمي الموضع (بمقبرة الشهداء) [٢] .

ثم قطع نهر ام الربيع باتجاه المغرب الاوسط في طريق العودة الى القيروان ، وعند وصوله الى مدينة طبنة التي تبعد مسيرة ثمانية ايام عن القيروان ، أمر معظم جيشه بالعودة الى القيروان وبقي معه قرابة خمسة الاف مقاتل فقط ، ولا توضح المصادر المتوافرة اسباب ارسال هذه القوات الى القيروان قبل وصوله ، ربما بسبب وجود اخطار عاجلة على القيروان نفسها من الروم البيزنطين اوغير ذلك ، وتعرض عقبة بن نافع الى مفاجأة عند قلعة تهوذه المجاورة لجبال الاوراس ، حين وقع قتال غير متكافئ مع المهاجمين من فلول قوات كسيله بن لمزم الاوربي

---

(١) المصدر نفسه والصفحة وما بعدها ؛ طه ، الفتح ، : ص١٢٧ .

(٢) ابن عذاري ، المصدر السابق : ١ / ٢٧ ؛ احمد ، عقبة بن نافع : ص٩٨ ؛ وما بعدها طه ، الفتح : ص١٢٧-١٢٨ .

واتباعه من البربر والروم البيزنطين من جهة وقوات عقبة بن نافع من جهة اخرى التي استشهد فيها عقبة بن نافع فمنعه ابو المهاجر دينار ومن معهما من الجند ومن تبقى وقع بالاسر [١] .

ويختلف الكتاب القدامى والمحدثون في تحديد تاريخ استشهاد عقبة بن نافع فرواية خليفة بن خياط [٢] يجعل استشهاده (سنة ٦٣ هـ / ٦٨٢ م) في حين يرى عدد من كتاب المحدثين ومنهم سعد زغلول عبد الحميد بأنها تقع اما في سنة (٦٤ هـ / ٦٨٣ م) او مطلع عام (٦٥ هـ / ٦٨٤ م) [٣] .

من المعتقد ان الجهود الكبيرة التي بذلها عقبة بن نافع في حملته الكبرى الثانية هذه في سبيل نشر الاسلام والعروبة ، بالرغم من النتيجة الماساوية التي انتهت اليها ، فانها تمثل اول اختراق بهذا العمق في بلاد المغرب الاقصى التي لم يصل اليها أي من الولاة السابقين ، وتمكن خلاله من اخضاع العديد من القبائل المغربية ونشر الاسلام بينها ، والوصول الى حافات المحيط الاطلسي وساحل المجاز مع الاندلس مما هيأ الاوضاع لمرحلة مستقبلية يمكن ان يطلق عليها الحملة الاستطلاعية الكبرى ، فأوجدت معلومات اصبحت جاهزة لدى القادة اللاحقين فيما بعد فكان المنفذ لها كل من القائد حسان بن نعمان الغساني وموسى بن نصير لاحقا .

ومن الشخصيات القيادية الكفوءة التي اثبتت الروايات التاريخية الموثوقة بنجاحها في ولاية افريقية وتحقيقها انجازات ادارية وعسكرية كبيرة عززت ما سبق ان بداه عقبة بن نافع في بناء القيروان وظهور حالة الامن والاستقرار والبناء هو القائد حسان بن النعمان الغساني (٧٤ – ٨٥ هـ / ٦٩٣ – ٧٠٤ م) ليضيف بجهوده الكبيرة الى هذا البناء ويعززه كما سنلاحظ فيما بعد ، وقد وصفه المؤرخون العرب بانه كان يلقب (بالشيخ الامين) [٤] دلاله على علو شأنه وثقته وامانته وكفاءته .

بعد استشهاد القائد زهير بن قيس البلوي على يد الروم البيزنطين في درنة القريبة من طبرق سنة(٧١ هـ / ٦٩٠ م) [٥] .ادرك الخليفة عبد الملك بن مروان ان فتح بلاد افريقية لا يمكن ان يتم طالما ظل البيزنطيون يسيطرون على المواقع الحصينة في الساحل ولاسيما قرطاج ، ومن المعروف ان الدولة الاموية كانت مشغولة بالقضاء على حركة عبد الله بن الزبير في

---

(١) أبن عذاري ، المصدر السابق : ١ / ٢٩ ؛ احمد ، عقبة بن نافع : ص٩٩ ؛ وما بعدها طه ، الفتح : ص١٢٧ –١٢٨ .

(٢) تاريخ : ١ / ٢٤٥ ؛ وقارن ابن عبد البر ، الاستيعاب : ٣ / ١٠٧٦ ؛ ابن الابار ، الحلة : ص٤٦٢ .

(٣) تاريخ المغرب العربي : ١ / ٢٠٥ ؛ وقارن احمد ، عقبة بن نافع : ص١٠١ .

(٤) ينظر : الرقيق القيرواني ، المصدر السابق : ص٦٧ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق : ١ / ٣٩ .

(٥) ابن عبد الحكم ، فتوح افريقيا والاندلس : ص٦٦–٦٧ ؛ البلاذري ، فتوح : ص٢٣١ .

الحجاز التي هددت كيانها ولم يهدأ لها بال حتى قضت على عبد الله بن الزبير سنة (٧٣ هـ/ ٦٩٢ م) [١] .

وبعدما قرر الخليفة عبد الملك بن مروان تولية حسان بن النعمان على افريقية وكان ذلك حسب وراية ابن عبد الحكم [٢] سنة (٧٣ هـ / ٦٩٣ م) . وفي رواية ابن الاثير [٣] فان ولاية كانت سنة (٧٤هـ / ٦٩٤ م) . فربما الروايتان صحيحتان لان الاولى تمثل تاريخ التعيين ، والاخرة تمثل تاريخ استلام الولاية ، وتكاد تكون المعلومات مقتضبة عن حسان بن النعمان قبل ولايته ، فلا نعرف عنه سوى انه من سلالة عرب الشام القدماء من نسل الغساسنة وكانت اقامته بالشام [٤] .

وقد اتفق الخليفة عبد الملك بن مروان مع مستشاريه في إختيار حسان بن النعمان والياً على افريقية ، اذ كانوا واثقين من قدراته العسكرية من اجل تحقيق نصر عسكري ضد خصوم الدولة الاموية بولاية افريقية ويذكر الرقيق [٥] . هذه الحقيقة بقوله : – قال الخليفة لهم " ما اعرف احدا كفوءا لافريقية كحسان بن نعمان الغساني " .

ومن ناحية اخرى فبعد تعيين الوالي حسان بن نعمان على ولاية افريقية فقد اطلق له الخليفة عبد الملك بن مروان يده في اموال مصر وخصه الانفاق على جنوده ورعاية اهل افريقية بقوله :– " اني قد اطلقت يدك في اموال مصر ، فأعط من معك ، ومن ورد اليك ، واعط الناس ، واخرج الى بلاد افريقية على بركة الله وعونه " [٦] .

وقد بلغ تعداد جيشه قرابة اربعين الفا ، ولم يسبق الى هذا العدد أي والٍ سابق [٧] ، مما يدل على اهتمام الدولة الاموية باستئناف التحرير هذه المرة .

بشكل يؤدي الى نتائج مرضية ، بعد الحوادث المؤسفة بأستشهاد ثلاثة من كبار القادة وهم كل من عقبة بن نافع الفهري ، وابو المهاجر دينار ، وزهير بن قيس البلوي .

---

(١) الذهبي ، العبر : ١ / ٨٠–٨١ ؛ عبد الحميد ، المرجع السابق : ١ / ٢١٤ ؛ السامرائي واخرون ، تاريخ المغرب : ص٨٢ .

(٢) فتوح مصر والمغرب : ص٢٦٩ .

(٣) الكامل : ٤ / ٣٦٩ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق : ١ / ٣٤ .

(٤) ابن عذاري ، المصدر السابق : ١ / ٣٤ ؛ طه ، الفتح : ص١٣٣ .

(٥) تاريخ افريقية والمغرب : ص٥٥ .

(٦) ابن عذاري ، المصدر السابق : ١ / ٣٤ .

(٧) ابن الاثير ، الكامل : ٣٦٦/٤ ؛ ابن الابار ، الحلة : ٤٦٦ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق : ١٤/١ ؛ ابن ابن ابي دينار ، المصدر السابق ، ص٢٥ ؛ عبد الحميد ، المرجع السابق : ٢١٤/١ .

غادر حسان بن النعمان مصر مصحوبا بجيشه الكبير حتى وصل الى افريقية وسار عبر برقة وطرابلس وهناك التحق بجيش حسان وفضلًا عن قواته كانت هناك امدادات عسكرية اخرى من المتطوعين العرب والبربر الذين كانوا بافريقية وطرابلس ، وعين على مقدمة جيشه محمداً بن ابي بكر ، وهلالاً بن ثروات اللواتي اللذان تمكنا من الدخول الى مدينة القيروان (١) .

ان جعل هلالاً بن ثروات اللواتي على مقدمة جيش حسان بن النعمان واسناد القيادة له معناها ان حسان بن النعمان قد انتهج سياسة رائدة في اقناع البربر بالانخراط اكثر في الجيش العربي الاسلامي ، وهذه السياسة لها مغزاها ، كما ان المصادر لن تشير الى حصول مواجهة اثناء دخول جيش حسان القيروان ، وهذا يعني ان دخول المدينة كان من دون قتال .

وقد حاول حسان بن النعمان الذي عرف بذكائه وعبقريته ان يتجاوز اخطاء من سبقه من القادة ، وذلك بعدم تشتيت طاقة جيشه في معارك ثانوية، وانما لقاؤهم على انفراد والقضاء عليهم واحدا بعد الاخر في ضوء هذه السياسة كان على حسان ان يعمل في اتجاهين رئيسين :- الاول القضاء على الاحتلال البيزنطي القابع في قرطاج (قرطاجنة) (٢) والثغور في الساحل الافريقي . والثاني :- القضاء على المقاومة الداخلية لسكان بلاد افريقية . فما ان دخل القيروان من دون مقاومة حتى اتجه صوب قرطاج . وهي القاعدة البحرية الرئيسة للبيزنطيين على الساحل منها فهاجمها حسان بقواته واستطاع ان يفتحها فهرب البيزنطيون على اثر ذلك (٣) . في مراكب كثيرة كثيرة فمنهم من مضى الى صقلية ، ومنهم من مضى الى الاندلس (٤) .

ولم يكن دخول قرطاج ليؤمن للقوات العربية نصرا حاسما على البيزنطيين ، فألتجأت فلولهم المنهزمة الى مدن صطفورة ، وباجة ، وبونة من بلاد افريقية ، فعقب حسان بقواته فلولهم ولم يبق موطأ فيها الا دخله ثم قفل عائدا الى القيروان .

---

(١) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب ص٢٦٩ -٢٧٠ ؛ عبد الحميد ، المرجع السابق : ١ / ٢١٥ وللمزيد من التفاصيل ينظر : ناطق صالح مطلوب ، حسان بن النعمان الغساني ، مجلة المجمع العلمي العراقي : ٢٠٠٠م ، مج : ٤٧ ، ١ / ٢٤٤ .

(٢) قرطاج (قرطاجية) يطلق هذا الاسم على ثلاث مواضع : الاول ، قرطاجنة الاندلس بجبل طارق والموضع الثالث والثاني ايضا بالاندلس (قرطاجنة الخلفاء) من كورة تدمير ،والموضع الثالث هي قرطاجنة افريقية ، وهي اكثر اشتهارا من الموضعين الاول والثاني فقرطاجنة :- وهي منطقة وراء بلاد القيروان وبين قرطاجنة وتونس عشرة أميال وهي من المدن المشهورة وفيها الاثار وعجائب البنيان ، ينظر : الحميري ، المصدر السابق : ص٤٦٢ .

(٣) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب : ص٢٧٠ ؛ ابن الاثير ، الكامل : ٤ / ٣٦٩ .

(٤) ابن الاثير ،الكامل : ٤ / ٣٦٩ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق : ١ / ٣٥ ؛ السلاوي ، المرجع السابق : ١ / ٩٢ ؛ عبد الحميد ، المرجع السابق : ١ / ٢١٦ .

وبعد انتصار حسان بن النعمان على البيزنطيين ، كان عليه ان ينفذ خطته ليركز هذه المرة معركته مع الشطر الثاني من العدو وهم البربر الذين كانت تقودهم امراة من جبال الاوراس اسمها دهيا بنت ماتية بن تيفان ويعرفها الكتاب العرب بالكاهنة (١) . وقد تمثلت تلك المعارضة التي تقودها بتحالف قبائل جرواة من فروع قبائل زناتة في جبال الاوراس شرقي الجزائر الحالية ، مستغلين مناعة جبالها ، وعدتهم من الخيل والاسلحة فضلا عن الرجال الاقوياء (٢) . والدعم الذي تلقاه من الروم البيزنطين سواء لتثبيت وجودها ام دعمها عند الحاجة (٣) . وعندما علمت الكاهنة بتحركات حسان بن النعمان بنحو جبال الاوراس ، جمعت فلولها وزحفت للقائه قريباً من حصن باغاية على نهر نيني او وادي مسكيانة وقد انتهى اللقاء بهزيمة حسان ، وتبعه رجال الكاهنة حتى خرج من حدود مدينة قابس منسحباً وراء مدينة طرابلس ، اذ اقام في موضع عرف فيما بعد بقصور حسان قرب مدينة تاورغي على بعد ٢٥٠ كم شرق طرابلس وبقي هناك قرابة الخمس سنوات (٤) .

ويظهر ان بقاء حسان بن النعمان هذه المدة الطويلة نسبياً اعانته في اعادة تنظيم جيشه اولاً ، وانتظار تعليمات دار الخلافة في دمشق ثانياً .

ومن ناحية اخرى على الرغم من النجاح الذي احرزته الكاهنة ، فان السياسة التي انتهجها قلبت الامور في غير صالحها التي اعتقدت ان العرب المحررين ما جاءوا الى بلاد افريقية الا رغبة في الحصول على الغنائم والاموال ، وان الطريق الوحيد لاقناعهم هو زرع الياس في قلوبهم واشاعة الخراب والتدمير حتى اخذ اتباعها يزرعون الخراب في كل مكان ويهدمون الحصون ويقطعون من الاشجار ويخربون المزارع (٥) .

وفي ضوء تلك السياسة اخذت الامور تسير في صالح المسلمين ونال القائد حسان بن النعمان تأييد السكان المحليين ، اذ اخذت الاهداف التي جاء من اجلها المحررون الجدد في مقدمتها نشر الاسلام والجهاد في سبيل الله وتحرير الشعوب من الظلم والاستبداد وبناء حضارة

(١) ابن الاثير ، الكامل : ٤ / ٣٧٠ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق : ١ / ٣٥ ؛ ابن خلدون ، العبر : ٦ / ١٠٩ ؛ الحميري ، المصدر السابق : ص١٥ ؛ السلاوي ، المرجع السابق : ١ / ٩٢ .

(٢) السلاوي ، المرجع السابق : ١ / ٩٢-٩٣ ؛ عبد الحميد ، المرجع السابق : ١ / ٩٤ .

(٣) ابن عذاري ، المصدر السابق : ١ / ٣٧ ؛ عبد الحميد ، المرجع السابق : ١ / ٢١٧ – ٢١٨ .

(٤)ابن عبد الحكم ، فتوح افريقيا والاندلس : ص٦٣ ؛ البكري ، المغرب : ص٨٧ ؛ الرقيق القيرواني ، المصدر السابق : ص٥٦-٥٧ ؛ عبد الحميد ، المرجع السابق : ١ / ٢١٩ ، وهناك من يقول ان حسان بقي ثلاث سنوات ومنهم المالكي ، المصدر السابق : ١ / ٣٣ ؛ الدباغ ، المصدر السابق : ١ / ٦٣ .

(٥)ينظر : الرقيق القيرواني ، المصدر السابق : ص٦١ ؛ ابن الاثير ، الكامل : ٤ / ٣٧١ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق : ١ / ٣٦ ؛ عبد الحميد ، المرجع السابق : ١ / ٢٢٠- ٢٢١ .

عربية اسلامية ، وهذا ما تكشف لاحقا بشكل جلي . وفي هذه الاونة اخذ الياس يدب في صفوف الكاهنة واتباعها ، بحيث انها لم تكن متأكدة من الانتصار ثانية فاوعزت الى ابنائها بالالتحاق بجيش حسان بن النعمان ، الذي اخذ يستعد للجولة الثانية في القتال بعد وصول الامدادات من الخليفة عبد الملك بن مروان ، وقد التقى الطرفان ثانية عند مدينة قابس فهزمت الكاهنة ، وهرب رجالها الى جبال الاوراس وفي مكان يعرف ببئر الكاهنة لاقت حتفها (١) . وبعد مقتل الكاهنة ، وتحقيق حسان انتصاراته على البربر عاد الى القيروان وذلك في سنة (٨٢هـ / ٧٠١ م) ، ثم زحف الى مدينة قرطاج حيث اعاد فتحها ثانية . لان البيزنطيين اعادوا السيطرة عليها سنة (٧٨ هـ / ٦٩٧ م) بسبب انسحاب حسان بن النعمان الى منطقة طرابلس (٢) .

وقد كانت لهذه الانجازات العسكرية التي حققها حسان بن النعمان اثرها الكبير في وضع الاسس القوية لحالة الامن والاستقرار التي اخذت تشهدها ولاية افريقية لاول مرة تقريباً ، والتي كان لها الدور الفعال في استكمال تحرير ما تبقى من بلاد افريقية ، ثم العبور الى الاندلس لاحقاً .

وبعد الانتهاء من الجهد العسكري تحولت اهتمامات القائد حسان بن النعمان الى الجانب الاداري والعمراني ليعزز بها ترسيخ الاسلام والعروبة فقام ببناء مسجد القيروان ، وتدوين الدواوين وجباية الخراج (٣) . كما قسم الاراضي على من اسلم من قبائل البربر ، فعين لكل قبيلة خطتها ، والزم كل قبيلة بزراعة ارضها ، وهذا كله اسهم في النهوض باقتصاديات البلاد (٤) .

وبهذا يمكن القول ان حسان بن النعمان حقق امريين اساسيين : -

١-استقرار القبائل في مناطق محددة معروفة للسلطة المركزية .

٢-تنمية الاقتصاد الوطني بما تنتجه من غلال ومحاصيل ، وما يقدمه مستغلوها الى خزينة الولاية المالية . (٥)

---

(١) ابن عبد الحكم ، فتوح افريقيا والاندلس : ص٦٤ ؛ الرقيق القيرواني ، المصدر السابق : ص٦٣-٦٤ ؛ المالكي ، المصدر السابق : ١ / ٣٥ -٣٦ .

(٢) البكري ، المغرب : ص٣٧-٣٨ ؛ المالكي ، المصدر السابق : ١ / ٣٧ ؛ الدباغ ، المصدر السابق : ١ / ٦٧-٦٨ ؛ طه ، الفتح : ص١٣٦ .

(٣) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب : ص٢٧١ .

(٤) ينظر : المالكي ، المصدر السابق : ١ / ٣٦ ؛ الدباغ ، المصدر السابق ١ / ٦٧ ؛ السامرائي واخرون تاريخ المغرب : ص٩١ .

(٥) المرجع نفسه : ص٩١ .

ومن اجل تعزيز القوة العسكرية وحماية السواحل الافريقية من التهديدات البيزنطية المستمرة ، جاءت فكرة بناء مدينة تونس الواقعة شرقي قرطاج بحدود اثنى عشر ميلا في موضع قرية يقال لها ترشيش (طرشيش) ، وموضع المرسى لها يدعى رادس [١] . ويقدم البكري [٢] ، رواية مفصلة عن دوافع بناء مدينة تونس واهميتها بقوله : -

ان حسان بن النعمان قصد بها انشاء " دار صناعة تكون قوة وعدة للمسلمين الى اخر الدهر ... وان يصنع بها المراكب ويجاهد الروم في البر والبحر وان يغار منها على ساحل الروم فينشغلوا عن القيروان نظرا للمسلمين وتحصينا لشانهم " .

ويظهر ان الاهداف تتعدى حدود الدفاع الى صفحة الهجوم على الاعداء في المجال البحري .

وكان حسان بن النعمان قد ارسل وفدا الى الخليفة عبد الملك بن مروان مع رسالة يعلمه فيها ما اصاب العرب المسلمين من القتل والسبي والتدمير على اثر هجمات العدو البيزنطي من جهة الساحل ، فأوعز الى والي مصر عبد العزيز بن مروان (٦٥- ٨٦ هـ / ٦٨٤ -٧٠٥ م) . ان يوجه الف قبطي باهله وولده وان يحملهم من مصر ويحسن عونهم حتى يصلوا الى تونس لبناء دار صناعة السفن فيها [٣] .

وغدت مدينة تونس قاعدة بحرية فتية ، وشكلت النواة الاولى لبناء الاسطول العربي الاسلامي في ولاية افريقية حتى قيل ان مجموع ما صنعه حسان بن النعمان من المراكب بلغ قرابة ثمانمائة سفينة [٤] .

وبدأت بعدها صفحة الهجوم باتجاه جزر البحر المتوسط حيث مواطن البيزنطي التي مهدت لفتح الاندلس لاحقاً .

وفي سنة (٨٥ هـ / ٧٠٤ م) او سنة (٨٦هـ/ ٧٠٥ م) عاد حسان بن النعمان الى دمشق حيث قابل الخليفة الوليد بن عبد الملك بن مروان (٦٥ - ٨٦ هـ / ٦٨٤ - ٧٠٥ م) واطلعه على ما انجزه اثناء ولايته وطلب منه اعفاءه من منصبه ولم يمكث طويلا حيث توفي [٥] ، وقد خلف حسان بن النعمان في ولاية افريقية القائد موسى بن نصير سنة

---

(١) البكري ، المغرب : ص٣٧ ؛ السامرائي واخرون ، تاريخ المغرب : ص٨٩ ؛ عبد الحميد ، المرجع السابق : ١ / ٢٣٣ .

(٢) ذكر بلاد افريقية : ص٣٨ .

(٣) البكري ، المغرب : ص ٣٨ .

(٤) دبوز ، المرجع السابق : ٢ / ١١٧ .

(٥) ينظر ابن خياط ، تاريخ :١ / ٢٧٦ ؛ ابن عبد الحكم فتوح افريقية والاندلس : ص٦٨ ؛ الكندي ، المصدر المصدر السابق : ص٧٤ ؛ الرقيق القيواني المصدر السابق : ص٦٧ ؛ ابن الاثير ، الكامل : ٤ / ٣٧٢؛ ابن عذاري ، المصدر السابق : ١ / ٣٩ ؛ عبد الحميد ، المرجع السابق : ١ / ٢٣٥ .

(٨٦ هـ / ٧٠٥ م) الذي قدم افريقية وعليها مولى حسان المسمى بابي صالح فعزله واستقر موسى بن نصير بولايته [١] .

ولم يكن تعيين موسى بن نصير اعتباطيا وعفويا بل كان بسبب خدماته التي قدمها للأسرة الاموية ، فقد خدم هذه الاسرة في شبابه بدمشق [٢] ومرافقته للخليفة مروان بن الحكم على مصر سنة (٦٥هـ/٦٨٤م) فقد عينه الاخير مستشارا ووزيرا لابنه عبد العزيز الذي اصبح فيما بعد واليا على مصر [٣].

ونظرا لمواقفه الحسنة تجاه الاسرة الاموية وجدارته وكفائته التي اثبتها بمصر ، فقد اسند اليه الخليفة عبد الملك بن مروان مهمة الاشراف على خراج البصرة بالعراق عندما كان اخو الخليفة بشر بن مروان واليا على العراق [٤].

ويمكن القول ان مهام القائد موسى بن نصير في ولايته كانت تتحصر في هدفين اساسيين : -

١-استكمال تحرير ما تبقى من بلاد المغرب العربي ، ونشر الاسلام بين سكانه .

٢-القيام بالنشاط البحري الذي مهد لفتح الاندلس لاحقاً .

اما كيفية تنفيذ برنامجه فقد عبر هو في نفسه في الخطبة التي ألقاها على اتباعه والتي تمثل خطته العسكرية بإتجاه اعدائه بقوله : - " فان كل من كان قبلي كان يعمد الى العدو الاقصى ، ويترك عددا منه ادنى ، ينتهز منه الفرصة ، ويدل منه العودة ويكون عونا عليه عند النكبة ، وايم الله الا اديم " اترك " هذه القلاع والجبال الممتعة حتى يضع الله ارفعها ، ويذل امنعها ، ويفتحها على المسلمين بعضها او جمعها [٥] " .

لم ياخذ موسى بن نصير امدادات عسكرية من الشام حيث سار من مصر ترافقه بعض القوات العربية من رجال القبائل من مصر ، واعتمد في حملاته على سكان بلاد افريقية الموجودين هناك [٦] . وقد كانت منطقة قلعة زغوان في بلاد افريقية اولى المناطق التي ارسل اليها موسى بن نصير ثلاث فرق للاستيلاء عليها واخضاع نواحيها الاولى بقيادة عبد الملك الخشني ومعه خمسمائة فارس ، والثانية بقيادة ابنه عبد الرحمن بن موسى ، والثالثة بقيادة ابنه مروان بن موسى [٧] .

---

(١) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب : ص٢٧٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل : ٤ / ٥٣٩ ؛ ابن عذاري المصدر السابق : ١ / ٤١ ؛ السامرائي واخرون ، تاريخ المغرب : ص٩٢ .

(٢) المقري ، المصدر السابق : ٢٨٦/١ ؛ طه ، الفتح : ص ١٣٨ .

(٣) الكندي ، المصدر السابق : ص ٧٥ ؛ المقريزي ، الخطط : ٢٠٩/١ ، ينظر : الفصل الخامس من الرسالة لاحقا : ص ١٤٧ .

(٤) ابن قتيبة ، الامامة والسياسة : ٤٨/٢ ؛ طه ، الفتح : ص ١٣٨ .

(٥) ابن قتيبة ، الامامة والسياسة : ٢ / ٥١ .

(٦) أخبار مجموعة : ص٣-٤ ؛ المقري ، المصدر السابق : ١ / ٢٣ ؛ طه ، الفتح ، ص١٣٩ .

(٧) ابن قتيبة الامامة والسياسة : ٢ / ٥١ ؛ ابن حزم ، المصدر السابق : ص٤٢٥ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق : ١ / ٤٠.

وقد تمكنت الحملة الثالثة من السيطرة على القلعة واخضاع نواحيها حتى قبل ان سبيها بلغ ثلثمائة الف فارس ، وكان نصيب الخلافة منها الخمس ستون الف راس [١] .

وبعد تأمين سلامة الجيوش العربية الاسلامية للساحل الافريقي ، ارسل موسى بن نصير حملة من الف فارس بقيادة عياش بن اخيل لاعادة السيطرة على قبائل هوارة بأفريقية ، حتى دعوه للصلح ، كما اسرعت قبيلة كتامة بارسال موفديها الى موسى بن نصير لمصالحته فاجابهم . اما قبيلة صنهاجة المستقرة بجوار كتامة بالمغرب الاوسط فيبدو انها حملت لواء المعارضة للوجود العربي الاسلامي فاضطر موسى بن نصير للخروج اليها بنفسه بقوة قوامها اربعة الاف رجل وعلى مقدمة جيشه عياض بن عقبة بن نافع الفهري ، وعلى ميمنته المغيرة بن ابي بردة ، وعلى الميسرة زرعة ابن ابي مدرك . وترك عياش بن اخيل على الاموال والغنائم مع قوة قوامها الفين من الفرسان فتمكن موسى بن نصير من مفاجاتهم ومن حالفهم من البربر فحقق النصر عليهم [٢] .

وبعد سقوط قلعة زغوان في ايدي المسلمين مقدمة لاخضاع قبائل افريقية مثل هوارة ، وفي المغرب الاوسط مثل كتامة وصنهاجة ، كما ان سقوط قلعة سجوما (او سقوما) في منطقة فاس قرب وادي الملوية بداية السيطرة على المغرب الاقصى [٣] .

وقد جهز موسى بن نصير جيشاً كبيراً قوامه قرابة عشرة الاف مقاتل باتجاه المغرب الاقصى وقلعة سجوما اذ تحصنت فيها اوربة قبيلة كسيلة بن لمزم التي أنسحبت من افريقية الى المغرب الاقصى بعد هزيمتها امام القائد زهير بن قيس البلوي . وقد حققت قوات موسى بن نصير نصراً مؤزراً فيها حتى يقال ان ابناء عقبة بن نافع وهم عياض وعثمان وعبيدة ثأروا من قتله ابيهم في هذه المعركة الحاسمة [٤] .

وقد توج موسى بن نصير حملته لبلاد المغرب الاقصى بالسيطرة على اقليم السوس الاقصى الذي يتميز بموارده الاقتصادية الغنية ولاسيما السكر والحنطة والشعير والارز والثياب

---

(١) البكري ، المغرب : ص٤٥-٤٦ ؛ الادريسي ، المصدر السابق : ص١٩ ؛ الحميري ، المصدر السابق : ص٢٩٤ .

(٢) ينظر ابن قتيبة ،الامامة والسياسة : ٢ / ٥٢ وما بعدها ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق : ١ / ٤٠ ؛ ابو ضيف احمد ، اثر القبائل العربية : ص٧٦-٧٧ .

(٣) ابو ضيف ، احمد ، اثر القضايا العربية : ص٧٧ .

(٤) ينظر : ابن قتيبة ، الامامة والسياسة : ٢ / ٥٥ ؛ وقارن خليفة بن خياط ، تاريخ : ١ / ٣٧٨ ؛ ابو ضيف احمد ، أثر القبائل : ص٧٧-٧٨ .

الرقاق وغيرها . اذ ارسل قوة قوامها خمسة الاف رجل بقيادة ابنه مروان بن موسى فتمكن من اخضاعهم بعد عدة مواقع واجابتهم للطاعة [1] .

وتعد حملته الكبرى باتجاه ولاية طنجة في المغرب الاقصى اخر اعماله البرية المهمة اذ ارسل مولاه طارق بن زياد . بعد تامين المغرب الاوسط والاقصى من صحراء درعة الى السوس الاقصى الى بلاد المصامدة ، قاد قواته وطهر جيوب المقاومة فتمكن من السيطرة على مدينة طنجة ، وما ان اشرف على طنجة حتى بث السرايا في اتجاهات مختلفة توغلت في السوس الادنى ووادي درعة وتافيلات فأطاعته قبائلها ، وتحولت مدينة طنجة الى قاعدة عسكرية مهمة رابط فيها قرابة اثني عشر الفاً من المقاتلين [2] . وبالرغم من هذه الانتصارات في المغرب الاقصى ، فان القائد موسى بن نصير واجه صعوبات في السيطرة على المنطقة الساحلية ولا سيما في مدينة سبته وما يتجاورها التي كان يحكمها حاكم يدعى جوليان التي لم يتمكن من اخذها فعقد الصلح مع حاكمها واقره على منصبه مقابل اعترافه بالحكم العربي الاسلامي [3] .

ولم تقتصر نشاطات موسى بن نصير في بلاد المغرب الاقصى على الجهد العسكري فحسب وانما اهتم بتعليم السكان المحليين امور الدين الاسلامي وبهذا الصدد يقول ابن عذاري[4] ، وامر موسى بن نصير " العرب ان يعلموا البربر القران وان يفقهوهم في الدين " وهذا يدل على اهتمام القادة الجدد بالسكان وتحويلهم الى الاسلام مما يعكس رغبتهم في العمل معا في المستقبل القريب لانجاز فتح الاندلس لاحقاً .

ولم تقتصر نشاطات موسى بن نصير العسكرية على البر فحسب ، وانما شملت القيام بنشاط بحري مهم باتجاه جزر وسط غرب البحر المتوسط ومن الامثلة على الجهد البحري وقد ذكر خليفة بن خياط [5] ، عددا من هذه الغزوات فيها توجيه موسى بن نصير ، المغيرة بن ابي بردة العبدي في مراكب الى جزيرة صقلية من دون ذكر تاريخها .

---

(١) البكري ، المغرب ، ص١٦٢ ؛ الحميري ، المصدر السابق : ص٣٣٠ ؛ عبد الحميد ، المرجع السابق : ١ / ٢٤٣ ؛ السامرائي واخرون ، تاريخ المغرب : ص٩٤ .

(٢) ينظر : ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب : ص٢٧٦ ؛ الرقيق القيرواني ، المصدر السابق : ص٦٩ ؛ ابن الاثير ، الكامل : ٤ / ٥٥٥ ؛ السامرائي واخرون ، تاريخ المغرب : ص٩٤ ؛ طه ، الفتح : ص١٤١ .

(٣) اخبار مجموعة : ص٤ ؛ طه ، الفتح : ص١٤٢ .

(٤) البيان : ١ / ٤٢ .

(٥) تاريخ : ١ / ٣٨١ .

وفي رواية ابن قتيبة [١] ، فان هذه الحملة قادها ابنه عبد الله بن موسى وعرفت بحملة الاشراف . والحملة الثانية الى جزيرة صقلية قادها موسى بن اخيل سنة (٨٦هـ / ٧٠٦ م) اذ وصلت الى عاصمتها سرقوسة وعادت محملة بالغنائم .

وفي سنة (٨٧ هـ / ٧٠٥ م) جهز موسى بن نصير ابنه عبد الله بن موسى بحملة الى جزيرة سردانية غرب شبه الجزيرة الايطالية [٢] .

وفي سنة (٨٩ هـ / ٧٠٧ م) قاد ابنه عبد الله بن موسى حملة الى جزر البليار (ميروقة ومنورقة واليابسة) شرق الاندلس وتم له الفتح فعادت القوة بسلام [٣] .

ويمكن القول ان الجهد البحري لموسى بن نصير يعبر عن حنكة عسكرية اذ لابد من تامين المواقع البحرية في جنوب وشرق الاندلس قبل فتحها .

ما ان حررت بلاد المغرب العربي بحدود سنة (٩٠ هـ / ٧٠٨ م) حتى بدأ التفكير بفتح الاندلس ، ويعد هذا الفتح من الفتوحات التي فتحت فتحا منظما من دون المجازفة بارواح المسلمين على حسب خطة مركزية اسهمت دار الخلافة بدمشق مع قادة ولاية افريقية في وضعها على الرغم من معرفة الاوضاع المتردية في اسبانيا ابان الحكم القوطي .

اذ تم اختبارها بالسرايا ، بقيادة طريف بن مالك المعافري سنة (٩١ هـ / ٧٠٩م) الذي قاد سرية قوامها اربعمائة راجل ومائة فارس نزلت في مكان يدعى بالوماس على الشاطئ الاسباني عرفت فيما بعد باسم طريف وعادت الحملة بعد ان حققت اهدافها بامان [٤]

ان النتائج الطيبة التي عادت بها هذه السرية ، هي التي شجعت القيادة في بلاد افريقية الى ارسال حملة كبيرة بقيادة طارق بن زياد مكونة من سبعة الاف رجل ، وعززت فيما بعد بخمسة الاف اخرين بحدود سنة (٩٢ هـ / ٧١٠ م) [٥] .

---

(١) الامامة والسياسة (المنسوب) : ٢ / ٧١ ، ويرى خليفة بن خياط ، تاريخ : ١ / ٤٠٠ ان غزوة الاشراف لم تكن باتجاه صقلية وانما الى جزر البليار في شرق الاندلس .

(٢) ابن خياط ، تاريخ : ١/ ٤٠٠ ؛ وقد ذكر ابن قتيبة اسم عبد الله بن مرة على راس الحملة ، وان تاريخها يقع في سنة (٨٩ هـ / ٧٠٩ م) بدل سنة (٨٧ هـ / ٧٠٧ م) .

(٣) ابن خياط ، تاريخ : ١ / ٣٠٠ ؛ عبد الحميد ، المرجع السابق : ١ / ٢٤٨ .

(٤) اخبار مجموعة : ص٦ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق : ٢ / ٥ ؛ السامرائي واخرون ، تاريخ المغرب : ص٩٦ .

(٥) اخبار مجموعة ص٧ ؛ ابن الاثير ، الكامل : ٤ / ٥٦١ – ٥٦٣ ؛ طه ، الفتح : ص١٦٢ .

وقد عبرت هذه الحملة من سبقه ونزلت على صخرة تسمى كالبي ، سميت فيما بعد بجبل طارق بن زياد ، ثم ابتدأ منها بفتح الجزيرة الخضراء وقام بتامين منطقة المضيق وتامين خطوطه الخلفية واتصاله بالشمال الافريقي [1] .

ومن اهم الاحداث الذي اعقبت هذا العبور ، الاصطدام بالجيش القوطي بقيادة لذريق بحدود سنة (٩٢ هـ / ٧١٠ م) في معركة كورة شذونة في جنوب غرب اسبانيا التي انجلت عن نصر مؤزر على فلول القوات القوطية التي اصيبت بالقتل والتشريد مما فتح ابواب شبه الجزيرة الايبيرية امام قوات طارق بن زياد لكي تتعقب قوات العدو وتنتقل من مدينة الى اخرى في حركة سريعة من جنوب اسبانيا باتجاه الشمال [2] . ومن اجل مواصلة زخم هجومه اتجه صوب مدينة استجه ، حيث تجمعت فلول القوط المنهزمين فضرب عليهم الحصار ، وبعد معركة حامية تم دخول المدينة فهرب القوط في عدة أتجاهات مختلفة [3] .

وبعد استجه ، قرر طارق بن زياد التوجه شمالاً الى طليطلة لمنع القوط من توحيد انفسهم وتجميع قواتهم ، وتذكر المصادر انه ارسل عدة سرايا باتجاه المدن الاسبانية مثل مالقة والبيرة ومرسية وقرطبة ، ولكن من غير المعقول ان يقوم طارق بن زياد بتشتيت قواته وهو يزمع الدخول في اعماق ارض العدو ، وربما يصح ذلك على الجيش الذاهب الى قرطبة اذ تردد المصادر اسم قائد الحملة وهو مغيث الرومي الذي تمكن من دخول المدينة بعد حصار دام ثلاثة اشهر [4] .

وعندما تقدم باتجاه مدينة طليطلة الذي يمر بمدينة جيان وعبر نهر الوادي الكبير ، وجد حاكمها قد تركها منسحباً خلف الجبال الى مدينة اخرى فاقر بتتبع مسيرته باتجاه طريق وادي الحجارة فوصل الى المكان وهو قلعة هنارس التي تقع شمال شرقي مدينة مدريد ، وبعد فتحها عاد الى طليطلة سنة (٩٣ هـ / ٧١١) [5]

---

(١) عبد الملك بن حبيب الاكيري ، استفتاح الاندلس ، تحقيق محمود علي مكي ، مدريد ، صحيفة معهد الدراسات الاسلامية ، العدد : ٥ / ١٩٧٥ ، ص٢٢٢ ؛ ابن الاثير : الكامل : ٤ / ٥٦٢ ؛ ابن عذاري : ٢ / ٦ ؛ طه الفتح : ص١٦٢-١٦٣ .

(٢) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب : ص٢٧٩ ، فتح الاندلس : ص٧ ؛ السامرائي واخرون ، تاريخ المغرب : ص٩٨ ؛ طه ، الفتح : ص١٦٢ – ١٦٣ .

(٣) ابن القوطية : المصدر السابق : ص٢٩؛ ابن عذاري ، المصدر السابق : ٢ / ١٨ .

(٤) ابن القوطية : المصدر السابق : ص٨ ؛ الرقيق القيرواني ، المصدر السابق : ص٧٦ ، اخبار مجموعة : ص٩-١٠-١٣-١٤ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق : ٢ / ٩ ؛ السامرائي واخرون ،تاريخ المغرب : ص ٩٨-٩٩ .

(٥) ابن القوطية ، المصدر السابق : ص٩ ؛ اخبار مجموعة : ص١٥ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق : ٢ / ١٢ ؛ ابن الاثير ، الكامل : ٤ / ٥٦٤ .

لاشك ان الانجاز الكبير الذي حققه القائد طارق بن زياد باسقاطه عاصمة القوط مدينة طليطلة ، هو الذي شجع قائده الاعلى موسى بن نصير لكي يجهز جيشا كبيرا اخر قوامه قرابة ثمانية عشر الف مقاتل سنة (٩٣ هـ/ ٧١١ م) ، وقد استخلف ابنه عبد الملك بن موسى على افريقية (١) .

ومهما كانت الاسباب التي دفعت موسى بن نصير لدخول بلاد الاندلس سواء نتيجة لطلب النجدة من طارق بن زياد ، ام لعوامل اخرى فان اختراق شبه الجزيرة الايبيرية والوصول الى طليطلة يحتاج الى المزيد من الامدادات العسكرية لادامة الزخم وهو ما حاول موسى بن نصير القيام به والتنسيق مع طارق بن زياد في مرحلة لاحقة من اجل المزيد من التنظيم والعمل كفريق واحد لمواجهة الصعوبات والتحديات المستقبلية .

وقد قام موسى بن نصير بعد نزوله الاندلس ، بتقسيم جيشه على عدة وحدات بلغت ما يقرب من اكثر من عشرين وحدة ، وكانت كل وحدة من هذه الوحدات تحت رايه وكان اثنان من هذه الرايات تحت قيادة موسى بن نصير مباشرة ، كما تولى ابنه عبد العزيز قيادة راية ثالثة ، وقد بدأ موسى فتوحاته بالقرب من الجزيرة الخضراء ثم شذونة ثم زحف شمالاً الى قرمونة ثم قلعة رعواق ومنها الى اشبيلة وهي اعظم مدن الاندلس (٢) .

ومن الجدير بالذكر ان القائد موسى بن نصير قد تقدم الى الاندلس سالكاً غير الطريق الذي سلكه طارق بن زياد ، أي الابتداء من اشبيلية وبقية الاجزاء العربية الاخرى التي لم يمر بها طارق بن زياد اذ كان يرافق جيشه ادلاء من اصحاب جوليان يدلونه على طرق جديدة ومدائن لم يفتحها طارق بن زياد (٣) .

وعندما وصل موسى بن نصير الى مدينة اشبيلية فرق حاميتها ، ثم سار الى مدينة باجة وترك موسى بن نصير فيها قوة من جنده لحماية المدينة ، ثم سار موسى يلاحق الفلول المنهزمة غرباً الى نبلة وكشونية وباجة في جنوب البرتغال (٤) .

ثم سار الى ماردة التي ضرب عليها الحصار لعدة اشهر ثم فتحها ، سنة (٩٤ هـ/ ٧١٣ م) وزحف باتجاه طليطلة ، وعندما بلغ ذلك طارقاً ، خرج اليه معظماً حيث التقى مع موسى بن نصير في منطقة طلبيرة (١) .

---

(١) ابن قتيبة ، الامامة والسياسة : ٢ / ٦١ ؛ ابن الاثير ، الكامل : ٤ / ٥٦٤ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق : ٢ / ١٢ ؛ شكيب ارسلان ، الحلل السندسية : ٢ / ٢٠٣ .

(٢) فتح الاندلس : ص١٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل : ٤ / ٥٦٥ ؛ طه ، الفتح : ص١٧٧ .

(٣) ابن الاثير ، الكامل : ٤ / ٥٦٤ ؛ طه الفتح : ص١٧٧ .

(٤) فتح الاندلس : ص١٣ ؛ ابن الاثير ، الكامل : ٤ / ٥٦٦ ؛ طه ، الفتح : ص٧٧ .

وبعد ان ان التقى موسى بن نصير بمولاه طارقاً اتفق الاثنان على مواصلة الفتوحات المشتركة بالاندلس ، وقبل ان يستانفوا العمليات المشتركة بعثوا وفدا الى دمشق وارسل معه تقريراً لنقل اخبار الفتح الى مقر الخلافة بدمشق ، وفي سنة (٩٤ هـ / ٧١٣ م) تحركت القوات المشتركة للقائدين نحو الشمال الشرقي لبلاد الاندلس اذ افتتحت سرقسطة والمناطق المجاورة لها ، كما تم افتتاح مدن اخرى مثل طركونة وبرشلونة ولاردة ووشقة [٢] .

ثم قرر موسى بن نصير فتح مناطق قشتالة القديمة اذ قسم جيشه على قسمين : –

القسم الاول من الجيش تولى قيادته طارق بن زياد ، والقسم الثاني تولى قيادته موسى بن نصير ، فمضى طارق بمحاذات الجهة الشمالية لوادي نهر الابرة ، فهاجم منطقة الباسك ، ثم افتتح اماية واسترقة وليون ، اما الجيش الاخر الذي تحت امرة موسى بن نصير ، فسار الى الجنوب من وادي الابرة حيث فتح لكَ ، ثم باشر بارسال الحملات لافتتاح المناطق المجاورة حتى صخرة بلاي على المحيط الاطلسي [٣] .

ثم استدعى الخليفة الوليد بن عبد الملك القائد موسى بن نصير يصحبه طارق بن زياد مع المبعوثين مغيث وابي نصر الى مقر الخلافة بدمشق ، بعد ان استخلف موسى بن نصير ابنه عبد العزيز بن موسى على الاندلس ، فساروا من الاندلس سنة (٩٥ هـ / ٧١٤ م) متجهين نحو المشرق ، فوصلوا الى مصر ومنها توجهوا الى دمشق فوصلوا اليها قبل وفاة الخليفة الوليد بن عبد الملك [٤] .

ويمكن القول ان الجهد العسكري الذي قام به موسى بن نصير ومساعده طارق بن زياد جعله في طليعة الولاة الذين قضوا معظم وقتهم خارج ولاياتهم وتحقيق هذا الانجاز ، وتامين خطوط اتصاله مع ولاية افريقية من دون اية عوائق يعد بحدذاته عملاً عظيماً حتى ان دار الخلافة بدمشق اصابها القلق على احوال المسلمين بسبب بعد المسافة والخوف من المجهول نتيجة الدخول في اعماق شبه الجزيرة الايبيرية وهو ما لم يتحقق لاحد من قبله .

ويعد الوالي عنبسة بن سحيم الكلبي (١٠٣–١٠٧ هـ / ٧٢١ –٧٢٥ م) احد ولاة الاندلس ، الذي اثبتوا كفاءتهم في جهاد المسلمين خلف جبال البرتات وليس لدينا معلومات عن

---

(١) اخبار مجموعة : ص١٨ ؛ ابن الاثير ، الكامل : ٤ / ٥٦٥ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق : ٢ / ١٦.

(٢) بيضون ، الدولة العربية في اسبانيا : ص٧٩ ؛ السامرائي واخرون ، تاريخ المغرب : ص١٠١ .

(٣) ابن الاثير ، الكامل : ٤ / ٥٦٦ ؛ المقري ، المصدر السابق : ١/ ٢٧٦ ، ينظر : السامرائي واخرون ، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس ، الموصل جامعة ١٩٨٦ : ص٣٩ .

(٤) ابن القوطية ، المصدر السابق : ص٣٦ ؛ بيضون ، الدولة العربية في اسبانيا : ص٨٠ ؛ طه ، الفتح : ص١٨٤–١٨٥ .

سيرة عنبسة بن سحيم قبل ولايته سوى انه ينتمي الى قبيلة كلب القضاعية من جند حمص التي استقر افرادها في مدن اشبيلة ونبلة وموروز والمدور في منطقة تدعى وادي الكلبيين [١].

اما عنبسة الكلبي فانه لم يدخل الاندلس الا حينما ارسل من قبل والي افريقية بشر بن صفوان الكلبي سنة (١٠٣ هـ / ٧٢١ م) في عهد الخليفة يزيد بن عبد الملك (١٠١ – ١٠٥ هـ / ٧١٩-٧٢٣ م) ليحل بدلاً من الوالي عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي الذي كانت ولايته قصيرة بحكم ظروف استشهاد الوالي السابق السمح بن مالك الخولاني (١٠٢ هـ / ٧٢٠ م) وكونه كان يعمل مساعدا له [٢] . وياتي هذا التعيين تاكيدا لسلطة والي افريقية على الاندلس اولاً وتثبيت تبعيتها الادارية لافريقية ثانياً .

وتكاد تكون مهمة عنبسة بن سحيم الكلبي ، وقيادته للاندلس تنحصر في عدة مهام اهمها :- اعادة الثقة الى النفس بعد الهزيمة في معركة قرب طولوشة (التابعة لدوقية اكويتاينا) التي الحقت بالمسلمين في جنوب فرنسا ، فضلاً من العمل على تهدئة الصراعات العربية القبلية ، واعطاء الزخم الكافي للفتوحات العربية الاسلامية فيما وراء جبال البرتات والمحافظة على طرق المواصلات بين سرقطة واربونة . وقد وجه عنبسة جهوده في اتجاهين هما : اولا منطقة الاشتوريش اذ كان فيها احد النبلاء القوط المتمردين المسمى بلاي الذي هرب الى الاشتوريش ليقود المعارضة ضد المسلمين ويقول المقري [٣] ان بلاي هرب من قرطبة سنة (٩٨هـ/ ٧١٧ م) في اثناء ولاية الحر بن عبد الرحمن الثقفي .

وقد ارسل عنبسة الكلبي جيشا له سنة (١٠٤ هـ / ٧٢٢ م) يقوده رجل يدعى علقمة ربما يكون والد الفارس الشهير عبد الرحمن بن علقمة عامل اربونة [٤] .

ولكن بلاي انسحب الى الصخرة المشهورة باسم كوفادونجا ، وانتصر على علقمة الذي استشهد مع من جنوده في المعركة [٥] .

---

(١) ابن حزم ، المصدر السابق : ص٤٥٧ ؛ احمد بن عمر العذري ، نصوص عن الاندلس قطعة من كتاب ترصيع الاخبار وتنويع الاثار ، تحقيق عبد العزيز الاهوائي ، مدريد ، ١٩٦٥ : ص١٠١ ؛ طه ، الفتح : ص٢٥٤ .

(٢) ابن عبد الحكم ، فتوح افريقيا والاندلس : ص٩١ ؛ اخبار مجموعة : ص٢٤ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق : ١ / ٤٩ ؛ طه الفتح : ص٢٥٤ .

(٣) نفخ الطيب : ٤ / ٣٥٠ ؛ طه الفتح : ص٣٤٠ .

(٤) قارن : اخبار مجموعة : ص٤٣ ؛ طه الفتح : ص٣٤٠ .

(٥) المرجع نفسه : ص٣٤٠

وبهذا يكون عنبسة الكلبي ، اول والٍ نبه على وجود خطر على الاندلس كان النواة لظهور المقاومة النصرانية الاسبانية فيما بعد ، وفتح الباب لارسال عدة جيوش لمواجهة هذا الخطر كما حصل في عهد الوالي عقبة بن الحجاج السلولي (١١٦ – ١٢٣هـ/ ٧٣٤ – ٧٤١) [١] .

ومن اجل الاستمرار بالجهاد وراء البرتات ، قاد عنبسة بن سحيم الكلبي حملة كبرى ، محاولا تعزيز خط الدفاع امام اربونة فحاصر مدينة قرقشونة ، وتم فتحها واتفقوا على شروط الصلح ، التي تم بموجبها منح نصف المدينة وما حولها للمسلمين ، ودفع الجزية ، واطلاق سراح اسرى المسلمين في المدينة والالتزام بمقاتلة اعداء المسلمين والتحالف مع اصدقائهم[٢].

ويعد هذا الانتصار استسلمت كل غالة القوطية ، ورحل المسلمون الى مدينة نيمس التي اخذوا من اهلها رهائن ارسلوا الى برشلونة في شمال شرقي الاندلس ، ومن هذا المكان سار المسلمون الى نهر ردونة ومنه صعدوا الى نهر الساؤون ، ثم توغلوا في اراضي اقليم برغنديا وفتحوا مدينة اوتون سنة (١٠٧هـ / ٧٢٥ م) ويقول بعض الكتاب ان حملة عنبسة استمرت في سيرها حتى وصلت مدينة اوزه وفيفية وفالانس وليون وماسون وشالون ، ومنها تفرعوا الى قسمين القسم الاول الى ديجون وبيز ولانجر ، والقسم الثاني الى اوتون مرة اخرى ولم يقف هذا المسار حتى مدينة سينس الواقعة على بعد ٣٠ كم جنوب باريس ، ثم عادوا الى الاندلس محملين بالغنائم والاسلاب الوفيرة [٣] .

وفي طريق العودة واجهتهم جموع كبيرة من الافرنج فلم تتمكن الحملة من الوصول الى هدفها فاستشهد عنبسة نتيجة المعركة التي حدثت سنة (١٠٧ هـ/٧٢٥م) فقام القائد عذره بن عبد الله الفهري الذي اختاره مسلمو الاندلس لقيادتهم بسحب القوات والعودة الى الاندلس [٤] .

ومع ان حملة عنبسة بن سحيم الكلبي لم تكن تهدف الى الفتح المنظم وترك حاميات في المدن التي فتحها ، فانها تؤشر توغلاً في العمق الاوربي لم يقدم عليه أي والٍ سابق ، وهي ان لم تحقق هدفها بالاستقرار الدائم فانها تركت اثاراً مهمة من باب الحماس الديني ورغبة المسلمين

---

(١) اخبار المجموعة : ص٢٨ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق : ٢ / ٢٩ .

(٢) ينظر : ابن عذاري ، المصدر السابق ، ٢ / ٢٧ ؛ ابن الاثير ، الكامل :٥ / ١٩٦ ؛ المقري ، المصدر السابق : ١ / ٢٣٥ .

(٣) مؤنس ، فجر الاندلس : ص٢٤٦–٢٤٧ ؛ سالم ، تاريخ المسلمين واثارهم في الاندلس ، بيروت ١٩٦٢ : ص١٣٩ ؛ طه ، الفتح : ص٣٤١ –٣٤٢ .

(٤) ابن القوطية ، المصدر السابق : ص١٣ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق : ٢ / ٢٧ ؛ طه ، الفتح : ص٣٤٢ .

في ايصال هذا الدين الى كل مكان ، وهي بهذا تشبه الى حد كبير غزوة عقبة بن نافع الفهري في اعماق المغرب الاقصى اثناء ولايته الثانية كما مر بنا سابقاً فالحملتان لا تخلوان من كفاءة عسكرية ، والقدرة على تحمل الصعاب ، والسير بمسافات بعيدة عن المركز ، ومتشابهان في التضحية باستشهاد القائدين كليهما .

ومن القيادات الفذة في ولاية الاندلس ايضا شخصية الوالي عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي الذي استلم ولاية الاندلس مرتين الاولى : (من ذي الحجة ١٠٢ / حزيران ٧٢١ – صفر ١٠٣ / آب / ٧٢١ م) علماً ان الولاية الاولى تمت من اهالي الاندلس انفسهم في سنة (١٠٢ هـ / ٧٢٠ م) على عهد الخليفة يزيد بن عبد الملك بعد استشهاد الوالي السابق السمح بن مالك الخولاني في بلاد الفرنجة اثر معركة طولوشة سنة (١٠٢ هـ / ٧٢١ م) مع العدو الافرنجي كما مر بنا سابقا .كان عبد الرحمن الغافقي مساعداً للوالي السابق فخلفه وقد اظهر مقدرة عسكرية فذة ، في هذا العمل مما يدل على تمكنه وبخاصة في عملية الانسحاب على اثر هزيمة طولوشة [١] .

كانت مدة ولايته الاولى تقرب من شهرين كما هو موضح في اعلاه ثم استبدل من والٍ افريقية بشر بن صفوان الكلبي بوالٍ آخر وهو عنبسة بن سحيم الكلبي وهو من أحد اقرباء والي افريقية وربما كانت لهذه الصلة دور في هذا التغيير كما سوف نلاحظ فيما بعد في المعيار القبلي [٢] .

اما ولايته الثانية على الاندلس فكانت سنة (١١٢ –١١٤ هـ / ٧٣٠ –٧٣٢ م) وذلك في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك (١٠٥–١٢٥ هـ / ٧٢٣–٧٤٢ م) [٣] .

لا تقدم المصادر العربية معلومات وافية عن عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي وعهده سوى اخبار مقتضبة عن حملته الى جنوب فرنسا والتي مرت عليها سريعا لحوادثها المؤلمة وما نتج عنها من خسارة كبيرة للمسلمين في موقعة بلاط الشهداء ، في حين اسهبت المصادر النصرانية في الحديث عنها ، لانها تمخضت عن فوز كبير لصالحهم ، وقبل الحديث على الحملة الى فرنسا ، كان على عبد الرحمن الفغافقي ان يقضي على الحاكم البربري المسلم منوسة

---

(١) أبن عذاري ، المصدر السابق : ٢ / ٢٦ ؛ بيضون ، الدولة العربية في اسبانيا : ص٩٣ ؛ الحجي ، المرجع السابق : ص٢٠٨ .

(٢) ابن الاثير ، الكامل : ٤ / ١٧٤ – ١٧٥ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق : ٢ / ٢٦ ؛ المقري ، المصدر السابق : ٢ / ٨١ ؛ طه الفتح : ص٣٣٩ .

(٣) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر واخبارها : ص٢١٦–٢١٧ ؛ الحميدي ، المصدر السابق : ص٢٧٤ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق : ٢ / ٢٨ ؛ طه ، المفتح : ص٣٤٤ .

في منطقة شرطانية غربي جبال البرتات ، فقد اعلن تمرده على السلطة بعد توتر العلاقات بين العرب والبربر في كل بلاد المغرب العربي والاندلس واقام علاقات مصلحية مع اودو دوق اكيتانية فأرسل عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي حملة فاجاته ، وقضت عليه وعلى تمرده [1] .

كانت خطة القائد عبد الرحمن الغافقي ، العمل على استئناف الحملات على فرنسا ، وتثبيت الوجود الاسلامي فيها عبر تقوية قاعدة المسلمين في اربونة ، واتخذ من مدينة بنبلونة قاعدة لانطلاق حملته الجهادية الى جنوب فرنسا عبر جبال البرتات وممر رونشفالة وهو طريق وسط الجبال يقضي الى قلب دوقية اكيتاينا ، وحاول دوقها عبثاً عرقلة تقدم الجيش العربي المسلم لكنه دحر بالقرب من نهري الدودوني والجارون فأنهزم وقتل وعدداً كبيراً من جيشه ، فأضطر الى طلب النجدة من صاحب الدولة الافرنجية شارل مارتل الذي استجاب لندائه وتقدم الغافقي نحو جيشه وكان المسلمون يتهيأون للسيطرة على مدينة تور عند سماعهم بعدوهم جيش شارل مارتل وجنده فالتقى الطرفان في سنة (١١٤ هـ / ٧٣٢ م) وجرت مناوشات بينهم استغرقت سبعة ايام ، انتهت بهزيمة المسلمين واستشهاد الغافقي فأضطر الناجون الى العودة بزمر صغيرة تحت جنح الظلام الى الاندلس [2] .

ويختلف الكتاب في مكانة المعركة ، فيرى قسم منهم انها وقعت قرب مدينة بواتية وقيل بالقرب من طريق روماني يربط بين شاتلرو وبواتيه على بعد يقرب من ٢٠ كم من المدينة الاخيرة وربما بالقرب من مكان يدعى في الوقت الحاضر موسية لاياتي [3] .

في حين يرى المؤرخون العرب ان المعركة حدثت بالقرب من مكان يدعى بلاط الشهداء ويفهم انه كان الى جوار قصر او حصن كبير ، من المحتمل ان له علاقة كبيرة بحوادث المعركة [4] .

وقد اسهب الكتاب العرب في تحليل اسباب خسارة المسلمين في هذه الموقعة ومهما تكن تلك الاسباب [1] ، فان الجهد العسكري الذي مثلته قيادة عبد الرحمن الغافقي في قلب اراضي

---

(١) طه ، الفتح : ص٣٤٤ –٣٤٥ ؛ وقارن شكيب ارسلان ، تاريخ غزوان العرب ، بيروت دار الكتب العلمية ، د/ ت : ص٨٨–٨٩ .

(٢) ابن الاثير ، الكامل : ٤ / ١٧٤ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق : ٢ / ٢٨ ؛ طه ، الفتح : ص٣٤٥–٣٤٦ .

(٣) طه ، الفتح : ص٣٤٦ .

(٤) اخبار مجموعة : ص٢٥ ؛ المقري ، المصدر السابق : ١ / ٢٣٦ ؛ مؤنس ، فجر الاندلس : ص٢٧١ هامش رقم (١) .

بلاد فرنسا ، بوصفه من القادة القلائل الذين توغلوا في الاعماق ، وذلك يعبر عن تصميم اكيد من المسلمين وروح جهادية كبيرة ، ولم يكن امامهم الا النصر او الشهادة وهذا يحد ذاته يمثل قمة الجهاد والمثابرة التي يثاب عليها اصحابها .

وفي سنة (١١٦ –١٢٣ هـ / ٧٣٤ – ٧٤١ م) عين الخليفة هشام بن عبد الملك عبيد الله بن الحجاب بن الحارث القيسي مولى بني سلول على ولاية افريقية [٢] .

وكان عبيد الله بن الحبحاب على درجة عالية من الذكاء والمتابعة وتذكر عدد من النصوصنه كان رجلاً ادارياً متابعاً ولاسيماً حسابات العطاء ويامر بقضاء الحاجات ويقضي بين الناس مما يدل على حرصه وتمكنه [٣] .

وقد تدرج ابن الحبحاب في المناصب الادارية من وظيفة كاتب ثم عامل خراج في ولاية مصر في عهد الوالي الحر بن يوسف بن يحيى الاموي (١٠٥ –١٠٨ هـ / ٧٢٣– ٧٢٦ م) وذلك في سنة (١٠٥هـ / ٧٢٣ م) [٤] ثم رقي الى وظيفة الولاية سنة (١١٦ هـ / ٧٣٤ م) في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك [٥] . وقد تحدث الرقيق القيرواني [٦] ، عن سيرته وثقافته بقوله :–كان ابن الحبحاب رئيسا نبيلاً واميراً اصيلاً وكاتباً بليغاً وحافظاً لايام العرب وأشعارهم ووقائعها واخبارها وكان يقول الشعر"، فضلاً عن كونه ماهراً في الفصاحة والخطابة .

وقد تولى ولاية افريقية خلفاً للوالي السابق عبيدة بن عبد الرحمن السلمي (١١٠ – ١١٦ هـ / ٧٢٨ –٧٣٤ م) .ويظهر ان الخليفة هشاماً بن عبد الملك اطلق يده في الامصار الاسلامية الثلاثة وهي مصر وافريقية والاندلس ، اذ عين أبنه القاسم على مصر

---

(١) ينظر : مؤنس ، فجر الاندلس : ص ٢٧٢ ، وما بعدها : طه ، الفتح : ص٣٤٦ –٣٤٧ ؛ علي المياح ، العوامل السوقية والتعبوية واثرها على الفتوحات العربية الاسلامية في فرنسا ، مجلة الجمعية الجغرافية ، م٥ بغداد ١٩٦٩ : ص١٢٩ ؛ الحجي ، المرجع السابق ، ص١٩٦ .

(٢) حول بني سلول ينظر : ابن حزم ، المصدر السابق : ص٢٧١ –٢٧٢ ؛ اخبار مجموعة : ص٢٥ .

(٣) الرقيق القيرواني ، المصدر السابق : ص١٠٧ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق : ١ / ٥١ .

(٤) الكندي ، المصدر السابق : ص٩٥ ؛ الرقيق القيرواني ، المصدر السابق : ص١٠٧ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق : ١ / ٥١ .

(٥) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب : ص٢٩٣ ؛ الازدي ، تاريخ الموصل : ٢ / ٣٠ ؛ ابن الاثير ، الكامل : ٥ / ١٩٠ ؛ عبد الحميد ، المرجع السابق : ١ / ٢٧٨ –٢٧٩ .

(٦) تاريخ افريقية والمغرب : ص١٠٧ ؛ وقارن ابن عذاري ، المصدر السابق : ١ / ٥١ .

واستعمل على الاندلس احد اقاربه وهو عقبة بن الحجاج السلولي ، وعلى طنجة في المغرب الاقصى ابنه اسماعيل ثم عمر بن الله المرادي [1] .

(١) أبن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب : ص٢٩٣ ؛ ابن القوطية ، المصدر السابق : ص٣٩ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق : ١ / ٥١ ، ٢ / ٢٩ ؛ السامرائي واخرون ، تاريخ المغرب ص١١٣ ؛ طه ، الفتح : ص٢٤٩ .

تبنى عبيد الله بن الحبحاب خطة عسكرية تتركز في اتجاهين اساسيين :- [١]

الاول : – العمل على اخضاع القبائل المغربية في المغرب الاقصى له بسبب اضطراب حالة الامن نتيجة لسياسات عدد من الولاة .

ثانيا : – الاهتمام بدار صناعة السفن في تونس ، وارسال الحملات البحرية باتجاه جزر البحر المتوسط ضد العدو البيزنطي .

اما الاتجاه الاول ، فقد عين في السوس الادنى منطقة طنجة وما يجاورها ابنه اسماعيل بن عبيد الله ، ثم عزله وعين بدلاً منه عمر بن عبد الله المرادي [٢] .

ومن اجل اخضاع منطقة السوس الاقصى ارسل حملة عسكرية بقيادة حبيب ابن ابي عبيدة الفهري سنة (١١٦ هـ/ ٧٣٤ م) لاخضاع قبائل لمتونة ومسوفة الصنهاجيين فتم له ذلك [٣] .

اما الاتجاه الثاني :- فاتخذ عدة اجراءات من شانها تعزيز النشاط البحري في السواحل الافريقية الشمالية منها تعيين المستنير بن الحبحاب الحرشي قائد الاسطول في عهد عبيدة بن عبد الرحمن السلمي والياً على مدينة تونس [٤] .

وكلفه بالاهتمام بالاسطول ودار صناعة السفن فيها [٥] . فضلاً عن الاهتمام بأعمار المدينة نفسها فبنى مسجدها الجامع المعروف بالزيتونة ، واهتم بطرقاتها ومرافقها العامة تاكيدا لابراز دورها كمركز بحري مهم في بلاد افريقية [٦] .

ومن اهم حملاته البحرية التي توجهت الى جزر صقلية وسردينية وغيرها والتي كان الهدف منها جعل العدو في موقف الدفاع بدل الهجوم على السواحل الافريقية الشمالية منها قيام

---

(١) السامرائي واخرون ، تاريخ المغرب : ص١١٣ .

(٢) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب : ص٢٩٢ ؛ الرقيق القيرواني ، المصدر السابق : ص١٠٨ ؛ ابن عذاري : المصدر السابق : ١ / ٥١ ؛ السامرائي واخرون ، تاريخ العرب : ص١١٣ ، لم يرد ذكر اسم ابنه القاسم ضمن جدول ولاة مصر فربما عين على خراجها بدلاً من والده ينظر : جدول رقيم (١) الفصل الاول من الرسالة .

(٢)ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب : ص ٢٩٣ ؛ الرقيق القيرواني ، المصدر السابق : ص١٠٨ ؛ عبد الحميد ، المرجع السابق : ١ / ٢٨٢ .

(٣)أبن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب : ص٢٩٣ .

(٤)عبد الحميد ، المرجع السبق : ١ / ٢٨٠ .

(٥)الرقيق القيرواني ، المصدر السابق : ص١٠٧ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق : ١ / ٥١ ؛ عبد الحميد ، المرجع السابق : ١ / ٢٨٠ .

القائد عثمان بن ابي عبيدة الفهري بحملة الى جزيرة صقلية سنة (١١٦ هـ / ٧٢٤ م)وقد حققت الحملة انتصاراً على القوات البيزنطية في بادئ الامر الا انها بوغتت في الطريق بعدد من المراكب المعادية فدارت بين الطرفين معركة حسمت لصالح القوات البحرية العربية بالرغم من ان البيزنطيين تمكنوا من أسر عدد من المراكب [١] ، وفي سنة (١١٧ هـ / ٧٣٥ م) ارسل عبيد الله بن الحبحاب حملة الى جزيرة سردينية بقيادة حبيب بن ابي عبيدة الفهري فهاجمت مدنها وهزمت حاميتها وعادت محملة بالغنائم [٢] .

وفي سنة (١١٨ هـ / ٧٣٦ م) ارسل عبيد الله بن الحبحاب حملة ثانية الى جزيرة صقلية بقيادة قثم بن عوانه ويبدو ان الحملة لم تتمكن من تحقيق اهدافها [٣] .

وفي السنة التالية أي سنة (١١٩ هـ / ٧٣٧ م) قاد قثم بن عوانه حملة الى جزيرة سردينية ويبدو ايضا ان الحملة لم توفق وفقدت بعض مراكبها بسبب الغرق [٤] .

وكانت اخر الحملات البحرية المشهورة هي التي وجهت الى جزيرة صقلية بقيادة حبيب بن ابي عبيدة الفهري سنة (١٢٢ هـ / ٧٣٩ م) وكان معه ابنه عبد الرحمن حبيب فتمكن من التوغل في هذه الجزيرة ومهاجمة عاصمتها سرقوسة ولم يغادرها الا بعد ان اجبر اهلها على دفع جزية سنوية [٥] .

---

(١) ابن خياط ، تاريخ : ٢ / ٣٦٣ ؛ الازدي ، تاريخ الموصل : ٢ / ٣٦ – ٣٧ ؛ ينظر : سليمان حمد سليمان البدراني ، دور بني عقبة بن نافع الفهري في احداث المغرب ، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الموصل كلية الاداب ١٩٨٨ : ص٥٢ .

(٢) أبن خياط ، تاريخ ، ٢ / ٣٦٣ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٥ / ١٩١ ؛ عبد الحميد المرجع السابق : ١ / ٢٨٠ ؛ السامرائي واخرون ، تاريخ المغرب : ص١١٤ ؛ سالم ، تاريخ المغرب الكبير ، ٢ / ٢٨٩ ، موسى ، المرجع السابق : ص١٤٤ .

(٣) ابن خياط ، تاريخ : ٢ / ٣٦٣ ؛ قارن الازدي ، تاريخ الموصل : ٢ / ٣٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل : ٥ / ١٩١ ؛ عبد الحميد ، المرجع السابق : ١ / ٢٨٩ ؛ السامرائي واخرون ، تاريخ المغرب : ص١١٤ .

(٤) ابن خياط ، تاريخ : ٢ / ٣٦٣ ؛ وينظر : عبد الحميد ، المرجع السابق : ١ / ٢٨١ .

(٥) ابن خياط ، تاريخ : ٢ / ٣٦٣ ؛ الازدي ، تاريخ الموصل : ٢ / ٣٧ ؛ الرقيق القيرواني ، المصدر السابق السابق : ص١٠٨ – ١٠٩ ؛ ابن الاثير الكامل : ٥ / ١٩١ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، بيروت : مؤسسة جمال للطباعة والنشر : ١٩٧٩ : ١٨٩/٤ ؛ السلاوي ، المرجع السابق : ١ / ١٠٦ ؛ دبوز ، المرجع السابق : ٢/ ٢١٦ ؛ عبد الحميد ، المرجع السابق : ١ / ٢٨٢ ؛ سالم ، تاريخ المغرب : ٢ / ٢٨٩ ؛ السامرائي واخرون ، تاريخ المغرب : ص١١٤ .

ويبدو ان تركيز النشاط البحري على جزيرة صقلية في هذه الاونة كان بسبب قرب هذه الجزيرة الكبيرة من السواحل الافريقية وتهديدها المستمر لها مما جعل العدو البيزنطي في حالة دفاع مستمر كما ذكرنا فيما سبق .

وعلى اثر تعيين الوالي عبيد الله بن الحبحاب على ولاية افريقية سنة (١١٦ هـ / ٧٣٤ م) قام الاخير بعزل والي الاندلس عبد الملك بن قطن الفهري وتعيين احد اقاربه بدلاً منه وهو عقبة بن الحجاج السلولي (١١٦ – ١٢٣ هـ/ ٧٣٤ – ٧٤٣ م) [١] .

ويدل هذا التعيين على اعادة تنظيم ولاية الاندلس والتاكيد على دمج الاندلس بولاية افريقية . ويفهم من الروايات التاريخية ان تعيين عقبة بن الحجاج السلولي من عبيد الله بن الحبحاب هو رد لجميل والده حجاج الذي اعتق والده الحبحاب في يوم ما فعزم على تكريمه بالولاية وتقريبه اليه وهذا لا يقلل من امكاناته وقدراته لان ولايته كانت خير شاهد على ذلك[٢].

وقد حمدت سيرته بالاندلس واقام بها " احسن السيرة واجملها واعظم طريقة واعدلها ... وذكر منه انه كان صاحب بأس ونجدة ونكاية للعدو وشدة "[٣] .

ومن الاعمال الادارية والعسكرية المهمة التي قام بها عقبة بن الحجاج السلولي ما ياتي :

١-تنظيم ولاية الاندلس ادارياً .

٢-الاهتمام بأخضاع شمال غرب الاندلس فيما يتعلق بمنطقة بلاي .

٣-الجهاد فيما وراء البرتات .

وكان على عقبة بن الحجاج ان يواجه عدة مشاكل في ادارة الولاية ولاسيما ضمان دفع الضرائب الى بيت المال في وقت حاول المستقرون الاوائل التلاعب في هذه المسالة وعدم دفع استحقاقات الحكومة المركزية ، ولكن المصادر المتوفرة لا توضح طبيعة التعديلات التي اجراها عقبة بن الحجاج من اجل تنظيم هذه المسالة [٤] . وكان عقبة بن الحجاج ذا كفاءة عسكرية عالية محباً للجهاد وينقل صاحب اخبار المجموعة ان عبيد الله بن الحبحاب قبل ان يولي عقبة

---

(١) ابن القوطية ، المصدر السابق : ص١٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل : ٥ / ١٧٥ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق : ٢ / ٢٩

(٢) اخبار مجموعة : ص٢٦-٢٧ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق : ٢ / ٢٩ .

(٣) ابو عبد الله محمد بن حارث الخشني ، قضاة قرطبة وعلماء افريقية ؛ تحقيق عزت العطار ، بغداد مكتبة المثنى ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٢ : ٢١ ؛ وقارن ابن عذاري ، المصدر السابق ٢ / ٢٩ ؛ خاشع المعاضيدي ، تاريخ الدولة العربية في الاندلس ، بغداد المكتبة الوطنية ١٩٨٨ : ص٦٤ .

(٤) فتح الاندلس : ص٢٩ ؛ طه ، الفتح : ص٣٥٠ .

بن الحجاج على الاندلس كان قد عرض عليه وخيره في توليه احدى الولايتين افريقية او الاندلس فأختار عقبة ولاية الاندلس قائلا :- " اني احب الجهاد وهي موضع جهاد " [١] . اما جهوده في شمال الاندلس ، فقد وجه اهتمامه الى الشمال والشمال الغربي من الاندلس كما مر بنا فيما سبق [٢] اما جهاد المسلمين وراء البرتات فقد اصبحت مدينة اربونة اثناء ولاية عقبة بن الحجاج من اهم القواعد الاسلامية في جنوب فرنسا ، وقد قام مسلموا لانجدوك بتحصين كل المواقع ، التي كانت تدعى الربط على ضفاف نهر الرون [٣] .

لقد اظهر عقبة بن الحجاج حماساً منقطع النظير ، في جهاده جنوب فرنسا ونشر الاسلام فيها ، والاخذ بثأر هزيمة المسلمين في بلاط الشهداء ، وتشير عدد من المصادر انه كان من عادته انه اذا اخذ اسيراً من النصارى يعرض عليه الاسلام ، ويقبح له عبادة الاصنام ، وقد اسلم على يديه نحو الف رجل [٤] .

اتخذ عقبة بن الحجاج من سرقطة قاعدة عسكرية له وبدأ منها نشاطه العسكري باتجاه جنوب فرنسا ففي سنة(١١٧ هـ / ٧٣٥ م) عبر نهر الرون ودخل المناطق التابعة لمدينة ارل ثم توغل في قلب مقاطعة البروفانس ، وافتتح مدينة فريتا (سان ريمي الان) ، ثم ذهب الى آفيون ، وبالرغم من المقاومة العنيفة التي ابداها المقاومون وقع القسم الاعظم من اقليم البروفانس لمدة قرابة اربع سنوات تحت الحكم الاسلامي [٥] .

ولم تكتف قوات عقبة بن الحجاج بهذا الامر فحسب وانما سيطرت مناطق اخرى مثل دوقينية وسان بول تروا ودترير ، ثم هاجموا الولايات الافرنجية لشارل مارتل ، كرد فعل لما حصل في بلاط الشهداء . وقد أعادت هذه الجيوش العربية الاسلامية فتح ليون والدخول في برغنديا والوصول الى جبال دوفينية وبيدمنت في ايطاليا [٦] .

وقد ولدت هذه الانتصارات ردود فعل لدى صاحب الدولة الافرنجية شارل مارتل ، الذي تمكن بمساعدة اخيه شلر براند اعادت احتلال عدد من المدن مثل افنيون ثم التقدم الى اربونة

---

(١) أخبار مجموعة : ص٢٧-٢٨ ؛ وقارن الحميري ، المصدر السابق : ص٣٧ ؛ الحجي المرجع السابق : ص٢٠٤ ؛ مؤنس ، فجر الاندلس : ص٢٨٠ .

(٢) الخشني ، المصدر السابق :ص٢١ ؛ اخبار مجموعة :ص٢٨ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق : ٢ / ٢٩ .

(٣) ابن عذاري ، المصدر السابق : ٢ / ٢٩ ؛ طه ، الفتح :ص٣٥٠-٣٥١ .

(٤) الخشني : المصدر السابق : ص٢١ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق : ٢ / ٢٩ وينظر : طه ، الفتح : ص٣٥١ .

(٥) شكيب ارسلان ، تاريخ غزوان : ص١٠٤ –١٠٥ ؛ طه ، الفتح ، ص٣٥١-٣٥٢ .

(٦) ارسلان ، تاريخ : ص١٠٥-١٠٦ ؛ طه ، الفتح : ص٣٥٢ .

التي انقطعت عنها الاتصالات بالاندلس بسبب المقاومة النصرانية في جبال البرتات ، وقد ارسل عقبة بن الحجاج حملة عسكرية بحرية لانقاذ المدينة لكن شارل مارتل تمكن من دحرها بعد مدة وجيزة من نزولها على الشاطئ جنوبي اربونة بالقرب من نهر البر [١] .

وبالرغم من ذلك لم يتمكن شارل مارتل من احتلال مدينة اربونة التي ظلت قاعدة اسلامية حتى عبر عبد الرحمن الداخل مؤسس الامارة الاموية بالاندلس [٢] .

ويمكن القول ان الجهود العسكرية العظيمة التي قام بها كل من عنبسة بن سحيم الكلبي ، وعبد الرحمن الغافقي ، وعقبة بن الحجاج السلولي في الجهاد ما وراء البرتات تمثل اهم المحاولات العربية الاسلامية لنشر الاسلام والعروبة في جنوب فرنسا ، وبالرغم من الصعوبات والمقاومة العنيفة التي واجهوها فان اعمالهم تندرج ضمن خدمات بعض الولاة خارج حدود ولايتهم الاندلس وهو جهد عظيم لا يقل جهارة وعظمة عن الجهود الكبيرة التي قام بها كل من موسى بن نصير وطارق بن زياد فيما سبق .

---

(١) المرجع نفسه : ص٣٥٢ ؛ مؤنس ، فجر الاندلس : ص٢٨١ –٢٨٣ .

(٢) طه ، الفتح : ص٣٥٢ .

الفصل الرابع
المعيار الديني

يشمل المعيار الديني أهم الولاة الذي عينوا على الامصار الاسلامية الثلاثة مصر وافريقية والاندلس في عهد الدولة الاموية من اللذين كانوا من الصحابة او التابعين او ممن عرفوا بالاستقامة والتقوى ولا سيما من رواة الحديث الصحيح ، ومن كانوا بمعيتهم من أقرانهم وكان ذلك دالة على ان التعيين جاء من جراء هذا الوصف . علما انه في القرن الاول للهجرة ، ومطلع القرن الثاني للهجرة كان التركيز فيه على أمثال هذه الشخصيات القيادية امرا متعارفا عليه في الامصار المذكورة انفا لان ظروف الفتح والتحرير كانت تقتضي وجود هكذا رجال في قمة القيادة والمسؤولية . وقد مارس كل منهم دوره في خدمة الدولة والاسلام من خلال عدد من الانشطة ذات الطابع الديني التي سيتم الاشارة اليها في عهد كل منهم . لهذا نال هذا المعيار الاهمية والمكانة البارزة في عدة اعتبارات راعاها الخلفاء الامويون عند تعيين ولاتهم على الامصار .

ففي اثناء تحرير مصر (٢٠-٢١هـ/٦٤٠-٦٤١م) بقيادة عمرو بن العاص في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) كان بمعيته من الصحابة الذين شهدوا فتح مصر عدد كبير منهم بلغ قرابة مائة واربعين صحابياً من أمثال ابرهة بن شرحبيل [١]. وعبد الرحمن عديس البلوي [٢]، وعقبة بن عامر ، وعقبة بن نافع ، وعبد الله بن سعد بن ابي سرح ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، ومسلمة بن مخلد الانصاري والمنذر الاسلمي الافريقي [٣] ، ومعاوية بن حديج السكوني وغيرهم . ثم التحق بهؤلاء جيش آخر يقوده الصحابي الزبير بن العوام بعد أن طلب عمرو بن العاص من الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ان يمده بالجند فأرسل له اثني عشر الف مقاتل [٤] .

---

(١) ابرهة بن شرحبيل بن ابرهة بن الصياح الحميري الصحابي الذي وفد على الرسول (صلى الله عليه وسلم) وكان قد دخل مصر في الجاهلية ، ويعد من الحكماء وشارك في تحرير مصر بعثة عمرو بن العاص الى الفرمة ففتحها ، ينظر : السيوطي ، حسن المحاضرة : ٨١/١ .

(٢) عبد الرحمن بن عديس البلوي : كان من رواة الحديث النبوي الشريف ومن الذي شهدوا فتح مصر حيث دخل مصر وروى عنه اهل مصر الحديث وتوفي بالشام سنة (٣٦هـ/٦٥٦م) ينظر : ابن عبد الحكم ، فتوح مصر واخبارها : ص ٣٠٤-٣٠٥ ؛ وقارن ابن حزم ، المصدر السابق : ص ٤٤٣ .

(٣) المنذر الاسلمي الافريقي : وهو من الصحابة مولى ام المؤمنين سلمى يكنى بأبي حذيفة سكن مصر بمنطقة الصعيد ورحل من مصر الى افريقية له صحبه باهل افريقية ثم دخل الاندلس فيما بعد ، ينظر : السيوطي ، حسن المحاضرة : ١١١/٢ .

(٤) الكندي ، المصدر السابق : ص ٣٢ ؛ الاستبصار : ص ٣٨-٣٩ .

وقد رافق هؤلاء الصحابة الكبار عدد من صغار الصحابة ومشاهير التابعين فضلا عن عدد آخر من صغار التابعين من طبقة قتادة والزهري (ت١٢٤هـ/٧٤٠م) وجبان بن أبي جبلة [١] ، كما ان قسما آخر دخلو مصر بعد التحرير منهم عمار بن ياسر [٢] . الذي دخل ايام الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) الذي وجهه لانجاز عدد من المهام وكان القائد عمرو بن العاص قد أسلم سنة (٨هـ/٦٢٩م) مع خالد بن الوليد [٣] .

وقد اهتم عمرو بن العاص برواية الحديث عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) وصحابته [٤] . وقد وصفته بعض الاحاديث بأنه صالحي قريش [٥] وعد واحدا من دهاة العرب عدلاً ولساناً وشجاعة [٦] . ولاه النبي (صلى الله عليه وسلم) قيادة عزوة ذات السلاسل [٧] .

.

وكان عمرو بن العاص حريصاً على حب الامارة ويعتز بنفسه وبكرامته فكلما كان ينظر اليه الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وهو يمشي كان يقول عنه : " ما ينبغي لعمرو ان يمشي على الارض الا اميرا [٨] " .

ولما بايع اهل الشام معاوية بن ابي سفيان بالخلافة اراد ان يوجه جهوده الى ولاية مصر وقد شاور رجاله المقربين منه في ذلك امثال بسر بن ابي ارطأة وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد

---

(١) جبان ابي جبلة : وهو من موالي بني عبد الدار من أهل الفضل والدين روى عن جماعة من الصحابة منهم عبد الله بن عباس وعمر بن العاص (رضي الله عنهم) سكن القيروان توفي سنة (١٢٥هـ ٧٤١م) ، ينظر : المالكي ، المصدر السابق : ٧٣/١ .

(٢) عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن عنس الذي يروي عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) وقد وقف الى جانب الخليفة علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) في معركة صفين حيث قتل فيها سنة (٣٧هـ/٦٥٧م) ، ينظر : ابن قتيبة ، المعارف : ص ٢٥٦ .

(٣) ابن قتيبة ، المعارف : ص ٢٨٥ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب : ٣-١٨٥ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء : ٥٤/٣ .

(٤) الامام مالك بن انس ، الموطأ اسعاف المبطأ برجال الموطأ ، بيروت ١٩٧٩ : ص٩٢٦ .

(٥) محمد بن حيان البستي ، مشاهير علماء الامصار ، مصر مطبعة لجنة التاليف والترجمة ١٩٥٩ : ص٥٥ ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب : ص٥٦ .

(٦) ابن حبيب ، المصدر السابق : ص١٨٤ ؛ اليعقوبي ، تاريخ : ٢ / ١١٣ ؛ البستي ، المصدر السابق : ص٥٥ ؛ ابو منصور الثعالبي ، تحفة الوزراء ، تحقيق حبيب علي الراوي ، ابتسام مرهون ، بغداد مطبعة العاني ١٩٧٧ : ص١١٣ ؛ ابن حجر تهذيب التهذيب ٨ / ٧٥ ؛ محمد عزة دروزة ، مختصر تاريخ العرب والاسلام ، مصر المطبعة السلفية ١٩٢٥ : ١ / ١٧٢ .

(٧) ابن عساكر ، تهذيب تاريخ دمشق ، ١ / ١٠٣ ؛ الذهبي دول الاسلام : ١ / ٢٩ .

(٨) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب : ص٢٤١ ؛ الازدي ، فتوح الشام : ص٤٨ .

وعتبة بن ابي سفيان وغيرهم فأشاروا عليه جميعهم الى عمرو بن العاص لمكانته وكفاءته وسبقه في الاسلام [١] .

ويمكن القول ان جهوده السابقة لولاية مصر الاولى ، وبعد التحرير ايضا كانت خير شاهد على مكانته التي اهلته لكي يعود ثانية الى ولاية مصر التي توجه اليها بجيش كبير سنة (٣٨ هـ / ٦٥٨ م) والتي تمكن من انتزاع ولايتها من واليها السابق محمد بن ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) فضمها لمعاوية بن ابي سفيان الذي عينه على صلاتها وخراجها [٢] ومن ابرز نشاطاته الدينية بناؤه المسجد الجامع بمدينة الفسطاط مقر ولايته[٣] . وقد وقد بقي فيها حتى سنة (٤٣ هـ / ٦٦٣ م) اذ تركها مستخلفاً ابنه عبد الله بن عمرو بن العاص عل صلاتها وخراجها [٤] .

ويظهر ان استخلاف عبد الله عن عمرو بن العاص ، موضع اختلاف بين الكتاب فهناك من يشير الى تعيينه من قبل والده ، واقره معاوية بن ابي سفيان ، والقسم الاخر يذكر ان تعيينه كان مؤقتا بانتظار قرار دار الخلافة .وعلى الارجح كان تعيينه مؤقتاً الى ان جاء قرار الخليفة معاوية بن ابي سفيان بتعيين اخيه عتبة بن ابي سفيان (٤٣ –٤٤هـ / ٦٦٣ –٦٦٤ م) . بدلا عنه [٥] .

---

(١) الدينوري ، المصدر السابق : ص٢٢٢ ؛ ابن خلدون ، تاريخ : ٢ / ١٨١ ؛ عباس محمود العقاد ، عمرو بن العاص ، مصر دار احياء الكتب العربية ، د/ ت : ص٩

(٢) اليعقوبي ، تاريخ : ٢ / ١١ م ؛ الدينوري ، المصدر السابق : ص٢٢٢ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ٣ / ١١٨٨ .

(٣) اليعقوبي ، البلدان : ص٨٦ .

(٤) ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محي الدين الدين ، بيروت المكتبة العصرية ١٩٨٨ : ٣ / ١٨٦ ؛ الكندي ، المصدر السابق : ص٥٤ ، المقريزي ، الخطط : ١ / ٣٠٠ .

(٥) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب : ص٢٤٢ ؛ ابن خياط ، الطبقات ، تحقيق اكرم ضياء العمري ، بغداد مطبعة العاني ١٩٦٧ : ص٢٩١ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب : ٣ / ١١٨٨ ، ابن كثير ، المصدر السابق : ٨ / ٢٥ ، غريغورس الملطي ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، وضع حواشيه الاب انطوان صلحان اليسوعي ، بيروت المطبعة الكاثوليكية : ١٩٨٩ : ص١٠٩ ، ابن عماد الحنبلي ، المصدر السابق : ١ / ٥٣ ، وقد قيل ان وفاته كانت سنة ٤٢ هـ / ٦٤٢ م ، ينظر : ابن قتيبة ، المعارف : ص٢٨٥ ؛ البلاذري ، فتوح البلدان : ص٢٦٩ .

ويعد عبد اللهبن عمرو بن العاص من جيل الصحابة ، بل ان قسماً من الكتاب المحدثين يعدونه من فقهاء الصحابة وعلمائهم [١] .وكان عابداً زاهداً [٢] . ويقال ان الرسول (صلى الله عليه وسلم) هو الذي بدل اسمه من العاص الى عبد الله [٣] .

كان عبد الله بن عمرو قد اسلم قبل ابيه ، وكان النبي (صلى الله عليه وسلم) يؤثره على والده عمرو بن العاص ، وقد استأذن عبد الله بن عمرو من النبي (صلى الله عليه وسلم) في كتابة ما يسمع منه فاذن فكتب له وسمي (بصحيفته الصادقة) [٤] .

وقد روى عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي (صلى الله عليه وسلم) بأسناد صحيح ما يقرب من (٧٠٠) حديث [٥] ، حتى ان أبا هريرة قال عنه : - " ما كان احفظ لحديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مني الا عبد الله بن عمرو بن العاص " [٦].

وممن روى عنه ابو سهيل نافع بن مالك [٧] وعدد كبير من التابعين [٨] .

---

(١) ابن عبد البر ، الاستيعاب : ٣ / ٩٥٦ ؛ ابن عماد الحنبلي ، المصدر السابق : ١ / ٧٣ ؛ الكناني ، المرجع السابق ٢ / ٣٧٩ .

(٢) احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي ، مختصر منهاج القاصدين ط٣ دمشق ١٩٦٩ : ص٤٣٠ ؛ الصالح ، علوم : ص٣٧٣ .

(٣) ابن حجر ، الاصابة : ٤ / ١١١ .

(٤) ابن سعد ، الطبقات الكبرى : ٢ / ٣٧٣ ؛ جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي ، صفوة الصفوة ، ط٢ تمت بمراقبة محمد بن عبد خان ، الهند ، مطبعة مجلس دائرة المعارف ١٩٦٨ : ص٢٧٠-٢٧١ ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ : ص٤٢ .

(٥) جلال الدين السيوطي ، شرح سنن النسائي ، صححت هذه الطبعة بمعرفة حسن محمد ، مصر مطبعة الازهر ، د/ ت : ٥ / ٥٥٥ ؛ اديب البغا ، مختصر صحيح البخاري ، التجريد الصحيح ، دمشق مطبعة الصباح ١٩٨٨ : ص٦٠٩ ، ينظر : الصالح ، علوم الحديث : ص٣٧٣ .

(٦) الدباغ ، المصدر السابق : ص١١٦ .

(٧) ابو سهيل نافع بن مالك بن ابي عامر الاصبحي بن حمير وهو عم مالك بن انس (رضي الله عنه) وكان وكان من رواة الحديث وللمزيد من التفاصيل ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، تحقيق زيادة محمد بن منصور ، ط٢ المدينة المنورة ، مكتبة العلوم ١٩٨٧ : ص٣١٦ تحت رقم ٢٢١ وقارن ابن حجر ، تقريب التهذيب ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ، المدينة المنورة ، بمطابع دار الكتاب ١٩٦٠ / ص : ٣٥٥ .

(٨) الرازي ، الجرح والتعديل : ٣ / ٣١٣ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة في معرفة الصحابة مصر جمعية المعارف بالقاهرة ١٨٩٦ : ٢ / ٣ ؛ الذهبي ، تجريد اسماء الصحابة : ١ / ٤١١ .

وكان عبد الله بن عمرو قد شهد صفين (٣٦-٣٧هـ/ ٦٥٦ – ٦٥٧ م) مع والده الى جانب معاوية بن ابي سفيان لعزم ابيه في ذلك ، وان الرسول (صلى الله عليه سلم) كان قد قال له : " أطع اباك يا عبد الله " (١) .

وقد اختلف المؤرخون في سنة وفاته ، فالراجح ان وفاته كانت سنة ٦٥ هـ / ٦٨٤ م وهو ابن اثنتين وستين سنة كما يتفق عليه ثقاة المؤرخين (٢) .

ومن الصحابة الذين عينوا لولاية مصر اخو الخليفة معاوية بن ابي سفيان ابو الوليد عتبة بن ابي سفيان (٤٣ -٤٤ هـ / ٦٦٣ -٦٦٤ م) (٣) صحابي جليل (٤) ولم تذكر المصادر عن صحبته شيئا . من ابرز أعماله التي قام بها قبل ولايته لمصر هو تولية الطائف وصدقاتها للخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (٥) .

وقد شهد عتبة بن ابي سفيان معركة الجمل مع عائشة (رضي الله عنها) ، وفقد فيها عينه (٦) كما شهد مع الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) يوم الدار (٧) .

وقد تولى عتبة امارة الحج للسنوات ٤١ هـ و ٤٢ هـ / ٦٦١ و ٦٦٢م من قبل اخيه الخليفة معاوية بن ابي سفيان (٨) .

ثم عينه الخليفة معاوية بن ابي سفيان واليا على مصر اميراً على صلاتها ثم اضيف اليه خراجها فيما بعد وقد خاطب القائد علقمة بن يزيد الخليفة معاوية بن ابي سفيان مباشرة ، يعلمه بقلة اعداد جيشه مقارنة بقوات العدو البيزنطي ، مما دفع الوالي عتبة بن ابي سفيان للخروج

---

(١) ابن قتيبة ، المعارف : ص٢٨٦ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب : ٣ / ٩٥٧ ؛ ابن الابار ، الحلة : ص٣٨٣ .

(٢) ينظر ابن عبد البر ، الاستيعاب : ٣ / ٩٥٧ ؛ ابن الجوزي ، صفوة الصفوة : ١ / ٢٥٣ ؛ الذهبي ، دول الاسلام : ص٥٠ .

(٣) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب : ص٢٤٢ ؛ الكندي ، المصدر السابق : ص٥٧-٥٩ .

(٤) الزبيري ، المصدر السابق : ص١٢٥-١٥٣ ؛ ابن خياط ، تاريخ ١ / ١٩٠ .

(٥) ابن عبد البر ، الاستعياب : ٣ / ١٠٢٥ وقارن ابن عبد ربه ، المصدر السابق : ١ / ٤٩ وما بعده ابن حجر ، الاصابة : ٣ / ٨٧ .

(٦) ابن حبيب ، المصدر السابق : ص٣٠٢ ؛ ابن قتيبة ، المعارف : ص٣٤٥ ؛ الماوردي نصيحة الملوك : ص٣١٣ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام : ص٧٩ .

(٧) ابن خياط ، تاريخ : ١ / ١٩٠ ؛ ابن جيب ، المصدر السابق : ص٢٠ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ص٧٩ .

(٨) ابن خياط ، تاريخ ١ / ١٩٠ ؛ ابن حبيب ، المصدر السابق : ص٢٠ ، ابن قتيبة ، المعراف ، ص : ٣٤٥ ؛ الماوردي ، نصيحة الملوك ، ص : ٣١٣.

بنفسه الى الاسكندرية للمرابطة فيها سنة (٤٤هـ / ٦٦٤ م) ، لم يكتف بذلك وانما بنى فيها دار الامارة في الحصن القديم دلالة على حرصه في متابعة الجهاد وبقي هناك حتى وفاته في السنة ذاتها [١] .

ومن كبار الولاة الذين عينوا للولاية من الصحابة هو ابو حماد وقيل ابو حبس عقبة بن عامر الجهني (٤٤ – ٤٧ هـ / ٦٦٤ –٦٦٧ م) الذي استخلف عتبة بن ابي سفيان على ولاية مصر [٢] ، وهو صحابي جليل [٣] وقد روى عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، وممن روى عنه من الصحابة جبير بن نفير [٤] ، وعلي بن رباح [٥] ، ويزيد بن ابي ابي حبيب [٦] ، ويذكر الذهبي (ت ٧٤٨ هـ / ١٢٣٧ م) ان لعقبة بن عامر قرابة خمسة وخمسين حديثاً [٧] .

وكان عقبة بن عامر قارئا فقيهاً ، مقرضاً شاعراً له الهجرة والصحبة والسابقة في الاسلام [٨] . هو صاحب بغلة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الشهباء التي يقودها في اسفاره [٩] ويوصف انه احسن صوتا في قراءة القران [١٠] ، وقد ندبه الخليفة ابو بكر الصديق

---

(١) الكندي ، المصدر السابق : ص٥٩ ؛ المقريزي ، الخطط : ١ / ٣٠١ .

(٢) الكندي ، المصدر السابق : ص٥٩ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب : ٣ / ١٠٧٣ ؛ المقريزي ، الخطط : ١ / ٣٠١ ؛ السيوطي ، حسن المحاظرة : ٢ / ٦ .

(٣) ابو الحسن بن مسلم بن الحجاج القشيري ، صحيح مسلم ، تحقيق فؤاد عبد الباقي ، بيروت دار التراث ، د/ د/ ت : ١ / ٥٦٨ ؛ الرازي ، الجرح والتعديل : ٣ / ٣١٣ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة : ١ / ٤١٧ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء : ٢ / ٤٦٧ ؛ البستي ، المصدر السابق : ص٥٥ .

(٤) جبير بن نفير بن مالك الحضرمي ادرك الجاهلية ولا صحبة له سكن الشام ومات فيها سنة (٨٠ هـ / ٦٩٩ ٦٩٩ م) ينظر : البستي : المصدر السابق : ص١١٢ .

(٥) علي بن رباح بن القصير بن القشب بن يتبع بن اردة بن حجر اللخمي روى عن عمرو بن العاص وسرافة بن جشيم من اهل مصر تابعي ثقة (ت ١١٧ هـ / ٧٣٥ م) ينظر : ابن حجر ، تهذيب التهذيب : ٧ / ٣١٨-٣١٩ .

(٦) يزيد بن حبيب : واسمه حبيب قيس وقيل سويد مولى بني عامر بن لؤي كنيته ابو رجاء سمع عبد الله بن الحارث (ت ١٢٨هـ / ٧٤٥ م) ابو محمد بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل البخاري ، صحيح البخاري ، بغداد المكتبة الوطنية ١٩٨٦ : ١ / ٢٠٥ ؛ البستي ، المصدر السابق : ص١٢٢ .

(٧) الذهبي ، سير اعلام النبلاء : ٢ / ٤٦٨ ؛ تذكرة الحفاظ : ص٤٣ وقارن الدباغ ، المصدر السابق : ص١٢٠ ؛ ابن حجر تهذيب التهذيب : ٧ / ٢٤٢ ؛ الديار بكري ، المصدر السابق : ٢ / ٢٩٦ .

(٨) الكندي ، المصدر السابق : ص٦٠ ، الذهبي ، العبر : ١ / ٤٥ .

(٩) الكندي ، المصدر السابق : ص٦٠ .

(١٠) ابراهيم بن محمد بن ايدمر العلاني ابن دقماق ، الانتصار بواسطة عقد الامصار في تاريخ مصر وجغرافيتها ، تحقيق لجنة احياء التراث العربي بيروت منشورات دار الافاق الجديدة : د/ ت : ١ / ١١ ؛ الذهبي ، سير اعلام ٢ / ٤٦٨ ؛ العبر : ١ / ٤٥ ؛ ابن حجر الاصابة : ٤ / ٢٥٠ ، تهذيب التهذيب ، ٧ / ٢٤٣ .

(رضي الله عنه) لقيادة احد جيوش تحرير بلاد الشام [١] وكان هو صاحب البريد الذي نقل بشرى تحرير دمشق الى الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) [٢] . كما شهد تحرير مصر مع عمرو بن العاص [٣] .

وقد شهد معركة صفين الى جوار معاوية بن ابي سفيان [٤] ، وبعد وفاة والي مصر عتبة عتبة بن ابي سفيان عينه الخليفة معاوية بن ابي سفيان واليا على مصر (٤٤-٤٧ هـ / ٦٦٤ -٦٦٧ م) اذ جعله على صلاتها وخراجها [٥] .

وقد بقى عقبة بن عامر الجهيني والياً على مصر مدة سنتين وثلاثة اشهر ثم عزله الخليفة معاوية بن ابي سفيان بعد ان عين بدلاً عنه مسلمة بن مخلد الانصاري وذلك في سنة (٤٧ هـ / ٦٦٧ م) بعد ان جمع له ولاية مصر مع افريقية [٦]

توفي عقبة بن عامر سنة (٥٨هـ / ٦٧٧ م) [٧] . ودفن بالمقطم بمصر [٨] .

تاركا بعده ذخيرة عسكرية قوامها سبعين قوساً بجعابها ونبالها [٩] مما يدل على شخصيته الجهادية حتى اخر حياته .

وأسهم الصحابي ابو نعيم وقيل ابو عبد الرحمن معاوية بن حديج الكندي السكوني (٤٥ -٤٧ و ٤٨ هـ / ٦٦٥ -٦٦٧ و -٦٦٨ م) الذي تسلم قيادة الجيوش الاموية لتحرير بلاد افريقية من الخليفة معاوية بن ابي سفيان [١٠] .

---

(١) ابن حبيب ،المصدر السابق : ص٢٩٤ .

(٢) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر واخبارها : ص٩٤ ؛ ابن حجر ، الاصابة : ٤ / ٢٥٠ .

(٣) ابن حبيب ، المصدر السابق : ص٢٩٤ ؛ ابن عبد الحكم ، فتوح مصر واخبارها : ص٩٤ .

(٤) ابن حبيب ، المصدر السابق : ص٢٩٤ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، حقق نصوصه وخرج احاديثه الارنؤوط ، بيروت مؤسسة الرسالة للنشر د/ ت : ١ / ٤٦٧ .

(٥) الكندي ، المصدر السابق : ص٦٠ ؛ المقريزي ، الخطط : ١ / ٣٠١ ؛ ابن تغري بردي ، المصدر السابق السابق : ١ / ١٢٧ .

(٦) الكندي ، المصدر السابق : ص٦١ ؛ ابن دقماق ، المصدر السابق : ١ / ١١ ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ : ص٤٢ ، تاريخ الاسلام : ص١٧ ؛ ابن حجر الاصابة : ٤ / ٢٥١ .

(٧) ابن خياط ، تاريخ : ١ / ٢١٤ ، الطبقات : ص١٢١ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب : ٣ / ١٠٧٣ ؛ الذهبي ، دول الاسلام : ١ / ٣٨ ؛ البستي ، المصدر السابق : ص٥٥ ؛ ابن حجر العسقلاني ، الاصابة : ٤ / ٢٥١ .

(٨) الدباغ ، المصدر السابق : ص١٢١ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء : ٢ / ٤٦٧ .

(٩) ابن قتيبة ، المعارف : ص٢٧٩ .

(١٠) الذهبي ، تجريد اسماء الصحابة ، الهند دار المعارف النظامية بحيدر اباد ١٨٩٤ م : ٢ / ٣٠٢ ، سير اعلام النبلاء : ٣ / ٣٧ ، تاريخ الاسلام : ص٣٠٢ .

ولـه صـحبة وروايـة عـن النبـي (صـلى الله عليـه وسـلم) [١] ، وقـد روى عنـه كثيـر مـن التابعين ويعد من جملة اصحاب الرسول (صلى الله عليه وسلم) [٢] .

وشارك القائد معاوية بن حديج في عدة مهام صقلت شخصيته وجعلته واحدا من اولئك القادة الافذاذ الذين ادوا دورا مهما في الفتح العربي الاسلامي كما سبقت الاشارة وقد قربت هذه المهام في الوفادة والسفارة والادارة والقيادة [٣] . ومع ان اخبار هذه الاعمال مقتضبة فان دلالاتها دلالاتها كبيرة ، فمن ذلك انه وفد على الرسول (صلى الله عليه وسلم) [٤] وحظي بمقابلة الخليفة ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) [٥] . كما حظي بالوفادة الى الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) لايصال بشرى فتح الاسكندرية سنة (٢٢ هـ / ٦٤٤ م) من قبل عمرو بن العاص [٦] ، وتولى معاوية بن حديج امر الخطط في مصر ايام ولاية عمرو بن العاص الاولى وكانت من الوظائف المهمة بمصر [٧] ، وعندما تولى تولى قيادة جيش الخلافة الاموية الى بلاد افريقية كان جيشه يضم العديد من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين امثال عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير ، وعبد الله بن عمر بن الخطاب ، والقائد عقبة بن نافع الفهري ورويفع بن ثابت الانصاري الذي ولى طرابلس سنة (٤٦هـ / ٦٦٦ م) وشارك مع التابعي حنش الصنعاني لفتح جزيرة جربة وذلك سنة (٤٧ هـ / ٦٦٧ م) كما قام ببناء مسجد الانصار بالقيروان فيما بعد [٨] ، وكما ذكرنا في الفصل الثالث فان بقاء ابن حديج في ولاية افريقية وانشاءه معسكرا عند ناحية القرن مقرا لقيادته ، وبقاءه فيه قرابة ثلاث سنوات قد يعني انه قام ببناء المساجد فيها للصلاة بالرغم من عدم وجود اشارة واضحة من المصادر المتوافرة لدينا .

ومن ولاة مصر الذين كانت لهم الصحبة ايضا القائد ابو معاوية وقيل ابو سعيد مسلمة بن مخلد بن الصامت الانصاري (٤٧ –٦٢ هـ / ٦٦٧ –٦٨١ م) في عهد الخليفة معاوية بن

---

(١) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر واخبارها : ص١٩٣ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة : ٣ / ٢٩ ؛ ابن الابار ، الحلة الحلة السيراء : ٢ / ٣٢٢ .

(٢) المالكي ، المصدر السابق : ١ / ٥٩ .

(٣) حسين ، معاوية بن حديج : ص١٦٣ .

(٤) ابن حجر ، الاصابة : ٣ / ٤٣١ ، تهذيب التهذيب : ١ / ٢٠٤ .

(٥) المصدر نفسه والجزء والصفحة .

(٦) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر واخبارها : ص٩٥ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام : ص٣٠٤ .

(٧) ابن دقماق ، المصدر السابق : ١ / ٤ .

(٨) الدباغ ، المصدر السابق : ١ / ١٢٢ –١٢٣ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق : ١ / ١٦ ؛ ابن ابي دينار ، المصدر السابق : ص٢٧–٢٨ ؛ ينظر : السامرائي ، بدايات انتشار الاسلام في المغرب العربي ، مجلة المؤرخ العربي ، بغداد ، العدد ١ للسنة ١٩٨٧ : ص١٤٢–١٤٣ .

ابـي سـفيان [١] ، وهـو معـدود مـن الصـحابة (رضــي الله عنــه) [٢]، وقـد روى عـن الرسـول (صـلى الله عليـه وسـلم) [٣] ، وكـان حافظـاً للقـران الكـريم والحـديث النبـوي الشـريف [٤] ، ولـد مسلمة بن مخلد الانصاري في السنة التي قدم الرسول (صلى الله عليه وسلم) الى المدينة وكان عمره عشر سنوات عند وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) [٥] ، وقيل اربعة عشر او عشرون عشرون سنة [٦] ، وقد شهد مسلمة بن مخلد معركة بدر الكبرى [٧] ، وقد ارسله الخليفة عمر بن بن الخطاب (رضي الله عنه) عاملاً على صدقات بني فزارة من قبله [٨] ، وكان مسلمة بن مخلد الانصاري من ضمن الانصار الذين شهدوا تحرير مصر ، وقد بعثه الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، مددا لفتح مصر [٩] ، ومن الذين شاركوا في معركة صفين الى جوار معاوية بن ابي سفيان [١٠] .

وأختط مسلمة بن مخلد داره بمصر (دار الرمل) المقابلة لدار الزبير في درب التبانين وكذلك فعل عقبة بن عامر وعدد من الصحابة [١١] ، فكانوا قدوة الناس في مصر في البناء والاستقرار مما جعلهم يقتدون بهم .

وكان مسلمة بن مخلد من الذين ايدوا معاوية بن ابي سفيان وطالبوا بدم الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) حيث اعتزل مع مؤيديه وسكنوا قربة خربتا بمصر [١٢] . .

ولما سار عمرو بن العاص في سنة ٣٨ هـ/٦٥٨ م الى مصر لغرض انتزاعها من يد والي الخليفة علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) محمد بن ابي بكر الصديق (رضي الله

---

(١) ابن خياط ، الطبقات : ص٢٩٢ ؛ ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب : ص٢٦٥ ؛ الكندي ، المصدر السابق : ص٦١ ؛ مخلوف ، المصدر السابق : ٢ / ٩٠ .

(٢) الذهبي ، تجريد الصحابة : ٢/٧٧ ؛ سيرة اعلام النبلاء : ٣/٤٢٤–٤٢٥ .

(٣) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر واخبارها : ص٢٧٩ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء : ٣ / ٤٢٤ ، تجريد الصحابة : ٢ / ٧٧ ؛ ابن تغري بردي : المصدر السابق : ١ / ١٣٤ .

(٤) الكندي ، المصدر السابق : ص٦١ –٦٢ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء : ٣ / ٣٢٥ ؛ المقريزي ، الخطط الخطط : ١ / ٣٠١ .

(٥) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر واخبارها : ص٩٣ ؛ ابن تغري بردي ، المصدر السابق : ١ / ١٣٤ .

(٦) الذهبي ، سير اعلام النبلاء : ٣ / ٤٢٤ ؛ ابن تغري بردي ، المصدر السابق ١ / ١٣٤ .

(٧) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر واخبارها : ص٩٣ .

(٨) الذهبي ، سير اعلام النبلاء : ٣ / ٤٢٤ وعن بني فزارة ينظر : ابن حزم ، المصدر السابق ص٥٥ .

(٩) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر واخبارها : ص٩٣ ؛ مخلوف ، المرجع السابق : ٢ / ٩٠ ؛ المقريزي ، الخطط : ١ / ٢٩٥ .

(١٠) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ٣٠/ ٤٢٤ .

(١١) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر واخبارها : ص١٠٠ ؛ ابن دقماق ، المصدر السابق ١ / ١١ .

(١٢) الكندي ، المصدر السابق ، ص ٤٥ ؛ السيوطي ، حسن المحاضرة : ٢/٤ ، ينظر : طه ، الفتح : ص ١٢٢ .

عنه) وجعلها لمعاوية بن ابي سفيان كما مر بنا فيما سبق وقف فيها مسلمة بن مخلد مع اهل خربتا مؤيدين لبني امية اثناء قدوم جيش عمرو بن العاص حيث ساندوه بكل جهودهم ، وقد اسهمت عدة عوامل في تعيين مسلمة بن مخلد على ولاية مصر ولا سيما اخلاصه للبيت الاموي فضلا عن مكانته الدينية وصحبته ، فقد ولاه الخليفة معاوية بن ابي سفيان ولاية مصر بعد عزل عقبة بن عامر وجمع له معها ولاية افريقية في ان واحد سنة (٤٧ هـ/ ٦٦٧ م) .[١]

وقد شارك مسلمة بن مخلد في تحرير افريقية وكان من ضمن الجيش العربي الاسلامي المكون من عشرة الاف الذين شاركوا في حملة معاوية بن حديج قرابة سنة (٤٥ هـ/٦٦٥ م) والذي ضم المتطوعين من العرب ولاسيما من قرية خربتا[٢] .

ويعد مسلمة بن مخلد من خيرة امراء مصر شجاعة وعدلا وحسن ادارةٍ وقد انتظمت غزواته في البر والبحر[٣] لهذا قام بتحصين بلاد مصر من الغزو البيزنطي ، نتيجة لاستمرار محاولة البيزنطيين للهجوم على مصر كلما حصل سنة (٥٣ هـ /٦٧٢ م) واستشهاد عدد كبير من اهل مصر فيها[٤] وفي السنة ذاتها امر مسلمة بن مخلد بالزيادة في المسجد الجامع بالفسطاط وهدم ما بناه عمرو بن العاص ، ثم اجرى فيها البناء من جهة الشرق بحيث ضاق بين داره ودار عمرو بن العاص ، وبنى فيه اربع صوامع في كل ركن واحدة ، وامر ببناء المنار في جميع المساجد ، كما امر مؤذني المسجد الجامع ان يؤذنوا للفجر اذا مضى نصف الليل ، فاذا فرغوا من اذانهم اذن كل مؤذن في الفسطاط في وقت واحد ، فكان لاذانهم دوى شديد[٥] .

---

(١) ابن خياط ، تاريخ : ١٩٥/١ ؛ ابن الحكم ، فتوح مصر والمغرب : ص٢٦٥ ؛ الطبري ، المصدر السابق : ٢٤٠/٥ ؛ الكندي ، المصدر السابق : ص٦٤ .

(٢) الكندي ، المصدر السابق : ص٤٥ ؛ السيوطي ، حسن المحاضرة : ٤/٢ ، ينظر : طه ، الفتح : ص١١٧ ص١١٧ .

(٣) الكندي ، المصدر السابق : ص٦١ ؛ المقريزي ، الخطط : ٣٠١/١ ؛ النجار ، المرجع السابق : ع/٦ : ص٢٢ .

(٤) الكندي ، المصدر السابق : ص٦١-٦٢ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء : ٣٢٥/٣ ؛ المقريزي ، الخطط : ٣٠١/١ .

(٥) الكندي ، المصدر السابق : ص٦١-٦٢ ، ابن تغري بردي ، المصدر السابق : ٦٨/١ ؛ السيوطي ، حسن حسن المحاضرة : ٦٥/١ ؛ حسين ، موسوعة تاريخ مصر : ٤١/٢ ، والصوامع جمع صومعة (تعني مكان للعبادة ومثلها الجوهرة بيت للنصارى) للمزيد من التفاصيل ينظر : الفيروز ابادي ، المصدر السابق : ٥٢/٣ ؛ الرازي ، مختار الصحاح : ص٣٦٩ ، والمنار ، " تعني العلم وما يوضع بين الشيئين في حدود " ، حول ذلك ينظر : الفيروز ابادي ، المصدر السابق : ١٤٩/٢ .

وقام مسلمة بن مخلد سنة ٥٤ هـ/٦٧٣ م ببناء دار لصناعة السفن في جزيرة الروضة بنهر النيل اطلقوا عليه دار الصناعة[١] وفيه تعزيز لحماية ديار الاسلام من العدو البيزنطي وحماية لسواحلهم البحرية وقد نال مسلم بن مخلد ثقة الخليفة يزيد بن معاوية بعد وفاة والده سنة (٦٠ هـ/٦٧٩ م) الذي اقره على ولاية مصر ثانية[٢] ، وقد توفي مسلمة بن مخلد وهو وال على مصر وذلك في شهر رجب سنة (٦٢ هـ /٦٨١ م) ، فكانت مدة ولايته خمسة عشرة سنة واربعة اشهر[٣] .

ومن الصحابة القادة عقبة بن نافع الفهري الذي تولى ولاية افريقية مرتين كما سبقت الاشارة[٤] . وقد ولد في اواخر عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم)[٥] ، وهو صحابي بالمولد[٦] بالمولد[٦] لا صحبة له مع الرسول (صلى الله عليه وسلم) ولكنه كان راويا للحديث وقد روي عنه عبد الله بن ابي هريرة وابنه عبيدة[٧] وعقبة بن نافع من اقارب عمرو بن العاص اذ هو ابن خالته[٨] . وكان قائدا في جيش عمرو بن العاص والي مصر اذ ارسله الى افريقية بعد ان اكملوا تحرير مصر[٩] .

يظهرمما تقدم ان عقبة بن نافع كان رجلاً مجاهداً متديناً زاهداً في الدنيا حتى وصفه ابن عذاري بقوله انه (خير وال وخير امير ومستجاب الدعوة)[١٠] .

---

(١) المقريزي ، المصدر السابق : ١/١٩٠-١٩١ ؛ شلبي : المرجع السابق : ص١٣٦ ؛ النجار ، المرجع السابق : ع/٦ : ص٢٢ .

(٢) الكندي ، المصدر السابق : ص٦٢ ؛ ابن تغري بردي ، المصدر السابق : ١٤٩/٢ .

(٣) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر واخبارها : ص٩٣ ؛ الكندي ، المصدر السابق : ص٦٣ ؛ الذهبي ، سير اعلام : ٤٢٥/٣ ؛ المقريزي ، الخطط : ٣٠١/١ ؛ مخلوف ، المصدر السابق : ٩٠/٢ ؛ النجار ، المرجع السابق : ص٢٢ .

(٤) راجع الفصل الثالث (معيار الكفاءة القيادية) .

(٥) ابن عبد البر ، الاستيعاب : ١٠٧٥/٣ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق : ١٩/١ .

(٦) السلاوي ، المرجع السابق : ٧٨/١ .

(٧) الرازي ، الجرح والتعديل : ٣١٧/٣ ؛ المالكي ، المصدر السابق : ٦١/١ .

(٨) ابن عبد البر ، الاستيعاب : ١٠٧٥/٣ ؛ محمود شيت خطاب، قادة فتح المغرب العربي ، ط٢ بغداد دار الفكر للنشر : ١٩٧٣ : ٩٢/١ .

(٩) المالكي ، المصدر السابق : ٦٢/١ .

(١٠) البيان : ٣١/١ .

لقد اسهم عقبة بن نافع بعد تحرير مصر ، بقيادة عدة جيوش في مناطق منها في زويلة في عمق الصحراء ، وبعد ان اتم عمرو بن العاص فتح برقة سنة ٢١هـ/٦٤١م صارت المنطقة الممتدة من زويلة الى برقة تحت سيطرة المسلمين [١] .

وقبل عودة عمرو بن العاص الى مصر ترك عقبة بن نافع على حامية برقة وعمل على نشر الاسلام بين اهالي المنطقة ، وعندما عزل عمرو بن العاص عن ولاية مصر قرابة سنة (٢٥ هـ/٦٤٧م) ، وتعيين عبد الله بن سعد بن ابي سرح من قبل الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ابقى عقبة بن نافع في منصبه ولما سار عبد الله بن سعد الى افريقية سنة ٢٧ هـ/٦٤٧م جاءت معه حامية برقة بقيادة عقبة بن نافع فانضمت الى جيشه[٢] .

وعندما جاء عمرو بن العاص في ولايته الثانية على مصر واستانف تحرير افريقية وجه عقبة بن نافع للقيام بحملات استطلاعية لاخضاع قبائل البربر ، مزاتة ولواتة ، لانهم ايدوا الفاتحين ، ثم نقضوا عهدهم[٣] .

ثم عاد عقبة بن نافع الى مصر وشهد وفاة عمرو بن العاص ثم رجع برقة ويظهر انه اشترك في حملة ابن حديج ، فالمصادر تشير الى انه قام بحملات صحراوية سنة ٤٦هـ/٦٦٦م ، أي في الوقت الذي كان فيه معاوية بن حديج مشغولاً في فتح سوسة وبنزرت امر عقبة بن نافع بالتوجه جنوبا لفتح صحراوات طرابلس وافريقية وتامين المناطق الداخلية حيث كان ابن حديج مشغولاً بالساحل الافريقي[٤] .

ان بقاء عقبة بن نافع في بلاد افريقية وتحديداً ان منطقة برقة قرابة ثلاثين سنة مجاهداً ينشر الاسلام بين البربر اصبح اكثر الناس خبرة ومعرفة في شؤون افريقية ، وقد امتلك فيها من التجربة والحنكة ، وعلى هذا الاساس اختير لمنصب ولاية افريقية من الخليفة معاوية بن ابي سفيان وذلك سنة (٥٠هـ/٦٧٠م)[٥] . وعندما بدا عقبة بن نافع تحرير بلاد افريقية في ولايته الاولى دخل مع الجيش العربي الاسلامي مجموعة من الصحابة قرابة ثمانية عشر صحابياً[٦]

---

(١) ابن عبد الحكم ، فنوح مصر والمغرب : ص٢٣٠ ؛ اليعقوبي ، البلدان : ص٩٨ .

(٢) ابن الاثير ، الكامل ، ٨٩/٣ ؛ السلاوي ، المرجع السابق : ٧٥/١ ؛ ابن خلدون ، العبر : ١٢٩/٢ .

(٣) اليعقوبي ، البلدان : ص٩٩ ؛ الكندي ، المصدر السابق : ص٥٥ ؛ السلاوي ، المرجع السابق : ٧٨/١.

(٤) ابن الحكم ، فتوح مصر والمغرب : ص٢٦٢-٢٦٤ ؛ البكري ، المغرب : ص٢١ ؛ ينظر : احمد ، عقبة بن نافع : ص٣٥ .

(٥) ابن عبد البر ، الاستيعاب : ١٠٧٦/٣ .

(٦) الدباغ ، لمصدر السابق : ٧/١ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق : ٢٠/١ ، ينظر : السامرائي ، بدايات انتشار الاسلام : ص١٤٤ .

وعدداً من التابعين ، فكان في صحبته بسر بن ابي ارطأة الفهري ، وشريك بن سهمي ، وزهير بن قيس البلوي[1].

ويبدو من مشاركة هؤلاء الصحابة والتابعين ، انها كانت ذات مغزى واهداف منها نشر الاسلام في المناطق المفتوحة وتفقيه الناس به وايضا حمل السيف والمشاركة في الجهاد في سبيل الله .

لقد ادرك عقبة بن نافع انه لا يمكن للعرب والمسلمين ان يثبتوا اقدامهم ، وينشروا الاسلام الا بوجودهم الثابت والمستمر في المنطقة ويؤيد هذه الحقيقة ما ذكره ابن عذاري ان عقبة بن نافع خطب في عسكره قائلا : " أن افريقية اذا دخلها امام اجابوه الى الاسلام ، فاذا خرج منها رجع من كان اجاب منهم لدين الله الى الكفر فأرى يا معشر المسلمين ان تتخذوا بها مدينة تكون عزا للاسلام الى اخر الدهر)[2] .

وبعد استشارة اصحابه لقيت الفكرة قبولاً وتم الاتفاق على ان تكون بعيدة عن الساحل خشية الاسطول البيزنطي وغير الموغلة في العمق خشية المتمردين البربر[3] .

وبعد فراغ عقبة بن نافع من تخطيط المدينة دعا بدعاء قال فيه :- "اللهم املاها علماً وفقهاً واعمرها بالمطيعين والعابدين واجعلها عزاً لدينك وذلاً لمن كفر بك ، واعز بها الاسلام وامنها من جبابرة الارض "[4] .

ويعني ذلك ان الهدف الاساسي من انشائها ان تكون مقرا للدعوة الاسلامية ومركزاً لنشر الاسلام[5] .

وكان من مستلزمات البناء بناء المسجد الجامع ودار الامارة ثم تقسيم الارض المحيطة بها كي توزع على القبائل لبناء المساكن والمساجد في المحلات وهذا ما استغرق قرابة خمس سنيين[6] .

وكانت النتيجة التي ذكرها ابن الاثير هي :-" دخل كثير من البربر الاسلام واتسعت خطة المسلمين وقوي جنان من هناك من الجنود بمدينة القيروان وامنوا واطمأنوا على المقام

---

(١) ابن الابار ، الحلة : ٣٢٤ و ٣٢٩ ، ينظر : السامرائي ، بداية انتشار الاسلام : ص١٤٤ .
(٢) البيان : ١٩/١ .
(٣) ابن عذاري ، المصدر السابق : ٢٠/١ ؛ الاستبصار : ص١١٣ ؛ السامرائي ، بدايات : ص١٤١ .
(٤) الدباغ ، المصدر السابق : ٧/١ .
(٥) السامرائي ، بدايات : ص١٤١ .
(٦) ابن عذاري ، المصدر السابق : ٢٠/١-٢١ ؛ السامرائي ، بدايات : ص١٤١ .

وثبت الاسلام بها "[1] . وبعبارة اخرى ان بناء مدينة القيروان كانت وسيلة جذب السكان المحليين للدخول في الدين الجديد وكان لعقبة بن نافع وسياسته في هذا المجال اليد الطولى في الوصول الى هذه النتيجة الكبيرة مما ادى الى تثبيت الوجود العربي الاسلامي وتحقيق المزيد من النجاحات مستقبلا على هذا الاساس . كما كانت هذه المدينة مقرا للدعاة من الصحابة والتابعين الذين عاصروا عقبة بن نافع في هذه الاونة .

وفي اثناء ولايته الثانية ايضا دخل معه خمسة وعشرون صحابياً ومجموعة اخرى من التابعين وقد ذكر ابن الابار (ت ٦٥٨ هـ/١٢٥٨ م) عدداً من هؤلاء منهم اوس الانصاري[2] ويزيد بن خلف القيسي[3] .

وقيل ان صالحا بن منصور الحميري ، من اهل اليمن سار مع عقبة بن نافع الى المغرب الاقصى ونزل الى مرسى تماسان (مرسى البقر) التي تبعد قرابة ٢٠ ميلاً عن مدينة نكور فاسلم على يديه عدد من البربر في تلك الاثناء وبقى هناك حتى مات ودفن عند شاطئ البحر ويعرف قبره (بالعبد الصالح)[4] .

وفي اثناء غزوته الكبرى الى المغرب الاقصى وعند منطقة تنسيفت منتصف الطريق بين مراكش وموجادور ترك عقبة احد اصحابه من التابعين لتعليم البربر اصول الاسلام وعرف هذا الموضع باسم هذا الصحابي (رباط شاكر) ويسمى حاليا بسيدي شيكر[5] .

ومن الجهود التي بذلها عقبة بن نافع اثناء حملته الكبرى على المغرب الاقصى بناؤه العديد من المساجد وقد فصل القول في ذلك ابن عذارى قوله (ان المساجد التي صح عقبة بانشائها هي القيروان ومسجد درعة ومسجد السوس الاقصى ، واما غير ذلك من المساجد المسماة باسمه ، فان الناس – والله اعلم – بنوها – بوضع نزوله[6] . وقيل ان المسجد الذي

---

(١) الكامل : ٤٦٦/٣ .

(٢) وهو الذي ولي البحر لافريقية عام (٩٣ هـ ./٧١٢ م) وجاهد في المغرب والاندلس مع موسى بن نصير ، ينظر : الحميدي ، المصدر السابق : ص٤٥ ؛ الضبي ، المصدر السابق : ص٦٢ ؛ الدباغ ، المصدر السابق : ١٨٩/١ .

(٣) الحلة السيراء : ٣٢٨/٢ ؛ وقارن ابن عذاري : ٢٣/١ .

(٤) البكري ، المغرب : ص٩٢ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق : ١٧٦/١ ؛ لسان الدين محمد بن الخطيب ، تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط (اعمال الاعلام) ، تحقيق احمد مختار العبادي ومحمد ابراهيم الكناني ، الدار البيضاء دار الاكتاب للنشر : ١٩٦٤ : ص١٧١-١٧٢ ؛ ابن خلدون ، العبر : ٤٣٩/٦ ؛ السامرائي ، بدايات : ص١٤٣ .

(٥) ابن عذاري ، المصدر السابق : ٢٧/١ ؛ السامرائي ، بدايات : ص١٤٣ .

(٦) البيان : ٢٧/١ .

علـى وادي نفيس بنـاه عقبـة (رضـي الله عنـه)[١] . وقـد تـزامن مـع حملـة بنـاء المسـاجد دعـوة القبائل الدخول الـى الاسـلام ، فضـلاً عن مساهمة العديد من كبـار الصـحابة التـابعين المرافقين معه في هذا المجال ، وتعد هذه الاعمال من اهم النتائج التي تمخضت عنها حملته الكبرى على بلاد المغرب الاقصى .

ومن الولاة الذين عينوا علـى مصر سعيد بـن يزيد الازدي وقيل الاسدي والفهري (٦٣-٦٤هـ/٦٨١-٦٨٣م) ايام الخليفة يزيد بن معاويـة من اهل فلسطين ، راوياً للحديث وممن روى عنه المحدث المصري الليث بن سعد[٢] .

وقد تولى مصر اثناء الاحداث التي رافقت قيام الحركة الزبيرية في الامصار الاسلامية ومنها مصر[٣] . وعندما استقبل عبد الله بن الزبير في الحجاز وفد مصر ، الذي رحبوا بدعوته ارسل اليهم والياً مـن قبلـه هـو عبـد الـرحمن بـن عتيـة بـن جحـدم (٦٤-٦٥هـ/٦٨١-٦٨٢م) فاعتزل سعيد بن يزيد عن مصر[٤] ، فكانت مدة ولايته لمصر سنتين الا شهرا [٥].

ويعد الوالي زهير بن قيس (٦٩-٧١هـ/٦٨٨-٦٩٠م) المكنى بابي شداد من صحابة رسول الله (ص)[٦] وممن روى عن زهير بن قيس البلوي ، علقمة بن رمثة البلوي[٧] ، وكذلك سويد بن قيس التجيبي[٨] .

وكان قد شهد فتح مصر مع عمرو بن العاص قرابة سنة (٢٠هـ/٦٤٠م) ويعني ذلك ان مولده كان في ايام الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، فهو اذن صحابي بالمولد وعلى وفق ذلك نستطيع القول ان زهير بن قيس قد نال شرف الصحبة ولم ينل شرف الجهاد مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لصغر سنه[٩] .

---

(١) المصدر نفسه : ٢٧/١ .

(٢) ابن عساكر : تهذيب تاريخ دمشق : ١٨١/٦ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة : ٣١٧/١ .

(٣) الكندي ، المصدر السابق : ص٦٣ ؛ ابن عساكر تهذيب تاريخ دمشق : ١٨١/٦ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة : ٣١٧/١ .

(٤) الكندي ، المصدر السابق : ص٦٣ ؛ ابن الاثير ، الكامل : ١٤٥/٤ .

(٥)الكندي ، المصدر السابق : ص٦٣ ؛ ابن تغري بردي ، المصدر السابق : ١٥٨/١ .

(٦) ابـو العرب ، المصـدر السـابق : ص٨٠ ؛ المـالكي ، المصـدر السـابق : ٦٠/١ ؛ ابـن عسـاكر ، المصـدر السابق : ٥٣٤/٤ و ٣٩٣/٥ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة : ١١١/٢ .

(٧) علقمـة بـن رمثـة البلـوي :- كـان مـن رواة الحديث ولـه عـن الرسول (ص) حديث واحد ، وكـان مـن الـذين رافقوا عمروا بن العاص الى البحرين ، ينظر : ابن عبد الحكم ، فتوح مصر واخبارها : ص٣٠٢ .

(٨) البخاري ، التاريخ : ١٠٧/٢ ؛ بن عساكر ، المصدر السابق : ١١٤/١٩-١١٥ .

(٩) ابن عساكر ، المصدر السابق : ١١٤/١٩-١١٥ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية : ١٦/٩ .

وكان زهير بن قيس قد دخل بلاد افريقية بمعية القائد عقبة بن نافع الفهري في ولايته الاولى ضمن ثمانية عشر تابعياً الذين رافقوا الجيش وكما اشرنا فيما سبق .

وعندما قام عقبة بن نافع الفهري اثناء ولايته الثانية بحملة كبرى على المغرب الاقصى ترك زهير بن قيس نائبا عنه في القيروان ، وفي طريق عودته الى القيروان الى برقة استشهد عقبة بن نافع ، واضطر زهير بن قيس الى الانسحاب من القيروان الى برقة حيث اقام بها ثلاث سنوات[١] .

وفي عام (٦٩هـ/ ٦٨٨م) عين على ولاية افريقية من قبل الخليفة عبد الملك بن مروان لاستعادة القيروان من كسيلة بن يلزم الاوربي زعيم قبائل اوربة المتمردة ، ومكن من تحقيق النصر عليه في معركة ممس قرب جبال الاوراس فهزمه وقتله ثاراً لاستشهاد عقبة بن نافع[٢] .

وقد استشهد القائد زهير بن قيس البلوي ، عندما كان عائداً الى برقة بسبب ازدياد الخطر البيزنطي عليها ، الذين اعادوا احتلالها ، بسبب ضعف حاميتها فحصلت بين الطرفين معركة غير متكافئة استشهد على اثرها مع مجموعة من اصحابه قرب درنة سنة (٧١هـ/٦٩٠م)[٣] .

وبهذا الاستشهاد يكون زهير بن قيس البلوي ثالث شخصية قيادية تستشهد فضلاً عن كل من عقبة بن نافع الفهري وابي المهاجر دينار ، اذ قدم هؤلاء القادة الثلاثة ارواحهم في سبيل نشر الاسلام وجهاد الاعداء المتربصين بالمسلمين في بلاد افريقية كما مر بنا فيما سبق فكانوا خير قدوة لمجتمعهم ففازوا برضوان الله تعالى .

ومن التابعين الذين عينوا كولاة على افريقية الوالي ابو عبد الرحمن موسى بن نصير اللخمي[٤] الذي روى عن تميم الداري[٥] وروى عنه يزيد بن مسروق اليعصبي[١] .

---

(١) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب : ص٢٦٩ ؛ ابن الاثير ، الكامل : ١٠٥/٤ ؛ ابن عذاري ، المصدر المصدر السابق : ٣١/١ ؛ خطاب ، زهير بن قيس البلوي ، مجلة المجمع العمي العراقي ، مج /١٤ لنة ١٩٦٧ ، ص١٤ .

(٢) ابن عذاري ، المصدر السابق : ٣١/١-٣٢ ؛ طه ، الفتح : ص١٣٢ .

(٣) ابن عذاري ، المصدر السابق : ٣٣/١ ؛ طه ، الفتح : ص١٣٢ .

(٤) عبد الله بن محمد بن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ط٢ ؛ تحقيق ابراهيم الابياري ، مصر دار الكتاب العربي ١٩٨٩ : ٨٤٨/٢ ؛ شمس الدين بن احمد بن خلكان ، وفيات الاعيان ، تحقيق احسان عباس ، بيروت : د/ت ٣١٨/٥ .

(٥) تميم بن اوس بن خارجة بن سود بن جذيمة بن دارع بن دار ينسب الى الدار ، وهو بطن من لخم يلقب بأبا رقية ، كان نصرانياً اسلم سنة ٩هـ/٦٣٠م وكان يسكن المدينة ، وانتقل منها الى الشام بعد استشهاد

تولى موسى بن نصير ولاية افريقية بعد عن عزل عنها حسان بن نعمان الغساني ، وقد بذل جهودا كبرى في تحرير بلاد افريقية ونشر الاسلام بين السكان المحليين ولاسيما في المغرب الاقصى ، فعندما ولي طارق بن زياد على طنجة وما حولها ، ترك معه من الجيش وما عدده (سبعة عشر الفاً من العرب ، واثنى عشر الفاً من البربر وامر العرب ان يعلموا البربر القران وان يفقهوهم في الدين)[٢] بخاصة ان جيش موسى بن نصير دخل معه بما يقرب من سبعة عشر رجلاً من التابعين قسم منهم بقي في بلاد المغرب العربي ، واكمل القسم الاخر السير لفتح الاندلس .

وقد كان لهؤلاء دور فاعل في بلاد المغرب العربي والاندلس ومن هؤلاء عبد الله بن يزيد المعافري الحنبلي ، وحنش بن عبد الله الصنعاني ، وعلي بن رباح اللخمي ، ومحمد بن اوس الانصاري والمنذر الافريقي وغيرهم[٣] فقد شارك على سبيل المثال عبد الله بن يزيد المعافري الذي سكن القيروان (ت١٠٠هـ/٧١٨م)واختط بها داراً ومسجداً[٤] وكان له دورفي نشر الاسلام بين سكان القيروان وتعليمهم اصول الاسلام . ومن هؤلاء ايضا ابو عبد الله علي بن رباح اللخمي (ت١١٧هـ/٧٣٥م) اذ تذكر بعض الروايات انه سكن القيروان واحتفظ بها دارا ومسجدا[٥] كما وقام التابعي حنش الصنعاني بتحرير جزيرة شريك ما بين تونس و سوسة في عهد ابي المهاجر دينار (٦٢-٦٤هـ/٦٨١-٦٨٣م)[٦] .

ومن صغار الصحابة المنذر الافريقي الذي قيل عنه انه روى عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) بأفريقية [٧] ودخل مع موسى بن نصير الى بلاد الاندلس الذي ينسب اليه قيامه

الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ، ينظر : ابن قتيبة المعارف : ص١٤٩ ؛ ابن حزم ، المصدر السابق : ص٤٢٢ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب : ١/١٩٣ ؛ البستي ، المصدر السابق : ص٥٢ .

(١) ابن الفرضي ، المصدر السابق : ٢/٨٤٨ ؛ الضبي ، المصدر السابق : ٢/٦٠٧ .

(٢) ابن عذاري ، المصدر السابق : ١/٤١ .

(٣) الدباغ ، المصدر السابق : ١/٣٣٠ ؛ ابو عبد الله محمد ، الزهري ، كتاب الجغرافية ، تحقيق محمد الحاج صادق ، مجلة الدراسات الشرقية م٢ دمشق ١٩٦٨ : ص٢٦٦ ؛ ابن الابار ، التكملة : ١/٣٢٤؛ المقري ، المصدر السابق : ١/٢٨٨ ، ٣/١٢ .

(٤) ابن الابار ، الحلة السيراء : ٢/٣٣٧ .

(٥) الدباغ ، المصدر السابق : ١/٢٠٠-٢٠١ ؛ الحجي ، المرجع السابق : ص١٠٤ .

(٦) البكري ، النغرب : ص٤٥ ؛ ابن ابي دينار ، المصدر السابق : ص٢٩ .

(٧) المالكي : المصدر السابق : ١ / ٥٣ ؛ الدباغ ، المصدر السابق : ١ / ١٢٣ .

بأنشاء مسجد الرايات في الجزيرة الخضراء جنوب الاندلس في منطقة مضيق جبل طارق [١] .

ان بناء هذه المساجد ادى الى اقامة حلقات التدريس وهذا الامر نتج عنه انتشار اللغة العربية بين السكان المحليين بسبب قراءتهم للقران الكريم والسنة الشريفة فظهر من بينهم العلماء والفقهاء والكتاب وغيرهم فما بعد لان اساس حياتهم على الشريعة الاسلامية [٢] ويعود الفضل في هذا الى القادة الولاة الذين ترجم البعد الديني في حياتهم لكي ينعكس على احوال ولايتهم فأثمرت عن هذا الانجاز العظيم .

وبعد وفاة الخليفة سليمان بن عبد الملك (٩٦-٩٩ هـ / ٧١٤ -٧١٧ م) أستلم الخلافة من بعده عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه)وكان متديناً وزاهداً عادلاً فكتب الى عماله اما بعد " فأنما هلك من كان قبلكم لمنعهم الحق حتى يشتري وبسطهم الباطل حتى يفتدي الملك بالدين يقوى والدين بالملك يبقى " [٣] .

التزم الخليفة عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه) (٩٩-١٠١ هـ / ٧١٧- ٧١٩م) منذ بدء خلافته بأحقاق الحقوق وردها الى اصحابها مهما كلفه ذلك من ثمن ، وعزم على ان يأخذ ما في ايدي بني امية من حقوق الناس وردها الى اهلها ، ومن أمثال ذلك ان والده عبد العزيز بن مروان الذي كان والياً على مصر في حينه كان قد صادر ارضاً لاحد الاشخاص من ساكني مدينة حلوان بمصر ، فأتى لعمر شاكياً فأخذ حقه [٤] .

ومن اجل تنفيذ هذه السياسة العادلة قام بتعيين عدد من الولاة ممن عرفوا بالاستقامة في دينهم واحقاقهم الحقوق في نصابها ؟

---

(١) الرسالة الشريفية الى الاقطار الاندلسية ملحق منشور مع كتاب افتتاح الاندلس للابن القوطية تحقيق عبد الله انيس الطباع بيروت دار النشر للجامعين ١٩٥٧ : ص٢٠٤ .

(٢) قارن السامرائي ، بدايات : ص١٤٦-١٤٧ .

(٣) الثعالبي ، الطائف المعارف ، تحقيق ابراهيم الابياري وحسن كامل ، مصر دار احياء الكتب العربية عيسى عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ، د/ ت ص١١٦ ؛ الطرطوشي ، المصدر السابق : ص٢٦٩ ؛ حسن ابراهيم حسن ، النظم الاسلامية : ط٢ مصر مطبعة السنة المحمدية ١٩٧٠ : ص٥٨ .

(٤) مؤلف مجهول ، العيون والحدائق في اخبار الحقائق ، تحقيق نبيلة عبد المنعم، بغداد ، مكتبة المثنى : د/ ت ٣ / ٨ ؛ محمد بن شاكر الكتبي ، فوات الوفيات ، تحقيق احسان عباس ، بيروت دار الثقافة ١٩٧٣ : ٣ / ١٣٤ .

ومن هؤلاء المعينين ايوب بن شرحبيل بن ايوب بن شرحبيل بن ابرهة بن الصباح (٩٩-١٠١ هـ / ٧١٧ – ٧١٩ م) الوالي على ولاية مصر بعد ان عزل واليها السابق عبد الملك بن رفاعة [١] .

ويقال ان الخليفة عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه) عندما اراد ان يختار والياً على مصر من قبله قال :– " دلوني على رجل من اهل مصر له شرف وصلاح اوليه صلاتها! فقيل بها رجلان عبد الرحمن بن معاوية بن حديج ، وايوب بن شرحبيل ، قال : انا اقصد أي الرجلين ؟ قالوا : ايوب ، فكتب الى ايوب بن شرحبيل بولايته " [٢] .

وكان ايوب بن شرحبيل رجلاً نزيهاً متديناً ، ومن رواة الحديث روى عنه عبد الرحمن بن مهران (ت ١٠١ هـ / ٧٢١ م) [٣] .

وكتب الخليفة عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه) بعد ان عينه على صلاة مصر ، ان ياخذ من كل اربعين مسلماً ديناراً ، ومن اهل الكتاب من كل رجلاً عشرين ديناراً [٤] .

ومن اجل تحسين المستوى المعاشي للناس جرت زيادة في اعطيات الناس كافة ، كما صدرت الاوامر لتنفيذ مبدأ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والتشديد على تحريم الخمر وغلق حاناته [٥] . وهذه السياسة تنسجم مع روح السياسة العامة التي اعتمدها الخليفة عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه) . كان لهؤلاء الولاة الدور في تطبيقها في ولايتهم .

وكان توجيه الخلافة الاموية في عهد ايوب بن شرحبيل بتولي الوظائف الحكومية من قبل المسلمين ، سببا لدخول الكثير من الاقباط الاسلام ، وقد نال الوالي ايوب بن شرحبيل ثقة الخليفة عمر بن عبد العزيز ، بالرغم من الشكاوي التي اثارها ضده عدد من اهالي مصر من ضعف أدائه [٦] .

---

(١) الكندي ، المصدر السابق : ص٨٩ ؛ المقريزي ، الخطط : ١ / ٣٠٢ ؛ ابن تغري بردي ، المصدر السابق : ١ / ٢٣٧ ؛ ابن طولون ، المصدر السابق : ص١١ .

(٢) محمد بن خلف بن حيان وكيع ، اخبار القضاة تحقيق عبد العزيز مصطفى ، مصر مطبعة الاستقامة ١٩٤٧ : ١ / ٢٦٤ ؛ الكندي ، المصدر السابق : ص٨٨ .

(٣) الذهبي ، تاريخ الاسلام : ص٣٠ ؛ ابن تغري بردي ، المصدر السابق : ١ / ٢٣٧ .

(٤) المصدر نفسه والصفحة ؛ المصدر نفسه والجزء والصفحة .

(٥) الكندي ، المصدر السابق : ص٩٠ ؛ المقريزي ، الخطط : ١ / ٣٠٢ ؛ حسين ، موسوعة تاريخ مصر : ٢ / ٤٠٤ .

(٦) الكندي ، المصدر السابق : ص٩٠ ؛ الخطط ، المصدر السابق ١ / ٣٠٢ .

وعندما تولى الخلافة يزيد بن عبد الملك (١٠١ –١٠٥ هـ / ٧١٩–٧٢٣ م) اقر الوالي ايوب بن شرحبيل على صلاة مصر إذ بقي والياً الى ان توفي في شهر رمضان سنة (١٠١هـ / ٧١٩ م) ، فكانت مدة ولايته سنتين ونصفاً [١] .

ومن الرجال القادة الذين عينهم الخلفية عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه) ايضاً الوالي اسماعيل ابو عبد الله بن ابي المهاجر دينار سنة (١٠٠– ١٠٢ هـ / ٧١٨ – ٧٢٠ م) المكنى باسماعيل ابي عبد الحميد القرشي المخزومي بالموالاة على ولاية افريقية [٢] . وقد عرف بأستقامته وتقواه ولاسيما انه يعد من كبار علماء التابعين الذين دخلوا بلاد افريقية ، فضلاً عن كونه زاهداً عابداً [٣] .

وقد اختير اسماعيل بن ابي المهاجر دينار لما عرف عنه الخليفة عمر بن عبد العزيز فيه من التقوى التي تبعث على الشجاعة في تقرير الصدق وقول الحق عند مواجهة اولى الامر فقد جرت العادة عند ورود جبايات الامصار الى عاصمة الخلافة دمشق في العهد الاموي ، ان يأتي مع جباية كل بلد وفد من اهله ، يتكون من عشرة رجال من الاعيان وكبار القادة وكان على هؤلاء ان يقسموا بأن كل دينار وكل درهم من تلك الجباية اخذ بحقه ، وانه فضل ففي خلافة سليمان بن عبد الملك أتى وفد من افريقية بالخراج ، وحلف ثمانية بصحة من جمع المال ورفض اسماعيل بن عبيد الله ، ثم تبعه السمح بن مالك ، وقد اعجب عمر بن عبد العزيز الذي كان حاضرا انذاك بموقفهما فلما صارت له الخلافة عين أسماعيل ابي المهاجر على افريقية ، وعين السمح بن مالك على الاندلس تقديرا واعترافا بفضلهما [٤] .

ويمثل هذا التعيين احدى التدخلات المباشرة من قبل الخليفة الاموي في دمشق ، ولاسيما في عهدالخليفة عمر وكان اسماعيل بن ابي المهاجر رجلاً صادقاً فاضلاً راوياً للحديث روى عن ام الدرداء عن ابي الدرداء وروى عنه من التابعين الاوزاعي [٥] ، وسعيد بن عبد العزيز أنعم [١] .

---

(١) الكندي ، المصدر السابق : ص٩٠ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام : ص٣٠ ؛ المقريزي ، الخطط : ١ / ٣٠٢ ؛ السيوطي ، حسن المحاضرة : ٢ / ٧ .

(٢) البخاري ، التاريخ الكبير : ١ / ٣٦٦ ؛ المالكي ، المصدر السابق : ١ / ٥٧ .

(٣) الدباغ ، المصدر السابق : ١ / ٢٠٣ ؛ الذهبي ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تحقيق علي محمد البجاوي ، مصر دار احياء الكتب العربية ١٩٦٣ : ١ / ٢٥١ ؛ العبر : ١ ٢ ١٣٢ ، ابن العماد الحنبلي ، المصدر السابق : ١ / ١٨١ .

(٤) ينظر : اخبار مجموعة : ص٢٢–٢٣ وقارن الرسالة الشريفة : ص٢١٠ ؛ عبد الحميد ، المرجع السابق : ١ / ٢٦٣ –٢٦٤ ؛ السامرائي واخرون ، تاريخ المغرب : ص١٠٨ ، وينظر : احلام صالح وهب ، عصر الولاة في المغرب ، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الموصل – كلية الاداب ١٩٨٩: ص٣١.

(٥) الاوزاعي :–هو عبد الرحمن بن عمرو بن (الاوزاع) بطن من بطون همدان كان يسكن بيروت ومكية باليمامة توفي في بيروت سنة ١٢٨ هـ / ٧٤٥م وهو ابن اثنان وسبعون سنة ينظر التفاصيل : ابن قتيبة،

ويقال ان اسماعيل بن ابي المهاجر كان مؤدباً لاولاد الخليفة عبد الملك بن مروان ثم عينه الخليفة عمر بن عبد لعزيز والياً على افريقية إذ منحه اياه صلاتها وخراجها وصدقاتها [٢] .

وقد وصفه الرقيق القيرواني بقوله : " كان خير والٍ وخير امير " [٣] .

وقد بذل جهوداً عظيمة في ادخال البربر الاسلام حتى قال عدد من الكتاب والمؤرخين ومنهم ابن عذاري [٤] في سيرة اسماعيل بن ابي المهاجر "وما زال حريصاً على دعاء البربر الى الاسلام حتى أسلم بقية البربر بأفريقية على يديه في دولة عمر بن عبد العزيز وهو الذي علم اهل افريقية الحلال والحرام وبعث معه (رضي الله عنه) عشرة من التابعين اهل علم وفضل ... وكانت الخمرة بافريقية حلالاً حتى وصل هؤلاء التابعون فبينوا تحريمها (رضي الله عنهم) " وفيما ياتي اسماء هؤلاء التابعين العشرة وهم : -

١-ابو عبد الرحمن بن عبد الله بن يزيد المعافري الحنبلي المتوفي سنة (١٠٠هـ / ٧١٨ م) [٥] .

المعارف : ص٤٩٦ ، ابو العرب ، المصدر السابق : ص٢٢١ وقارن الذهبي ، تذكرة الحفاظ : ١ / ١٧٨

(١) ينظر : الذهبي ، تذكرة الحفاظ : ١ / ٢١٩ ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، تحقيق علي محمد ، مصر مطبعة الاستقلال ١٩٧٣ : ص٩٣ .

(٢) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب : ص٢٨٧ ؛ الدباغ ، المصدر السابق : ص٢٠٣ ،

(٣) تاريخ افريفية : ص٧٠ ، وقارن ابن عذاري ، المصدر السابق : ١ / ٤٨ ، ينظر : البدراني ، الوفادات : ص٧٠ .

(٤) البيان : ١ / ٤٨ وقارن ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب : ص٢٨٧ ؛ البلاذري ، فتوح : ص٢٢٣ ؛ الدباغ ، المصدر السابق ١ / ٢٠٣ ؛ ابن الابار ، الحلة : ص٤٦٦ ؛ يوليوس فلنهاوزن ، الدولة العربية الاسلامية ، نقله عن الالمانية محمد بن الباري مراجعة حسين مؤنس مصر ١٩٦٨ : ص٢٨٤ .

(٥) المالكي، المصدر السابق : ٤٦/١ ؛ الدباغ ، المصدر السابق : ١٨٠/١ .

٢–ابو مسعود سعيد بن مسعود التجيبي [١] .

٣–أبو الجهم عبد الرحمن بن رافع المتوفي سنة (١٣٣ هـ / ٧٥٠ م) [٢] .

٤–أبو سعيد جعثل بن هاعان بن عمر الرعيني الغساني المتوفي في حدود سنة (١١٥ هـ / ٧٢٣ م) [٣] .

٥–جبان بن ابي جبلة القرشي المتوفي سنة (١٢٥ هـ / ٧٤٣ م) [٤] .

٦–اسماعيل بن عبد الله الانصاري المعروف بتاجر الله [٥] .

٧–بكر بن سوادة الجذامي [٦] .

٨–أسماعيل بن عبد الله الاعور [٧] .

٩–طلق بن جابان [٨] .

١٠–موهب بن جني المعافري [٩] .

ان المتتبع لتراجم هؤلاء التابعين سوف يرى ان دورهم كان منصبا على ترسيخ الاسلام والعروبة بين اهل البلاد فضلاً عن بناء المساجد التي يعمرها المؤمنون وتفقيه الناس بأمور دينهم فعملوا جنباً الى جنب مع والي افريقية خدمة للاسلام والدولة معاً ولاشك ان هؤلاء اعدوا تلاميذ من اهل البلاد ساروا على منهجهم في نشر الاسلام واللغة العربية فبرز منهم الدعاة في بلادهم ، واصبحوا علماء وفقهاء بارزين فيما بعد وخرجوا الاجيال جيلاً بعد آخر .

وفي الوقت الذين عين اسماعيل بن ابي المهاجر على ولاية افريقية عين السمح بن مالك الخولاني (١٠٠– ١٠٢ هـ / ٧١٨ – ٧٢٠ م) من قبل الخليفة عمر بن عبد العزيز

---

(١) ابو العرب ، المصدر السابق : ١ / ٨٧ ؛ المالكي ، المصدر السابق : ١ / ٦٦ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق : ١ / ٤٨ .

(٢) ابو العرب ، المصدر السابق : ١ / ٨٦ ؛ الدباغ ، المصدر السابق : ١/ ٨٠ .

(٣) المالكي ، المصدر السابق : ١ / ٧٥ ؛ الدباغ ، المصدر السابق : ١ / ٢٠٢ .

(٤) المالكي ، المصدر السابق : : ١ / ٧٣ ؛ الدباغ ، المصدر السابق : ١ / ٢٠٩ ؛ السلاوي ، المرجع السابق : ١ / ١٠١ .

(٥) ابو العرب ، المصدر السابق : ١ / ٨٤ ؛ عبد الحميد ، المرجع السابق : ١ / ٢٦٥ .

(٦) ابو العرب ، المصدر السابق : ١ ، ٨٦ ؛ المالكي ، المصدر السابق : ١ / ٧٣ .

(٧) ابو العرب ، المصدر السابق : ١ / ٨٤ .

(٨) المالكي ، المصدر السابق : ١ / ٧٦ .

(٩) الدباغ ، المصدر السابق : ١/ ١١٣ .

(رضـي الله عنـه) واليـاً علـى الانـدلس كمـا سـبق ان ذكرنـا بـدلا مـن الحـر بـن عبـد الـرحمن الثقفي [1] .

وكانت نزاهته وصدقه سبباً لتعيينه الذي ينسب الى قبيلة خولان اليمانية الاصل [2] . وكانت مناطق استقرار خولان في الاندلس في الجزيرة الخضراء في منطقة مضيق جبل طارق ، وقرب البيرة جنوبي غرناطة ، وكذلك في قرطبة واشبيلية [3] .

وقد امر الخليفة عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه) الوالي السمح بن مالك الخولاني ان يحمل الناس على طريق الحق ولا يعدل بهم عن منهج الرفق ، وبعد اطمئنان الخليفة عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه) امر واليه على الاندلس السمح بن مالك " ان يخمس ارضها ويخرج منها ما كان عنوة خمساً لله من ارضها وعقارها ويقر القرى في يدي غنامها بعد ان يأخذ الخمس وان يكتب اليه بصفة الاندلس وأنهارها " [4]

لقد كان على السمح بن مالك ان يواصل العمل في تخميس الاراضي ، والزام اصحاب الاراضي بدفع ما استحق عليها من ضرائب الى بيت المال في الولاية ، ولكن المستقرين الاوائل عارضوا هذه السياسة ، ورفضوا ان يسمحوا لمرافقي السمح الذين جاء معه ان يشاركوهم في اراضيهم او يستقروا بينهم ، ولم يكتفوا بذلك وانما رفعوا شكواهم الى الخليفة عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه) الذي امر بعدم التعرض للمستقرين الاوائل وان يرضي القادمين الجدد ويعوضهم من حصة الخلافة أي اراضي الخمس التي كان على السمح بن مالك ان يقوم بتحديدها عن بقية المناطق [5] .

وقد ظهر عند وفاة الخليفة عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه) سنة (١٠١ هـ / ٧١٩ م) ان الاندلس ما تزال تعاني من حالة عدم الاستقرار والتوتر الداخلي بين رجال القبائل العربية ، وان السمح بن مالك لم يكن قادرا على ارضاء كل الاطراف ، وبوفاة الخليفة كانت المعارضة للمزيد من الفتوحات الاسلامية قد زالت ولهذا وجه السمح بن مالك الى القيام بسلسلة من الحملات العسكرية الى بلاد غالة عبر منطقة سرقطة ثم اربونة التي افتتحها وتوغل داخل بلاد غالة حتى وصل الى طولوشة من مدن دوقيه اكيتانية ودوقها اودو ، وقد حصلت معركة

---

(١) أبن القوطية ، المصدر السابق ، ص٣٨ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق : ١ / ٤٨ .

(٢) ابن حزم ، المصدر السابق : ص٤١٨ .

(٣) المصدر نفسه والصفحة ، وقارن الحميدي ، المصدر السابق : ص١٩٤ ؛ طه ، الفتح : ص٢٢٣ – ٢٢٤. ٢٢٤.

(٤) اخبار مجموعة : ص٢٣ ، وقارن ابن عذاري ، المصدر السابق : ٢ / ٢٦ .

(٥)طه ، الفتح ، ص٣٣٨ .

استشـــهد مـــن خلالهـــا الســـمح بـــن مالـــك عنـــد اســـوار المدينـــة ســـنة (١٠٢ هـــ / ٧٢٠) [١] .

ومن ولاة الاندلس البارزين عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي (ذي الحجة سنة ١٠٢ – صفر ١٠٣ هـ / حزيران ٧٢١ –آب ٧٢١ م) ، (الولاية الاولى) الذي عرف بنزاهته وتدينه وعدله فضلاً عن كونه رجلاً صالحاً حسن السيرة [٢] .

ويعد عبد الرحمن الغافقي من التابعين ومن رواة الحديث فقيل انه روى عن عبد الله بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، وروى عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز الاموي [٣] . وقد نال استحسان رجاله وجنده وبخاصة في مسألة توزيع الغنائم عليهم . ولاسيما انه حصل على غنائم كبيرة من بلاد غالة لم يرسلها الى أفريقية لانه استمر في عد الاندلس ولاية مستقلة عن افريقية فأثر توزيعها في جنده وفعل الشيء نفسه مع الخمس اذ امتنع عن ارساله اليها ايضا [٤] .

ومن مآثره نجاحه في خطة الانسحاب بعد استشهاد قائده السمح بن مالك الخولاني قرب مدينة طولوشة سنة (١٠٢ هـ / ٧٢١ م) المذكور سابقا كونه مساعداً له وتخليص جنده من نهاية محتمة ورجع بهم الى الاندلس [٥] .

أما جهاده في ولايته الثانية (١١٢ –١١٤ هـ / ٧٣٠–٧٣٢ م) ، التي تكلمنا عنها في الفصل الثالث ضمن معيار الكفاءة القيادية ، فانها تؤشر الحماس الديني الذي كان يمتلكه هذا القائد ، وتحمله للظروف الصعبة بالرغم من عدم تكافؤ القوة مع عدوه واصراره على تحقيق

---

(١) فتح الاندلس : ص٢٥ ، الحميدي ، المصدر السابق : ص٢٣٧ ؛ ابن عذاري المصدر السابق : ٢ / ٢٦، ينظر : طه ، الفتح : ص٣٣٨–٣٣٩ .

(٢) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر واخبارها : ص١٢١ ؛ الضبي ، المصدر السابق : ص٢٥٣ ، وعبد الرحمن بن عبد الله الغافقي : هو عبد الرحمن بن عبد الله بن بشير بن فحش بن زيد بن غافق واصله من قبيلة عك اليمانية وكانت هذه القبيلة (غافق) تشكل ثلث المسلمين الذين دخلوا مع عمرو بن العاص مصر ، ينظر : ابن عبد الحكم ، فتوح مصر واخبارها : ص١٢١ ؛ ابن حزم ، المصدر السابق : ص٣٢٩ ؛ ابن الاثير ، اللباب في تهذيب الانساب ، بغداد ومكتبة المثنى د/ ت ٢ / ٣٧٣ ؛ طه ، الفتح : ص٢٣٩ .

(٣) ابن الفرضي ، المصدر السابق : ص٢٥٦ ؛ الضبي ، المصدر السابق : ص٣٥٢ .

(٤) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر واخبارها : ص٢١٦–٢١٧ ؛ الحميدي ، المصدر السابق : ص٢٧٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل : ٥ / ١٧٤–١٧٥ ، طه ، الفتح : ص٣٤٢ .

(٥) ابن الاثير ، الكامل : ٥ / ١٧٤ – ١٧٥ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق ١ / ٢٦ ؛ المقري ، المصدر السابق : ٢ / ٨ ؛ طه ، الفتح : ص٢٣٩ ، وحول الولاية الاولى والثانية ينظر : جدول رقم (٣) في الفصل الاول .

الاهداف العليا للدولة العربية الاسلامية واستشهاده من اجلها لهو دليل كبير على ذلك الطراز من القادة الافذاذ الذين يعبرون عن جوهر الامة وقوتها . وفي عهد الخليفة هشام بن عبد الملك تم تعيين ابي خالد عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي على ولاية مصر [١] .

ويعد من رجال الحديث الثقاة ، ومن اصحاب الامام الزهري (ت ١٢٤ هـ / ٧٤١ م) واخذ عنه كتابا بالحديث يضم (٢٠٠-٣٠٠) حديث . وقد روى عنه المحدث الليث بن سعد بمصر [٢] ووصفه ابن جبان انه من اثبات اهل مصر وقدمائها [٣] .

---

(١) الكندي ، المصدر السابق : ص١٠١ ؛ المقريزي ، الخطط : ١ / ٣٠٢ ، ابن تغري بردي ، المصدر السابق : ١ / ٢٧٧ .

(٢) يختلف الكتاب القدامى في تاريخ ولاية عبد الرحمن بن خالد الفهمي ما بين سنة (١١٧ و ١١٨ و ١١٩ هـ) ، ينظر : المصادر الاتية على التوالي : الكندي ، المصدر السابق : ص١٠١ ؛ ابن حجر ، التهذيب : ٦ / ١٦٥ ؛ السيوطي ، حسن المحاضرة : ٢ / ٨ .

(٣) البستي ، المصدر السابق ، ص : ١٨٩ ؛ وقارن ابن حجر العسقلاني ، هدى الساري في مقدمة فتح الباري ، مصر ، المطبعة المنيرية ، ١٩٢٨م : ١٤١/٢ ؛ تهذيب التهذيب : ١٦٥/٦ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام : ص ١٦٢ ؛ ابن تغري بردي ، المصدر السابق : ٢٧٧/١ .

الفصل الخامس
المعيار القبلي

لقد اختار خلفاء بني امية عددا من الولاة ، لاسباب تخدم وحدة الامة والحفاظ عليها ، اذ ان قسماً من هؤلاء كان يحظى بدعم عشيرته وغالبا ما كان الوالي يعتمد عليهم في تسيير امور ولايته وتقليدهم المناصبِ ، بغية الاستئناس برأيهم ودعمهم له ، ولاسيما وان الاوضاع في بعض الولايات وبخاصة ولاية افريقية وحتى الاندلس لم تكن مستقرة والامن لم يكن مستتباً فالحاجة الى امثال هذه الشخصيات تعد مسالة في غاية الاهمية للحفاظ على استمرارية الدولة ووحدة الامة .

لقد بذل خلفاء بني امية من خلال سياستهم القبلية الحفاظ على التوازن القبلي لاقناع تلك القبائل في الخضوع لسلطتهم ، وقد نجح الخلفاء الاوائل امثال معاوية بن ابي سفيان وابنه يزيد بن معاوية في ايجاد هذا التحالف ، وارضاء غالبية العصبيات القبلية في دولتهم . وعندما انتقلت الخلافة الى الفرع المرواني ، اخفق خلفاؤهم في المحافظة على التوازن القبلي الذي اوجده السفيانيون من قبل ، اذ كان هؤلاء الخلفاء يميلون في سياستهم الى احدى الكتلتين (اليمانية او القيسية) بالدرجة الاساس من دون الاكتراث لبقية الانتماءات القبلية ، فاذا كان الخليفة موالياً لليمانية يتعصب على القيسية وبالعكس . مما يؤدي الى تذمر الطرف الاخر ويخلق وضعاً غير متماسك في الاوضاع السياسية في الدولة .

والمعيار القبلي سوف يتركز على توظيف العامل القبلي في تعيين الولاة على الاقاليم وعزلهم لصالح هذه الكتلة القبلية او تلك بحسب توجهات الخليفة فضلاً عن الاشارة الى الدعم المتوفر لهذه الشخصية او تلك التي تحظى بتأييد قبلي في الامصار قدر تعلق الموضوع بالاختيار مما يشكل رديفاً له يعززه في حكمه ويقوي وجود الدولة وحظورها السياسي بما يخدم وحدة الامة ومصالحها .

وقد اشار ابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ / ١٠٤٥ م) [١] الى العصبية بانها " ضرورة للملة ولا تحصل الا بالتحام النسب او ما في معناه ، واما بالنسب فلان في صلة الرحم الطبيعية في البشر عموماً ومن صلتها النعرة على ذوي القربى واهل الارحام ، ان تصيبهم ضيم اوهلكة . فالنسب المتواصل بين المتناحرين يحصل بموجب الالتحام والاعتماد دالاً على الوحدة والقوة "

---

(١) عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، ط٢ تحقيق عبد الواحد وافي مصر مطبعة لجنة البيان العربي ١٩٦٦ : ٢ / ٧٠٨ ؛ وقارن ابن الازرق ، المصدر السابق : ٢ / ٥٢ ؛ ينظر : محمد عابد الجابري ، العصبية والدولة ، بغداد دار الشؤون الثقافية للطباعة والنشر د/ ت : ص٢٥٧ ؛ وقارن العقل السياسي ومدرساته وتجلياته ، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية ١٩٩٠ : ص٢٥٢ .

وعلى هذا الاساس تم توظيف المعيار القبلي[١] .كأحد معايير التعيين للولاة فضلاً عن توافر المعايير الاخرى الواردة في البحث ويمكن ان نتلمس وجود هذا المعيار في تعيينات عدد من الولاة ومن الامثلة على هؤلاء . الوالي معاوية بن حديج السكوني (حوالي سنة ٤٥ –٤٧ او ٤٨ هـ / ٦٦٥ –٦٦٧ او ٦٦٨ م) الذي عين من قبل الخليفة معاوية بن ابي سفيان الى حامية خربتا . كما سبقت الاشارة الى ذلك .

وعين قائداً لهذه الحامية ، وعهد اليه ، بأن يبدأ بأرسال الحملات الى افريقية ، ويرجع ان تعيينه في هذا المنصب يعود الى كثرة رجال عشيرته في مصر من السكون الذين استوطنوا هناك وكان ابن الحديج قد تولى الخطط في توزيع القبائل كافة الذين استوطنوا انذاك بمصر [٢] .

اما جيش معاوية بن حديج الذي قاده قرابة سنة (٤٥ هـ / ٦٦٥ م) والذي بلغ تعداده نحو عشرة الاف مقاتل معظمهم من ناحية خربتا ومن اشهر القبائل المشاركة قبائل السكون وغيرها [٣] .

وهناك الوالي ابو حماد عقبة بن عامر الجهيني (٤٥ –٤٧ هـ / ٦٦٥ –٦٦٧ م) الذي عين على مصر من قبل الخليفة معاوية بن ابي سفيان بعد عتبة بن ابي سفيان [٤] .

وكان قد شهد فتوح الشام ومصر مع عمرو بن العاص وبنى فيها داراً واتخذ منها مسكنا مع عدد اخر من الصحابة امثال مسلمة بن مخلد وغيرهم [٥] وقد حظي في ولايته

---

(١) وحول تفاصيل استقرار القبائل العربية في مصر وافريقية والاندلس ، ينظر : ابن عبد الحكم ، فتوح مصر واخبارها ، ص١١٦ ، وما بعدها ، اليعقوبي ، البلدان : ص٨٢ وما بعدها ، ابو ضيف ، احمد ، اثر القبائل ص٢٧ ؛ طه ، الفتح : ص١١١ .

(٢) ابن حزم ، المصدر السابق : ص٤٢٩ وما بعدها ، الكندي ، المصدر السابق : ص٥٠–٥١ ، ابن دقماق، المصدر السابق : ص٤ ؛ ينظر : طه ، الفتح : ص١١٦ –١١٧ .

(٣) ابن حزم ، المصدر السابق : ص٤٢٩ ؛ طه ،الفتح : ص١١٧ .

(٤) الكندي ، المصدر السابق : ص٦٠ ؛ ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب : ٧ / ٢٤٣ ؛ الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، تحقيق ابو هاجر محمد السعيد ،بيروت دار الكتب العلمية ١٩٨٥ : ١ / ٣٤ ، ينظر: محب محمود قاسم ، معاوية بن ابي سفيان دراسة في سيرته وجهوده العسكرية والادارية ، رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة الموصل كلية الاداب ١٩٩٦ : ص١٥٠ .

(٥) ابن حبيب ، المصدر السابق : ص٢٩٤ ؛ ابن عبد الحكم ، فتوح مصر واخبارها : ص١٠٠ ، ابن قتيبة، المعارف : ص٢٧٩ .

بتشجيع كبير من ابناء عشيرته جهينة التي كانت تسكن بمصر انذاك مع عشيرة بلي [١] .

وعندما ابتنى عقبة بن نافع الفهري مدينة القيروان اثناء ولايته الاولى سنة (٥٠ – ٥٥ هـ / ٦٧٠ – ٦٧٤ م) وقد قسمت الارض المحيطة بها على احياء عديدة لكل قبيلة حيها الخاص بها يدعى خطة او قطعة [٢] .

ومن الجدير بالذكر ان للفهريين بمصر مكانة كبيرة قبل انتقالهم الى افريقية وكانت لهم بمصر دار تعرف بدار الفهريين او (دار السلسلة) حيث كانت تقع غربي مسجد القرون بمصر [٣] .

واخذت القبائل العربية القادمة من مصر ومن سائر بطونها بالتجمع فيها ولابد ان هذه القبائل تاثرت بشكل خاص في انشاء منازلهم في ضوء منازل الفسطاط وطرازها لتسكن كل عشيرة في القيروان في حيها الخاص بها ، وهناك اشارة واضحة الى عشيرة فهر التي ينتسب اليها عقبة بن نافع والتي ابنت منازلها الى الجهة الشمالية في الجامع [٤] .

وهذا يدل على مساندة عشائر فهر لعقبة بن نافع ومرافقتها له اثناء التحرير والفتح وتثبيت الوجود العربي الاسلامي في بلاد افريقية .

اما اولئك الذين جاءوا من المدينة ، أي الانصار ورجال القبائل الاخرون الذين ينتمون الى عشائر خولان وغفار ، وبلي ، ومعافر وحضرموت ومراد ولخم اختطوا منازلهم في الاماكن المجاورة [٥] .

وهناك من المصادر التي تشير الى ان القائد ابا المهاجر دينار (٥٥ – ٦٢ هـ / ٦٧٤ – ٦٨١ م) الذي اعقب في ولاية افريقية عقبة بن نافع كره النزول في مدينة القيروان واتخذ من مدينة جديدة تسمى تيكروان التي تقع على بعد ميلين شمالي القيروان . بسبب سوء معاملته لعقبة وربما لخشية من ان يجابه مقاومة القبائل العربية وبشكل خاص قبيلة

---

(١) ابن خياط ، الطبقات : ص١٢١ ؛ ابن حزم ، المصدر السابق : ص٤٤٣ ، ويقول النويري ، المصدر السابق : ٢ / ٢٩٧ ، ان جهينة قبيلة لها اربعة بطون وعقبة بن عامر ينسب الى جهينة بن زيد .

(٢) انور الرفاعي ، الاسلام في حضارته ونظمه ، بيروت ١٩٧٣ : ص٣٤٤ .

(٣) ابن دقماق ، المصدر السابق : ١ / ١١ .

(٤) البكري ، المغرب : ص٢٣ ؛ وينظر : طه ، الفتح : ص١٢١ .

(٥) ابن عبد الحكم الحكم ، فتوح مصر واخبارها : ص١٢١ ، وما بعدها ، ينظر : طه ، الفتح : ص١٢١ .

فهر التي كانت تسكن قرب دار الامارة [١] ، واذا صح هذا الكلام فانه يعبر عن نفوذها ودورها في بلاد افريقية .

وكان القائد زهير بن قيس البلوي [٢] (٦٩ – ٧١ هـ / ٦٨٨ – ٦٩٠ م) الذي عينه عقبة بن نافع في ولايته الثانية سنة (٦٢ هـ / ٦٨١ م) نائبا عنه في القيروان [٣] . وبعد استشهاد عقبة بن نافع وقع اختيار الخليفة عبد الملك بن مروان عليه بعد ان استشار وزرائه واتفقت اراؤهم جميعا على تقديم زهير بن قيس البلوي والياً على افريقية ، لانه " صاحب عقبة واعلم الناس بسيرته وتدبيره واولاهم بطلب دمه [٤] " .فضلاً عن كونه يشبهه ديناً وعقلاً [٥] .

وكان زهير بن قيس زعيماً لقبيلة بلي العربي ويتمتع بتأييد الكثير من رجال هذه العشيرة وغيرها من العشائر في مصر وشمال افريقيا وكان قد عسكر في منطقة برقة بعد انسحابه من القيروان عقب استشهاد عقبة بن نافع [٦] .

وعندما دب الخلاف بين التابعي حنش الصنعاني ، والقائد زهير بن قيس في جدوى الاستمرار في جهاد الاعداء انسحب حنش الصنعاني مع من يؤيده وعادوا الى مصر ، اما زهير بن قيس فبقى هو ومن يؤيده لاسيما اهل عشيرته ، فنهض في اثره ولحق بمنطقة برقة بانتظار اوامر الخليفة عبد الملك بن مروان [٧] .

وقد اسهمت قبيلة بلي التي تمثل قوة لا بأس بها مع العشائر العربية في جيش زهير بن قيس البلوي الذي توجه الى استعادة القيروان ، وقيل ان تعداد جيشه كان قرابة (٤) اربعة الاف من العرب والفين من البربر [٨] . وهذه الاعداد لا تشمل الامدادات القادمة من مصر او البربر

---

(١) ينظر : ابن عبد الحكم ، فتوح مصر واخبارها ص١٩٧ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق : ١ / ٢٢ ؛ طه ، الفتح : ص١٢٥-١٢٦ .

(٢) البلوي نسبة الى قبيلة بلي العربية وهم ينسبون الى بنو عمر بن الحاف بن قضاعة وكانت لهذه القبيلة مشاركات كبيرة في تحرير مصر حيث كانت تشكل نسبتها ثلث قضاعة الى مصر وكانوا يقضون الى يمين راية عمرو بن العاص لان ام عمرو بن العاص كانت بلوية ينظر : ابن عبد الحكم ، فتوح مصر واخبارها : ص١٣٦ ؛ ابن حزم ، المصدر السابق : ص٤٤٢ .

(٣) ابن الابار ، الحلة السيراء : ص٤٦٥ .

(٤) ابن عذاري ، المصدر السابق : ١ / ١٣١ .

(٥) المصدر نفسه والجزء والصفحة .

(٦) طه ، الفتح : ص١٣١

(٧) ابن عذاري ، المصدر السابق : ١ / ٣١ ؛ خطاب ، قادة الفتح : ١ / ١٥٢ ؛ ابراهيم بيضون ، ملامح التيارات السياسية في القرن الاول للهجرة ، بيروت دار النهضة العربية ١٩٧٠ : ص١٨١ .

(٨) المالكي ، المصدر السابق : ١ / ٢٩ ؛ طه ، الفتح : ص١٣١ .

المحالفين في منطقة برقة وطرابلس واتجه بهم لمقاتلة زعيم المقاومة البربرية كسيلة بن لمزم الاوربي الذي كان قد سيطر على القيروان [1] وقد انسحب كسيلة من القيروان وعسكر لاسباب عسكرية في ميمس التي لا تبعد كثيرا عن جبال الاوراس .

اذ وقعت المعركة الفاصلة بين الطرفين وهزم فيها العدو وقتل كسيلة ، وعاد في اثرها القائد زهير بن قيس البلوي منتصرا حيث دخل القيروان [2] .

ولم يشذ عن تأييد التعيين على وفق المعيار القبلي ، حتى خصوم بني امية ، ومن الامثلة على ذلك تعيين الوالي عبد الرحمن بن عتبة بن جحدم (٦٤ – ٦٥ هـ / ٦٨٣ – ٦٨٤ م) على ولاية مصر من قبل عبد الله بن الزبير الذي قاد حركة معارضة في بلاد الحجاز ضد الدولة الاموية [3] .

وبسبب انقسام الدولة وضعف امر بني امية في مصر واعلان اهلها عن مبايعة عبد الله بن الزبير ، قدم وفد من اشراف مصر يدعونه الى ارسال عامل من قبله الى مصر وكان من ضمن الوفد ابناء القائد عقبة بن نافع الفهري وهم ابو عبيدة وعياض وآخرون ، فوقع اختيارهم على عبد الرحمن بن عتبة بن جحدم الفهري [4] الذي حظي بتأييد عبد الله بن الزبير ، ومن المعتقد ان كثرة عشيرة فهر بمصر ، كان الضمانة الاساسية لتصدره في الولاية فنال الدعم والاسناد فيها .

وقد قدم عتبة بن جحدم الى مصر قرابة سنة (٦٤ هـ / ٦٨٣ م) فعزل واليها الاموي السابق سعيد بن يزيد (٦٣ -٦٤ هـ / ٦٨٢ - ٦٨٣ م) واعلنت البيعة لعبد الله بن الزبير ودعي الناس لمبايعته فبايعه الناس والجند [5] .

وعندما بويع مروان بن الحكم بالخلافة في اهل الشام واهل مصر معه في الباطن وبعث مروان ابنه عبد العزيز بن مروان الى ابله ليدخل مصر من هناك . فأجمع عبد الرحمن بن عتبة بن جحدم على حربه ولكن لم يصمد امام قوات بني امية اذ دخل مروان بن الحكم مصر في

---

(١) ابن عذاري ، المصدر السابق : ١ / ٣١ – ٣٢ ؛ طه ، الفتح : ص١٣١– ١٣٢ .

(٢) ابن عذاري ، المصدر الساق : ١ / ٣٢ ؛ طه ، الفتح ، ص١٣٢ .

(٣) الكندي ، المصدر السابق : ص ٦٤ ؛ المقريزي ، الخطط : ٣٠١/١ .

(٤) الكندي ، المصدر السابق : ص٦٤ ؛ المقريزي ، الخطط : ١ / ٣٠١ .

(٥) البلاذري ، انساب : ٥ / ١٢٨ ؛ السيوطي ، حسن المحاضرة : ٢ / ٦ .

جمادي الاولى سنة (٦٥ هـ/ ٦٨٣ م) [١] فكانت مدة ولاية ابن جحدم على مصر بحدود تسعة اشهر فقط [٢] .

ولما دخل مروان بن الحكم مصر بايعه اهل مصر ماعدا بعض افراد من قبيلة المعافر اذ رفضوا مبايعته وقالوا " لم نخلع بيعة ابن الزبير " ، فقاتل مروان بن الحكم من المعافر وقتل منهم ثمانين رجلا بسبب امتناعهم عن البيعة [٣] . فعادت مصر ثانية الى سيادة الدولة الاموية وتتابع ولاتها على حكمها .

ومن الولاة الذين كانوا يحظون بدعم واسناد من قبل عشيرتهم الوالي حسان بن النعمان الغساني (٧٣ – ٨٥ هـ / ٦٩٢ – ٧٠٤ م) الذي عين والياً على افريقية من قبل الخليفة عبد الملك بن مروان [٤] .

وهو حسان بن النعمان بن عدي بن بكر بن مغيث بن عمرو بن مزيقيا بن عامر بن الازد [٥] ، " لذلك ينتسب بنو غسان الى ازد اليمن ويذكر نسابوا العرب ان اسم غسان نسب اليهم اليهم بسبب استقرارهم بعض الوقت في اقليم تهامة بجوار عين ماء يقال له غسان فنسبوا اليه ديار غسان بالشام كانت باليرموك والجولان وغوطة دمشق ومنهم من نزل الاردن [٦] " .

ويعد حسان الغساني الملقب بالشيخ الامين [٧] من سلالة ملوك عرب الشام القدماء من الغساسنة ويدل اختياره على اهتمام دار الخلافة بدمشق بولاية افريقية ، اذ يعد من اشهر ملوك

---

(١) الكندي ، المصدر السابق : ص٦٥ ؛ المقريزي ، الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك تحقيق جمال الدين شيال ، مصر مطبعة لجنة التاليف ١٩٥٥ – ص٢٥ ؛ ابن تغري بردي ، المصدر السابق : ١ / ١٦٥ .

(٢) الكندي ، المصدر السابق : ص٧٠ ؛ المقريزي ، الخطط : ١ / ٣٠١ .

(٣) الكندي ، المصدر السابق : ص٦٧ ؛ المقريزي ، الخطط : ١ / ٣٠١ ، ابن تغري بردي ، المصدر السابق : ١ / ١٦٦ .

(٤) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب : ص٢٦٦ .

(٥) ابن عذاري ، المصدر السابق : ١ / ٣٤ .

(٦) ابو ضيف احمد ، اثر القبائل : ص٦٥ وحول التفاصيل ينظر : اليعقوبي ، البلدان : ص٨٢؛ النويري ، المصدر السابق : ٢ / ٣١١ ؛ علي بن الحسين الخزرجي ، العقود اللؤلؤية في الدولة الرسولية ، تحقيق محمد بسيوني ، مصر مطبعة الكتاب : ١٩١١ : ١ / ٢٠ ؛ الحميري ، المصدر السابق: ص٦٥ ؛ محمد كرد علي ، خطط الشام ط٢ بيروت ١٩٦٩ : ١ / ٦٩ .

(٧) الرقيق القيرواني ، المصدر السابق : ص٦٧ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق : ١ / ٣٩

الشام ، واول قائد من قوادها تسند له ولاية افريقية ، علما ان الخليفة عبد الملك بن مروان جهزه باربعة الاف مقاتل من اجناد الشام فيهم نحو ستة الاف فارس [١] .

وكان فيهم من غسان قبيلة حسان ، بالرغم من عدم معرفتنا بحجم تلك القوة الغسانية ، ولكن لابد ان يكون لها ثقل بين اجناد الشام ، لدعم الوالي واسناده تلبية لرغبة دار الخلافة بدمشق [٢] . ومن الجدير بالذكر ان حسان بن نعمان الغساني هو اول قائد عسكري دخل افريقية من اهل الشام في عهد بني امية ، ولم يسبق لحسان المشاركة في حروب التحرير بافريقية كان الولاة قبله قد تدرجوا في المناصب الادارية والعسكرية في مصر وافريقية حتى ارتقوا الى منصب الولاية وقيادة الجيوش [٣] .

وتولى موسى بن نصير ولاية افريقية سنة (٨٦ هـ/ ٧٠٥ م) ، وقد اختلفت الروايات في نسبه ، فقيل انه من قبيلة لخم اليمنية ، وقيل من قبيلة بكر بن وائل القيسية ، وذكر اخرون انه من قبيلة بلي اليمنية واخيراً نسب الى ابناء الصحابة فقيل انه موسى بن نصير بن عبد الرحمن بن زيد صاحب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) [٤] .

وتعد نسبة موسى بن نصير من اراشة من قبيلة بلي من قضاعة اقرب الروايات الى الواقع كما اكدها ابن حزم الاندلسي [٥] .

وقد اشرنا الى وجود قبيلة بلي منذ ايام زهير بن قيس البلوي فلابد من انها قدمت لموسى بن نصير الدعم والاسناد جنبا الى جنب مع سائر القبائل العربية المشاركة في الفتوحات .

ولد موسى بن نصير في بلاد الشام في قرية تدعى كفر مري سنة ١٩ هـ / ٦٤٠ م في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) [٦] .

وقد خدم موسى بن نصير في شبابه الاسرة الاموية في دمشق ، وولى الغزو في البحر لمعاوية بن ابي سفيان ، وشهد مرج راهط ، ولما قتل الضحاك بن قيس رافق موسى بن نصير

---

(١) ابن الاثير ، الكامل : ٤ / ٣٦٩ ؛ ابن الابار ، الحلة : ص٤٦٦ .

(٢) قارن ابو ضيف احمد ، اثر القبائل : ص٦٥ ؛ بيضون ، الدولة العربية في اسبانيا : ص٤٦ ؛ طه ، الفتح : ص١٣٣ .

(٣) المالكي ، المصدر السابق : ١ / ٣١ ، ينظر : خطاب ، قادة الفتح : ١ / ١٧٦ ؛ السامرائي واخرون ، تاريخ المغرب : ص٨٢ .

(٤) ينظر ابن حزم ، المصدر السابق : ص٢٩٠ ، ٢٣٦ ، ٤١٣ ، وقارن البلاذري ، فتوح : ص٢٣٠ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق : ١ / ٣٩ ؛ ابو ضيف احمد ، اثر القبائل : ص٧٥

(٥) جمهرة انساب العرب : ص٤٢٢ ؛ طه ، الفتح : ص١٣٨ .

(٦) ابن كثير ، المصدر السابق : ٩ / ١٧ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق : ١ / ٤٦ ؛ طه ، الفتح : ص١٣٨ .

مروان بن الحكم في حملته على مصر سنة (٦٥ هـ/ ٦٨٤ م) واقام بمصر عند الخليفة فيما بعد عبد العزيز بن مروان مستشاراً ووزيراً له [١] .

وفضلاً عن مساندة عشيرة لخم لموسى بن نصير ، فان لابنائه الفضل الكبير في مساندته بوصفهم قادة لعدد من الجيوش مع اخوتهم الاخرين فعلى سبيل المثال بعد وصول موسى بن نصير الى بلاد افريقية اتجه الى قلعة زغوان فأرسل اليها ثلاث فرق للاستيلاء عليها واخضاع نواحيها فكان اثنان من اولاده قادة لفرقتين منها وهم عبد الرحمن ومروان من قادة هذه الفرق ، وقد حققت هذه الفرق اهدافها بالسيطرة عليها وغنمت الاموال ايضا [٢] .

وعندما حققت جيوش موسى بن نصير انتصارات مهمة في بلاد افريقية ، جاءته امدادات مهمة من القيروان وربما من مصر يقود تلك الامدادات ابنه الاخر عبد الله بن موسى ، فامر موسى بالاستعداد والتاهب للجهاد [٣] .

وقد اشترك عبد الله بن موسى فيما بعد في قيادة حملة بحرية قرابة سنة (٨٩ هـ/ ٧٠٧ م) الى جزيرتي ميورقة ومنورقة في شرقي الاندلس وهذه الغزوة تدعى غزوة الاشراف [٤] .

ويروى ابن قتيبة [٥] تفاصيل اكثر عن سبب التسمية اذ يشير الى ان موسى بن نصير اعلن على الناس انه سيتولى قيادة الجند فسارع الناس ولم يبق شريف ممن كان معه الا وقد ركب في الفلك ولم يبق الا ان يرفع هو دعا برمح فعقده لابنه عبد الله وولاه عليهم وقصد من وراء ذلك ان يركب اهل الجلد والنكاية والشرف وكان تعدادهم ما بين (٩٠٠ – ١٠٠٠) رجل .

كما ان عشائر اللخم ساندوا موسى بن نصير وتحالفوا معه ، عندما خرج الى الاندلس سنة (٩٣ هـ/ ٧١١ م) اذ رافقه العديد من قادة عشيرة لخم ومنهم بشر بن قيس اللخمي الذي شارك مع قادة اخرين في توقيع معاهدة الصلح مع تدمير في شرقي الاندلس ، كما دخل الاندلس مع موسى بن نصير ، عبد الرحمن بن كثير اللخمي وحديج اللخمي ، وعبد الرحمن بن علقمة اللخمي وزياد بن عمرو اللخمي وغيرهم من ابناء لخم [٦] .

---

(١) ابن كثير ،المصدر السابق : ٩ / ١٧ ؛ طه ، الفتح : ص١٣٨ .

(٢) ينظر : ابن قتيبة ، الامامة والسياسة : ٢ / ٥٢ ؛ ابن حزم ، المصدر السابق : ص٤٢٥ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق : ١ / ٤٠ .

(٣) ابن قتيبة / الامامة والسياسية : ٢ / ٥٤ –٥٥ ؛ ابو ضيف احمد ، اثر القبائل : ص٧٧ .

(٤) ابن خياط ، تاريخ : ١ / ٣٨١ ، ٣٩٧ ، ٤٠٠ .

(٥) الامامة والسياسة : ٢ / ٥٨ .

(٦) ينظر : اخبار مجموعة : ص٣٨ ؛ المقري ، المصدر السابق : ٣ / ٢٠ ؛ طه ، الفتح : ص٢٢١ .

وقد اسهم عدد من ابناء موسى بن نصير مع ابيهم في فتح الاندلس فعندما قسم موسى بن نصير جيشه على اكثر من عشرين وحدة كل وحدة تحت راية ، كانت اثنتان من هذه الرايات تحت قيادة موسى بن نصير المباشرة والراية الثالثة تحت قيادة ابنه عبد العزيز . اما البقية فكانت تحت قيادة قواد من قريش ومختلف القبائل العربية الاخرى [١] .

امـا ابنــه عبـد الله فلـم يـدخل معـه الانـدلس اذ تخلـف فـي القيـروان ليتـولى مسـؤولية ادارة ولايــة افريقيــة [٢] . وعنــدما اســتدعى الخليفــة الوليــد بــن عبــد الملــك (٨٦-٩٦ هــ / ٧٠٥ -٧١٤ م) موسى بن نصير قرابة سنة (٩٥ هـ / ٧١٣ م) استخلف ابنه عبد العزيز بن موســى علــى الانــدلس ، وابنــه عبــد الملــك علــى طنجــة وابنــه الاكبــر عبــد الله واليــاً علــى افريقية ، وعاد موسى بن نصير الى المشرق وبصحبته بقية اولاده ومنهم مروان وعبد الاعلى واشراف العرب [٣] .

وبعد مقتل عبد العزيز بن موسى في ولاية الاندلس قرابة سنة (٩٧ او ٩٨ هـ / ٧١٥ او ٧١٦ م) اجتمع اهل الاندلس على تنصيب ايوب بن حبيب اللخمي ابن اخت موسى بن نصير [٤] . مما يدل على مدى نفوذ عشيرة موسى بن نصير في اثناء حياته وبعدها ودورها في مساندة الحكم الاموي وولاته .

ومن ولاة مصر بشر بن صفوان الكلبي (١٠١ - ١٠٢هـ / ٧١٩-٧٢٠ م) الذي عينه الخليفة يزيد بن عبد الملك والياً على مصر بعد وفاة واليها السابق ايوب بن شرحبيل ، اذ قدم الى مصر في شهر رمضان سنة (١٠١ هـ / ٧١٩ م)[٥] . وكان بشر بن صفوان يحظى بدعم بــدعم كبيــر مــن ابنــاء عشــيرته كلــب التــي انتقلــت مــن الشــام الــى مصــر وافريقيــة فيمــا بعد [٦] .

---

(١) ابن عذاري ، المصدر السابق : ٢ / ١٥ ؛ خليل السامرائي واخرون ، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس : جامعة الموصل : ١٩٨٦ : ص٣٥ ؛ ابو ضيف ، القبائل العربية في الاندلس : ص٩٦ .

(٢) ابن عذاري ، المصدر السابق : ٢ / ١٩ .

(٣) اخبار مجموعة : ص١٩ ؛ ابن عذاري : المصدر السابق : ٢ / ١٩ ، ٢٣ ؛ ابو ضيف احمد ، اثر القبائل : ص٨٧ .

(٤) فتح الاندلس : ص٢٢ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق : ٢ / ٢٥ .

(٥) الكندي ، المصدر السابق : ص٩١ ؛ المقريزي ، الخطط : ١ / ٣٠١ .

(٦) اليعقوبي ، البلدان : ص٨٣ .

وقد اظهر الوالي بشر بن صفوان الكلبي عصبته لقبيلته ولاسيما بعد انتقاله الى ولاية افريقية اذ سرعان ما قام بتعين احد اقاربه على ولاية الاندلس وهو الوالي عنبسة بن سحيم الكلبي (١٠٣ / ٧٢١ م) [١] .

ويظهر ان تعيين بشر بن صفوان والياً على ولاية مصر ، جاء بناء على رغبة دار الخلافة بدمشق في اعادة تدوين ديوان الجند ، واجراء تعديلات مهمة اقترحها الوالي الجديد ونالت موافقة الخلافة الاموية ، عندما راى بشر بن صفوان افتراق قضاعة في القبائل كتب كتاباً الى الخليفة يزيد بن عبد الملك يستاذنه في اخراج القبائل من مصر وتسجيلهم في الديوان (ديوان الجند) فاذن له الخليفة ذلك ، فاختار لهذا الامر عددا من القبائل قبيلة مهرة بن كندة ، وتنوخا من قبيلة الازد وال كعب بن عدي التنوخي من قريش ، وجهينة من اهل الراية وخشيناً من لخم وقام بأجراء التدوين وكان تدوين بشر بن صفوان هذا هو التدوين الرابع بمصر ، ومن الجدير بالذكر ان التدوين الاول كان على يد عمرو بن العاص ، والثاني على يد عبد العزيز بن مروان ، والثالث على يد الوالي قرة بن شريك [٢] .

اما سبب افتراق قضاعة ، فان المصادر لم تشر بوضوح الى المسالة سوى اشارات بسيطة وربما كان ذلك بسبب الكتاب الذي بعثه الخليفة يزيد بن عبد الملك الى الوالي بشر بن صفوان يطلب منه منع وايقاف الزيادة التي اجراها الخليفة عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه) لاهل الديوان [٣] . والظاهر ان وقوع اختيار الوالي بشر بن صفوان لعدد من هذه القبائل جاء من ثقته بهذه القبائل وربما كانوا ليسوا من المعارضين لسياسة الخليفة يزيد بن عبد الملك المالية فضلاً عن تاييد هذه القبائل للحكم الاموي بمصر .

وفي سنة (١٠٢ هـ / ٧٢٠ م) عزله الخليفة يزيد بن عبد الملك عن ولاية مصر مستخلفاً اخاه حنظلة من صفوان على ولاية مصر ، في حين عينه الخليفة يزيد بن عبد الملك والياً على افريقية ، فكانت مدة ولايته على مصر قرابة ثلاثة اشهر[٤]. وقد شهدت الخلافة الاموية في الثلث الاخير من عهدها اغراقاً في العصبية القبيلة ولاسيما في عهدي يزيد بن عبد الملك ، وهشام بن عبد الملك ، اذ شهد عهدهما الانقسام والتفرق اللذان اديا الى اضعاف البيت الاموي فقد كان الخليفة يزيد بن عبد الملك مضري الميول وتعصب لليمنية بالوان من

---

(١) اخبار مجموعة : ص٢٥ ؛ بيضون ، الدولة العربية في اسبانيا : ص٩٣ .

(٢) الكندي ، المصدر السابق : ص٩٢ ؛ ابن تغري بردي ، المصدر السابق : ١ / ٢٤٤ .

(٣) الكندي ،المصدر السابق : ص٩٢ .

(٤) المصدر نفسه والصفحة ؛ ابن تغري بردي ، المصدر السابق : ١ / ٢٤٤ ؛ ابن طولون ، المصدر السابق السابق : ص١٢ ؛ السيوطي ، حسن المحاضرة : ٢ / ٧ .

الاذى ... في حين كان الخليفة هشام بن عبد الملك يتخفف من غلواء القيسية المضرية بقبض يده عنهم ومن ثم قام بتعيين ولاة ذوي ميول كلبية يمنية فاخذوا يضطهدون المضرية[١]. وقد عين بشر بن صفوان الكلبي (١٠٢ -١٠٩ هـ / ٧٢٠-٧٢٧) من قبل الخليفة يزيد بن عبد الملك على ولاية افريقية[٢]. الذي ينتسب الى قبيلة كلب وكان يحظى بدعمها واسنادها لما تشكله هذه القبيلة من ثقل بين سائر عشائرالعرب[٣]. اما سبب نقل بشر بن صفوان من ولاية مصر الى افريقية فهو قيام اهل افريقية بقتل واليهم يزيد بن ابي مسلم (١٠٢ هـ / ٧٢٠ م) [٤]ولما وصل بشر صفوان الى افريقية عمل جاهداً لاجل تهدئة الخواطر وازالة اسباب النقمة على السلطة المركزية ، فاتبع سياسة تقوم على المساواة وحسن المعاملة ، فاثمرت هذه السياسة اذ استطاع ان يعيد الهدوء والاستقرار والامن الى ولاية افريقية[٥].

وكان اول من عمل قام به بشر بن صفوان حين وصوله الى ولاية افريقية هو تتبع قتله الوالي السابق يزيد بن ابي مسلم وملاحقتهم ، فالقي القبض على عبد الله بن موسى بن نصير وجماعة من انصاره الذين اتهمهم بقتله بناءً على امر صادر من دار الخلافة فاودعهم السجن وقام بمصادرة أموالهم ثم امر بعد ذلك بقتل عبد الله بن موسى بن نصير[٦].

---

(١) مؤنس ، فجر الاندلس : ص١٤٢-١٤٣ .

(٢) الكندي ، المصدر السابق : ص٩٢ .

(٣) ابن حزم ، المصدر السابق : ص٤٥٦ .

(٤) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب : ص٢٨٩ ، وحول دواعي مقتل يزيد بن ابي مسلم الثقفي الذي كان مولى وكاتباً للحجاج بن يوسف الثقفي اذ استخلفه على خراج العراق واقره الخليفة الوليد بن عبد الملك . ولما تولى سلميان بن عبد الملك الخلافة عزله واستبدله بيزيد بن المهلب وفي سنة (١٠١ هـ / ٧١٩ م) ولاه الخليفة يزيد بن عبد الملك ولاية افريقية وبقى في ولايتها مدة ثم قام الجند بقتله . فهناك من يرى انه اراد ان يسير باهل افريقية سيرة الحجاج بن يوسف باهل العراق في حين يرى اخرون ان سبب مقتله هو قيامه بكتابة اسماء حراسه على ايديهم كما يفعل بالنصارى حيث وشم ايديهم فانف حراسه وكان حراس الولاة من البربر البتر فقتلوه وهو خارج لاداء الصلاة وللمزيد من التفاصيل ينظر : ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب ، ص٢٨٩ ؛ ابن خياط ، تاريخ : ١ / ٣٣٣ ؛ الجاحظ ، رسائل الجاحظ : ٢ / ١٦ ؛ ابو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، تحقيق مصطفى السقايا واخرون ، مصر ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده ١٩٣٨ : ص٤٩ ؛ ابن خلكان ، المصدر السابق : ٦ / ٣١١ .

(٥) ابن خياط ، تاريخ : ١ / ٣٣٦ ؛ السلاوي ، المرجع السابق : ١ / ١٠٤ ، ينظر : السامرائي واخرون، تاريخ المغرب : ص١١٠ .

(٦) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب : ص٢٩٠ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق : ١ / ٤٧ ؛ مؤنس ، فجر الاندلس : ص٦٠ ؛ السامرائي واخرون ، المرجع السابق : ص١١٠ ؛ السالم ، المغرب في العصر الاسلامي : ص٢١٠ .

ولما كانت الاندلس تابعة لولاية افريقية فلا غرابة ان تظهر اصداء المعيار القبلي عليها فقد اقام يزيد بن ابي مسلم وبشر بن صفوان الكلبيان اليمنيان على الاندلس عمالاً يمنيين كلبيين وهم كل من عنسية بن سحيم الكلبي (صفر ١٠٣ - شعبان ١٠٧ هـ / شباط ٧٢١ - آب ٧٢٥ م) ، ويحيى بن سلمة الكلبي (شوال ١٠٧ - ربيع الاول ١١٠ هـ / تشرين الاول ٧٢٥ - آذار ٧٢٨ م) ، وعذرة بن عبد الله الفهري (شعبان ١٠٧ - شوال ١٠٧ هـ / آب ٧٢٥ - تشرين الاول ٧٢٥ م) ، وقد حكم هؤلاء الولاة قرابة سبع سنوات (شوال ١٠٣ - ربيع الاول ١١٠ هـ / تشرين الاول ٧٢١ - آذار ٧٢٨ م) تعصبوا من خلالها لليمنية الكلبية ، على حساب القبائل القيسية[١].

وفي سنة (١٠٥ هـ / ٧٢٣ م) توفي الخليفة يزيد بن عبد الملك ، فأقر الخليفة الجديد هشام بن عبد الملك الوالي بشر بن صفوان في ولاية افريقية في اثناء زيارة الوالي لدمشق فنال تاييد الخليفة وتفويضه بالولاية[٢].

ظل بشر بن صفوان والياً على افريقية في خلافة هشام بن عبد الملك الذي استطاع ان يهدأ الامور بولايته نتيجة استخدام الشدة والقوة ، حتى يقال انه لم يسرف احد عمال بني امية في العصبية لقومه كما فعلبشر بن صفوان اذ اشتد في ذلك شدة ملات نفوس القيسين حقداً ملياً ، وكان بشر بن صفوان الكلبي يخشى ان يقيم الخليفة هشام بن عبد الملك رجلا قيسيا بعده ، فاستخلف احد الكلبيين من قبيلته قبيل وفاته وهو العباس بن باصعة الكلبي[٣] في حين

(١) ينظر : ابن عذاري ، المصدر السابق : ٢ / ٢٧ ؛ مؤنس ، فجر الاندلس ص١٥١ .

(٢) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب : ص٢٩١ ؛ الرقيق القيرواني ، المصدر السابق : ص١٠٢ .

(٣) ابن عذاري ، المصدر السابق : ١ / ٤٩ ، ينظر : مؤنس ، فجر الاندلس : ص١٦٠ .

ذكر اخرون ان الذي استخلفه بشر بن صفوان هو نغاش بن قراط الكلبي[١] وقد توفي بشر بن صفوان سنة (١٠٩ هـ / ٧٢٧ م) بالقيروان[٢] .

ومن اجل احداث نوع من التوازن القبلي بين الكتلتين اليمانية والقيسية ، لجأ الخليفة هشام بن عبد الملك عقب وفاة الوالي بشر بن صفوان الى تعيين رجل قيسي هو عبيدة بن عبد الرحمن السلمي (١١٠ -١١٥ هـ / ٧٢٨ -٧٣٣ م)والياً على افريقية وهو ابن اخي ابي الاعور السلمي صاحب خيل معاوية بن ابي سفيان بمعركة صفين[٣] . وكان يمتاز بكفاءته الادارية ، وقدرته على ضبط امور الولاية ولكنه عرف بشدته وصرامته بخاصة تجاه رجال العهد السابق " فحبسهم واغرمهم وعذب بعضهم "[٤] . وكان من بينهم ابو الخطار الحسام بن ضرار الكلبي ، الذي كان شريفا في قومه وقد ولى الولايات المهمة ايام بشر بن صفوان ، فعزله ونكل به ، وهكذا تظهر اثار الصراعات القبلية بين القيسية واليمانية في اداء الولاة ، والذي انعكس على عمل العديد من الولاة بغية رد الاعتبار ولقبائلهم[٥] .

فمن الطبيعي ان يقوم الوالي عبيدة بن عبد الرحمن السلمي في تغيير والي الاندلس اليماني يحيى بن سلمة الكلبي (١٠٧ - ١١٠ هـ / ٧٢٦- ٧٢٨ م) ، وتعيين بدلا منه والياً قيسياً هو حذيفة بن الاحوص القيسي (ربيع الاول ١١٠ - شعبان ١١٠ هـ/ آذار ٧٢٨ - آب ٧٢٨ م) ثم تلاه ثلاثة ولاة اخرون من القيسين وهم :

عثمان بن ابي نسعة (١١٠- ١١١هـ/ ٧٢٨ -٧٢٩ م) والهيثم بن عبيد الكلابي (محرم ١١١ - ذي القعدة ١١١ هـ / كانون الثاني ٧٢٩ - تشرين الثاني ٧٢٩ م) ، ومحمد بن عبد الله الاشجعي (١١١ - ١١٢ هـ / ٧٢٩ - ٧٣٠ م)[٦].

---

(١) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب : ص٢٩١ .

(٢) المصدر نفسه والصفحة ينظر : بيضون ، الدولة العربية : ص١٠٣ ؛ عبد الحميد ، المرجع السابق : ١ / ٢٧٣ ؛ احسان النص ، العصبية القبلية واثرها في الشعر الاموي ، مصر دار اليقضة العربية للتاليف والترجمة والنشر د/ ت : ص٢٦٢ .

(٣) ابن خياط ، تاريخ : ٢ / ٣٧٦ ؛ ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب ص٢٩٠ ؛ الرقيق القيرواني ، المصدر السابق : ص١٠٤ ، ينظر : مؤنس ، فجر الاندلس : ص١٦٠ ؛ عبد الحميد ، المرجع السابق : ١ / ٢٧٣ .

(٤) ابن عذاري ، المصدر السابق : ١ / ٥٠ .

(٥) المصدر نفسه والجزء والصفحة ؛ وقارن الرقيق القيرواني ، المصدر السابق : ص١٠٤ .

(٦) ينظر : ابن عذاري ، المصدر السابق : ١ / ٥٠ ؛ القلقشندي ، مآثر الانافة : ١ / ١٥٣ ؛ السلاوي ، المرجع السابق : ١ / ١٠٤ ؛ موسى ، المرجع السابق : ص١٠٧ .

نستنتج مما تقدم ان اولاة القيسيين الاربعة الذين تولوا الاندلس كان تعيينهم على وفق المعيار القبلي وقد انعكس باثاره السلبية من خلال قصر مددهم مما يدل على ضعف ادائهم لولاية الاندلس فجرى تعيينهم من والي افريقية عبيدة بن عبد الرحمن السلمي القيسي .

وعندما خرج عبيدة بن عبد الرحمن من افريقية سنة (١١٥ هـ / ٧٣٣ م) الى دار الخلافة بدمشق استخلف مكانه عقبة بن قطامة التجيبي ، والتقى بالخليفة هشام بن عبد الملك (١٠٥ – ١٢٥ هـ/ ٧٢٣ – ٧٤٢ م) الذي طلب استعفاءه من منصبه فأعفاه . وطلب من واليه على مصر عبيد الله بن الحبحاب ولاية افريقية بدلاً من عبيدة بن عبد الرحمن السلمي وذلك سنة (١١٦ هـ / ٧٣٤ م) [(١)].

وقد وصل عبيد الله بن الحبحاب الى ولاية افريقية في السنة المذكورة في اعلاه قادماً من مصر وكان عبيد الله بن الحبحاب ، قد تدرج في مناصب لدولة الادارية ، إذ بدأ اول امره كاتباً ثم عاملاً للخراج بولاية مصر سنة (١٠٩ هـ/ ٧٢٨ م) [(٢)] ثم تدرج به الحال الى ولاية مصر وافريقية والاندلس[(٣)].

وقد اسهم ابن الحبحاب منذ ان كان عاملاً على الخراج في تعزيز دور عصبيته القبلية ونفوذها بمصر اذ تمكن من اقناع الخليفة هشام بن عبد الملك بنزول القبائل القيسية في مصر سنة (١٠٩ هـ / ٧٢٧ م) في ولاية الوليد بن رفاعة سنة (١٠٩ –١١٧ هـ / ٧٢٧– ٧٣٥ م) ، حينما وفد ابن الحبحاب على الخليفة هشام بن عبد الملك قائلا له : " ما أرى لقيس حظاً الا الناس من جديلة وهم فهم وعدوان "[(٤)] فاجابه الى طلبه ، كما يظهر لنا في الكتاب المذكور في ادناه اذ جاء فيه : " ان امير المؤمنين اطال الله بقاءه قد شرف هذا الحي من قيس ونعشهم ، ورفع من ذكرهم واني قدمت مصر فلم ارى لهم فيها حظا الا ابياتاً منهم ، وفيها كور وليس فيها احد وليس يضر بأهلها نزولهم معهم ، ولا يكسر ذلك خراجاً ، وهي بلبيسن فان راى امير المؤمنين ان ينزلها هذا الحي من قيس ، فليفعل " . فاذن له الخليفة هشام بن عبد الملك ذلك ونقل ثلاثة الاف بيت من فهم الى مصر[(٥)] .

---

(١) ابن عذاري ، المصدر السابق : ١ / ٥١ ؛ بيضون ، الدولة العربية في اسبانيا : ص١٠٣ .

(٢) ابن خياط ، تاريخ : ١ / ٣٦١ ، وقيل عنه عبيد الله بن الحبحاب الموصلي ، ينظر : الازدي ، تاريخ الموصل : ٢ / ٤ ، وقد وصفه الرقيق القيرواني بانه "كان رئيساً نبيلاًوكاتباً بليغاً وحافظاً للايام العرب واشعارها ووقائعها واخبارها حيث كان يقول الشعر " ؛ الرقيق القيرواني ، المصدر السابق : ص١٠٧ ، وقارن ابن عذاري ، المصدر السابق : ١ / ٥١ .

(٣) المصدر نفسه : والجزء والصفحة .

(٤) الازدي ، تاريخ الموصل : ٢ / ٣٠ ، وقارن الكندي ، المصدر السابق : ص٩٨ .

(٥) الكندي ، المصدر السابق : ص٩٨–٩٩ .

وبالرغم من ثقة الخليفة هشام بن عبد الملك به عندما كان والياً على خراج مصر واجابته له على مطلبه في نقل عوائل من قيس الى مصر الا ان الخليفة هشام لم ينتبه الى عصبيته الشديدة على اهل مصر ، فعندما عينه الخليفة هشام والياً على افريقية ، تجاوز طموحه بكثير ، اذ اطلق للقيسية العنان والتأييد واوقع نفسه في اخطاء فادحة بدافع عصبته ، ليس على اليمانية فحسب انما مع البربر إذ عدهم فيئاً للمسلمين[١] .

ومن اجل تثبت نفوذه وتعزيزه استعمل ابناءه عمالاً على البلدان التي تعود اليه ، اذ ولى ابنه اسماعيل على السوس ، والقاسم على مصر ، كما ولي احد اقاربه والياً على الاندلس وهو عقبة بن الحجاج السلولي (١١٦ -١٢٣ هـ / ٧٣٤ - ٧٤٠ م) بعد ان عزل عبد الملك بن قطن الفهري (١١٤-١١٦ هـ/ ٧٣٢ - ٧٣٤ م) ، وهنا يبرز دور عبيد الله بن الحبحاب القبلي في تعيين قيادات قيسية من اقاربه ، وكذلك تبعية الاندلس لولاية افريقية ، والتاكيد على الاندماج الاداري بين الولايتين[٢].

وقد شهدت ولاية ابن الحبحاب اكثر التمردات القبلية خطورة على الدولة الاموية والتي اطاحت به في ولايته افريقية وانعكست بآثارها السلبية في الاندلس ذلك هو التمرد الذي قاده ميسرة المطغري[٣] ، وادى الى وقوع معارك بين العرب والبربر في وقعة الاشراف بقيادة زعيم المتمردين من البربر حميد خالد الزناتي والجيش العربي الاسلامي بقيادة خالد بن حبيب اذ جرى بينهم قتال شديد ، قتل فيها خالد حبيب مع عدداً من اصحابه وحماة العرب وفرسانها، ولم يبق احد من رجاله على حد رواية الرقيق القيرواني لذلك سميت (بغزوة الاشراف) [٤] .

وتعد هذه الغزوة التي وصل صداها الى الاندلس فثاروا على اميرهم عقبة بن الحجاج السلولي فعزلوه ، وولوا بدلاً عنه عبد الملك بن قطن سنة (١٢٣ - ١٢٧ هـ / ٧٤٠

---

(١) أبن عذاري ، المصدر السابق : ١ / ٥٢ ؛ بيضون ، الدولة العربية في اسبانيا : ص ١٠٤ .

(٢) ابن عبد الحكم ، فتوح افريقية والاندلس : ص٩٤ ؛ فتح الاندلس : ص٢٨-٢٩ ؛ ابن الاثير ، الكامل : ٤ / ١٩٠ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق : ٢ / ٢٩ -٣٠ .

(٣) وهو زعيمقبيلة مطغرة التي تعود الى بربر البتر واصله رومياً ، كان قد تعلم العلوم الدينية في القيروان، قبل ان يأخذ بالافكار الخارجية الصفرية وقاد البربر في حركة تمرد ضد الدولة الاموية في المغرب العربي اثناء ولاية عبيد الله بن الحبحاب الموصلي حيث ادعى ميسرة بالخلافة وتمكن من قتل عمر بن عبد الله المرادي عامل عبيد الله على طنجة ولسوء سيرته قتله اصحابه ينظر : ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب : ص٢٩٣ ؛ بيضون ، الدولة العربية في اسبانيا : ص١٠٦ .

(٤) تاريخ افريقية والمغرب : ص١١٠ ؛ ابن الاثير ، الكامل : ٤ / ١٩٥ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق ١ / ٥٣ -٥٤ ؛ مؤنس ، فجر الاندلس : ص١٦٧ .

-٧٤٤ م) فكثرت التمردات القبلية على ولاية ابن الحبحاب[١] فاجتمع الناس بافريقية وعزلوا ابن الحبحاب ، ولما بلغ ذلك الخليفة هشام بن عبد الملك قال : " والله لاغضبن غضبة عربية ولابعثن اليهم جيشاً اوله عندهم واخره عندي[٢] " .

ثم كتب الخليفة هشام بن عبد الملك باستدعاء عبيد الله بن الحبحاب فخرج من افريقية سنة (١٢٣ هـ / ٧٤٠ م)[٣]. اذ عزله الخليفة هشام وارسل عوضاً عنه كلثوم بن عياض القشيري والياً على افريقية[٤].

ومن الولاة الذين عينوا على الاندلس على وفق المعيار القبلي هو الوالي ابو الخطار الحسام بن ضرار الكلبي (١٢٥ - ١٢٧ هـ/ ٧٤٢ - ٧٤٤ م) اذ عين من قبل والي افريقية حنظلة بن صفوان الكلبي (١٢٤ - ١٢٧ هـ/ ٧٤١ - ٧٤٤ م) وهو احد اقارب حنظلة ومن ابناء عشيرته الكلبية المعروفة في المغرب والاندلس[٥] .

وكانت كلب العشيرة القضاعية الرئيسة في حند حمص وقد استقر افرادها في الاندلس في مدن اشبيلية ونبلة ومورور بالقرب من المدور في منطقة تدعى بوادي الكلبيين[٦] . وكان من اشهر قواد هذه العشيرة بالاندلس عبد الرحمن بن نعيم الكلبي الذي قاد القضاعين وادى دوراً مهما في تأييد ابي الخطار الكلبي والي الاندلس في صراعه مع الصميل بن حاتم ، ويوسف بن عبد الرحمن الفهري وعنبسة بن سحيم الكلبي والي الاندلس السابق من قادة هذه العشيرة فضلاً عن مهلب الكلبي واخرين[٧].

---

(١) ابن الاثير ، الكامل : ٥ / ١٩٢ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق : ١ / ٥١ .

(٢) الرقيق القيرواني ، المصدر السابق : ص١١٠ ؛ ابن الاثير ، الكامل : ٥ / ١٩٢ .

(٣) الرقيق القيرواني ، المصدر السابق : ص١١٠ ؛ ابن الاثير ، الكامل : ٥ / ١٩٥ ؛ ابن عذاري ، المصدر السابق : ١ / ١٥٤ ؛ ابن ابي دينار ، المصدر السابق : ص٤٠ .

(٤) ابن عبد الحكم ، فتوح افريقيا والاندلس : ص٩٦ ؛ ابن القوطية ، المصدر السابق : ص٣٩ .

(٥) الخشني ، المصدر السابق : ص٢٩ ؛ ابن حزم ، المصدر السابق : ص٤٥٧ ؛ الحميدي ، المصدر السابق : ص٣٠٣ ؛ الضبي ، المصدر السابق : ص٢٦٢ ؛ ابن الابار ، الحلة : ص٢١٣ - ٢١٤ ، لسان الدين بن الخطيب ، الاحاطة في اخبار غرناطة ط٢ تحقيق محمد عبد الله عنان ، مصر الشركة المصرية للطباعة والنشر ١٩٧٣ : ١ / ١٠٢ .

(٦) العذري ، المصدر السابق : ص١٠١ ؛ طه ، الفتح ، ص ٢٥٤ .

(٧) أخبار مجموعة : ص٥٨ ؛ ابن عذاري ،المصدر السابق : ٢ / ٣٥ ؛ وينظر : طه ، الفتح : ص٢٥٤ .

وقد عاش عدد من احفاد ابي الخطار في اشبيلية وفي الشرف ايضا في قرية تسمى طليطلة[١].

وقد جاء تعيين الوالي ابي الخطار الحسام بن ضرار على الاندلس بعد مقتل واليها عبد الملك بن قطن الفهري (صفر ١٢٣ - ذو القعدة ١٢٣ هـ / شباط ٧٤٠ - تشرين الثاني ٧٤٠ م) ، واختلف المسلمون في الاندلس وتفرقت كلمتهم وذلك في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك ، اذ وفد هذا الغرض وفد من اهل الاندلس الى افريقية ليطلب من واليها حنظلة بن صفوان انذاك تعيين والٍ على الاندلس من قبله بسبب تبعيتها الادارية لها ، فاجابهم الى طلبهم[٢].

ومن الجدير بالذكر ان ابا الخطار الكلبي كان قد نال الكثير من الاذى على يد والي افريقية السابق وهو عبيدة بن عبد الرحمن السلمي كما مر فيما سبق .

وعلى كثرة ما عاناه ابو الخطار الكلبي من يد الوالي السابق ، ويقال ان الاخير كتب قصيدة الى حضرة الخليفة هشام بن عبد الملك ، يعبر من خلالها عن الاجحاف والظلم الذي اصابه بسبب السياسة القبلية للوالي باتجاه كل ما هو غير قيسي ، مما يشكل خطورة على وحدة الكلمة والصف للدولة الاموية ، ويذكره بامجاد قومه وفضلهم على بني امية بقوله : -

أفأَنْتم بَنْي مَروانْ قَيساً دِماءنا ... وفي اللهِ ان لم تضيفوا حكمٌ عدلٌ

كَأَنكم لْم تَشَهَدُوا مَرج راهطِ ... م تَعلَموا مَن كانَ ثَم لهُ الفَضلُ

وَفَيناكُم حُرَ الَوغى بِصدورنا ... ولَيستْ لَكْم خَيلٌ تَعُد ولا رجلُ

فَلما رَأيتْم واقِد الَحربِ قد جِنا ... وَطابَ لكم منها المشاربُ والأكلُ

غافلتُم عنا كَأنْ لَمْ يَكُنْ لَنا ... بلاءٌ وَأنتْم ما عَلمتَ لها فَعلُ[٣]

ويظهر انه كان لهذه القصيدة صدى في نفس الخليفة هشام بن عبد الملك ، ومن المحتمل ان التعيينات التي صدرت باتجاه تعيين حنظلة بن صفوان الكلبي على افريقية ، وقيام الاخير بتعيين ابي الخطار حسام بن ضرار الكلبي على الاندلس فضلاً عن توافر عوامل اخرى تقع ضمن المعايير المذكورة في الرسالة تعد كلها مجتمعة عوامل كافية لاصدار هذه التعيينات .

---

(١) ابن حزم ، المصدر السابق : ص٤٥٧ ؛ ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة ، عني بنشره وصحبه السيد عزت العطار الحسيني ، مصر مكتبة الخانجي ١٩٥٦ : ١ / ١١٦ ؛ طه ، الفتح : ص٢٥٤ .

(٢) الحميدي ، المصدر السابق : ص٣١٤ ، وقارن ، ابن الابار ، الحلة : ص٢١٢ – ٢١٣ .

(٣) ابن القوطية ، المصدر السابق : ص٤٢ – ٤٣ ؛ الحميدي ، المصدر السابق : ص٣١٤ ، وقارن الرقيق المصدر السابق : ص١٠٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل : ٥ / ٢٧٣ ؛ ابن الابار ، الحلة : ص٢١٤ ؛ ابو ضيف ، احمد ، القبائل العربية في الاندلس : ص٩٧ .

وكانت الاندلس يومئذ تموج بخلافات قبلية بين يمنية وقيسية تارة ، وبين الشاميين والبلديين تارة اخرى فظهرت الحاجة الى ادارة كفوءة لحسم هذه الصراعات وضع حداً لها فجاء تعيين ابي الخطار الكلبي عام (١٢٥ هـ / ٧٤٢ م) لوضع حد لهذه الاحوال السيئة[١].

وقد نال ابو الخطار حسام الكلبي تاييد اهل الاندلس ولاسيما انهم كانوا يعانون الانقسام والضعف ويحكمهم امراء ضعاف فبوصوله دانت له البلاد واخمد الفتنة واطفأ نيرانها[٢]، نتيجة الجهود الكبيرة التي قام بها ، وهي تدخل ضمن الاصلاحات التي من شانها ايجاد الحلول لها ، فأول اجراء عمله ابو الخطار الكلبي هو حل مشكلة استقرار الشاميين ، حيث انزلهم في مناطق تشبه الى حد ما مناطق سكناهم في الشام ، لكي يستقروا فيها ، فلما راى هؤلاء بلداً بشبه بلدهم أقاموا فيه ، اذ كانت قرطبة قد ضاقت بهم ولذلك فرقهم[٣].

كما قرر ابو الخطار ان يمنح الشاميين اقطاعات من الارض في كور معينة في الاندلس ، حتى يتمكنوا من الاستقرار فيها تحت امرة زعمائهم ،ويكونوا في الوقت نفسه جاهزين للخدمة العسكرية عند الحاجة[٤].

ويعتقد الباحث ان لجوء ابي الخطار الكلبي الى ذلك كان ضرورياً من اجل ان يضع حدا للنزاع القائم في الاندلس بين الشاميين والبلديين والتي اخذت فيها العصبية القبلية دورها الواضح . لكن الهدوء والاستقرار لم يستمر لمدة طويلة من الزمن فظهر ابو الخطار الكلبي عصبيته القبيلة اليمانية فتعصب على المضرية ، وكان سببها هو ان رجلين تخاصما كان احدهما غسانياً من قومه والثاني مضرياً ، فغلبت عليه عصبيته اليمانية ، واظهر له الميل على المضري مما كان سبباً في حدوث المشكلة . وقد اشار ابن الاثير[٥] (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م) الى ذلك الحدث قائلا " انه اختصم رجلان احدهما من كنانة ورجل من غسان فاستعان الكناني بالصميل بن حاتم بن ذي الجوشن الكلابي[٦]. وتكلم مع ابي الخطار

---

(١) ابن خياط ، تاريخ : ٢ / ٣٧٠ ؛ ابن الابار ، الحلة : ص٢١٢ – ٢١٣ ؛ الكبيسي ، المرجع السابق : ص١٧٣ .

(٢) الحميدي ، المصدر السابق : ص٣١٤ .

(٣) ابن الاثير ، الكامل : ٥ / ٢٧٣ .

(٤) ابن الخطيب ، المصدر السابق : ١ / ١٠٢ –١٠٣ ، طه ؛ الفتح : ص٢٤٠ .

(٥) الكامل : ٥ / ٣٣٧ ، فتح الاندلس : ص٣٧ ؛ المقرى ، المصدر السابق : ١ / ٢٣٧ ؛ طه ، الفتح : ص٣٩ .

(٦) الصميل بن حاتم بن شمس بن ذي الجوس الكلابي من اهل الكوفة ، وعندما قدم المختار الثقفي الى الكوفة تحمل بالإده هارياً فهم ثم خرج مع كلثوم بن عياض القشري غازياً الى المغرب ،ورحل منها الى الاندلس

، فاستغلض عليه ابو الخطار فاجابه الصميل فامر بضربه ومالت عمامته " . وكان الصميل من اشراف مضر ، مما ادى الى حدوث نزاع جديد في الاندلس قائم على التعصب القبلي .

يظهر مما سبق ان الصميل بن حاتم اتخذ جانب المضرية ضد ابي الخطار واصحابه من اليمانية ، مما ادى الى حدوث نزاع شديد بين القبيلتين والتي كان سببا في عزل ابي الخطار عن ولاية الاندلس ومن ثم قتله فيما بعد .

ويرى البعض ان انحراف ابي الخطار الكلبي ولجوئه الى عصبيته الكلبية اليمانية كانت بسبب مقتل صديق عزيز له وهو سعد بن جواس فاتهم ابو الخطار الشامية القيسية بقتله، واخذ يتحيفهم وينزل بهم ما يستطيع من الاذى ، فعادت بذلك نار العصبية الى الاندلس من جديد[1].

تحرك الصميل بن حاتم لاجل العمل على خلع ابي الخطار الكلبي من ولايته على الاندلس واتفق مع ابي العطاء المري من استجة ، وكان من اشراف قيس ويناظر الصميل في رئاسة قومه القيسين وقرر الزعيمان الاتصال بثوابه بن سلامة الجذامي (١٢٧ -١٢٩ هـ / ٧٤٤ - ٧٤٦ م) رئيس جند فلسطين ، والذي اصبح فيما بعد والي الاندلس بعد ابي الخطار الحسام بن ضرار الكلبي ومشاورته بصدد الثورة على والي الاندلس[2]. ومهما يكن من تعصب ابي الخطار لقبيلته الكلبية الا ان الصراع الذي بدأ بين ابي الخطار الكلبي والصميل بن حاتم ليس صراعاً قبلياً صرفاً نظرا لوقوف قبائل يمنية الى جانب القيسين من هذه العشائر،جذام ، ولخم وساندت القيسية على ابي الخطار ، ولذلك لم يكن النزاع قبلياً خالصاً [3].

فمن المحتمل هنا ان الصميل بن حاتم استطاع ان يقنع هذه القبائل في الوقوف معه في نزاعه مع ابي الخطار الكلبي ومهما يكن من امر خلفية هذا النزاع اذ تمكن الصميل بن حاتم وابو العطاء المري الاتصال بثوابه بن سلامة وتمكنا من اقناعه بالمشاركة معهم كما مر فيما سبق ضد ابي الخطار الكلبي وبدات المواجهة فيما بينهما عندما زحف ابو اخطار الكلبي لاجل الدخول في قتال مع الثوار بالقرب من شذونه في جنوب الاندلس والتي هزم فيها ابو الخطار الكلبي ، وانتصرت الاجناد الشامية فيها واسر ابو الخطار الكلبي وجيء به مقيداً الى قرطبة في

ضمن طالعة بلج بن بشر ، ينظر : ابن الفرضي ، المصدر السابق : ١ / ٣٤٦ ؛ ابن الابار، الحلة : ص٢١٥ - ٢١٦ .

(١) الضبي ، المصدر السابق : ص٢٦١ ؛ مؤنس ،فجر الاندلس : ص٢٢٣ ؛ ابو ضيف ، احمد : القبائل العربية : ص٩٨ .

(٢) ابن الاثير ، الكامل : ٥ / ٣٣٨ ؛ طه ، الفتح : ص٣٩٣ .

(٣) اخبار مجموعة : ص٥٧ ، وينظر : طه ، الفتح : ص٣٩١ .

حين نصب المنتصرون احد افرادهم وهو ثوابة بن سلامة الجذامي والياً على الاندلس وذلك في سنة (١٢٧ هـ/ ٧٤٤) [١].

وقد توفى والي الاندلس ثوابة بن سلامة في سنة (١٢٩ هـ / ٧٤٦ م) ، وبقيت الاندلس من دون والٍ اربعة اشهر ، بسبب عدم اتفاق القبائل على والٍ ، فبعض البلديين ارادوا اعادة ابي الخطار الى الولاية لكن رايهم جوبه بالرفض ولاسيما من قبل الصميل بن حاتم وجماعته[٢]. ثم اختار الصميل بن حاتم ، يوسف بن عبد الرحمن الفهري (١٢٩ -١٣٨ هـ/ ٧٤٦ - ٧٥٥ م) ليكون اميراً على الاندلس بوصفه محايداً في الصراع اذ كان يومئذ بالبيرة ، فكتبوا اليه بما اجتمع عليه الناس ، فامتنع يوسف الفهري اول الامر فقيل له ان لم تفعل ، ولم تتول الاندلس فان الفتنة ستقع مرة اخرى . وانذاك قبل بالامر وقصد قرطبة ، فدخلها واطاعة الناس[٣]. ولكن ابا الخطار الكلبي ، لم يمكث طويلا في سجنه اذ غضبت عشيرته اليمانية ، على اسره ، فاستطاعت مجموعة من قبيلته الكلبية ، ان تتسرب ليلاً الى قرطبة وانقذته من سجنه ، وكان ذلك في سنة (١٢٧ هـ/ ٧٤٤ م) [٤].

وبعد خروج ابي الخطار من سجنه عاد الى العمل ضد مناوئيه من القيسية والشامية المتحالفة معها وحاول الاستفادة من ابناء عشيرته الموجودة في قرى الاندلس مع كسب العديد من اليمنين والتوجه بهم للدخول في قتال بمنطقة قرطبة . انذاك لجأ الصميل بن حاتم الى تدبير حيلة في القتال فجعل رجلاً من مضر ينادي جيش ابي الخطار قائلا لهم : " يا معشر اليمانية ، ما بالكم تتعرضون للحرب مع ابي الخطار وقد جعلنا منكم الامير "[٥].

او بعبارة اخرى ان الصراع ليس قبلياً ، وان المضريين ليسوا ضد ابي الخطار لانه من اصل يمني ، والا ان لقتلوه في اسره لديهم ، كما ان الوالي الحالي ثوابة بن سلامة الجذامي هو واحد منهم أي من اليمنين ، فاثمرت جهود الصميل بن حاتم واثرت تاثيراً كبيرا في نفوس اليمنيين ، وبالنتيجة فقد رفض اتباع ابي الخطار الكلبي القتال وتخلوا عنه مما اضطره للفرار مرة اخرى الى باجة في الغرب الاندلسي[٦].

---

(١) اخبار مجموعة : ص٥٧ ؛ فتح الاندلس : ص٣٨ : ينظر طه ، الفتح : ص٣٩٤ ؛ شكيب ارسلان ، الحلل السندسية في الاخبار والاثار الاندلسية ، بيروت منشورات مكتبة الحياة ، د / ت : ١ / ٢٩٧ .

(٢) فتح الاندلس : ص٤٠ ؛ ابن الاثير ، الكامل : ٥ / ٣٧٥ ، ينظر : طه ، الفتح : ص ٣٩٦ .

(٣) الضبي ، المصدر السابق : ١ / ٣١ ؛ ابن الاثير ، الكامل : ٥ / ٣٧٥ ؛ القلقشندي ، مآثر الانافة : ١ / ١٦٦ ؛ ابن ابي دينار ، المصدر السابق : ص٤٣ .

(٤) اخبار مجموعة : ص٥٨ ؛ المقري ، المصدر السابق : ١ / ٢٣٧ ؛ طه ، الفتح : ص٣٩٥ .

(٥) فتح الاندلس : ص٣٩ ؛ طه ، الفتح : ص٣٩٥ .

(٦) ينظر : ابن الاثير ، الكامل : ٥ / ٣٣٥ ؛ فتح الاندلس : ص٣٩ ؛ طه ، الفتح : ص٣٩٥ -٣٩٦ .

بهذه الخطة الذكية استطاع الصميل بن حاتم ان يكسب جيش ابي الخطار الكلبي الى جانبه والظاهر ان كسبهم لم يكن سهلاً ولاسيما ان الصميل بن حاتم كان قد وعد اليمانية بالولاية بعد سقوط ابي الخطار . وبقي يوسف بن عبد الرحمن يحكم الاندلس مدة اكثر من عشر سنين الى سقوط الدولة الاموية ومجيء العباسيين سنة (١٣٢ هـ/ ٧٤٦ م) ، الا ان يوسف الفهري استمر في ولايته الى ان دخل عبد الرحمن الداخل الاندلس سنة (١٣٨هـ/ ٧٥٥ م) [(١)] وهكذا يظهر ان الاحداث التي شهدتها ولاية افريقية غالبا ما تجد صداها في ولاية الاندلس بحكم الارتباط الاداري بينهما منذ اواخر القرن الاول للهجرة وما بعده ، وظلت مسالة التبعية الادارية للاندلس لولاية افريقية موضع عدم استقرار ، ومحاولة والي افريقية اثباتها والتاكيد عليها . وقد ادت التوازنات القبلية دورها سواء بتدخل الخليفة مباشرة ، ام تدخل والي افريقية ام اهل الاندلس انفسهم لتعيين ولاتهم لاغراض اعادة حالة الاستقرار والهدوء التي تارجحت من حين الى اخر حتى عام (١٣٨ هـ/ ٧٥٥ م) .

(١) أبن القوطية ، المصدر السابق : ص٤٤ ؛ اخبار مجموعة : ص٥٨ .

الخاتمة

نستخلص من هذه الدراسة ما ياتي : -

١-لا توجد قاعدة ثابتة في تعيين الولاة على الامصار في العهد الاموي اذ كان الخليفة الاموي هو المسؤول عن تعيين الولاة على الامصار في بداية تاسيس الدولة الاموية ، ثم وضع بعد ذلك نظام واسلوب اخر في تعيين اولئك الولاة وبحسب تبعية الاقاليم ، حيث كان ولاة مصر هم المسؤولين عن تعيين ولاة افريقية احياناً ، واحياناً اخرى يعينهم الخليفة نفسه ، كما ان ولاة افريقية كانوا يقومون بتعيين الولاة على الاندلس ، في حين كانت هناك حالات اضطرارية وفورية تستدعي من اهل الولاية تعيين والٍ من قبلهم على ولايتهم ، ثم ينتظرون امر الخليفة الاموي اما بأقراره او عزله وتعيين والٍ اخر بدلاً عنه .

٢-ومن خلال الروايات التاريخية في العهد الاموي تبين ان خلفاء بني امية اعتمدوا في تعيين الولاة على معايير عدة :- اسرية ، وكفاءة قيادية ، ودينية ، وقبلية ... وقد لا يقتصر تعيين احدهم على معيار واحد ، وهذا راجع الى نوعية القيادات المتميزة التي اجادت وظيفتها بامتياز ، ولهذا نجد عدداً منهم يجري تعيينه في اكثر من ولاية .

٣-ان قرار التعيين يخضع لامور ظرفية داخلية ضمن اطار الولاية الواحدة نفسها بحكم تطور الاحداث الادارية والسياسية فيها ، بحيث يلجأ الخلفاء لتعيين الرجال الذين لهم صلة بذلك الاقليم او على تماس مباشر به لانجاح دوره هناك ، وهذا يعني ان دار الخلافة على تماس مباشر بالاحداث وتراعي احوال ولاياتها وتنتخب الاشخاص المناسبين لهم .

٤-ان نجاح تجربة استخدام الولاة المجربين ولاسيما في ولاية مصر ونقلهم الى أمصار اخرى كافريقية والاندلس كانت شائعة في العصر الاموي من اجل الاستفادة من خبراتهم وتجاربهم السابقة وتطبيقها في الامصار الجديدة .

٥-التصرف المخطوء لعدد من الولاة تجاه عدد من القبائل ولاسيما بولاية افريقية جوبه بالرفض القاطع لذلك السلوك وادى الى قيام سكان تلك الولاية بالتمرد والثورة مما نتج عنه اضطراب الامور وسيادة الفوضى ونشوء حالة عدم الاستقرار فيها امتدت اثارها الى الولايات الاخرى ولاسيما القريبة منها كالاندلس .

٦-ضعف الدولة الاموية في ايامها الاخيرة دفعت عدداً من الشخصيات القيادية البارزة في العمل جاهدة للحصول على الولاية ونيل المنصب بعيداً عن الاطار القانوني للدولة مستغلين بذلك الاوضاع السائدة في تلك الولاية (افريقية)واعلانهم نيل المنصب اغتصاباً من دون اللجوء الى مقر الخلافة في امر التعيين . كما هو مالوف ونجاح عدد من هذه الشخصيات

في مسعاها بذلك في الوصول الى منصب الولاية مغتصباً بذلك الولاية ، ثم البحث فيما بعد عن امر التولية من دار الخلافة للاقرار على تعيينه لاجل اضفاء الشرعية في ذلك التعيين . وهو منحى خطر يؤشر ضعف الدولة الاموية في سنواتها الاخيرة ولاسيما ان هذه الولاية ومنها بلاد افريقية بعيدة عن مركز دار الخلافة .

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

المصادر المطبوعة : -

-ابن الابار ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٦٥٨ هـ/ ١٢٥٨ م)

١-التكملة لكتاب الصلة عني بنشره عزت العطار ، مصر ، مكتبة الخانجي ، ١٩٥٦ .

٢-الحلة السيراء : تحقيق عبد الله انيس الطباع ، بيروت دار النشر للجامعين ، ١٩٦٢.

-ابن الاثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن ابي كرم (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢ م) .

٣-اسد الغابة في معرفة الصحابة ، مصر ، جمعية المعارف ، ١٩٦٠ .

٤-الكامل في التاريخ ، بيروت ، دار صادر ، ١٩٦٥ .

٥-اللباب في تهذيب الانساب ، بغداد ، مكتبة المثنى د/ ت .

-الادريسي ، ابو عبد الله محمد بن محمد (ت ٥٦٠ هـ/ ١١٦٤ م) .

٦-صفة المغرب وارض السودان ومصر والاندلس قطعة من نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، ليدن ، ١٩٦٨ .

-الازدي ، ابو زكريا يزيد بن محمد بن أياس (ت ٣٣٤ هـ / ٩٤٥ م) .

٧-تاريخ الموصل ، تحقيق علي حبيبه ، مصر ، مؤسسة دار التحرير ، ١٩٦٧ .

-الازدي : محمد بن عبد الله .

٨-فتوح الشام ، تحقيق عبد المنعم عامر ، مصر ، مطابع سجل العرب ، ١٩٧٠ .

-ابن الازرق ، ابو عبد الله محمد بن علي الاصبحي (ت ٨٩٦ هـ/ ١٤٩٠ م) .

٩-بدائع السلك في طبائع الملك ، تحقيق علي سامي النشار ، بغداد ، دار الحرية للطباعة والنشر ، ١٩٧٧ .

-الازرقي ، ابو الوليد محمد بن عبد الله (ت ٢٣٣ هـ / ٨٤٧ م) .

١٠-أخبار مكة وما جاء فيها من آثار ، تحقيق ، رشدي صالح ملحس ، مكة المكرمة ، مطابع دار الثقافة ، ١٩٦٥ .

-الاصطخري ، ابو اسحاق ابراهيم محمد (ت ٣٥٠ هـ / ٩٦١ م) .

١١-المسالك والممالك ، تحقيق جابر عبد العال ، مصر دار العلم ، ١٩٦١ .

-ابن اعثم الكوفي ، ابو محمد احمد (ت ٣١٤ هـ/ ٩٢٧ م) .

١٢-كتاب الفتوح ، تحقيق محمد عبد المعبد خان ، الهند ، دائرة المعارف ، ١٩٧٠.

-ابن انس ، مالك الامام (ت ١٧٩ هـ/ ٧٩٥ م) .

١٣-الموطأ اسعاف المبطأ برجال الموطأ ، بيروت ، ١٩٧٩.

-البخاري ،ابو عبد الله محمد بن اسماعيل (ت ٢٥٦ هـ/ ٨٦٩ م) .

١٤-التاريخ الكبير ، الدكن ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، ١٩٤١ .

١٥-صحيح البخاري ، بغداد ، ١٩٨٦ .

-البستي ،محمد بن حيان (ت ٣٥٤ هـ/ ٩٦٥ م) .

١٦-مشاهير علماء الامصار ، مصر ، ١٩٥٩ .

-البكري ، ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م) .

١٧-جغرافية الاندلس واوربا من كتاب المسالك والممالك ، تحقيق عبد الرحمن علي الحجي ، بيروت ، دار الارشاد ، ١٩٦٨ .

١٨-المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، نشر دي سيلان ، الجزائر ١٨٥٧ م .

-البلاذري ، احمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢ م) .

١٩-انساب الاشراف : عددة اجزاء منها : -

الجزء الاول ، مصر ، دار المعارف ، ١٩٥٩ .

الجزء الثاني ، بغداد ، مكتبة المثنى د/ ت .

الجزء الخامس ، القدس ، ١٩٣٩ .

٢٠-فتوح البلدان ، مصر ، د/ ت .

-البيهقي ،ابراهيم بن محمد (ت ٤٥٨ هـ/ ١٠٦٥ م) .

٢١-المحاسن والمساوى ، عني بتصحيحه محمد بدر الدين ، مصر ، مطبعة القاهرة ، ١٩٧٠

-ابن تغري بردي ، جمال الدين ابو المحاسن (ت ٨٧٤ هـ/ ١٤٦٩ م) .

٢٢-النجوم الزاهدة في ملوك مصر والقاهرة ، مصر ، المؤسسة العامة للطباعة والنشر ، ١٩٦٣ .

-الثعالبي ، ابو منصور ، عبد الله بن محمد (ت ٤٢٩ هـ/ ١٠٣٧ م) .

٢٣-تحفة الوزراء ، تحقيق علي الراوي ،ابتسام مرهون ، بغداد ، مطبعة العاني ، ١٩٧٧ .

٢٤-التمثيل والمحاضرة ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ، مصر دار احياء الكتب ، ١٩٦١ .

٢٥-لطائف المعارف ، تحقيق ابراهيم الابياري ، حسن كامل ، مصر ، دار احياء الكتب العربية ، د / ت .

-الجاحظ ، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥ هـ / ٨٦٨ م) .

٢٦-البيان والتبيين ، تحقيق فوزي عطوي ، بيروت ، دار صعب ، د/ ت .

٢٧-التاج في اخبار الملوك ، تحقيق فوزي عطوي ، بيروت ، مطابع الامان ، ١٩٧٠ .

٢٨-رسائل الجاحظ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مصر ، مطبعة السنة المحمدية د/ ت

-الجهشياري ، ابو عبد الله محمد بن عبدوس (ت ٣٣١ هـ/ ٩٤٢ م) .

٢٩-الوزراء والكتاب ، تحقيق مصطفى السقايا واخرين ، مصر ، ١٩٣٨ .

-ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧ هـ/ ١٢٠٠ م) .

٣٠-صفوة الصفوة تحقيق عبد المعبد خان ، الهند ، دائرة المعارف ، ١٩٦٨ .

-الجوهري ، اسماعيل بن حماد .

٣١ -الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق احمد عبد الغفور ، بيروت ، ١٩٦٥ .

-ابن حبيب ، ابو جعفر (ت ٢٤٥ هـ/ ٨٢٩ م) .

٣٢-المحبر ، تحقيق ايلزه ليختن ، بيروت ، منشورات ، المكتب التجاري ، د/ت.

-ابن حبيب ، عبد الملك (ت ٢٣٨هـ/ ٨٥٢ م) .

٣٣-استفتاح الاندلس ، تحقيق محمود علي مكي ، مدريد صحيفة معهد الدراسات الاسلامية ، العدد / ٥ ، ١٩٧٥ .

-ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ/ ١٤٤٨ م).

٣٤-الاصابة في تميز الصحابة ، الهند ، المطبعة الشرقية بكلكتا ، د/ ت .

٣٥-تقريب التهذيب ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ، المدينة المنورة ، مطابع دار الكتاب العربي / ١٩٦٠ .

٣٦-تهذيب التهذيب ، الهند ، دائرة المعارف ، ١٩٠٩ .

٣٧-هدى الساري في مقدمة فتح الباري ، مصر ، المطبعة المنيرية ، ١٩٢٨ .

-ابن ابي الحديد ، عبد الحميد بن هبة الله (ت ٦٥٦ هـ/ ١٢٥٨م) .

٣٨-شرح نهج البلاغة ، تحقيق محمد ابي الفضل ، مصر ، دار احياء الكتب ، ١٩٥٩ .

-ابن حزم ، ابو محمد علي بن احمد (ت ٤٥٦ هـ/ ١٠٦٣ م) .

٣٩-جمهرة انساب العرب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٧ .

-الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت (ت ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٨ م) .

٤٠-معجم البلدان ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، د/ ت .

-الحميدي ، ابو عبد الله محمد بن ابي نصر الازدي (ت ٣٨٨ هـ/ ٩٩٨ م) .

٤١-جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس ، تحقيق ابراهيم الابياري ، مصر دار الكتاب للنشر ، ١٩٨٩ .

-الحميري ، محمد عبد المنعم (ت حوالي ٧١٠ هـ/ ١٣١٠ م) .

٤٢-الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق ، احسان عباس ، بيروت ، د/ ت.

-ابن حنبل ، احمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـ/ ٨٥٥ م) .

٤٣-مسند احمد ، تحقيق احمد السفاريني ، دمشق ، منشورات المكتب الاسلامي ، ١٩٦٣ .

-الحنفي ، فخر الدين عثمان بن علي زبليعي .

٤٤-تبين الحقائق في شرح كنز الدقائق ، بيروت ، دار المعرفة للنشر ، ١٨٩٧ م.

-ابن حوقل ، ابو القاسم محمد بن علي النصيبي (ت ٣٦٧ هـ/ ٩٧٧ م) .

٤٥- صورة الارض ، بيروت ، ١٩٧٩ .

-ابن خرداذبة ، ابو القاسم عبد الله (ت ٣٠٠ هـ/ ٩١٢ م) .

٤٦-المسالك والممالك ، بغداد ، مكتبة المثنى ، د/ ت .

-الخزرجي ، علي حسين .

٤٧-العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية ، مصر ، مطبعة الهلال ، ١٩١١ .

-**الخشني ، ابو عبد الله محمد بن الحارث (ت ٣٦١ هـ/ ٩٧١ م) .**

٤٨-قضاة قرطبة وعلماء افريقية ، تحقيق عزت العطار ، بغداد ، مكتبة المثنى ، ١٩٥٢ .

-**ابن الخطيب ، لبيان الدين (ت ٧٧٦ هـ/ ١٣٧٤ م) .**

٤٩-الاحاطة في اخبار غرناطة ، تحقيق محمد عبد الله عنان ، مصر ، الشركة العامة للطباعة والنشر للكتب ، ١٩٦٤ .

٥٠-اعمال الاعلام ، تحقيق احمد مختار العبادي ، ومحمد ابراهيم الكناني ، الدار البيضاء ، دار النشر للكتب ، ١٩٦٤ .

-**ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت ٨٠٨ هـ/ ١٤٠٥ م) .**

٥١-تاريخ ابن خلدون ، بيروت ، ١٩٧٩ .

٥٢-مقدمة بن خلدون ،مصر دار احياء التراث ، ١٩٦٦ .

-**ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد (ت ٦٨١ هـ/ ١٢٨٢ م) .**

٥٣-وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق احسان عباس ، بيروت ، ١٩٧٧ .

-**ابن خياط ، ابو عمرو بن خليفة (ت ٢٤٠ هـ/ ٨٥٤ م) .**

٥٤-تاريخ خليفة بن خياط ، النجف ، مكتبة الاداب ، ١٩٦٧ .

٥٥-الطبقات ، تحقيق اكرم ضياء العمري ، بغداد ، مطبعة العاني ، ١٩٦٧ .

-**الخوارزمي ، جمال الدين بن محمد بن احمد (ت ٣٨٧ هـ / ٩٩٧ م) .**

٥٦-مفيد العلوم ومجيد الهموم ، بيروت ، المكتبة العلمية ، ١٨٩٢ م .

-**الدباغ ، عبد الرحمن بن محمد الانصاري (ت ٦٩٦ هـ/ ١٢٩٦ م) .**

٥٧-معالم الايمان في معرفة اهل القيروان ، مصر ، ١٩٦٨ .

-**ابن دقماق ، ابراهيم بن محمد بن ايدمر (ت ٦٠٥ هـ/ ١٢٠٨ م) .**

٥٨-الانتصار لواسطة عقد الامصار ، بيروت ، دار الافاق ، د/ ت .

-**الدميري ، كمال الدين .**

٥٩-حياة الحيوان الكبرى ، بيروت ، المكتبة التجارية ، د/ ت .

-**الديار بكري ، حسين بن محمد بن الحسن (ت ٩٨٢ هـ/ ١٥٧٤ م) .**

٦٠-تاريخ الخميس في احوال من نفيس ، بيروت مؤسسة شعبان ، د/ ت .

-**ابن ابي دينار ، ابو عبد الله بن محمد بن القاسم القيرواني (ت ١٠٩٢ هـ/ ١٦٨١م)**

٦١-المؤنس في اخبار افريقية وتونس ، تحقيق محمد شام ، تونس ، ١٩٦٧ .

-**الدينوري ، ابو حنيفة احمد بن داود (ت ٢٨٢ هـ/ ٨٩٥ م) .**

٦٢-الاخبار الطوال ، تحقيق عبد المنعم عامر / مصر م ١٩٥٩ م .

-**الذهبي ، شمس الدين بن محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ/ ١٣٤٧ م) .**

٦٣-تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير ، تحقيق ، عبد السلام تدميري ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٩٨٩ .

٦٤-تجريد اسماء الصحابة ، بيروت ، دار المعرفة للنشر ، د/ ت .

٦٥-تذكرة الحفاظ ، بيروت ، دار احياء التراث العربي ، د/ ت .

٦٦-دول الاسلام ، تحقيق ، فهيم محمد شلتون وآخرون ، مصر ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٧٤ .

٦٧-سير اعلام النبلاء ، تحقيق وتعليق ، شعيب الارنؤوط ، بيروت ، مؤسسة دار الرسالة للنشر ، دون تاريخ .

٦٨-العبر في خبر من ذهب ، تحقيق ابي هاجر محمد السعيد ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٥٨ .

٦٩-ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تحقيق علي محمد البجاوي ، مصر ، دار احياء التراث ، ١٩٦٣ .

-**الرازي ، ابو عبد الرحمن بن حاتم محمد بن ادريس (ت ٣٢٧هـ/ ٩٣٨ م) .**

٧٠-الجرح والتعديل ، الدكن ، جمعية المعارف العثمانية ، ١٩٦٠ .

-**الرازي ، محمد بن ابي بكر (ت بعد ٦٦٠هـ/ ١٢٦١ م) .**

٧١-مختار الصحاح ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٩٨١ .

-**الرقيق القيرواني ، ابو اسحاق ابراهيم بن القاسم (ت ٤١٧ هـ/ ١٠٢٦ م) .**

٧٢-تاريخ افريقية والمغرب ، تحقيق المنجي الكعبي ، الناشر رفيق القفطي تونس ، ١٩٦٨ .

-**الزبيري ، مصعب بن عبد الله بن مصعب (ت ٢٣٦هـ/ ٨٥٠ م) .**

٧٣-نسب قريش ، مصر ، دار المعارف ، ١٩٧٦ .

-**الزمخشري ، جار الله ابو القاسم محمود بن عمر (ت ٥٣٨ هـ/ ١١٤٣م) .**

٧٤–اساس البلاغة ، بيروت ، دار صادر للنشر ، ١٩٦٥ .
–الزهري ، ابو عبد الله محمد (ت اواسط القرن ٦ هـ/ ١٢م) .
٧٥–كتاب الجغرافية ، تحقيق محمد حاج صادق ، دمشق ، مجلة الدراسات الشرقية / م ٢١ ، ١٩٦٨ .
–أبن سعد ، احمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٤ م) .
٧٦–الطبقات ، بيروت دار صادر للنشر ، ١٩٥٧ .
٧٧–الطبقات الكبرى ، تحقيق زيادة بن منصور ، المدينة المنورة ، ١٩٨٧ .
٧٨–الطبقات الكبير ، تحقيق ادوارد سخو ، طهران ، مؤسسة النصر ، ١٩٠٤ م .
–السمعاني ، ابو منصور عبد الكريم بن محمد (ت ٥٦٢هـ / ١١٦٦م) .
٧٩–الانساب ، تحقيق عبد الله عمر البارودي ، بيروت ، ١٩٨٨ .
–السلاوي ، ابو العباس احمد بن خالد (ت ١٣١٥ هـ / ١٨٩٧ م) .
٨٠–الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى ، تحقيق جعفر ومحمد الناصري ، الدار البيضاء ، ١٩٥٤ .
–السهيلي ، ابو القاسم عبد الرحمن (ت ٥٨١ هـ/ ١١٨٥ م) .
٨١–الروض الانف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ، تحقيق عبد الرحمن الوكيل ، مصر ، دار النصر للطباعة والنشر ، ١٩٨٢ .
–السيوطي ، جلال الدين بن عبد الرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١ هـ/ ١٥٠٥ م) .
٨٢–تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد هارون ، مصر مطبعة السعادة ، ١٩٥٢ .
٨٣–حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق محمد ابي الفضل ، مصر ، مطبعة الموسوعات ، د/ ت .
٨٤–شرح سنن النسائي ، تحقيق حسن محمود المسعودي ، مصر ، مطبعة الازهر ، د/ ت .
٨٥–طبقات الحفاظ ، تحقيق علي محمد ، مصر ، مطبعة الاستقلال ، ١٩٧٣ .
–ابن شاكر الكتبي ، محمد بن شاكر (ت ٧٦٤ هـ/ ١٣٦٢ م) .
٨٦–فوات الوفيات ، بيروت ، دار الثقافة / ١٩٧٣ .
–الشرقاوي ، عبد حجازي .
٨٧–تحفة الناظرين فيمن ولى مصر من الولاة والسلاطين ، مصر / ١٩٥٤ .

-الشيزري ، عبد الرحمن بن عبد الله بن نصر (ت ٥٨٩هـ / ١٢٨٤م)

٨٨-المنهج المسلوك في سياسة الملوك ، تحقيق عبد الله موسى ، الاردن ، مكتبة المنار بالزرقاء ، ١٩٨٧ .

-صاعد الاندلسي ، ابو القاسم صاعد بن احمد (ت ٤٦٢ هـ/ ١٠٦٩ م) .

٨٩-طبقات الامم ، بيروت ، المطبعة الكاثوليكية ، ١٩٦٢ .

-الصفدي ، صلاح الدين خليل ايبك (ت ٧٦٤ هـ/ ١٣٦٢ م) .

٩٠-الوافي بالوفيات ، تحقيق محمد بن عبد الله (د م ط ، ١٩٧٠) .

-الضبي ، احمد بن يحيى بن عميرة (ت ٥٩٩ هـ/ ١٢٠٢ م) .

٩١-بغية الملتمس في رجال الاندلس ، تحقيق ابراهيم الابياري ، بيروت ، دار الكتاب ، ١٩٨٩ .

-ابن ابي ضياف ، ابو العباس احمد بن الحاج عمر (ت ١٢٩٢ هـ/ ١٨٧٥ م) .

٩٢-اتحاف اهل الزمان في اخبار ملوك تونس وعهد الامان ، تحقيق لجنة من كتاب الدولة للشؤون الثقافية ، تونس ، المطبعة الرسمية ، ١٩٦٣ .

-الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ/ ٩٢٢م) .

٩٣-تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد ابي الفضل ، مصر ١٩٦٠ ، ١٩٦١ ، ١٩٦٢ ، ١٩٦٣ ، ١٩٦٤ .

-الطرطوشي ، ابو بكر محمد بن الوليد (ت ٥٢٠ هـ/ ١١٢٦ م) .

٩٤-سراج الملوك ، مصر ، المكتبة المحمودية بالازهر ، ١٩٥٢ .

-أبن الطقطقي، محمد بن علي (ت ٧٠٩ هـ/ ١٣٠٩ م) .

٩٥-الفخري في الاداب السلطانية ، مصر ، د / ت .

-ابن طولون ، شمس الدين بن احمد (ت ٩٥٣ هـ/ ١٥٤٦ م) .

٩٦-امراء مصر في الاسلام ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، بيروت ، المطبعة الكاثوليكية ، ١٩٨٩ .

-ابن عبد البر ، ابو عمر بن يوسف (ت ٤٦٣ هـ/ ١٠٧٠ م) .

٩٧-الاستيعاب في معرفة الصحابة ، مصر ، مطبعة النجالة د / ت

٩٨-الدرر في اختصار المغازي ، تحقيق شوقي ضيف / مصر ، ١٩٦٦ م .

-أبن عبد الحكم ، ابو القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله (ت ٢٥٧ هـ/ ٨٧٠ م) .

٩٩–فتوح مصر واخبارها ، ليدن ، ١٩٣٠ .

١٠٠–فتوح مصر والمغرب ، تحقيق عبد المنعم عامر ، بيروت ، د / ت .

١٠١– فتوح افريقيا والاندلس ، تحقيق عبد الله انيس الطباع ، بيروت ، ١٩٦٤ .

–ابن عبد ربه ، ابو عمر احمد بن محمد (ت ٣٢٧ هـ/ ٩٣٨ م) .

١٠٢–العقد الفريد ، تحقيق احمد امين ، ابراهيم الابياري ، مصر ن مطبعة لجنة التاليف ، ١٩٦٥ م .

–ابن العبري ، ، غريغورس الملطي (ت ٦٨٥ هـ/ ١٢٨٦ م) .

١٠٣–تاريخ مختصر الدول ، تحقيق صلحان اليسوعي ، بيروت ، المطبعة الكاثوليكية ، ١٩٨٩

–ابن عذاري ، ابو العباس احمد بن محمد (حياً ٧١٢ هـ/ ١٣١٢ م) .

١٠٤–البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، تحقيق ج س كولان ، بيروت ، جزأين ، د/ت .

–العذري ، ابو العباس احمد بن عمر بن انس (ت ٤٧٨ هـ/ ١٠٨٥ م) .

١٠٥– نصوص عن الاندلس جزء من كتاب ترصيع الاخبار وتنويع الاثار ، تحقيق عبد العزيز الاهوائي ، مدريد ، ١٩٦٥ .

–ابو العرب ، محمد بن احمد القيرواني (ت ٢٣٢ هـ/ ٨٤٦ م) .

١٠٦–طبقات علماء افريقية ، تونس ، دار النشر ، ١٩٦٨ .

–ابن العربي ، ابو بكر محمد بن عبد الله المعافري (ت ٥٤٣هـ/ ١١٤٨ م) .

١٠٧–العواصم من قواصم في تحقيق مواقف الصحابة ، تحقيق محب الدين الخطيب ، مصر ١٩٣٧ .

–ابن عساكر ، ابو القاسم علي (ت ٥٧١ هـ/ ١١٧٥ م) .

١٠٨–تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق سكينة الشهابي ، دمشق ، مطبعة مجمع اللغة العربية ، د/ ت .

–ابن عماد الحنبلي ، ابو الفلاح عبد الحي (ت ١٠٨٩ هـ/ ١٦٧٨ م) .

١٠٩–شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، بيروت ، ١٩٧٩ .

–ابو الفداء ، عماد الدين اسماعيل بن محمد (٧٣٢ هـ/ ١٣٣١ م) .

١١٠–تقويم البلدان ، باريس ، د / ت .

١١١–المختصر في اخبار البشر ، بيروت ، د / ت .

–**أبن الفراء ، ابو علي الحسن بن محمد (ت ٣٩٠ هـ/ ٩٩٩ م) .**

١١٢–كتاب رسل الملوك ومن يصلح للرسالة والسفارة تحقيق صلاح الدين المنجد ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٩٧٢ .

–**ابن الفرضي ، عبد الله بن محمد بن يوسف الازدي (ت ٤٠٣ هـ/ ١٠١١ م) .**

١١٣–تاريخ علماء الاندلس ، مصر ،دار الكتاب العربي ، ١٩٨٩ .

–**ابن الفقيه ، ابو بكر احمد بن محمد الهمداني (ت ٣٦٥ هـ/ ٩٧٥ م) .**

١١٤–مختصر كتاب البلدان ، ليدن ، مطبعة بريل ، ١٨٨٤ م .

–**الفيروز ابادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٤ هـ/ ١٤١١ م) .**

١١٥– القاموس المحيط ، تحقيق محمد محمود ، بيروت ، دار العلم للجميع ، ١٨٨٨ م .

–**ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ/ ٨٨٩ م) .**

١١٦–الامامة والسياسة (المنسوب) ، مصر ، المكتبة المحمودية ، د / ت .

١١٧–عيون الاخبار ، مصر ، دار الكتب ، ١٩٥٥ .

١١٨–المعارف ، تحقيق ثروت عكاشة ، مصر / دار المعارف د / ت .

–**القرماني ، العباس احمد بن يوسف .**

١١٩–اخبار الدول واثار الاول ، بيروت ، د / ت .

–**القشيري ، ابو الحسن بن مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ / ٨٧٤م) .**

١٢٠– صحيح مسلم ، تحقيق فؤاد عبد الباقي ، بيروت ، دار التراث ، د / ت .

–**القلقشندي ، ابو العباس احمد بن علي (ت ٨٢١ هـ/ ١٤١٨ م) .**

١٢١–صبح الاعشى في صناعة الانشا ، تحقيق يوسف علي ، مصر ، دار الكتب ، د / ت .

١٢٢–مآثر الانافة من معالم الخلافة ، تحقيق عبد الستار احمد الفراج ، بيروت دار الكتب ، ١٩٦٤ .

–**ابن القوطية ، ابو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز (ت ٣٦٧ هـ/ ٩٧٧م) .**

١٢٣–تاريخ افتتاح الاندلس ، تحقيق ابراهيم الابياري ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني للنشر ، د / ت .

١٢٤–تاريخ افتتاح الاندلس مع ملحق الرسالة الشريفية تحقيق عبد الله انيس الطباع ، بيروت ، ١٩٥٧ .

–الكازروني ، ظهير الدين علي بن محمد البغدادي (ت ٦٩٧ هـ/ ١٢٩٧ م) .

١٢٥–مختصر التاريخ من اوله الى منتهى دولة بني العباس ، تحقيق مصطفى جواد ، بغداد ، مطبعة الحكومة ، ١٩٧٠ .

–أبن كثير ، ابو الفداء الحافظ (ت ٧٧٤ هـ/ ١٣٧٢ م) .

١٢٦–البداية والنهاية ، بيروت ، دار ابن كثير نشر ، د / ت .

–ابن الكلبي ،ابو المنذر هشام بن محمد (ت ٢٠٤ هـ / ٨١٩ م) .

١٢٧–جمهرة النسب ، تحقيق عبد الستار احمد فراج (د م ط / د/ ت) .

–الكندي ، ابو عمر بن محمد بن يوسف (ت٣٥٠ هـ/ ٩٦١ م) .

١٢٨–ولاة مصر ، تحقيق حسين نصار ، بيروت دار صادر ، د / ت .

–المالكي ، ابو بكر عبد الله (ت ٤٥٣ هـ/ ١٠٦١ م) .

١٢٩–رياض النفوس ،مصر ، ١٩٥١ م .

–الماوردي ، ابو الحسن بن علي (ت ٤٥٠ هـ/ ١٠٥٨ م) .

١٣٠–الاحكام السلطانية ، بيروت ، د / ت .

١٣١–نصيحة الملوك ، تحقيق جاسم الحديثي ، بغداد ، دار الحرية ، ١٩٨٦ .

–المبرد ، ابو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥ هـ/ ٨٩٨ م) .

١٣٢–الكامل ، تحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم ، مصر ، مطبعة النهضة ،د / ت.

–المرزباني ، ابو عبد الله محمد بن عمران (ت ٣٨٤ هـ/ ٩٩٤ م) .

١٣٣–نور القبس المختصر من المقتبس في اخبار النحات والادباء والشعراء والعلماء ، تحقيق رودلف زلهام ، فيسبارن ، دار النشر ، ١٩٦٤ .

–المسعودي ، ابو الحسين علي بن الحسين (ت ٣٤٦ هـ/ ٩٥٧ م) .

١٣٤–مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، بيروت ، المكتبة العصرية ، ١٩٨٨ .

–ابو مسلم ،الامام ابو الحسين مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١ هـ/ ٨٧٤ م) .

١٣٥–صحيح مسلم ، الجامع الصحيح ، بيروت ، د / ت .

–المقدسي ، احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن قدامة (ت ٧٤٢ هـ/ ١٣٤١ م) .

١٣٦-مختصر منهاج القاصدين ، دمشق ، منشورات المكتب الاسلامي ، ١٩٦٩ .

-المقدسي ، ابو بكر شمس الدين ابو عبد الله محمد احمد (ت ٣٧٥ هـ/ ٩٨٥ م) .

١٣٧-احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ليدن ، مطبعة بريل ١٩٠٦ .

-المقدسي المطهر بن مطهر (ت ٣٢٢ هـ/ ٩٣٣ م) .

١٣٨-البدء والتاريخ ، نشره وترجمة كلمان هوار ، باريس ، مطبعة برطون ، ١٩٠٣ م .

-المقري ، احمد بن محمد (ت ١٠٤١ هـ/ ١٦٣١ م) .

١٣٩-نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب ، تحقيق احسان عباس ، بيروت دار صادر للنشر ، ١٩٦٨ .

-المقريزي ، تقي الدين ابو العباس احمد (ت ٨٤٥ هـ/ ١٤٤١ م) .

١٤٠-الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك ، تحقيق جمال الدين شيال ، مصر ، مطبعة لجنة التاليف ، ١٩٥٥ .

١٤١-المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار المعروفة بالخطط المقريزية مصر ، مطبعة بولاق ، ١٩٧٠ م .

١٤٢-النقود الاسلامية المسمى بشذوذ العقود في ذكر النقود ، النجف ، المكتبة الحيدرية ، ١٩٦٧ .

-ابن منظور ، جمال الدين محمد بن كرم (ت ٧١١ هـ/ ١٣١١ م) .

١٤٣-لسان العرب المحيط ، تحقيق يوسف الخياط ، بيروت ، دار لسان العرب ، د / ت .

-مؤلف مجهول ، (القرن الرابع للهجرة / العاشر للميلاد) .

١٤٤-اخبار مجموعة ، دمشق منشورات محمد بن اسامة ، د/ ت .

-مؤلف مجهول ، (القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي) .

١٤٥-الاستبصار في عجائب الامصار ، تحقيق سعد زغلول ، الاسكندرية ، ١٩٥٨ .

-مؤلف مجهول ، (من كتاب القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي) .

١٤٦-العيون والحدائق في اخبار الحقائق ، تحقيق نبيلة عبد المنعم ، بغداد ، مكتبة المثنى ، د / ت .

-مؤلف مجهول

١٤٧ -فتح الاندلس وامرائها ، نشر دون خواكين دي كونثاليث ، الجزائر / ١٨٨٩م .

-النويري ، شهاب الدين احمد (٧٣٣ هـ/ ١٣٣٢ م) .

١٤٨ -نهاية الارب في فنون الادب ، تحقيق محمد رفعت واخرون ، مصر / المكتبة العربية ، ١٩٧٥ .

-ابن هشام ، ابو محمد عبد الملك بن هشام (ت ٢١٨ هـ/ ٨٣٣ م) .

١٤٩-السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى السقايا ، مصر ، ١٩٥٥ .

-ابن الوردي ، زين الدين بن عمر (ت ٧٤٩ هـ/ ١٣٤٨ م) .

١٥٠-تاريخ ابن الوردي ، تحقيق احمد رفعت ، بيروت ،دار المعرفة للنشر ، ١٩٧٠ .

-وكيع ، محمد بن خلف بن حيان (ت ٣٠٦ هـ / ٩١٨ م) .

١٥١-اخبار القضاة ، تحقيق عبد العزيز مصطفى ، مطبعة الاستقامة ، ١٩٤٧ .

-اليعقوبي ، احمد بن واضح (٢٨٤ هـ/ ٨٩٧ م) .

١٥٢-البلدان ، النجف ، المطبعة الجديدة ، ١٩٥٧ .

١٥٣-تاريخ اليعقوبي ، تحقيق محمد صادق ، النجف ، منشورات المكتبة الحيدرية ، ١٩٧٣ .

١٥٤-مشاكلة الناس لزمانهم ، تحقيق وليم ملورد ، بيروت دار الكتاب الجديد ، ١٩٦٢ .

-ابو يوسف ، يعقوب بن ابراهيم (ت ١٨٢ هـ/ ٧٩٨ م) .

١٥٥-الخراج ، تونس ، ١٩٨٢ .

-يوسف ، سليم عبد اللطيف .

١٥٦-احياء علوم الدين للغزالي ، مختصر تراجم الرجال تحقيق عبد الله الخالدي ، بيروت ، دار الارقم بن الارقم / ١٩٨٨ .

<u>المراجع الحديثة</u>

-ابراهيم ، لبيد واخرون

١-تاريخ الدولة العربية الاسلامية في العهد الاموي ، بغداد ، ١٩٩٠ .

-احسان ، النص

٢–العصبية القبلية واثرها في الشعر الاموي ، مصر دار اليقظة العربية ، د / ت .

–**احمد ، نهلة شهاب .**

٣–عقبة بن نافع الفهري ، هيئة كتابة التاريخ ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية ، ١٩٨٨ .

–**ارسلان ، شكيب .**

٤–تاريخ غزوات العرب ، بيروت دار الكتب العلمية ، د / ت .

٥–الحلل السندسية في الاخبار والاثار الاندلسية ، بيروت منشورات مكتبة الحياة ، د / ت .

–**بروفنسال ، ليفي .**

٦–امية بن عبد شمس ، دائرة المعارف الاسلامية ، ترجمة احمد الشنتاوي واخرون ، مصر ، مطبعة الشعب ، د / ت .

–**بطاينة ، محمد .**

٧–سياسة بني امية في اختيار الولاة على البلدان ، بحث منشور ، مجلة ابحاث اليرموك ، الاردن ، حج / ١ ، العدد / ٢ / لسنة ١٩٨٥ .

–**البغا ، اديب .**

٨–مختصر تاريخ البخاري ، المسمى بالتجريد الصحيح ، دمشق مطبعة الصباح ، ١٩٨٩ .

–**بول ، ستانلي لين**

٩–الدول الاسلامية ، اضافات وتصحيحات بارنولد وخليل ادهم ترجمه محمد احمد ، دمشق ، مكتبة الدراسات ، د / ت .

–**بيضون ، ابراهيم**

١٠–التيارات السياسية في القرن الاول الهجري ، بيروت ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٧٩ .

١١–الدولة العربية في اسبانيا من الفتح حتى سقوط غرناطة ، بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٨ .

–**الجابري ، محمد عابد**

١٢–العصبية والدولة ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية للطباعة والنشر ، د / ت .

١٣-العقل السياسي مدرراته وتجلياته ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٥ .

-الجعفري ، ياسين ابراهيم علي .

١٤-اليعقوبي المؤرخ والجغرافي ، بغداد ، دار الرشيد للنشر ، ١٩٨٠ .

-حسب الله ، علي .

١٥-الولاية على المال والتعامل بالدين في الشريعة الاسلامية ، مصر مطبعة الجيلاوي ، ١٩٦٣ .

-الحجي ، عبد الرحمن علي

١٦-التاريخ الاندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة ، دمشق دار العلم ، ١٩٧٦ .

-حسن ، ابراهيم حسن .

١٧-النظم الاسلامية ، ط٢ ، مصر ، مطبعة السنة المحمدية ، ١٩٧٠ .

-حسين ، احمد

١٨-موسوعة تاريخ مصر ، مصر ، مطبعة الشعب ، د / ت .

-حسين ، حازم غانم .

١٩-معاوية بن حديج السكوني ، وجهوده في بناء معسكر القرن في افريقية ، الموصل ، مجلة كلية التربية والعلم ، العدد / ١٦السنة / ١٩٩٤ .

-حمادة ، ماهر

٢٠-الوثائق السياسية والادارية العائدة الى العصر الاموي ، مؤسسة دار النفائس ، د / م ط ، ١٩٧٠ .

-الخربوطلي ، علي حسين

٢١-الحضارة العربية الاسلامية ، (مصر مكتبة الانجلو ، د / ت) .

-خضري بك ، محمود .

٢٢-تاريخ الامم الاسلامية ، مصر ، المكتبة التجارية الكبرى ، ١٩٦٢ .

-خطاب ، محمود شيت

٢٣-زهير بن قيس البلوي ، بغداد ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مج / ١٤ / ١٩٦٧ .

٢٤-قادة فتح المغرب العربي ، بغداد ، دار الفكر للنشر ، ١٩٧٣ .

-دبوز ، محمد علي

٢٥-تاريخ المغرب الكبير ، مصر ، دار احياء الكتب العربية ، ١٩٦٣ .

-دروزة ، محمد عزة

٢٦-مختصر تاريخ العرب والاسلام ، مصر ، المطبعة السلقية ، ١٩٢٥ .

-الرفاعي ، انور

٢٧-الاسلام في حضارته ونظمه ، بيروت ، ١٩٧٣ .

-زامباور ، ادوارد فون

٢٨-معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي ، اخرجه زكي محمد حسن وحسن احمد محمود واشترك في ترجمته سيده اسماعيل كاشف واخرون ، بيروت ، دار الرشيد للنشر ، د / ت .

-سالم ، عبد العزيز

٢٩-تاريخ المسلمين واثارهم ، بيروت ، ١٩٦٢ .

٣٠-تاريخ الدولة العربية الاسلامية ، الاسكندرية ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، د / ت .

٣١-تاريخ المغرب الكبير في العصر الاسلامي ، الاسكندرية ، ١٩٦٦ .

٣٢-المغرب في العصر الاسلامي ، مصر ، مؤسسة الشباب الجامعية للنشر ، ١٩٨٢

٣٣-التاريخ والمؤرخون العرب ، بيروت / ١٩٨٨ .

-السلمان ، عبد الماجود احمد

٣٤-الموصل في العهدين الراشدي والاموي ، الموصل ، ١٩٨٥ .

-السامرائي ، خليل ابراهيم .

٣٥-بدايات انتشار الاسلام في المغرب العربي خلال العصر الاموي لبحث منشور في مجلة المؤرخ العربي ، بغداد ، العدد / ٣١ لسنة ١٩٨٧ .

-السامرائي ، خليل ابراهيم ، وعبد الواحد ذنون طه ، وناطق صالح مطلوب

٣٦-تاريخ العرب وحضاراتهم في الاندلس ، الموصل ، ١٩٨٩ .

٣٧-تاريخ المغرب العربي ، الموصل ، دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٨٨ .

-شلبي ، ابو زيد .

٣٨-تاريخ الحضارة الاسلامية والفكر الاسلامي ، مصر ، مطبعة الاستقلال الكبرى ، ١٩٦٤

-الصالح ، صبحي

٣٩-علوم الحديث ومصطلحه ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٦٩ .

٤٠-النظم الاسلامية ط٢ ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٦٨ .

-صفوت ، احمد زكي

٤١-جمهرة خطب العرب في العصر الاسلامي ، مصر ، ١٩٢٣ .

-ابو ضيف ، مصطفى احمد

٤٢-اثر القبائل العربية في الحياة العربية ، الدار البيضاء ، دار النشر المغربية / ١٩٦٨ .

٤٣-القبائل العربية في الاندلس حتى سقوط الخلافة الاموية (٩١ -٤٢٢ هـ/ ٧١٠ -١٠٣١) ، المغرب ، الدار البيضاء د / ت .

-طه ، عبد الواحد ذنون .

٤٤-الفتح والاستقرار العربي في شمال افريقيا والاندلس ، بغداد ، دار الرشيد للنشر المغربية ١٩٨٦ .

٤٥-المظاهر الحضارية في الموصل خلال العهد الاموي ، موسوعة تاريخ موصل الحضارية ، الموصل ، ١٩٩٢ .

-عبد الباقي ، احمد واخرون .

٤٦-جغرافية العراق والبلاد العربية ، ط٤ ، بغداد ، مطبعة السعادة ، ١٩٥١ .

-عبد الحميد ، سعد زغلول

٤٧-تاريخ المغرب العربي ، مصر منشاة المعارف ، ١٩٧٩ .

-العقاد ، عباس محمود

٤٨-عمرو بن العاص ، مصر دار احياء الكتب العربية ، د / ت .

-العقيلي ، عمر سليمان

٤٩-مبايعة يزيد بن معاوية ، بحث منشور في مجلة كلية الاداب ، جامعة ملك سعود ، العدد / ٦ ، لسنة ١٩٨٥ .

-علي ، جواد

٥٠-المفصل في تاريخ العرب ، بيروت ، دار العلم ، ١٩٩٠ .

-العلي ، صالح احمد

٥١-محاضرات في تاريخ العرب ، الموصل ، مؤسسة الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٨٣ .

-عمر ، فاروق

٥٢-النظم الاسلامية ، بغداد ، ١٩٨٣ .

-فلنهاوزن ، يوليوس

٥٣-تاريخ الدولة العربية الاسلامية ، نقله عن الالمانية ، محمد عبد الباري ، راجعة حسن مؤنس ، مصر ، دار لجنة التاليف ، ١٩٦٨ .

-فهد ، بدري محمد

٥٤-الحياة السياسية والادارية في العهد الراشدي ، ندوة النظم الاسلامية ، ابو ظبي ، مكتبة التربية العربية والخليج العربي ، ١٩٨٤ .

-فيصل ، شكري

٥٥-حركة الفتح الاسلامي في القرن الاول الهجري ، ط٥ ، بيروت ، دار العلم للميلايين ، ١٩٨٠ .

-القاسمي ، ظافر

٥٦-نظام الحكم في الشريعة الاسلامية والفكر الاسلامي ، مصر ، مطبعة الاستقلال الكبرى .

-كاشف ، سيد اسماعيل

٥٧-عبد العزيز بن مروان ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، د / ت

٥٨-مصر في عصر الولاة ، مصر ، مكتبة النهضة ، د / ت .

-كرد ، محمد علي

٥٩-الادارة العربية في عز العرب ، مصر ، ١٩٣٤ .

٦٠-خطط الشام ، بيروت ، ١٩٦٩ .

-الكناني ، عبد الحي

٦١-نظام الحكومة المسمى بالتراتيب الادارية ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، د / ت

-ماجد ، عبد المنعم

٦٢-التاريخ السياسي للدولة الاموية ، مصر ، ١٩٧١ .

-مخلوف ، محمد بن محمد

٦٣-شجرة النور الزكية ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٩٣٠ .

-مطلوب ، ناطق صالح

٦٤ -حسان بن نعمان الغساني ، بحث منشور في مجلة المجتمع العلمي العراقي ، بغداد ، مج / ٤٧ لسنة ٢٠٠٠ .

-المعاضيدي ، خاشع

٦٥-تاريخ الدولة العربية في الاندلس ، بغداد ، المكتبة الوطنية ، ١٩٦٣ .

-الملاح ، هاشم يحيى

٦٦-الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة ، الموصل ، مطبعة الجامعة للنشر ، ١٩٩١

-المنجد ، صلاح الدين .

٦٧-معجم بني امية ، بيروت ، دار الكتب الجديدة ، ١٩٧٠ .

-موسى ، لقبال

٦٨-المغرب في العصر الاسلامي ، قسطنطينية ، ١٩٦٩ .

-مؤنس ، حسين

٦٩-التنظيم الاداري والمالي لافريقية والمغرب خلال عصر الولاة ، بحث منشور في مجلة كلية الاداب ، جامعة الكويت ، العدد / ١ ، لسنة ١٩٧٢ .

٧٠-فتح العرب للمغرب ، مصر ، ١٩٤٧ .

٧١-فجر الاندلس ، مصر ، الشركة العامة للطباعة والنشر ، ١٩٥٩ .

-مولوي ، س ق حسين

٧٢-الادارة العربية ، ترجمة ابراهيم العدوى ، مراجعة عبد العزيز الحق ، سكة الشابوري ، المطبعة النموذجية بالحلمية الجديدة ١٧٧٧ م .

-المياح ، علي

٧٣-العوامل السوقية والتعبوية واثرها على الفتوحات العربية الاسلامية في فرنسا ، مجلة الجمعية الجغرافية ، م ٥ ، بغداد ، لسنة ١٩٦٩ .

-هنتس ، فالتر

٧٤-المكاييل والاوزان الاسلامية وما يعادلها في النظام المتري ، ترجمة عن الالمانية كامل العسيلي ، الاردن ، ١٩٧٠ .

-وهيبة ، عبد الفتاح محمود

٧٥–دراسات في جغرافيا مصر التاريخية ، مصر مؤسسة الثقافة ، ١٩٦٢ م .

–اليوزبكي ، توفيق السلطان

٧٦–دراسات في النظم العربية الاسلامية ، الموصل دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٧٧ .

الرسائل الجامعية

–احمد ، نهلة شهاب

١–المغرب العربي في عهد عقبة بن نافع الفهري ، رسالة ماجستير (جامعة الموصل ، كلية الاداب ، ١٩٨٧ .)

–جاسم ، جاسم علي

٢–الوفادات على الخلفاء الامويين ، رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة الموصل – كلية الاداب ١٩٩٩) .

–الجبوري ، اسماعيل احجاب

٣–الدور السياسي لاهل اليمن في الشام ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل –كلية الاداب ١٩٨٧) .

–الجوادي ، خيري شيت شكر

٤–الشورى في الدولة العربية الاسلامية حتى نهاية العصر الاموي رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة الموصل – كلية الاداب ١٩٩٩) .

–سليمان ، حمد سليمان

٥–دور ابناء عقبة بن نافع الفهري في احداث المغرب ، رسالة ماجستير (جامعة الموصل – كلية الاداب ١٩٨٨) .

-الصواف ، خولة حمدون عبد الله

٦-خلافة الوليد بن عبد الملك رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الموصل – كلية الاداب ١٩٨٧) .

٧-مصر في عهد عمرو بن العاص ، (رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة الموصل – كلية الاداب ١٩٩٩ م) .

-علي ، سالم عبد

٨-بنو امية ودورهم في الحياة العامة ، رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة الموصل – كلية الاداب ١٩٩٧) .

-قاسم ، محب محمود

٩-معاوية بن ابي سفيان دراسة في سيرته وجهوده العسكرية والادارية ، رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة الموصل – كلية الاداب ١٩٩٦) .

-وهب ، احلام صالح

١٠-عصر الولاة في المغرب ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الموصل – كلية الاداب ١٩٨٩) .

-يونس ، نهال خليل

١١-بنو عبد شمس الى قيام الحكم الاموي ، رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة الموصل – كلية الاداب ١٩٩٣ م) .

ولاة مصر في العهد الاموي

جدول رقم (١)

ت	اسم الوالي	سنة الحكم	مدة الحكم	عصر الخليفة	اسم المصدر
١ـ	عمرو بن العاص (الولاية الثانية)	٣٨ـ٤٣هـ	خمس سنوات	معاوية بن ابي سفيان	الكندي ، ولاة مصر : ص ٥٤
٢ـ	عتبة بن أبي سفيان	٤٣ـ٤٤هـ	سنة وشهرا	معاوية بن أبي سفيان	المصدر نفسه : ص ٥٧ـ٥٩
٣ـ	عقبة بن عامر الجهيني	٤٤ـ٤٧هـ	سنتان وثلاثة اشهر	معاوية بن أبي سفيان	المصدر نفسه : ص ٥٩ـ٦١
٤ـ	مسلمة بن مخلد الانصاري	٤٧ـ٦٢هـ	خمسة عشر سنة واربعة اشهر	معاوية بن ابي سفيان يزيد بن معاوية	المصدر نفسه : ص ٦١ـ٦٣
٥ـ	سعيد بن يزيد الازدي	٦٢ـ٦٤هـ	سنتان إلا شهرا	يزيد بن معاوية	المصدر نفسه : ص ٦٢ـ٦٤
٦ـ	عبد الرحمن بن عتبة بن جحدم الفهري	٦٤ـ٦٥هـ	تسعة اشهر	عبد الله بن الزبير	المصدر نفسه : ص ٦٥ـ٦٧
٧ـ	عبد العزيز بن مروان بن الحكم	٦٥ـ٨٦هـ	عشرون سنة وعشرة أشهر وثلاثة عشر يوما	مروان بن الحكم عبد الملك بن مروان	المصدر نفسه : ص ٧٧
٨ـ	عبد الله بن عبد الملك بن مروان	٨٦ـ٩٠هـ	ثلاث سنين وعشرة أشهر	عبد الملك بن مروان	المصدر نفسه : ص ٨٤
٩ـ	قرة بن شريك العبسي	٩٠ـ٩٦هـ	ست سنين الا اياما	الوليد بن عبد الملك	المصدر نفسه : ص ٨٦
١٠ـ	عبد الملك بن رفاعة الفهمي (الولاية الاولى)	٩٦ـ٩٩هـ	ثلاث سنين	الوليد بن عبد الملك سليمان بن عبد الملك	المصدر نفسه : ص ٨٨
١١ـ	أيوب بن شرحبيل	٩٩ـ١٠١هـ	سنتان ونصف	عمر بن عبد العزيز	المصدر نفسه : ص ٩٠
١٢ـ	بشر بن صفوان الكلبي	١٠١ـ١٠٢هـ	سنة وشهر	يزيد بن عبد الملك	المصدر نفسه :ص ٩١ـ٩٢
١٣ـ	حنظلة بن صفوان الكلبي	١٠٢ـ١٠٥هـ	ثلاث سنوات	يزيد بن عبد الملك	: المصدر نفسه ص ٩٣
١٤ـ	محمد بن عبد الملك بن مروان	شوال ١٠٥ـذي الحجة ١٠٥هـ	اثنان وخمسون يوما	هشام بن عبد الملك	المصدر نفسه : ص ٩٤
١٥ـ	الحر بن يوسف بن يحيى الاموي	١٠٥ـ١٠٨هـ	ثلاث سنوات	هشام بن عبد الملك	المصدر نفسه : ص ٩٤

يتبع ولاة مصر في العهد الاموي
جدول رقم (١)

ت	اسم الوالي	سنة الحكم	مدة الحكم	عصر الخليفة	اسم المصدر
١٦ـ	حفص بن الوليد الحضرمي	ذي القعدة ١٠٨ـذي الحجة ١٠٨هـ	اربعون يوما	هشام بن عبد الملك	الكندي ، المصدر السابق: ص ٩٦ـ٩٧
١٧ـ	عبد الملك بن رفاعة (الولاية الثانية)	نهاية ذي الحجة ١٠٨ـمحرم ١٠٩هـ	خمسة عشر يوما	هشام بن عبد الملك	المصدر نفسه : ص ٩٧
١٨ـ	الوليد بن رفاعة الفهمي	١٠٩ـ١١٧هـ	تسع سنوات وخمسة أشهر	هشام بن عبد الملك	المصدر نفسه : ص ١٠٠ـ١٠١
١٩ـ	عبد الرحمن بن خالد الفهمي	جمادي الاخرة ١١٧محرمـ ١١٨هـ	سبعة اشهر وخمسة ايام	هشام بن عبد الملك	أبن تغري بردي ، المصدر السابق : ٢٧٧/١
٢٠ـ	حنظلة بن صفوان (الولاية الثانية)	١١٩ـ١٢٤هـ	خمس سنوات وثلاثة اشهر	هشام بن عبد الملك	الكندي ، المصدر السابق ص ١٠٣ـ١٠٤
٢١ـ	حفص بن الوليد (الولاية الثانية)	١٢٤ـ١٢٧هـ	ثلاث سنوات الا شهر	هشام بن عبد الملك يزيد بن عبد الملك ابراهيم بن الوليد مروان بن محمد	المصدر نفسه : ص١٠٥ـ١٠٦
٢٢	حسان بن عتاهية	منتصف جمادي الاخرة ١٢٧ـ نهاية جمادي ١٢٧هـ	ستة عشر يوما	مروان بن محمد	المصدر نفسه : ص ١٠٧ـ١٠٨
٢٣ـ	حفص بن الوليد (الولاية الثالثة)	منتصف رجب ١٢٧ـنهاية ١٢٨هـ	اربعة اشهر ونصف	مروان بن محمد	المصدر نفسه : ص ١٠٩ـ١١٠
٢٤ـ	الحوثرة بن سهيل	محرم سنة ١٢٨ـ١٣١هـ	ثلاث سنين وستة اشهر	مروان بن محمد	المصدر نفسه ص ١١٤
٢٥ـ	المغيرة بن عبيد الله الفزاري	نهاية رجب ١٣١ منتصف جمادي ١٣٢هـ	عشرة اشهر ونصف	مروان بن محمد	المصدر نفسه : ص ١١٥
٢٦ـ	عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير	١٣٢ـ١٣٢هـ	ستة اشهر	مروان بن محمد	المصدر نفسه : ص ١١٧ـ١١٨

ولاة أفريقية في العهد الاموي
جدول رقم (٢)

ت	اسم الوالي	سنة الحكم	مدة الحكم	عصر الخليفة	اسم المصدر
١-	معاوية بن حديج السكوني	٤٥-٤٧أو٤٨هـ	ثلاث سنوات تقريبا	معاوية بن ابي سفيان	ابن عذاري ، المصدر السابق ١٨/١
٢-	عقبة بن نافع الفهري (الولاية الاولى)	٥٠-٥٥هـ	خمس سنوات	معاوية بن ابي سفيان	ابن خياط ، تاريخ : ١٩٥/١-١٩٦
٣-	أبو المهاجر دينار	٥٥-٦٢هـ	سبع سنوات	معاوية بن ابي سفيان – يزيد بن معاوية	ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب : ص٢٦٢
٤-	عقبة بن نافع (الولاية الثانية)	٦٢-٦٤هـ	سنتان	يزيد بن معاوية	ابن الابار ، الحلة السيراء : ص ٤٦٢
٥-	زهير بن قيس البلوي	٦٩-٧١هـ	ثلاث سنوات	عبد الملك بن مروان	ابن عذاري ، المصدر السابق : ٢١/١
٦-	حسان بن نعمان الغساني	٧٤-٨٦هـ	ثلاث عشرة سنة	عبد الملك بن مروان الوليد بن عبد الملك	ابن الاثير ، الكامل : ٤-٣٦٩-٣٧٠
٧-	موسى بن نصير	٨٦-٩٥هـ	تسع سنوات	الوليد بن عبد الملك	ابن الفرض ، تاريخ علماء الاندلس : ٨٤٨/٢
٨-	محمد بن يزيد القرشي	٩٧-١٠٠هـ	ثلاث سنوات	سليمان بن عبد الملك عمر بن عبد العزيز	ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب : ص٢٨٧
٩-	اسماعيل بن عبيد الله حفيد المهاجر بن دينار	١٠٠-١٠٢هـ	سنتان	عمر بن عبد العزيز	الدباغ ، المصدر السابق ٢٠٣/١
١٠-	يزيد بن ابي مسلم	١٠٢هـ	اقل من سنة	يزيد بن عبد الملك	ابن الاثير ، الكامل ١٠١/٥

يتبع ولاة أفريقية في العهد الاموي

جدول رقم (٢)

ت	اسم الوالي	سنة الحكم	مدة الحكم	عصر الخليفة	اسم المصدر
١١-	بشر بن صفوان الكلبي	١٠٢-١٠٩هـ	سبع سنوات	يزيد بن عبد الملك هشام بن عبد الملك	ابن عذاري ، المصدر السابق : ٤٩/١
١٢-	عبيدة بن عبد الرحمن السلمي	١١٠-١١٥هـ	خمس سنوات	هشام بن عبد الملك	ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب : ص ٢٩١-٢٩٢
١٣-	عبيد الله بن الحبحاب	١١٦-١٢٣هـ	سبع سنوات	هشام بن عبد الملك	ابن الاثير ، الكامل ١٧٥/٤
١٤-	كلثوم بن عياض القشيري	١٢٣-١٢٤هـ	سنة واحدة	هشام بن عبد الملك	ابن عبد الحكم فتوح مصر والمغرب ص ٢٩٤-٢٩٥
١٥-	حنظلة بن صفوان الكلبي	١٢٤-١٢٧هـ	ثلاث سنوات	هشام بن عبد الملك الوليد بن يزيد يزيد بن الوليد ابراهيم بن الوليد مروان بن محمد	ابن عذاري ، المصدر السابق ٥٨/١-٦٠
١٦-	عبد الرحمن بن حبيب الفهري	١٢٧-١٣٧هـ	١٠سنوات ٥سنوات في الدولة الاموية و٥خارج حدود البحث	مروان بن محمد	ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب : ص ٣٠١-٣٠٢

ولاة الاندلس في العهد الاموي

جدول رقم (٣)

ت	اسم الوالي	سنة الحكم	مدة الحكم	عصر الخليفة	اسم المصدر
١ـ	عبد العزيز بن موسى بن نصير	٩٥ـ٩٧هـ	سنة واحدة وشهر	الوليد بن عبد الملك سليمان بن عبد الملك	ابن عذاري ، المصدر السابق : ٢٤/٢
٢ـ	أيوب بن جبيب اللخمي	٩٧ـ٩٨هـ	ستة اشهر	سليمان بن عبد الملك	مؤلف مجهول ، فتح الاندلس : ص ٢٣
٣ـ	الحر بن عبد الرحمن الثقفي	٩٨ـ١٠٠هـ	سنتان وثمانية اشهر	سليمان بن عبد الملك عمر بن عبد العزيز	فتح الاندلس : ص ٢٣
٤ـ	السمح بن مالك الخولاني	١٠٠ـ١٠٢هـ	سنتان واربعة اشهر	عمر بن عبد العزيز يزيد بن عبد الملك	ابن عذاري ، المصدر السابق ٢٦/٢
٥ـ	عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي (الولاية الاولى)	ذو الحجة ١٠٢ـصفر ١٠٣هـ	شهران	يزيد بن عبد الملك	ابن عذاري ، المصدر السابق ٢٦/٢ـ٢٧
٦ـ	عنبسة بن سحيم الكلبي	١٠٣ـ١٠٧هـ	اربع سنوات واربع اشهر	يزيد بن عبد الملك هشام بن عبد الملك	ابن الاثير ، الكامل:١٣٦/٤
٧ـ	عذرة بن عبد الله الفهري	شعبان ١٠٧ شوال ١٠٧هـ	شهران	هشام بن عبد الملك	ابن عذاري ، المصدر السابق ٢٧/٢
٨ـ	يحيى بن سلمة الكلبي	١٠٧ـ١٠٩هـ	سنتان ونصف	هشام بن عبد الملك	المقري ، المصدر السابق :٢٣٥/١
٩ـ	حذيفة بن الاحوص التجيبيي	ربيع الاول ١١٠ـ شعبان ١١٠هـ	ستة اشهر	هشام بن عبد الملك	ابن عذاري ، المصدر السابق : ٢٧/٢

يتبع ولاة الاندلس في العهد الاموي
جدول رقم (٣)

ت	اسم الوالي	سنة الحكم	مدة الحكم	عصر الخليفة	اسم المصدر
١٠-	عثمان بن ابي نسعة	شعبان ١١٠- محرم ١١١هـ	عشرة اشهر	هشام بن عبد الملك	ابن الاثير ، الكامل: ١٥٨/٤
١١-	الهيثم بن عبيد الكناني	محرم ١١١-ذو الحجة ١١١هـ	عشرة اشهر	هشام بن عبد الملك	المصدر نفسه والجزء والصفحة
١٢-	محمد بن عبد الاشجعي	ربيع الاول ١١١-صفر ١١٢هـ	احد عشر شهرا	هشام بن عبد الملك	ابن عذاري ، المصدر السابق ٢٨/٢
١٣-	عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي (الولاية الثانية)	١١٢-١١٤هـ	سنتان وسبعة اشهر	هشام بن عبد الملك	ابن عذاري ، المصدر السابق ٢٨/٢
١٤-	عبد الملك بن قطن الفهري (الولاية الاولى)	١١٤-١١٦هـ	سنتان	هشام بن عبد الملك	المقرى ، المصدر السابق :٢٣٦/١
١٥-	عقبة بن الحجاج السلولي	١١٦-١٢٣هـ	سبع سنوات	هشام بن عبد الملك	ابن الاثير ، الكامل: ١٩٠/٤-١٩٢
١٦-	عبد الملك بن قطن الفهري (الولاية الثانية)	صفر ١٢٣-ذي القعدة ١٢٣هـ	عشرة اشهر	هشام بن عبد الملك	أخبار مجموعة : ص ٣٠-٣٢
١٧-	بلج بن بشر القشيري	١٢٣-١٢٤هـ	سنة واحدة	هشام بن عبد الملك	المقري ، المصدر: السابق ٢٣٧/١
١٨-	ثعلبة بن سلامة الجذامي	شوال ١٢٤-رجب١٢٥هـ	عشرة اشهر	هشام بن عبد الملك	فتح الاندلس : ص ٣٤-٣٥
١٩-	ابو الخطار الحسام بن ضرار الكلبي	١٢٥-١٢٧هـ	سنتان	هشام بن عبد الملك الوليد بن يزيد	فتح الاندلس: ص ٢٧-٢٨
٢٠-	ثوابة بن سلامة الجذامي	١٢٧-١٢٩هـ	سنتان وشهور	مروان بن محمد	المقري ، المصدر السابق: ٢٣٧/١-٢٣٨
٢١-	يوسف بن عبد الرحن الفهري	١٢٩-١٣٨هـ	ثلاث سنوات في العهد الاموي وسبع سنوات خارج حدود البحث	مروان بن محمد	الضبي ، المصدر السابق: ٣١/١

Abstract

This study shows the policy followed by the Umayyeds in the appointing rulers in Egypt, Ifriqiyy and Andalus since the beginning of liberation age that started in the first half of the first Hijre century – seventh A.D. up to the end of Umayyeds rule. (132 A: H,749A.D.).

The research tries to find answers to many important questions such as, was there any fixed basis for appointing rulers in that age ? Who was responsible about those appointments on the other hand if there were specific rulers for those appointments what could be criteria depended on for that purpose ? Did the people of those places have a role in that ? What was the view of the caliphate of it ? So, the researcher here, tries to find convincing answers to those expected question through historical texts indicated in the study.

The importance of this study lies in the facts that studies on this subject are rather few and incomprehensive. They are mostly in the form of essays or limited researches. The researcher, here, makes benefit of this fact and at the same time tries to the bring more details and proofs to put forward a true analytic historical study which uncovers the different political dimensions for the policy of the appointment in their vast Islamic province. In fact, the researcher chose the three above mentioned parts of the Islamic province as clear samples for the study in ordent avoid writing a very long thesis with too many details which may add complexity as well as monotony to the subject.

The study depends on an analytic historical approach through studying the states of rulers in Egypt, Infriqiyy and Andalus so as to be aware of their post and showing how much success and achievement they were able to achieve during their rule. It should be known also that most of the rulers were leaders of troops and contributed much in the leadership of the army in this places throughout the Ummayyds age.

Such experiment, were the focussing point the caliphs who came to put different criteria for choosing a ruler such as the family states, the leading, religious, and tribal. The study contains five chapters. Chapter one deals with the establishment of “rulers“ system. The Islamic - Arabic state since the massage and the Rashidy periods. It also shows how the three parts Egypt, Ifriqiyy, and Adalus were run by the rulers stating the graphical bound – areas of each region, these adding a table containing the names of rulers, periods of their region, the contemporary caliphs addition to references which indicated to them.

The second chapter includes the appointment criteria in the Ummayyds age showing the importance of the criterion of the family or the household, of the Ummayyds dynasty and its states in the Arab

Islamic society before and after Islam. It deals with the most important rulers who were appointed in this age in Egypt which was nearly the only place that had an appointed and well chosen ruler who belonged to the Ummayyds family.

The third chapter presents a comprehensive study about those rulers who were appointed according to their administrative, politic and military efficiencies. The researcher tries to show the importance of efficiency as an element in the selection of a ruler. Specially in an age that witness the appearance of the prominent leaders who assured the fact that the Ummayyds state paid great attention to the choice of suitable characters for suitable posts. This fact is certified when certain leaders were dismissed or replaced by others owing to their lack to efficiency.

The fourth chapter tell us the creation of religion is not less than that of efficiency of leadership in choosing a leader. Most of the nearest followers of the Prophet Mohammad or those who came after them. This reflect the state's desire to depend on who represented the ideal personalities in the society.

The fifth chapter draws attention to the tribal criterion. The appointment of many person as rulers owing to their tribal status, reinforces this principle. This principle was important at a time they needed more fighters in their wars for spreading Islam and liberation people from Pagan believers.

The Ummayyds caliphs tried to find a kind of balance among the tribes in those three provinces (Egypt, Ifriqiyy and Andalus) despite to cases of failure because some of the caliphs approved this side or that.

That unsteady state influenced much in the politic of the province resulted in may discouraging effects.

The researcher in many Arabic, Moroccan, Andalus and Eastern reference as well as new and transfated ones. It also made use of many encyclopedias, magazines and various articles that deals with the subject.

Finally, I hope that the present research would contribute in serving the Arab and Islamic library so that it may give help to many studies in future.

Thanks and gratitude to all who helped in achieving this work.

The policy of Appointing Governors (AL-wlat) in Egypt, Ifriqiyya and AL-Andalus during the Ummayyd period (41-132 H.) (661-749 A.D.)

A Thesis Submitted
By

Jalal Sulayman Ismail Al-Doomily

To
The Council of College of Education University of Mosul
in partial Fulfillment of the requirement For M.A
In
Islamic History

Supervised by
Dr.Hazim Ghanim Hussein Al-Sumeidaee

2003-A.D.			1424-A.H.